

ظفر الوالد بمظفر وآله

تأليف

عبد الله محمد بن عمر المكي

الأصفي الغضائي

الدفتري الاول من تاريخ كجرات
لعبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الديوبندى
الاصفى المكي الغفاني

ههنا ابتداء النسخة الاصلية المكتوبة بخط مؤلفها فللظة
انها ناقصة لانه لم يوجد فيها تراجم احوال
ثلاثة سلاطين أعني اثلاثة الاول منهم

.

ابو الجود معز الدين محمد شاه بن احمد شاه بن محمد شاه
ابن مظفر شاه

جلس على سرير السلطنة باحمد اباد في السابع من شهر ربيع الاخر سنة ٨٤٠
سنة واربعين وثمانمائة ونظر بالعناية الى وزراء ابيه وعمله ولم يغير احدا
عما كان عليه من نعمة في أيامه

مولد انطاب شهاب الدين شيخى بركتى سيدنا الشيخ احمد
قدس سره ونفعنى به صاحب سرکهيج ووفاته

نقلت من شرح لالى حامد اسمعيل بن ابراهيم على رسالة جمعها قطب
العارفين مولانا شيوخ الاسلام شهاب الدين احمد صاحب سرکهيج باسم
العابد المجاهد السلطان احمد بن محمد بن مظفر في مولد الشيخ ووفاته
وعمره ما صورتته انه قدس الله سره ولد بکهنو من اعمال ناکسور (?) في

سنة سبع وثلاثين وسبعائة وتوفى في يوم الخميس قبل الزوال في الرابع ٧٣٧
عشر من شوال من سنة تسع وأربعين وثمانمائة بدار مسكنه سرکهیج ٨٤٩
ونظم الشارح ابیاتا في رثائه مطلعها

ان حُرنا لنا اَلَمَ ببال نَحْنُ كالطين وهو مثل جبال

٥ وبيت فارخها

طاً وميم على ثمانى مئات كان دال ياء من الشوال

وبيت ضابط عمه

عمره دلنا على انه قطب مات يوم الخميس قبل الزوال

ورثه بعض الشعراء في مجلس السلطان محمد بن احمد ببیتین يُعزیه

١. وضمن الدلع له ضابط وفاته واجاد ولها

جو شېخ احمد امام دين ودنيا سوى فردوس مى شد خرم وشاد

فلك میگفت در تاریخ آن سال شه عالم محمداً بقا باد

وفيه اى سنة تسع وأربعين في العشرين من رمضان ظهر له المولود المسعود ٨٤٩

محمود، وفي سنة خمسين سار الى اسدر وحضر في ديوانه صاحبها الراى ٨٥٠

١٥ بير بن الراى پوچا وتظاهر بالخدمة وكان منها زفاف ابنة له حسينة اليه

وحظيت (sic) عند السلطان حتى انها شفعت لابيها في استرداد اسدر له

فشفعها فيه وبُستشهد لها بما فيل

ليس الشفيع الذى يانيك متترا مثل الشفيع الذى يانيك عربانا

وفيه غزاً ولابة باكر (يفتح الكاف) فشفع مُنبر خاتجهان لصاحبها الراى

٢. كيميا على الطاعة وجل الخراج فرجع عنه، وفي ثلث وخمسين نهض الى ٨٥٣

چانهاپير واستهدف صاحبها الراى كَنَكِداس (يفتح الكاف والنون) وكاف

ساكنة والى بين دال وسين مهملتين) ابن تزئيداس للحرب فهلك اكثر قومه

وانهزم الى القلعة ونزل السلطان عليها [وأمر المعارج بعمل الخوض المعروف بِشَكْرُ

تلج (يفتح الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون الراء المهملة وتاء مثناة

- فوقية مفتوحة ولام الف وجيم فالكلمة الاولى في السُّكْر المعروف والثانية في الخوص الذي يزيد على عشر في عشر الى ما يمكن ان يكون) ولقد رأيتُه حوضاً محدوداً بحجر ومدججاً به يزيد على غلوة سلم طولاً وعرضاً، ثم امر ببناء دار السلطنة وعمارة المدينة فالتمس كنداس أن يُساحه ويُقيل عثرته فأعرض عنه فاستمدَّ بمحمود الخلاجي سلطان المندو استنهضة ٥ بفيل مبلغ له في كل منزل مصرفه ففعل ووصل الى حدّ ذهبيون (بدال مهمة ومثناة تحنية بين هاء وواو وبعد الواو دال مهمة) وكان محمد شاه عليلاً ومع هذا نهض لقتاله الى كوتته (بضم الكاف ومثناة فوقية بين واو وهاء سواكن وراء مهمة مفتوحة وهاء) وهما من الاعمال للصبينة بچانپانير ما يلي المندو فرجع للخلاجي الى ملكه وقَعَلَ محمد شاه من المَرَص فغطف عنانه الى ١٠
- ٨٥٥ اهداباد * وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة ثامن شهر محرم انتقل محمد شاه الى رحمة الله تعالى ودفن عند والده متصلاً بقبه بقبه في القبة و كان عمره لما تسلط تسع عشرة سنة ومولده سلطانپور المجاورة لنديار و به سميت البلدة سلطانپور وفي محوطة بحصار، وتوفي وعمره ثمان وعشرون سنة، ومدة سلطنته ثمان سنين وتسعة اشهر واربعة ايام، وهو الذي هزم ١٥ خاخان ابن احمد البيهي ونزل على دولتاباد كما سبق بيانه في ترجمة ابيه، وكان سلطاناً سرباً فارساً شجاعاً مطاعاً جواداً كانه المفل في وجدبر به هذا البيت، يعطى الكوك ولايبالي اقلها قنطار، ولهذا كان بقل له لك بخش وكانت له سيرة حسنة واثر جميل وانقلت السلطنة بعده الى ولده احمد عليه الرحمة *

٢٠

ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه

ابن احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه

جلس ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه على سرر السلطنة في الحادي عشر من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان يومًا

مشهورًا بالعناية والولاية لسائر طبقات الناس خصوصًا عمال ابيه ولم يعزل
 احدا منهم عن عمله وحسن به زمانه * وسبق في ترجمة ابيه وصل للخلاجي
 الى دهيو وكان قطب الدين ان ذاك بولاية ايدر وما سمع به وصل الى ابيه
 فتفق وفاته وكان للخلاجي رجوع ثم عاد باستعداد يزيد على مائة الف
 ٥ فارس وخمس مائة فيل ، وبلغ قطب الدين ذلك فبعد ان فرغ من العزاء
 امر بالدهليز ويقال له في الهند پيش خانة ان يتقدم الى محمود پور ثم
 خرج الى نهر ميندي (يكسر الميم والهاء وحزم النون ودال وراء مهملتين
 مكسورتين ومثناة تحتية) ونزل عليه * واما محمود للخلاجي فانه لما وصل
 الى سلطانپور وكان بها علاء الدين سهراب سلطانك داه الى الطاعة فخرج
 ١٠ اليه وتسلم للخلاجي اهله واطفاله وجعله طليعة العسكر وفي اثناء ذلك بلغ
 للخلاجي وفاة محمد شاه فعمل له زيارة وتوجه الى زيارة ولي الله باباغور
 قدس سره ثم سار الى بهروج فلما نزل بقريه سارسا (بحزم الراء)
 وپالري (بحزم اللام) دجا امير بهروج مرجان سلطانك الى الطاعة فلم يجب
 فأمر بحصر بهروج فقال له سهراب يتوقف فتح بهروج على مددة يمكن فيها
 ١٥ فتح دار الملك ، وبعد فكمها لا مانع عن بهروج فتوجه للخلاجي الى برودرة (Biro)
 وكان له فيل سكران ييسير امام الجيش فاتفق قتله على حوص برنامة وذلك
 لان جميعا من البيهن كانوا على الحوص منهم المشتغل بالطبخ ومنهم بالغسل
 على علاتهم عند الأكل فتركهم الفيل ولم يجدوا مخلصا منه الا يقتله فعلى
 ما قيل ، الكثرة تغلب الشجاعة ، اجتمعوا عليه وقتلوه ولبسوا باهل السيف
 ٢٠ واما كما قالوا ، ولربما قتل البعوض القبلا ، ولما بلغ للخلاجي ذلك عجب
 من جرأة البيهان وقال هذا يدل على جرأة اهل الارض بالطبع *

ونرى مثله عن السلطان محمود الغزنوي فانه لما كان بنهراله غاريا خرج
 للصيد يوما فرأى كلبا عدا على ارنب فرجع الارنب وقابله فقال ما قاله
 للخلاجي * [ونقل العوفي في تاريخه انه لما رأى ارنبا عدا على اسد

وقصده فاطرق يعاجب مما رأى ثم رفع رأسه وقال ما قاله للخلاجي * وكان فتح
نهرواله عنوة في سنة ست عشرة وأربعمائة]

- وأجتمع على الخلاجي بمروده كندكاس وغيره من سكنة الارض وأراد
الخلاجي عبور نهر مهندي فقال كندكاس يتعدّر على الفارس ان يخوضه
ولا يعبر الا بجلاب وقد نزل عليه قطب الدين وله من جانب انبيال
(يفتح الهمة وحزم النون) معبر سهل فقصده الخلاجي وعبر منه الى كبريتنج
(يفتح الكاف والموحدة) وتخلّف عنه سهراب، وقال لمن معه من امراء
الخلاجي سيروا سالمين وقولوا لصاحبكم قد برّت يميني فاني حلفت ان لا
آخون ولّى نعمتى وعينيت به قطب الدين لا انت، ثم عبر النهر من
تهنيسر (بهاء ساكنة بين المثناة الفوقية والنون) ولحقه بقطب الدين
فاستبشر به وسأله عن مواجهته للخلاجي فقال رأيت التوقف عنه لا يمنعه
عن فتح الحصار لقوته فالحقت به لهذه الوقفة، الان لدى صاحب،
فاستصوب رايه، ثم قال ما حال اهلك وولدك فاجاب في الازل عوصاً وأما
الاولاد فان يقتلوا صغراً واليه في الخدمة مآلهم كبراً فقد وقوا بحقها وبقيت
نوبة ابيهم وقد حصر لها، فشكره قطب الدين وخاطبه علاء الملك الغضن
ثم سأله عن الخلاجي فقال هو في كثرة وقوة وانتباه وما النصر الا من
عند الله وقد عبر الى كبريتنج فالمناسب البدار نحوه فهض قطب الدين
باربعين الف فارس من عرق ولايس لمقابلة الخلاجي الى صوب كبريتنج،

حضور رجال الغيب لنصرة قطب الدين بلا ريب

- نفل حساخان في طبقاته انه رآى بنهرواله يوم الحرب رجال على خيل
خضر في ثياب بيض بباب الجامع الكبير وبها قبة في مرقد سلطان
الصالحين ومنهال العابدين وقبيلة العارفين ومدار السالكين صاحب نهرواله
والبيها وقطبها وحاميتها غيث الموحدين مولانا الشيخ حسام الدين قدس
الله تعالى سره وكان في جانب من النعبة رجل من اهل الدين مصطحجاً

فسمع من يقول البدار للمدد فاجيب من القبة فمن يحفظ البلد فقيل
 يبي آرم فظهر فارس من القبة ولحق بهم ثم غابوا عن نظر من رآهم
 بباب المسجد وكان العامر العامل الكامل الواصل ذو الحال البهي الانور
 بركة الدنيا والدين مولانا الشيخ قاسم بن محمد دهر قدس
 سره يغيد الطلبة على الخوض المعروف خان سرور (بسين مهلة مفتوحة
 وواو مثلها بين راتين مهلتين ساكتين) فسمع يكرر رن السلام فلما فرغ
 من الدرس سأل من يختص به عنه فقال توجه اولياء الولاية لمدد سلطانها
 قطب الدين ولما مروا به سلموا على فرددت سلام كل منهم وسألوني
 المرافقة فاكفيت بهم * وعن بعضهم ان الفارس الذي دخل
 المسجد ونادى البدار هو الولي العلي الاثار مولانا السيد حسين خنك
 سوار (يكسر لواء المعجزة وسكون النون والكاف) وهو الاسد وببي آرم (مدد
 الهمة) في اخته نفعا الله بهما *

اقول وفي امداد الاولياء لقطب الدين لطيفة تواتر ذكرها على السنة
 الرواة وصحبهم وفي تفصيح مضمونهم، لقم ما يشاؤون عند ربهم، وبيانها ان في
 عصر محمد شاه وصل الى كجرات اوجد عصره وقدوة دهره ساله نهج
 الطريق ومالك ازمة التحقيق نجم مطلع لجلال مولانا الشيخ كمال مألوي
 قدس الله سره وكان عليه تبيين طلب منه ادوة فنعته القدرة ثم كتب الى
 الخلاجي فيه وقيل له كجرات ان يوفيه فاجاب حسبما في الكتاب ولما
 اتفقت المقابلة واجتمعا للمقاتلة ارسل الولي العلي سلطان الطريقة والحقيقة
 الذي لم يفته في معارج الشهود جليله ولا دقية ابن البنول سر الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم مولانا برهان الدين قطب عالم ولدته بل عصده
 على الشان صاحب الزمان نقطة دائرة الشهود القطب المتصرف في الوجود
 مصباح مشكوة السر الاعظم مولانا مناجهن شاه عالم قدس الله سرهما
 الى الشيخ المشار اليه يسأله الدعاء لقطب الدين والمدد * فاجاب كان كذا

- وكذا والان أَجَزَّ حُرِّ مَا وَعَدَ، فقال له ان كان سببه الدُّنْ فوالدى كفيلا
بأنه يُقَصِّى * فاجابه أَمْرٌ له التقدير قد أمضى وكتب وختم عليه كيف
أصل إليه، قال ان اتيتك بما عليه خَتَمٌ، اجاب يصمحل حُكْمُ، فخرج له
من جيبه سَجَلًا بختم ربه لا يعرفه الا اهله والدة سبحانه واسع فضله
عند ذلك قال اما الان فادعوه لتبعنا لمن خصه بالفتح المبين ثم قاله ٥
سهمين ليرمى بهما على عداه قطب الدين فاستودعه ورجع بهما الى ابيه
فتبسّم وقال ما رضى حتى احضرته ما مضى من المشيئة فيه، ثم صيانه
وحقنا للدم نزع نصلي السهم وارسل بهما الى السلطان فكان ماكان * اللهم
انفعنى ببركتهم واجعل لى نصيباً من نعمتهم وحيث قضيت وجودهم فلا
تحرمنى وجودهم وشهودهم؛ [ونسب بعضهم هذه الماجرية الى مولانا الشيخ ١٠
كمال المعروف بمالوى (بحزم اللام) المقبور بعيلمهور من مصافات دار السلطنة
احمدآباد فى جوار مسجد خداوند خان المسمى ملك عيلم وكانت بينه
وبين محمود الخلاجى مراسلة ومواصلة وما زال يسأله الدعاء له بسلطنة كجرات
ووصله مرةً بخمس مائة تنكة ذهب وبلغ السلطان محمداً عنه انه يحب
انذهب وقد جعل غلاف المصحف الشريف لما يصل اليه من محمود ١٥
للخلاجى كالكيس لا يفارق المصحف، فاستخير فاذا هو كما بلغه، فارسل من
استخرج الذهب غصباً واستودعها للآزرن قتاتر الشيخ وصار يشتكى منه الى
الله سبحانه ويسأل سلطنة كجرات لمحمود وظهر له الاجابة فكتب الى محمود
يبشرو ويستقدمه اليها ففعل، وتوفى السلطان محمد وتسلطن قطب الدين
ولقائه عسكره اجتمع الوزراء وقالوا سلطنة هذا البيت انما كانت ببركة ٢٠
مخدوم جهانيين فللناسب الاستمداد بولده قطب عله والرجوع اليه فحضر
بقطب الدين لديه وسأله المدد فبشروم بالنصر ثم قال انما هذا اثر تشوبش
كان من السلطان محمد فى حق الدرويش وله علاج ان شاء الله ثم قال
أكون هنا من يجتمع بالشيخ كمال ويعتذر منه فاجمعوا لا يصلح لهذا

الا شاه علم فاجاب نعم لا يتم الامر الا به ثم ارسله اليه يقول، لَا تَزِرُ
 وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى، قطب الدين لا يواخذ بابيه فالتناسب الكتابة الى الخلدجي
 بالرجوع الى ملكه، فاجتمع به وأبلغه الرسالة فلم يجب بما يوافق فرجع شاه
 علم واخبر بما سمع فقال له القطب ارجع اليه وقل له من شيمه الدرويش
 المساكين والنظر الى راحة خلق الله فالتناسب ان تكتب اليه، فرجع اليه
 وابلغه وهو لا يزداد الا غضباً ففارقة وعرض ما شاهد من حاله فالزمه القطب
 بالعود ثلثاً، وقال قل له العبد برهان الدين يقبل القدم ويسألك
 بحسبة النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِ بالتجاوز عن ما كان فان
 رجال تلك الدار فيهم خشونة لا يجتملها سكنة هذه الدار، ففعل فاجاب
 ١٠ الى سبع سنين اسأل السلطنة له حتى اجبت الى ذلك ومحمود محب الفقراء
 استدعيه وارثاً على غير نفع لشخص والده ظلمنى هذا لا يكون * ثم رفع
 يده واذا فيها ما يشبه الورق واعطاه شاه علم وقال له هذا مرسوم للحكومة
 باسم الخلدجي فالبالغة فيما سواه لا نفع فيها ارجع الى والدك واخبره بالواقعة،
 فتحرك عرق الغيرة الهاشمية وقطع تلك الورقة ومزقها وقال برز هذا الخلد
 ١٥ من ديوان القضاء دون تبليغ قطب الاقطاب فلا يحسب، عند ذلك غاب الشيخ
 عن حسه واعترف بما في انتقدير، ثم قل لقد شدد ابن السيد وفارق
 الدنيا في الحال ورجع شاه علم فقال له القطب اسرعت وكان في الحمل
 سعة، ثم التمس من القطب قطب الدين ان يصل جناحه بشاه علم ليكون
 فرغ البال فيما لا طاقة له به فقال القطب لشاه علم قطب الدين ظلمه
 ٢٠ محمود ورعاية المظلوم من الحسنات فكن رفيقاً له في هذا المعسكر فخرج معه
 وفي المنزل الثاني انفق نقص الماء بحيث لم يبق لوضوء التهجد فلما طلع
 النهار قال لقطب الدين كدر هواء المعسكر وتزد الطريق ظهر منه غبار في
 للصور سارجع برخصة منكم ولايتنرد خاطرکم في الفتحة فانه قد تقدر
 باسمكم فالتمس قطب الدين منه سيفه تبركاً به فاجابه، السيف والعصا

والنعل والرداء وما كان للدراويش فله روح وانتم من السلاطين الكبار وبالنسبة
اليهم عدل يصدر امر لا يليق بحالهم فغى ذلك الوقت يكون من السيف
الضرر، فوقع على قدمه يقبلها وقتل كيف تتصور قلة الادب متى نسبة الى
المرق فاجاب سياحي بتقدير الله ذلك اليوم وما قلته سيكون ايضا ثم انه
اعطاه سيفه، وذكر في المجلس ما يعتمد عليه محمود في الحرب وهو فيله المسمى ٥
غالب جنگ فاشار شاه عالم بطلب افيال انسلطنة فاقر منهم فيلا لم يبلغ
حد السكر من اوسط الايال ومربيه الشريفة على رأسه وقتل سدنى شق
بطن القصاب وكان ذلك الفيل يسمى القصاب لانه اذا غلب فيلا لا يقوم عنه
حتى يشق بطنه، ثم انه اخذ سهما بلا ريش وجعله في قوس ورمى به الى
جانب عسكر الخلاجي وقتل سيصل هذا السم الى قائم مظلة محمود ويكسره ١٠
ثم وادعه ورجع وكان الامر كما قلنا واما محمود الخلاجي فانه نزل بسواد
كپرنيج وكذب الى قطاب الدين هذا البيت على يد قلندري
، شنيدم گوی می بازی درون صحن بی چوگان
اگر دعوی سرداری بیا این گوی واین میدان،

١٥

فرجع اليه بجوابه

، اگر چوگان بدست آرم سرت چون گوی بردارم
ولی ننگست ازین کارم اسیر خود چه آزارم،
واستمرت المظلة اياماً، ثم قصد الخلاجي تبسييته فانخذ من الكفرة
دليلاً وركب في اخر ليلة من صفر، فكان ببركة توجه الانبياء من
تدبير الله تعالى ان هبت ريح عاصفة في وجهه اثار غباراً بات الدليل ٢٠
به يخطب خطب عشواء وتلع الفاجر وهو على ذلك يتعثر بالسكرو
يمينا وشمالاً فاستغشه الخلاجي وضرب رأسه غيباً وكان ذا شان في طالبيه
من رؤساء الجهة فتأثروا منه واحجموا عنه، وعلم به قطب الدين فاستقبله
متظاهراً باقباله غير مكنث بما تكثر به من خيله وافياله متمثلاً بمقائده

كسرى العاجم، القصاب لا يهوله كثرة الغنم، ثم قبض على قائم سيفه وقال
هذا نعم الحاكم وجعل في المقدمة مهتة خان بن السلطان مظفر (ميم
مكسرة) وتاء بمثناء فوقية مفتوحة بين هاتين الأولى لا تقرأ) وسكندر خان خال
ابيه محمد شاه وانتخار الملك طوغان كهتري (بفتح الكاف ومثناء فوقية
ساكنة بين هاء لا تقرأ ورآء مهملته وياء) وخان جهان منير سلطانى واعظم
خان سلطانى وقدر خان وعلاء الملك الغخان سهراب سلطانى ورتب في
الميمنة اختيار الملك سلطانى ودلار خان سلطانى وفي الميسرة نظام الدين
مختص الملك * فلما تراءت الاعلام طاشت الاحلام والتهب الغضب واقترب
العطب واحمرت الاحداق وازبدت الاشدق وتسارعت الافواج وتلاقت
١. كبحر موج * وكان على ميمنة الخلاجى مظفر خان امير جندبىرى (يفتح الليم
المثناة النقط) بلدة مشهورة من اعمال المندو فحمل على الميسرة وساقها الى
امير الساقة واستولى على القزاة والاقبال، فادركه امير الميمنة اختيار الملك وشد
عليه فسقط عن سرجه واستأسر وكان سبب الفتنة فصالب بعد الفتح
على باب كبرينج وحمل مهتة خان على مقدمة الخلاجى فلم تثبت له
٢. ورجعت القهقري الى القلب، ومن شق الصفوف مشهراً نفسه بعلامة حتى
دخل في القلب ووصل الى الجتر الغخان سهراب وضرب السيف وعطف
سالمًا وهكذا ابن اخيه الملك دادن جال جولة شديدة وضرب الجتر
بسيفه وبقي في المعركة شهيدًا، ثم حمل للخلاجى مغضبًا وامامه فيل كبير
شهير بالقصاب فتلقاه قطب الدين برجال غلاط شداد وامامه فيل صغير
٣. شهير بهوشيار مست فلما حمل القصاب عليه ثبت له وتلقى الناب بالناب
كالكسر احد ناييه ومع هذا هو نابت ولما برك عليه القصاب صرية بنايه
الباقية فدخل في فم القصاب وجرحه شديدا فتأخر عنه فشد عليه
هوشيار مست فبرك القصاب وطعنه للشم المرتب للحراسة من جانبى
هوشيار مست بالحرب فسقط ميتا واقبل فيلان ليسا بدون القصاب في المنظر

على هوشيار مست فقابلهما فيل مشهور بملك سُدْنِي (بسين مهملة مصمومة ونون بين دال مهملة ساكنة ومثناة تحتية اى مسلوب الحس سكرًا) واستولى عليهما الخشم ثم جمع الميدان بين قطب الدين ومحمود وحمى الوطيس وكانت ساعة مظلمة لا يُهْتَدَى فيها الا ببارق السيف ولمع السنان ثم انجلت بالفتح لقطب الدين وخلف للخلاجى سائر افياله وانقاله وكثيرًا من ٥ رجاله وخرج سالماً ولما مرّ على ميكهريج (ميم مكسورة ومثناة تحتية وكاف وهاء سواكن وياء بمثناة تحتية بين راء مهملة وجيم) قرية شهيرة عبث به الكولى (بضم الكاف) والغوغشاء فجرى عليه من التلف ما ليس فى حسابه وكان ذلك فى سلخ صدر من السنة * قال المورخ حسام وكان من عسكر الخلاجى من مات وليس به جرح يرى وانما يُرى به ضربٌ كثر السوط على وجهه ١٠ فاتضح به مدد الاولياء كما سيف ذكره،

وفى سبع وخمسين سار للخلاجى الى دندوانه يريد ناكور فبلغه وصول الامير الكبير السيد عطاء الله قوام الملك اليها فقصده تبييته فتاخر منزلاً ثم بيته فلم يجد مكانه فرجع ولما لآن قوام المالك لما بلغه تاخره حذر كيدته فنهض ليلاً من مكانه الى جانب منه ثم اتفق اصحاب الخلاجى ومنعوه من ١٥ قصده فرجع الى ملكه * وفيها مات فيروز خان بن شمس خان دندانى بن وجيه الملك صاحب ناكور وتغلب على القلعة مجاهد خان بن شمس خان فسار شمس خان بن فيروز خان الى الرانا كونيه صاحب كونيلنبير واستمدّ به على عمّه وحيث كان بين فيروز خان وبين الرانا موكر ابى الرانا كونيه حروب بلغ فى احداها عدد قتلى الكفرة عشرة آلاف لذلك ٢٠ شرط عليه انه يهدم ثلث شرفات من القلعة وعلى قبول الشرط خرج مُدَّة فهرب مجاهد خان الى الخلاجى وقبض شمس خان القلعة وعزم على هدم الشرفات فأبى الامراء والعسكر وغضب الرانا كونيه ورجع وشرع فى الاستعداد * عند ذلك وصل شمس الدين (sic) الى قطب الدين وعرض عليه اهتمام

الرائنا لتسخير ناكور فارس لحفظها عسكرياً واستنمر شمس خان في ملازمته
وَزُقَّت ابنته الى قطب الدين فاعترقا واحبها * واما الرائنا كونيهها فانه جمع
كثيراً ووصل الى ناكور وكان بينه وبين العسكر حربٌ صَعْبٌ استشهد فيها
كثير من المسلمين واستنسر عَمَّةُ اهل الولاية واستولى على الملك سوى القلعة *

٥ وفي سنتين وثمانمائة بلغ السلطان خبره فخرج الى قلعة سيروى وفتحها وفي ٨٩٠
في قَلْعَةِ جبل وقتل كثيراً من المشركين وكان في ساعة الفتح على فيل وبعد
إخربها توجه الى كونيلنهير، وقلعتها وجبلها احكم وارفع من سيروى ففعل
بسهلها ما فعل بسيروى ثم حصر القلعة وكان بها الرائنا كونيهها فنزل وحارب
الرجال المحاصرة غير مرة وهو ينهزم في كلها فحملة العجز على الطاعة
١٠ وحمل للخراج وضمان ما تلف بناكور ومنها فيلٌ للسلطان وعشرة آلاف اشرفى
لشمس خان فرجع الى احمداباد * وفيها عبث غياث الدين بن محمود
الخلاجى بنواحي سورت ورائير وعطف سريعا *

وفيها لمعت بارقة التوفيق فارس الخلاجى الى قطب الدين في الصلح
والموافقة على الجهاد في سبيل الله والمناصرة عند الحاجة فاستحسنه قطب
١٥ الدين وحث عليه وخرج بعد المراسلة من جاثانير الى حدوده وهكذا
الخلاجى وارسل في الحجابة نظام الملة والدين شيخ محمود وملك العلماء
وصدر جهان * فأمر قطب الدين باستقبالهم ولما دخلوا عليه اكرم مقدمهم
ورحب بهم وأَجَزَلْ صِلَتَهُمْ * ثم ذكروا عهد الخلاجى فعاهدهم عليه وكتب
المنشى صورة العهد وأمر بالنتار عليه وعليهم وعلى من في المجلس تعظيماً
٢ لشعائر الله سبحانه وهو الجهاد * ولما رجعوا الى الخلاجى صَحَبَهُمْ من جانبه
صدر انقضاة ومولانا الفاضى حسام الدين ليسمع من الخلاجى ما عهده
بلا واستلثة وليضع خانمه على كتاب العهد وكان مضمونه انهما من اولاد
اليوم والمضى لا يُعاد وقد اتفقا على نصره الله واعلاء كلمته وتعاقداً على عدم
مجاورة الحدود والوفاء بانعهود فما كان من جهات الرائنا كونيهها جيتور وسيروى

- وكونيلنهير وما يجاورها من الحدود للسلطان قطب الدين وما كان له من ميوار واجمير وما يتصل بها للسلطان محمود الخلاجي، وعلى هذا كان الصلح* ٨٩١ وفي إحدى وأربعين نهض قطب الدين الى تسخير آيو وفتح انقلعة وكان الرانا كونيهيا تغلب عليها ولم تكن له ولما كان صاحبها القديم في طاعة قطب الدين اعادها له وتقدم الى سيروهي وعمت الغارة بها ثم قصد كونيلنهير وشغل بها ما فعل كونيهيا بناكور ثم ظهر الرانا كونيهيا يومًا في مصائق بين الجبال باربعة آلاف فارس ومثلها راجل وماتى فيل فشذ عليه المسلمون وهزموه ولم يفتنم الا بقليل ثم لما فقد اكثر خاصته ذل وحمل لخراج فتركه قطب الدين ورجع الى دار ملكه*
- وفيها اخبر قاصد ناكور بخروج الرانا كونيهيا اليها وكان الوقت ليلاً فاستفتح ١٠ عماد الملك شعبان السلطاني باب الحرم ودخل وانتهى الى حجرة السلطان واستأذن عليه فقال له ما وراك في مثل هذا الوقت فاجاب وصَلَّ الخبر كذا والمصلحة في الخروج هذه الساعة الى ظاهر البلد ان الجهة لا تخلو من جاسوس خائف او مخالف فاذا كتب الى صاحبه انه عند وصول الخبر ظهر السلطان يشيع بذلك كمال اهتمامه في امور ملكه فلا يخرج احد من حده ثم وقد ١٥ استحضر عماد الملك الهالكى اخذ بيده من مرقده وجمله فيه وخرج به من دار السلطنة ولما عبر النهر لحق به الأمراء فوج^٥ (sic) بعد فوج ونزل بسواد سركهيج، وانتفق ان الرانا كونيهيا كان له جاسوس بدار السلطنة فكتب اليه بصورة الخال، وبينما قطب الدين بسركهيج وصل حاجب كونيهيا يننصل عما شاع عنه ويعتذر وبستعفى وعرض على نظره من التحف ٢٠ السنية ما استمل بها (sic) عنايته فالتفت السلطان الى عماد الملك وقل له ان كنت سببها فانت اولي بها ورجع الى دار السلطنة*
- وفي إحدى وستين خرج قطب الدين الى كونيلنهير واحرقها ولم يدع بها من ائمال صامتة ولا ناطقة الا ساعه الى ملكه وهكذا للخلاجي من جانبه

فعل ذلك بجهاته وحيث تعاضدا على ان لا يتزكاه يرى نفسه ايذا لذلك في أميد قليل لم تبقي له قربة ولا جهة تصلح لسكناه ولا لمرى دوابه واشرف بعد الملك على الهلك فتوسل بعماد الملك شعبان في قبول طاعته وامانه فرجع عنه الى دار ملكه، ثم بعد يسير مرض قطب الدين ه وانتقل الى رحمة الله تعالى في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودُفن عند والده وملك سبع سنين وستة اشهر عليه الرحمة، وكان قويا سرييا شجاعا مهابا منصورا، زعمت امه ان بنت شمس خان زوجته سمته فبالغت في محنتها بعده وكان ضررها كن سبب ذلك ان كانت احبته اليه وعوتب والدها ايضا وما شاء الله كان *

١. قال المورخ حضر قطب الدين يوما مجلس مولانا المشهور بصاحب الولاية قبلة اهل الدابة والرواية بركة الاسم الاعظم حضره شاه عالم قدس سره وفيه تسلسل الكلام الى الابناء الفجباء الذين هم سبب حيوة الآباء فتمناه في سره فاذا بشاه عالم يقول له سيظهر بعدك لأخيك شان عظيم فاطرق رأسه يأسا من قيام وارثه بعده والله يوق ملكه من يشاء، فلما مات جلس على ١٥ سوتر السلطنة ولده داود وكان عربا عن الاعليّة شديد الميل الى الهوى وعد الاماغر بمناصب الاكبر وبلغهم ذلك فاتفقوا على خلعه ودخل عماد الملك شعبان حريم السلطنة وطلب محمودا من والدته وبينما هي تعتذر له حضر محمود فسلم له عماد الملك وحمله وخرج به من بيت الحرم الى دار السلطنة وبلغ داود ذلك فاختفى ولم ير بعد *

٢. ابو الفتح سيف الدين محمود شاه بن محمد شاه بن احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه الغاري

جلس ابو الفتح محمود شاه بن محمد شاه على سرور السلطنة في الحادي عشر من رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة وكان يوما مشهودا ارتقى فيه ٨٩٣ الى درجة الدولة ولقطاب من المماليك ثلثة وخمسون عددا واستمر عماد

الملك شعبان في الوزارة كما كان في أيام أخيه قطب الدين وكان ذا عقل متين وفكر رزين *

- وفي أوائل سلطنته كان من الحوادث قييد الوزير المذكور ويبان ذلك ان جماعة من الماليك والملوك منهم عضد الملك كيمير سلطانى وصفى الملك خضر وبرهان الملك اسمعيل وحسام الملك جهاجو عزموا على سلطنة حسن خان بن محمد شاه بن مظفر شاه وعلّموا انه بوجود عماد الملك لا يتم لهم ذلك فاجتمعوا وذكروا لمحمود انه يريد السلطنة لولده شهاب الدين فتناكر محمود ووافقه على قيده وحبسه في برج بدار السلطنة فلما آمنوا من جانبه ورجعوا جدّوا لما عزموا عليه ، فدخل بالليل الملك عبد الله صاحب فيلخانه على السلطان وشهد ببراءة ذمة عماد الملك مما قالوا في ١. حقه واما هم اتفقوا على سلطنة حسناخان وخشوا صولة عماد الملك فسعوا بحبسه وسيظهر مع طلوع الفجر صدق ما يقوله ، فاجتمع محمود بوالدته وأخبرها بما قاله فطلبت له سألته فلهذا كلامه وأكدته بإيمانه فراجعت في التدبير فحصرته في اطلاق عماد الملك فأمرت به ، فخرج محمود واستحضر ملوك الماليك السلطانية ومنهم حاجى وكأو وبهاء الدين وأخبرهم بالقصة ١٥ فاتفقوا على خلاص عماد الملك وتوجه السلطان بذاته الى البرج وارسل شرف الملك لذلك فدخل البرج وخرج بعماد الملك على رُغم المؤكلين به من جانب العصاة فأمر محمود بكسر قيده واعتذر اليه ثم استشاره في امر العصاة فالتمس ان يجلس بالخرجة المشرفة على باب دار السلطنة ففعل ثم طلب الاقبال فجاء بها الملك عبد الله ووافقه من جانبى الباب ٢. طولا الى الثلاثة العقود المعروفة بترويه (يفتح المثناة الفوقية وموحدة مضمومة تقرأ بثلاث نطق بين راء مهملة وواو ساكتين ولام مكسورة ومثناة محتية مفتوحة وهاء) واجتمع الماليك السلطانية بتبعهم في الرحبة المتصلة بداخل البواب ووقع شوج عماد الملك خارج البواب من جانبيه عرضا

وجلس هو مشرفاً على الباب مستقبلاً لمحمود، ولما طلع الفجر اقبل
 البُغاة فى السلاح بحسنخان فاذا هم بعماد الملك على الباب بما رتب
 فقالوا ما فى المثل، أَمَرَ قُضَى بِلَيْلٍ، وبينما هم يُجِيلُونَ الرأى فيه
 قصدهم فوج عماد الملك وعلى اثره فوج المماليك وثارت العامة من كل جهة،
 ٥ فخرج عضد الملك من فوجه هارباً الى صوب كائنته وبها قُتل وخوطب كالو
 المذكور بخطابه، واستأسر يرهان الملك وخوطب سعد بخت سلطانى بخطابه،
 وهكذا استأسر صفى الملك ولحق حسام الملك باخيه ركن الدين عامل
 لوانى (بضم اللام ونون مكسورة ومثناة تحتية) قرية ورجع سائرهم كما يقال
 بَخْفَى حَنِين، واستنقل عماد الملك فى الوزارة وكان وزير خبير بحب الصلحة
 ١٠ ويؤاسى الفقراء وله البستان المعروف ببلاغ شعبان فى سواد احمداباد وقالوا
 ان اكثَرَ اشجاره غرس يده يريد به ما فى الحديث النبوى صلوات الله
 وسلامه عليه، وانما لكل امرء ما نوى، قالوا وكان الباعث له على عمارته
 جذب السنة فاحبب المعونة والمواساة بما لا يُحْجُجُ ذا الحاجة الى سؤاله
 وقال للمعمار من حضر للعمل ولو ترى عجزه عنه لا تردّه ولا تنطليه
 ٥ بالاهتمام فى مباشرته ولا تحثه على البكور له وبكفيك منه حضوره عمل أو لا،
 ولهذا كان يَحْضُرُ مَسَاءً ويعطى الاجير حقه بيده واتفق له يوماً انه خرج
 من منزله مساءً فى عدد يسيروا الى البستان ليوفى الاجير حقه والمبلغ
 اليومى معه على البهيل فاعترضه جماعة لآخذة منه فقال لهم قد عمل
 الاجير نهارة وهذا حقه ان اعطيتمكم هذا بات واهله فى مجاعة ولكم
 ٢٠ مثله غدا فقالوا وهل نجدك بعد هذا الوقت الا وانت على حذر منا
 فحلف بالوفاء لهم فتركوه ومضى فى سبيله وفى اليوم الثالث استصحب ما
 وعدهم به وخرج فى كوكبة من الخشم الى المكان الموعود فتنفروا خوفاً منه
 فاقف من معه وتقدم قليلاً الى نحوهم ونادى باسمائهم فحضروا لديه فاعطاهم
 وسألهم عن معاشهم فشكوا عليه ما يجدونه من البساء والحاجة وقلة المعين

فأمروهم بحضور ديوانه وعطف الى البيستان ولما حضروا الديوان عامل كلًا منهم بما يليق به من الرحمة فتركوا قطع الطريق وكان من ضرورة، وكاد الفقر أن يكون كُفْرًا، كما هو في الحديث الشريف*

أقول ولو عامل عبد الكريم اعتماد خان السلطاني في عصره وهو الوزير بمصره عسكر الملك كذلك فضلًا عن ذى العيلة والحاجة لَمَا ظهر الفساد في البر والبحر ٥ ولا ابتلي هو من له يرحمه، ولهذا اختص عماد الملك المذكور بدله للخير له ممن رآه ومن سمع به دونه، اللهم وثقنا للخير وأمنه لاهله بالشكر أنك السميع المجيب *

قال المورخ ثم استعفى عماد الملك من الوزارة وبعد قليل مات وانتقل خطابه الى حاجي السلطاني المذكور وأما بهاء الدين سلطاني فصار خطابه اختيار ١٠ الملك وكألو سلطاني صار عضد الملك وأيسن سلطاني نظام الملك وسعد بخت سلطاني برهان الملك وسارنك سلطاني مخلص الملك وطوغان سلطاني فرحة الملك* وفي ست وستين بينما السلطان يتصيد بنواحي نهر كاري قدم حاجب نظام شاه بن همايون شاه برسالة مصبونها الاستغاثة من السلطان محمود للخلاجي فعطف السلطان عنانه من الصيد وتوجه الى سلطانپور من حضر ١٥ معه وأمر الوزير ان يلاحقه بالعسكر ولما نزل بسلطانپور قدم حاجب آخر يخبر بالحرب وكانت النصره أولًا لنظام شاه وتفرق اهل الدكن في الغارة وكان للخلاجي كمينًا في اثني عشر ألف فارس فظهر وجرى على نظام شاه وهو في قليل الخواص وعمره ثمان سنين فحملة سكندر خان خلفه وخرج به الى دار ملكه بيدر (بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة) ووقف الوزير ٢٠ خواجه جهان في مقابلة الخلاجي الى ان غاب سكندر عن نظره ثم تبعه وكانت المعركة من دار الملك على اربعين فرسخًا وأما الخلاجي فانه قتل كثيرًا وظفر بسائر الثفل ونزل على دار الملك وشرع في الحصار فلما فرغ الحاجب من خبره نهض محمود من سلطانپور، ولما كان من ربه تباينير قدم

حاجب ثالث يخبر يرجوع للخلاجي وذلك لأنه سمع بوصول محمود فتركه
يذكر وسار به الرأي صاحب كوندوارة على طريق أنكوت وإيلجهور حذرًا
من مصادفة محمود فهلك لقلة الماء من رجاله ستة آلاف ومن الكيوان
أضعاف ذلك ثم خرج عليه عصاة الجبال فهلك من الناس ما يزيد على
٥ ذلك وتختلف عنه أكثر الثقل فلما خرج للخلاجي من حدود كوندوارة
ضرب رأس صاحبها غيبًا على رجاله وحيوانه ووصل إلى دار ملكه بخسروان
مبين، وفي المثل يكفى المسيء أسأته عند ذلك أرسل حاجبًا من جانبه
مع الحجاب النظامشاهية ورجع إلى إجمدايان *

٨٩٧ وفي سبع وستين وصل حاجب نظام شاه يخبر أن الخلاجي خرج بتسعين
١ ألف فارس إلى حدود نظام شاه فنهض السلطان مع الحاجب وبلغ الخلاجي
ذلك بفتح آباد من بلدة يركونده من أعمال قلنسوة فرجع إلى دار ملكه
وفي وصول السلطان إلى بهانبير وصل حاجب نظام شاه برسالة الشكر وخبر
رجوع الخلاجي فكتب السلطان إلى السلطان الخلاجي ما مضمونه ليس من
المروءة قصد طفيل لم يبلغ الحلم وقد التزمت حفظ ملكه إلى أن يبلغ
١٥ مبلغ الرجال شأن دخلت في حده خرجت إلى حده وفيما يليك من
جهات الكفر ما يغنى عنه ويرفع درجتك بالجهاد * مصرع

وإذا انتهيت إلى السلامة في مداك فلا تجاوز

٨٩٩ وفي تسع وستين نزل السلطان على قلعة بآرنو (بفتح الموحدة) وسكون
الراء المهمة بين ألف ودال مهمة مضمومة وواو بقلعة جبل في حد البندر
٢ المعروف بالدمن وقتل وشن الغارة لفساد أهلها في الأرض ولما صعد للجبل
لفتحها تلقاه صاحبها بالفتاح واستسلم فسلم ودخل السلطان القلعة ونظر
ثم تركها له ونزل *

وفي سبعين وثمانمائة سار إلى إجمدنكر فبلغه عن بهاء الملك بن علاء ٨٧٠
الملك الغنخان سهراب أنه قتل سلاحدارًا له فطلبه فلان بهاء الملك حاجي

وعصده الملك كالو واستحار بهما فلم يجدا خلاصه سبيلاً سوى نسبة القتل الى غيره فاضيا شخصين على ضمانية لخلاص لهما وبعد الاقرار به سعيًا في الدية وكافا عليها عولاً في الخلاص فلم تُقبَل ومضى للحكم بقتلهما وخلص بهاء الملك وبعد يسير وقف محمود على صورة الحال وتعب الى الغاية وجلس للقضاء وامضى في الملكين حكم انقصاص ولم يمنعه كونهما من عظماء ملوكه الخاصة به ان لا يعمل بالشرعية ، وفي قصتهما عبرة ولو سعيًا في الدية لا في الاقرار عمّت السلامة ولكن ما شاء الله كان ، والحجب ان بهاء الملك وهو القاتل اتفق خلاصه وفيه عبرة ايضاً فكان كما قيل هـ

بيت

- غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمُعَاقَبُ فِيكُمْ فَكَأَنَّنِي سَبَابَةُ الْمُتَتِمِّ ١.
 ٨٧١ وفي احدى وسبعين نهض السلطان الى كرنال وكانت القلعة هذه للراي منذلك ولاياته قبله بالف سنة ولم يختل لهم أمرٌ الا في اخر عصر محمد شاه بن تغلق شاه غاري صاحب دهلي فانه فتح كرنال في سنة خمسين وسبعائة وجرى بصاحبها الرانا كنهكار اسيراً بعد ان خرج منها وركب البحر* ثم كان الملك لهم الى عصر احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر ١٥
 شاه فانه كان نزل عليها وفتح كره من اعمالها كما سبق بيانه وبقيت القلعة وفي هذه السنة نزل عليها محمود ونهب جهاتها المعروفة بسورتها وكانت آهلة معجزة بلغ عدد الجماعة المقاتلة بقلعة جونه كر فقط ستة وثنتين ألفاً* ومنها القصبة المعروفة دَرَّة مَهايكة (بفتح الدال والراء المهملتين وميم بين هاتين الاولى ساكنة وبعد الثانية ألف ولام مفتوحة بين يا بمثناة ٢٠
 تحتية ساكنة وهاء) صبيقة المسالك صعبة الرام وبلغه ان دخاثرم بها فركب اليها واشاع انه للصيد والباز على يده ثم عجم عليها غفلة وقد تلاحق به العسكر واستولى على الدخاثر الخارجة عن الحساب وهلك بتلاك الشعوب كثير من السكنة* وكان لهم صنم مشهور بها فلما قصد محمود

كُسْرُو اجتمع عليه من طائفة بَرَاوَان عدد كثير تفانوا قَتْلًا على كُسْرُو وكان ذلك ثم وصل وكبل الراى منذلك بقبيل الطاعة وحمل الخراج فاجيب الى ذلك ٥

وفي اثنيين وسبعين بلغه عن الراى منذلك انه يركب بقلادة الجوهر والحياسة المُرَصَّة ويرفع اليطَّلَّة فكتب اليه يمنعه من ذلك فامتنع ٥

وفي ثلث وسبعين توفي السلطان محمود بن مغيث الدين ملك الشرق ٨٧٣ خان جهان الخلاجي وسيبقى بيان اقباله وانبارم في سنة وفاة اخر الخلاجية مُلْكًا علاء الدين محمود وذلك في ترجمة السلطان بهادر بن مظفر شاه، ولما بلغ السلطان محمود وفاة الخلاجي ترحم عليه وعمل له زيارة فعرض بعض ارباب الراى بالخروج الى المندو فاجابه ليس من الفتوة اجتماع مصيبتين في وقت واحد على اهل بيته فقد ذانه وخلل جهاته ٥

وفي اربع وسبعين عاد الى كرنال وعلى طاعة سَبَقَتْ للراى منذلك حضر في ديوانه فقال له رَأَيْتَكَ اَهْلًا للتربية وفيك موضع للصنع فان تسلم تسلم ولك عندي ما يحب ظفرك ولم يَجِبْ، ثم قال له السلطان في اسلامك ١٠ سلامة ملكك لك فوجم ساعة وظهر في وجهه اثر الندم وكأنه على حضرة فقال له طب نفسي انما الاختيار لك في الاسلام والحرب بعد ان ملك امرك وتكون في قلعتك واما الان ففي امانى حضرت ولا بأس عليك عد الى قلعتك وراجع نفسك فيها هو الخبير لك فان آبيت ألا للحرب فبمشيئة الله تعالى ارجو ان اغلبك على القلعة وانتزعك منها وانت في قوة بها * فقبل الراى منذلك البساط ودعا له ولم يزد على ذلك * ولمَّا جَنَّ الليل تركه مخيمه واقفا وركب الى القلعة وتحصن بها، وبلغ السلطان ذلك فقال خرجنا من العدو، ثم اصبح والعسكر على باب القلعة * فخرج الراى منذلك وحارب وبلغ للهدد ورجع الى القلعة وهكذا الى ثلثة ايام يحارب وينهزم وفي احدى (sic) الايام بلغ الشهادة علاء خان بن علاء خان الفاروقى وهو يحارب

بين يدي السلطان وهو في قُبَّةٍ نُصِبَتْ لَهُ قِبَالَ باب القلعة فترحم عليه
وغضب له وياشر الحُرْبَ بنفسه وجمالُ أمره انكَرَ والفَرَّ ووجوه العسكر جولةً
شديدةً كان من عمل السيف أن يَأْتِيَ الله بالفُتْحِ * فلَمَّا كان المساء راجع
الرأى مندلك رأيه وقد آيس من حفظ القلعة وهلك في يومه كثير من
رجاله * لذلك ارسل في طلب الآتية بالطاعة والخراج فأتى السلطان الآ
الاسلام او تسليم القلعة فارسل نائياً في طلب الامان ليخرج منها الى
كرنل بما له فيها جميعاً ثم يُسَلِّم القلعة فاجيب الى ذلك فلما عزم على
الخروج عزّ عليه ذلك واجتمع رجاله وقالوا ليس بعد القلعة حيوة ولا حيوة
بذل وائى نذ اشدّ علينا من مفارقة قلعة في مَسَقِّطِ رَأْسِنَا وتذكّار أَنَّا سِنَا
ونوارثه اباونا كابرًا عن كابر منذ الف سنة لا سبيل الى تسليمها وقائم
السيف بايدينا * وبينما يُنتظر خروجه الى كرنل فاذا هو اصبح يقاتل اشدّ
القتال وكان يوماً مشهوداً كَثُرَ قَتْلَاهُ وندم على ما اقدم فامسى يراجع في
العفو والامان واصبح سائراً بسائر رجاله وماله الى كرنل والناس يرون ذلك ولا
سبيل اليه لامانه الا انه ما التفت الى القلعة الا ورجع طرفه اليه خاسئاً
وهو حسير ولحمد لله القدير على ذلك

١٥

فتح جونة كر

٨٧٥ وكان في عشر جمادى الاخرى من سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودخاها امير
القلعة ورفع النقارة ببابها وصُرِبَتْ بشارة الفتح ايّاماً ودخل السلطان ووقف
على سائر اماكنها وأمر بما سنج له من العارة وخرج منها الى قيابه وأمر
المعار بانشاء مدينة في سفح الجبل وتم له ذلك وسميت مصطفاً وجعلها
دار المملكة

وفيها بلغه ان الراى جيسنك بن كنكداس راوُل صاحب چانپانير عبث
باجهات اهداداد وقطع طُرُقها فاختار نلامارة بها جمال الدين محمد بن
ملك شيمع ورفع شأنه بخطاب محافظ خان وبالعلم والنقرة وصرّفه في

صبطها على شروط منها رعاية الرعايا والشفقة على المبرأيا * وكان حاكماً نازلاً
سائساً فارساً فاتقاً راتقاً عادلاً كاملاً تقيّاً نقيّاً يغفر الهفوة ويُنكر الرشوة
عَبَرَتْ به الديار وَحَسُنَتْ له الآثار وارتفع بعد الى درجة النبابة وصار جملة
الملك لما فيه من الاصابة وبلغ من جملة أجهته عدد خيله في طوبلته
٥ ألف وسبعائة وذلك فصل من توحيد بالمشيئة وهو جد المؤرخ حسام
خان ، ومن رفع السلطان درجته بهاء الدين خاتبة عباد الملك وكانت
سونكبره من اعماله وبلغت طوبلته ثلثة الاف وخمس مائة فرس وبلغ عدد
غاليكه ألفاً ومائتين وحشمه اربعة الاف وهو الذم بنى حصار كتيتانه
على عشرين فرسخ من جونه كر ، وهكذا سارنك مخلص الملك رفع درجته
١٠ وخاطبه قيام الملك واعطاه كودره (بكف مضمومة ودال بين واو وهاء ساكنتين
وراء مهملة مفتوحة وهاء) ، وهكذا تاج خان بن ملكشاه هما في الدولة كجمان
الملك وارسلهم الى اعمالهم مع محافظ خان

وفي ست وسبعين نهض السلطان الى السند وسار في يومه احدى (sic) وستين ٨٧٩
فرسجاً بستمائة من الفقة التي كل فتى منها يرى رستمًا من حمل الغلشبية
١٥ وعلى اقره الفوج والغلشبية وانتهى في مسيره الى خور بحر يقال له رن يزيد
ماؤه اوائل الشهر وبعد العشر منه وكان الماء قليلاً ، فسلكه وانتهى الى
بقعة فيها طوائف يقال لهم سومره وسوده وكهله ونحو اربعة وعشرين ألف
فارس فلما دحت لهم اعلامه أخذوا الخذر وركبوا جميعاً ولما علموا به
وقد أرسل اليهم الحاجب حصروا بالامان وسالم عن نسبتهم وملتزم فاجابوا
٢٠ بما انتصح اسلامهم الا انهم في جهالة باحكامه ، ومن ذلك انهم كانوا يوانون
الكفار ويناكحونهم فاستمالهم السلطان ودعاه الى خدمته فاجابوا وعاد بهم من
مكانه الى مصطفاك وقرر لهم جهات السكى وقسم بينهم اراضيها للتعایش
بها وجمعهم في دوانه وعين لهم فقيهاً يرشدهم الى الحلال والحرام
وفي سبع وسبعين بلغ محموداً خروج النوتك انقواسه على سلطان السند

بلغ عددهم أربعين ألفاً، وفي طائفة بحريّة تسكن الجزر بنواحي السند لا
تجتمع على طاعة احد ائمتنا من لصوص البحر، فنهض من مصطفايا ارقا
يسير كل يوم ستين فرسخاً فلما قرب من السند تفرقوا فتوقف السلطان
بمنزله الى ان وصل رسول ملك السند بهديّة منه ورسالة تتضمن شكره
ولاذت والدته السلطان محمود بنت سلطان السند قبله ٥

- ٨٧٧ فتح جكت، وفيها عزم على تخريب جكت فخرج صاحبها وهو الراى بهيم
عن حده وجكت من مشاهير جهات الشرك ولصنتها مزيّة على سائر
الاصنام بالهند وبها يقال لجكت دَوَارَكَا (بدال مهملة وواو وألف وكاف بين
راء مهملة ساكنة وألف) وفي مجمع البهائم واليهما يجيئون من الجهات
الشاسعة مشركو الهند ويرون من العبادة تكلف المشاق في الوصول اليها ١٠
حتى أن منهم من ينبطح على وجهه ويدّ يديه أمامه ويقف ثم يضع
قدمه على منتهى يده وينبطح ويدّ يده ويقف وهكذا يقطع الطريق
اليها ولو من مسافة أشهر ومنهم من يضع رجله في القيد ويعشى يزع
بذلك القيد من الصنم والصنم في قبّة رفيعة البناء وله خدّم ولديه
غناء ورقص وسرّج ثقيل ليلاً ونهاراً على فراسخ من البحر وساحله ١٥
مكسر السفن وغبّه يمنع من خروج من دخله والقرب منه حصار منبع
يقال له بيت بامالة حركة الموحدة طريقه من البحر سهل واما من البر
فصعب لمصايقة اوديته وسعة مقاوذه وكثرة سباعه وهوامه * وسبب العزيمة
ان محموداً السمرقندى وكان فاضلاً شاعراً تاجراً خرج في مركب له من
بندر الدكن فاشتدّ البحر وقذف بمركبه الى غبّ جكت وانتهب ماكان ٢٠
له فيه فجاء الى محمود ونادى بارفع صوت يكون الغياث الغياث فاستحضره
وسأله عن حاله فشرحه فكتب له بالمعونة وأرسل به الى احمد اباد * ثم
امر بالنقارة في ساعته وخرج الى جكت في السادس عشر من ذى الحجة
ونزل بموضع آرامرّة (براء مهملة بين الفين الاولى مفتوحة وميم مضمومة وراء مهملة

مفتوحة وهاء) ارض كثيرة الهوام فارتفعت الاصوات لتقتل الحيات والعقارب فكان
المقتول منها بخيمة السلطنة خاصة ما زان على سبيائة لانها لاقبال فصل
المطر هاجت من حر البخار الارضى * وكانت الارض مسبعة ايضاً ولهذا
تحركت السباع ليلاً في جهات المعسكر ويات الناس على حذر منها * ولما
٥ طلع الفجر ركب السلطان وبلغ اهل جكت ذلك فتحصن مخصوصهم مع
الراى بهيم فى حصار بيت * وبعد ايام دخل السلطان جكت وكسر
اصنامها وهدم قبعتها واقام بها شعار الاسلام ٥
فتح قلعة بيت

وامر بمحاصرة القلعة بحراً وكانت مشحونة بالاموال لكنها خلية من جنس
١٠ الخبواب فتعذر القوت * فهرب منها الراى بهيم فى سبينة وتبعته جلاب
الاسلام * ودخل امير البحر القلعة وضبطها ونقل ما فيها من الذخائر
والاقمشة المجلوبة من الآفاق فى المراكب التى يقذفها البحر الى ساحل
جكت وكان شيعاً كثيراً * ثم دخل السلطان القلعة وأمر بذخيرة القوت
فيها واصافة الاستعداد اليها وجعلها فى حوالة الامير طوغان فرحة الملك
١٥ النركى وكان اول من فتحها ورجع الى مصطفىاب * وعلى اثر وصوله وصل
بعض الامراء بالراى بهيم بن ساكن زارهلان اسيراً يوم الجمعة ثالث عشر
من جمادى الاولى من السنة فوقفه السلطان وأمر بطالب السمرقندى فلما
حضر فى الديوان دعى بالراى بهيم واسلمه له بقيده وقال له هذا
خصمك فافعل به ما ترى * فدعا له السمرقندى وانى عليه *

٢٠ صلب صاحب جكت * ثم ارسل السلطان بالراى بهيم الى احمداباد وأمر
بصلبه فصلب على كل باب عضو منه وأما السمرقندى فحسب للحكم اخذ من
القباش الذى دخل الديوان من قلعة بيت ما عرف انه له واستوفى ما
اتاه ما لا يعرفه منه ايضاً ثم أمر له السلطان بصلبة وخيـرة فى السفر
والامامة فارتحل الى الديـو وسافر منه * وكان هذا الفتح فى سنة ثمان

وسبعين وثمانمائة * وكانت مدة تردد السلطان في نواحي جوندكر الى ان فتح حصار بيت عشرين سنة * وفي هذه المدة لم ير حاسراً الا نادراً * قالوا للحاصر في اللغة الذي لا درع عليه والاميل الذي لا سيف معه والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح معه والاعزل الذي لا يقوم على ظهر الدابة * قالوا ولم يفتح قلعة جوندكر وقلعة بيت غير ٥ محمود وقلعة چانپانير ايضا كما سيأتي وفي رجب من السنة قلد محمود الامهال بجوندكر من يشق بهم ورجع الى احمداباد ٥

وفيها نهض محمود الى مرانبل ونزل بها ونهب جهات چانپانير ورجع ٥
 ٨٨٥ وفي خمس وثمانين نهض الى جوندكر واظم بها ورخص لعماد الملك ان يتوجه الى اعماله وهكذا قلوب الملك ونظام الملك ايسن وفرحة الملك وكان ١٠ طريقهم على احمداباد وبها احمد خان بن السلطان محمود وخداوند خان بن يوسف الوزير والامير الكبير جملة الملك جمال الدين محافظ خان، فلما وصلوا اليها اتفق ان الوزير استشار الكافر راي رايان وكان من جانبهم يتولى الامور الملكية في قتل عماد الملك، والباعث له عليه انه عزم على اقامة احمد خان بن محمود في السلطنة وكان يتوقع من يستكثر ١٥ به من الامراء والعسكر ويحصلهم طمع في موافقتهم له الا عماد الملك لما يعلم من استقامته ووفائه فاراد ان يجمع فكرة منه * وكان بين عماد الملك والرأي رايان وفاق وخصوص لا مزيد عليه لهذا لما استشاره قل له انا اضمن عماد الملك في موافقتك لك ولن تجد مثله نصيرا فرأده الوزير فيه ٢٠ الا انه لم يقد، وخرج الرأي رايان الى الملك ليلا وهو خيم بمحمودپور، وبعد الاجتماع به والايمة بكتمانه طارحة في عزبة الوزير، فاستحسن ذلك وقبل له امضاء امره دون ان يتوقف فيه، فرجع الرأي الى منزله ولم يشك في اجابته واما عماد الملك فلم يامن غائلته فارسل الى قوام الملك وصاحبيه ولم نزل بسواد اقربسة ايسن پور بقول لا بضلع النجم

الا ولم فى السلاح عنده ولما فهموا منه الفتنة قوضوا الخيم ليلاً ونصبوها
 فى جانب منه وباتوا عنده ولكنه كنتم ما قيل له ، وعند طلوع الفجر
 لما اجتمع الرأى راى بالوزير واخبره بقبول الملك صحك الوزير وقال لو كان
 كما تقول ما بات احكامه ولا اصبحوا فى السلاح عنده ، واتصل خبر توقف
 ٥ هؤلاء الامراء عن اعمالهم الى السلطان فعاجب ، وبلغه فى اثناء ذلك
 سلطنة ولده احمد بها فارد ان عجبا ان لم يصل اليه كتاب مع وجود عماد
 الملك بهما وركب يوما الى صوب احمد اباد يتطلع على الخبر وامر سعيد
 الملك يتقدمه ويأتيه بالخبر فصار واعد ، وبينما يتطلعه اذا جماعة مقبلين
 من احمد اباد فسألهم عن اخبارها فقالوا خيرا الا ان عماد الملك واصحابه
 ١٠ ركبوا ولم فى السلاح مع ولد السلطان لصلاة العيد وكان عماد الملك
 اخرجه خرجا من الديوان ولم ينزل يتظاهر بالسلاح ، فرجع سعيد الملك
 الى السلطان واخبره بما سمع منهم ، فالتفت الى قيصر خان وقال عماد الملك
 ولو لم يكتب شيئا الا ان حركاته تشعر بخبر حادث ، ثم انه سار الى
 كهنبايه وكذب الى الامراء باحمد اباد انه عزم على الحج فيكونوا مع ولده ،
 ١٥ فاجاب منهم عماد الملك انه اول من يكون معه فى الحج والمناسب بالسلطان
 ان يفتح چانپانيه ثم ينوى الحج ، وبعد وصول السلطان الى كهنبايه
 وصل اليه سائر الامراء واختلى السلطان بعماد الملك وقال له طاهر ك يخبر
 بحادث فى الملك فاشرحه لى قيل ان يتسع اليوم ويحترق المصاحف مع
 الطنبر فتوقف فقال له لا اكلمك او مخبرنى فتوقف فاعرض عنه السلطان
 ٢٠ اياما ، عند ذلك حصر فى خلوة وقال له سيب التوقف عنه يميننا حلفته (sic)
 وان ابينت الا بيانته فاخبرنى الرأى راى بكذا وكذا وطلب منى الموافقة
 فاجبته اليه واخذت الحذر وقلت فى نفسى ان عزمى واحكامى الى الولاية
 ربما يكون ما عزم عليه الوزير فيتسع الحرق على الرافع وان هُت به ففتنة
 لاسبيل الى اثباتها عليه بخبر الكافر فعلت باليمين وتوقفت عن المسير

الى الولاية * ولما اتضح له الخبر نهض الى نهرواله وامر عماد الملك بفتح جالور وسانچور، فنزل بساحة القطب الرباني مولانا الشيخ حاجي رجب نفغني الله به، ولما جن الليل كان من مجاهد خان وصاحب خان ابني خداوند خان انهما دخلا على قيصر خان وقتلاه وهربا، وارتفع الصوت بالمعسكر فركب عماد الملك الى السلطان فاذا باجدر خان بن الغ خان سهراب جي به في تهمة قتله وعلى الاثر حصر من اخبر بفرارها فكان به سلامة اجدر خان فسلاة السلطان وخلع عليه، وما جرى منهما بخيل من ابيهما ورجع الى احمداباد واوّل ما حكم به تقييد الوزير خداوند خان وكانت للسلطان اخت في عصمته ومنها الولدان المسيثمان على ابيهما وانتقلت الوزارة الى محافظ خان ١٥

٨٨٥ وفيها توفي عماد الملك وثبت ملكه وخطابه لولده المسمى بـ"بده" بصم الموحدة من بين اخوته محمد ومنجهو وكوهر
فتح چانپانیئر

٨٨٧ وفي ربيع وثمانين نهض السلطان الى چانپانیئر وسبب ذلك ان الملك سدها بصم السين المهملة اخا غازيخان ركب يوما من دار امارته رسول ١٥ اباد الى نواحی چانپانیئر وفي على سبعة فراسخ منه وبسط يده فيها قتلا واسرا وانتهايا ورجع، وعلى اثره هجم عليه صاحبها الرانا پتاي (بفتح الموحدة) ابن الرانا اديسنكه قبلغ الامير الشهادة في حربه واخرى الرانا دار الامارة واخذ فيلين ورجع * وبلغ السلطان ذلك فنهض في غرة ذي القعدة من السنة الى كانتهه دهلوهر وعند نزوله بسواد بيوده امر تلج ٢٠ خان وعصم الملك وبهرام خان واختيار الملك وعماد الملك بن عماد الملك وقدر خان بالتقدم الى چانپانیئر فلما وصلوا اليها استقبلهم الرانا پتاي وحارب جهده ثم انهزم الى قلعة الجبل، واما السلطان فصار على جانب من حد كرماری (بكسر الكاف وسكون الراء المهملة) ومر من ظهر القلعة

على قسرى اوسعها قتلا وغارة الى ان ظهر بجيتورى (جيم مكسورة ومثناة فوقية مضومة بين ياء بمثناة تحتية وواو وراء مهملة ومثناة تحتية) هو جبل دون جبل القلعة منفصل عنه ومقابل له ومدح عليه، ثم دخل ولاية الپال (موحدة تقراً بثلاث نقط) وما وجد فيها من سمن وغلة وحيوان ارسل به ٥ الى المعسكر بسفح الجبل، وظفر بشئ منه جماعة الرانا وحيث كانت السنة مجدبة استراح المعسكر بما وصل واتسع المعاش* ثم شرع السلطان فى الحاصرة ورتب مطابخ فى جوانب المعسكر لتعايش الخلف اجيرا كان او فقيرا وكان الوزير محافظ خان يحضر اول النهار مع المعسكر فى الحاصرة وفى اخره يحضر فى الديوان للمصالح والمعاملة* واما الرانا يتساقى فتكرر منه ١٠ طلب الاقالة وقبول الطاعة منه ولا يجاب، فلما ايسر ارسل وزيره سورى (يسين مهملة مضومة وراء مهملة مفتوحة بين واو ومثناة تحتية) الى الخلاجى يدعوه الى نصرته وله فى كل منزل مبلغ من المال، فخرج غياث الدين الخلاجى لمدده الى نعلجة، وسمع به محمود فابقى الحاصرة على حالها ونهض برجاله الى دهبود وتوقف الخلاجى بنعلجة وندم الى الغاية ثم ١٥ استحضر الائمة وسالهم فى اشغال محمود عن الجهاد على مظنة انه اذا استولى على جانيپانير وشرغ منه ربما يشتغل بجهاته هل يجوز له ذلك شرعاً او لا، فاجاب الائمة بعدم الجواز وانه ياتى من صدد عن ذلك فتعلل بالسئلة ورجع الى دار ملكه، وهكذا محمود عاد الى السفح وبنى للجامع الموجود الى الان فى المدينة، واما المدينة فصارت الان ماوى للسباع فلا حول ولا ٢٠ ثم هجم السلطان على قرية منبوعة صعبة المسلك ولهذا كان بها ما يعز وجده لاهل الجهة واسمها پيتواره (موحدة مكسورة تقراً بثلاث نقط ومثناة فوقية ساكنة بين مثناة تحتية وواو مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بين الف وهاء) وقتل من بها واستولى على الدخائر، وهكذا الملك خضر بن محافظ خان دخل الپال ووجد فى قرية بجيليت (موحدة مكسورة وجيم بين

مئنة تحتية ولام وهاء ومئنة فوقية سواكن) من الاموال والذخائر والمواشى
 ما لا يحصى ضبطا وساقه الى الديوان * ودامت المحاصرة سنة وتسعة اشهر
 والوقت على من بالقلعة لا يزداد الا شدة، وفي هذه المدة كان محمود يتتبع
 الجهات ويتردد لجلب الذخائر الى ان لم تبق قصبة ولا قرية ولا مسكن
 الا ونقدها في خزائنه وقماشها في ذخائره وحيوانها في طيبلته وحبوبها ٥
 في اسواقه ومطابخه وشبابها بالملاحة في امته وشيبيها بالعجز من عتقائه
 وما بينهما بالبغي لادواء لدائه الا سيوف اوليائه * عند ذلك رجع الرنا
 پتاي الى رأى والدته يستشيرها في الحادثة وقد بلغت الى العجز وانقطاع
 الامل والياس من مدد المعاش، فقالت له يا بني وزيرك سورى انخلك
 في البلاء وخرج منه وهاهو احتج بالرسالة الى الخلاجى ولم يعد ولا ارى ١٠
 شيما اقرب الى نفعك من الذئبة لسلطانك والتسليم له، فاجاب النار ولا
 العار، ثم خرج الى رجاله، وجد عامه يومه في قتاله، ولما ادركه المساء
 اجمع على حرق النساء، وهو للجهور (عجيم مفتوحة وواو مفتوحة بين
 هاء ساكنة وراء مهملة) كما انزل به عند الكفار لدى العجز مشهور،
 واجتمع كل من اجمع عليه باهله لفراق الابد وكانت ساعة تكاد رقة تسيل ١٥
 الصخور * ثم كان ما كان فاذا هن لهب ودخان، وخرج الرنا پتاي
 وسبعائة من رجاله الى الخوض ومن الحياة بعدهن ايسوا، واغتسلوا وفاخر
 الثياب لبسوا، وتقلدوا السيوف واحترموا بالخناجر وانتظروا الفجر فاقبلن
 يا ليل ما لك اخر، واما العسكر الاسلامى فانه لما اشتغل اهل القلعة بانفسهم
 ولم يبق بينهم وبين الباب موانع للرس ضلعوا بالمدافع ووضعوها في مقابلة ٢٠
 الباب وكان الوقت نهارا وضربوا بها فاجتمع المشركون واجتهدوا حتى امكنهم
 غلق الباب وتستروا به، وكان المدفع فتح من الجدار شائعة دخل منها
 فرجة الملك ضوغان بجماعة من الترك وعلوا سضح ابواب، فقصد المشركون
 وقد اقبل الليل تلفم بالنار فاحرقوا دارا قريبة من الباب متصلة بها (sir) وارتفع

اللهب واضاعت الظلمة فاقم المسلمين حلاً من على الباب ، وسجد السلطان
 يتضرع لله سبحانه ويسأله سلامة اخائه من النار ، فما رفع رأسه والنار
 كانت تشتعل بالباب الا والريح تهب من جانب الباب سلامة حزب الله
 سبحانه وتشتد فتزد اللهب الى جانب البيوت وتتواصل النار من بيت
 الى بيت ، الى ان كانت بالمنزل الذي قد اجتمعن به نسوة الرانا يتأى
 ومن معهن للاحتراق فاحترق بنار الله الموقدة * واما السلطان فبات
 يرتقب طلوع النجم فلما رآه صعد للجبل ، وكان اول من دخل القلعة من
 الباب ملك يماره (موحدة مكسورة) بهانديري (موحدة مفتوحة) والملك
 بجهو (موحدة مفتوحة) ، واتفق قبله بيلم يسيرة ان من العسكر جماعة
 احبوا ان يكون قتالهم لله سبحانه لا لعلل الجراية فاستعفوا من الخدمة
 واخلصوا في الجهاد * وكان منهم ظهير الشرع ببرورة قاضي عماد حضر
 عند محذومه الغ خان واستعفى من الخدمة ومضى اسمه من دفتر الجراية *
 وعقد هؤلاء الموثقون راية خاصة واجتمعوا تحتها وتزاحوا بالباب على
 الشهادة ولم امام السلطان * واقبل الرانا يتأى من الخوض بين معه وشده
 فارغا من الخيف ، متفرغا للسيف ، وكانت بين الثمنتين ساعة في الساعة
 وليست ببعيد ، لا يثبت فيها غير شهيد او سعيد ، واتفقت المقاتلة
 بين القاضي عماد والرانا يتأى فاثبتت العمد سيفه فيه ، وصادفت الضربة
 صدمة حجر لا يدري رامية ، فسقط الرانا يتأى وغشى عليه واستلصر
 فاسلمه محمود محافظ خان ليحتفظ به ويعالجه * وهكذا دُنكرسى (بضم
 ١٠ الدال المهملة) احد صناديده فكانا الى ان برقا من الجراح في قصص من
 خشب وقفل من حديد * واما القاضي عماد فلم يزل يضرب بسيفه الى
 ان بلغ الشهادة ، ثم ان السلطان انتهى والسيف في عمله الى القصر
 واحاط به خيبراً ، ثم صعد الى مكان اروع ما يكون في العلعة يقال له
 موليا (بضم الميم) فاذا هو بولد صغير وبنيتين للرانا يتأى كانوا مع امهم

عند ابتداء النار فلما رأوا ما ادعشهم فارقوها فراراً من النار الى موليسا،
 فامر بالينتين الى الحرم، واسلم السوئد لسيف الملك سلطان ليأخذه ولداً،
 وهو الذى فى عهد مظفر شاه خوطب نظام الملك وكن الامير بايدر،
 ولما فرغ السلطان من القلعة امر بمدينة فى السفوح وكان ذلك وسميت
 المدينة شهر مكرم محمداباد * وما يفيد بيانه هو انه فى عهد اول هذا
 البيت المظفرى سلطاناً مظفر شاه كانت نهروالقيتين دار الملك على ما سلف
 من عهد معز الدين محمد سام الى عهده وكانت دار اماراة لسلطين
 دهلى، ومن عهد مظفر صارت دار السلطنة، وفى عهد احمد شاه بن
 محمد شاه كان دار الملك احمداباد، ولما فتح محمود جونه كر جعل دار
 الملك مصطفىاباد، ولما فتح چانپانير جعل دار الملك محمداباد،
 فكان يقيم بها سنة وبمصطفىاباد سنة وذلك لقرب السند منه وكان حد
 المندو يتصل حد محمداباد، وافتحه صار لمحمود من حد المندو الى
 حد السند من جونه كر، والى سواك هَربَت من جاتور وناكسر، والى
 ناسك ترمك من بكلائه، ومن برهانپور الى برار وملكاپور من ارض الدكن،
 والى كركون ونهر نريده من جانب برهانپور، ومن جانب ايدر الى چيتور^{١٥}
 وكونپلنير، ومن جانب البحر الى حدود چيرول * والله يوفق ملكه من
 يشاء * ولما كان له هذا الفتح العظيم وصل الى چانپانير نتيحة الفتح
 سائر ايمة ملكه واول الشهرة من الاحيان، فلما حضروا مجلسه قل لهم لقد
 كان فى حيوة الرانا پتاي وموت سائر اهله له عبرة فان يسلم فله ملكه
 فارشده لعله يهتدى، عند ذلك استدعى به وسعى المشار اليهم فى^{٢٠}
 اسلامه فالى الا ان يلحق باعليه ومن يتصل الله فاما له من هداى، فامر
 السلطان بصلبه على سيانكوى (بكسر السين الميملة وضم الدال
 المهملة وجزم النون وكسر الكاف) وهو جبل صغير متصل بسفوح جبل
 ٨٩. القلعة ومنفصل عنه، وكان ذلك فى سنة تسعين وثمانمائة * واما

دونكرسى فاما سبر به للقتل انتزع سيف من كان في جانبه على غفلة وضرب به مسلما اسمه شَيْخَن بن كبير فسقط الا انه بينما يلحق بالارض سَل سيفه ورماه عليه فاصاب مقتله فسقط ميتا وحاش المسلم *

[وفي خطبة منظر الانسان في ترجمة تاريخ ابن خلكان لمولانا يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان وقد الفه باسم السلطان محمود بن محمد تاريخ لفتح جبل جانيانير الكائن في سنة تسع وثمانين وثمانمائة وهو ٨٨٩ قوله افتتح وذكره في الخطبة يشعر بان التأليف كان في السنة ولقد ترجم بعبارة حسنة تشعر بانقائه في معرفة اللسانين ويحبر بما يشهد له بفصله كلا الفريقين عليه الرحمة وكان السيد عثمان من كبار خلفاء مولانا ١. برهان الدين قطب عالم قدس سره من غير واسطه وكان خطابه منه شمع برهاني قدس سره وهو الذي انشأ قرية عثمان پور وسكنها ومقرده ايضا بها بينها وبين حصار احمدآباد نهرها ساهبر في منها ما بين الشمال والمغرب ويقال عن السلطان محمود بن محمد انه كان مريدا له حمله عليه كمال عقيدته فيه وحسن ظنه به وربما اخذ عنه وكان كثير التردد اليه ١٥ وكان للمشار اليه منه ومن آباءه فوق كفايته من الوظائف وهكذا لاهله وعشيرته وتابعيه وكان اكثر كتب السلطان تحت يده وفي مدرسته وكانت وفاته في شهر جماد الاول من سنة ثلث وستين وثمانمائة متعنى الله به ٥]

وكان الفتح في نال ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وثمانمائة * ٨٨٩ وفيها نهض السلطان الى نهندوكه (بضم الدال المهملة) ولقد ولده خليل خان ايلاتها بما يتصل بها الى ساحل البحر ورجع الى جانيانير * ٢٠ وفيها خرج للصيد بنواحي هالول فاذا بنتجار يشتكون من الرأى صاحب قلعة آيو (بضم الموحدة) قائلين انه اخذ لهم خيلا كانوا جلبوها من لوهود باسمه فقال لهم اما لخييل فلکم متى قيمتها على ما زعتم وان شئتم رجعتم اليه ورجعتموها فكتب اليه يامره بردها اليهم وامر بقبابه فنصب

بالمكان ينتظر ما يعاملهم به وسار التجار اليه فحال وقوفه على الكتاب ردّ لهم الخيل و سألهم ان يشفعوا له في العفو عنه فرجعوا بالخبيل الى السلطان وعرضوها عليه فلم يقبلها وامر لهم بثمنها ثم سألوه انعفوا عن الرأى فاجاب * وفي سنة وتسعين بلغه عن الامير بالبندر دابول بهادر كيلاني ما اعتمده من الفساد والانزى في ساحل البنادر المنتهية الى كهنبايه وتعجب به المسافر ٥ بحرا وبراً * فامر بالدهليز الى صوب الدكن وكتب الى صاحبه محمود شاه البيهمنى يامره بمنع انكيلاني والا فقد خرج دهليز ثم امر قوام الملك بالتقدم الى نحو الكيلاني فتوجه يسير الساحل فلما نزل بسوان انبندر اكاسى بسى (بفتح الموحدة) وصله كتاب صاحب الدكن يتوقع توفقه بها فانه سيكفيه امرة * وبهادر هذا كن من اتباع الوزير المشهور بالانخدم واسمه محمود وخطابه ١. خواجه جهان فلما قُتل والسلطان محمود البيهمنى ان ذاك صغير في السن تغلب بهادر على بندر دابول من اعمال بجالهر دار ملك الكنره * ثم ان صاحب الدكن جمع اركان ملكه وقال، لمحمود يد علينا ولولاها اتعبنا للخليج وبهادر من البغاة بملكنا ولا ضاقه لنا بصاحب كجرات فلبادرة بما يرضيه اولى بنا، فاتفقوا على دفعه وخرج السلطان وبعد حرب اخذه في ١٥ المعركة اسيرا وقتله وكتب بالواقعة الى محمود ورجع قوام الملك * واما بهادر فكان الباعث له على العبث بالساحل وخصوصا نواحى كهنبايه هو ان ملكه التجار في عهد خواجه جهان انتقل بعده الى كهنبايه وله بنت جميلة خطبها منه بهادر فلما وتوفى بعد قليل * فكتب بهادر الى وكيله الخواجه محمد انشهير بالخبيط في تزويجها له فتوقف * ثم راجعه غير مرة ٢. فلم يجد سبيلا انيها * فارسل الى كهنبايه من يقتله ويحملها اليه * فاتفق انه قتله الا انه ما قدر على البنات فركب الغراب وهرب خوفا من ان يوخذ فكان ما كان بيانه

وفي سبع وتسعين بلغه عن الامير الكبير بهاء الدين انغخان بن علاء

الملك الغنغان سهراب انه يعامل رعاياه وكانت له مهارة بما لا طاقة لهم به ظلما وعدوانا فنهض اليها وخرج الغنغان خوفا منه الى جانب* فارس شرف جهان اليه ليؤمنه ويأتي به فلم يستأمنه واسلمه سائر استعداداته وهرب الى غياث الدين الخلجي* فلم يجد منه قبولا وكأته لسابقة أبيه ه سهراب مع أبيه محمود* ففارقه ووصل الى سلطانپور وبها عزبى الملك شيخن سلطانى المعروف خوش آمد وحاصره* ولما وصل لمدى* قضى بـره اسحق دخل بهاء الدين انغان فى جبال مرغ دره مستجيرا بصاحبها الراى دقاوجى وتبعه القاضي الى قصبة تركبره فاعترضه دقاوجى حمية ونصرة لبهاء الدين* فسقط فى المعركة مشايخ بن القاضي بـره ومعه ١٠ جباة وخرج سائما من المعركة بهاء الدين* ثم استسلم للسلطان شعفا عنه واختص بالرعاية لسابقة أبيه مع أخيه* ثم بعد شهر قتل

صاحب عرضه فقبيده السلطان فرض ومات فى سنة احدى وتسعائة* ٩٠١

وفى سنة اربع وتسعائة نهض السلطان الى آسير برهانپور وذلك لان ٩٠٢

صاحبها كان يحمل الاثوة اليه فى كل سنة وتأخرت فى هذه السنة، ولما

١٥ نزل على نهر پياس اتفق وصول الوكيل بها فعطف عنه الى بهانبير

ونيرپال وكانا من فتوح نظام الملك ابسن سلطان*

وفى ست وتسعائة خرج دعليزه الى صوب المندو لما شاع من سم ناصر الدين

الخلجي اياه ففصد تاديبه لا ملكه وبينما ينهض تواترت الرسل من ناصر ٩٠٣

الدين ببراءة ذمته فتركه*

٢. وفى مرآة سكندرى ما يخبر عن السيد محمد الجونپرى الملقب

نفسه بالمهدى الموعود انه فى آخر عهد السلطان محمود بن محمد

وصل الى احمدياك ونزل فى المسجد لتاج خان بن سالار القريب من باب

جمالپور واشتهر بالذكور والوعظ والقبول فاردحم الناس عليه وكثر معتقدوه

وفى اول وصوله لم يتبع المهديّة* وسمع بحاله مولانا الرقيق فى الولاية

أوج الكمال حضرة شاه شيخ جيو بن السيد محمود بن قطب العارفين سيدنا برهان الدين الشهير قطب علم نفع الله بلم فزاره وصاحبه وجلس فثلا لجونبرى آية وهكذا المشار اليه تلا ما يناسب الحال * ثم تكرر ثلاثا ولم يكن بينهما كلام سوى هذا فنهض مولانا المشار اليه مواعدا فلما خرج من عنده سأله عن حاله بعض اصحابه فاجابه هو رجل ذو حال ٥ يلى على العامة كلام الخاصة ولم يعمل بما قيل ،،كلما الناس على قدر عقولهم،، وبفهم من سياقه ان اصحابه سيحدثون فثلا بعده * قلت وكان كما اشار به فان اصحابه بعده بالغوا في انه المهدى الموعود وقالوا بكفر من انكره واستحلوا دمه ولم يخل جهة في الهند منهم واستمالوا الكثير من اهلها ولم اقل تبعم جهالها بل جاز تلبيسهم حتى على عقالها ولما فشا ١٠ مذهبهم وقال به الامراء والعسكر قويت شوكتهم وتجردوا لنصرة مذهبهم واشتدّت جرأتهم على قتل من ينكر خصوصا علماء الدين وانصار الشريعة وكان الواحد منهم في نصرته مذهبهم يقوم مقام الجمع ويرى بذل نفسه قربة يتخلل المهلكة ولا يبالى وكانوا كلالمايلية الفداوية وفي آخر عهد السلطان المسعود محمود بن نطيف بن مظفر وقد شاع فسادهم بكجرات ١٥ اعتدى باخراجهم واشتدّت وطأتهم عليهم حتى كادت الجهة مخلو منهم واتفق بعد ذلك بقليل ما حدث من شهادته فادعوا كرامة لهم وتراجعوا اليها وكان في امانة شير خان بن عير الملك البولادى وسلطنة مظفر بن محمود شيخ مذهبهم ببلدة نهرواله پتى صال مصل اسمه الرشيد وفي اوائل الحادث الاكبرى حرج مع من خرج هاربا الى جهة بها من جانب الخان ٢٠ الاعظم عزيز كوكه وهو ان ذاك نائب للسلطنة بكجرات الامير امين سنجر المخطاطب من النائب سنجر خان فتوسل من يصل اليه وببلغه رسلته ولبس عليه من جنس تلبيسه وتظاهر بميله الى مذهبهم وبلغ في حضوره لديه ليأخذ شخا له فبعد جهد اجابته وجاء اليه بكبار اصحابه فبلغه

سنجر خان وهياً له صياغة كانت آخر زاده من ذويه فانه لما اجتمع به
سأله عن المذهب وعن صاحب المذهب فلما ابرز صميره آمنا من جانبه
سكت عنه الى ان فرغ من اكله ثم قنله بسائر احبابه ما سوى ولده
مصطفى وارسل به مقيدا الى النائب ومن بعده في العهد الاكبرى له
٥ يتصد لمشجعة المذهب بكجرات احد منام واما السيد محمد المذكور
فلم ينزل باحمداياك الى ان قال لمن حضر يوما ان اردت رؤية الله سبحانه
فالى ادعكم ترونه بهذه العين الشكمية الله في احدى الخواص وفي سبب
الرؤية في راسكم وبلغ العلماء ذلك ودارت المسألة بينهم فقالوا بقتله الا
محمد تلج وكان اكبر علماء عصره واستعان بلده في دهره فانه توقف وعائيم
١٠ بقوله تعلمتم العلم للفتيا يقتل هذا السيد * وغير مرة احبب السلطان
محمود ان يراه فلتتمس اركان ملكه ان لا يفعل وصرفه عنه وذلك لانه
كان له قبل يجذب زائره ويحمله على التجرد من الدنيا * واتفق لمن كان
له غرام بامرأة وقد زارها ليلا انه خرج مغضبا وقائم السيوف بيده الى
صوب منزله وقد طلع الفجر فتوجه الى النهر فاذا بالسيد واحبابه على الماء
١٥ فقال للسيد ما حاجتك عند الماء وما مهرك فاجابه من خرج مغاضبا
لمحبوبه يقطع بولايتي ويدخل في احبابي فاعتراه غشى فلما افانى
تاب وتجرد * ثم ان السيد خرج من احمداياك الى نهرواله پتن واقام على
ثلاثة فراسخ منها بقربة يقال لها بزى وبها ادعى انه المهدي الموعود وتبعه
جسم غفير من العوام ثم تسلسل الى الخواص فاستفتى في قتله فخرج من
٢٠ الهند الى نحو خراسان والقرب من قندهار موضع يقال له جرخ هاجم عليه

من قتله واحبابه لا يقولون بقتله * وكان ذلك في سنة عشر وتسعائة وقيل ٩١.

في تاريخه كذب بدعواه وايضا ليس ذلك مهديا انتهى *

[وفيها توفي ليلة الاحد الرابع من ذي الحجة ابو الفتح محمد بن محمد بن
على بن صالح بن عثمان بن محمد السكندري ثم الدمشقي ويعرف

بالمزى * وفي قرية من ضواحي الشام سكن بها * قال شيخنا مورخ دمشق
القاضي يحيى الدين النعماني في تاريخه العنوان قال وميلاده اول المحرم
سنة ثمانى عشرة وثمانمائة قال واخذ عنه صاحبا محدث الشام ومورخها
الشمس محمد بن طولون الصالحى بعض مؤلفاته ورأيت معه في رحلتى اليها
عام اثنين وعشرين وتسعمائة مؤلف كبير في منافع الحيوان اسمه البيان ٥
عن حياة الحيوان في نحو اربعين مجلدا وذكر في ضمنه ثلثمائة وستين علما*
وابتغاء القرية باللباس والصحة * وديوان شعر في سبع مجلدات * وقال انه سبغ
على الشمس محمد بن الجزرى واكثر عن ابن حاجر واجاز له خلق
كثير * انتهى -]

- ١١٣٠ وفي ثلاث عشرة وتسعمائة كانت الحادثة الكبرى للفرنج في ساحل الهند ١.
فنهض السلطان من جاثانايير بنية للجهاد وسابر ساحل البحر الى السدين
ونزل به * وكان كتب الى الملك اياز خاص سلطانى صاحب جوندكو وبندر
الديو ان يتجهز على الفرنج بحرا واهل الهند يكتبون اسم هذا البندر ديب
(بدال مهبله مكسورة ومثناة تحتية وباء موحدة) والاصل فيه هكذا الا ان
العرب يقلبون باء واوا * واتفق في خروج اياز من الديو وصول الامير حسين ١٥
المصرى في برشتين وثلثة اعرية وكان من تجهيز صاحب مصر قانسوة الغورى
الى بحر الهند وهرمز على الفرنج وقد بلغه عنهم الفساد في بحرهما فاستقبله
اياز بما اجتمع به فكره وفرح بقدمه وطامله في الرعاية وبذل الكفاية بما يجب
وفرقت ما يجب * ثم تسايروا الى صوب جيول للحرب والامير حسين كالتطيعه
له وظهر الفرنج بساحل جيول وقد جمعوا كثيرا الا ان الله سبحانه اعالى ٢٠
كلمة الدين وحطم السيف كثيرا من الفرنج وانكسرت لهم اعرية عديدة
واستأسرت كذلك ونزل من نزل من الاعرية السائلة فرارا من السيف الى
الساحل فنزل الملك اياز على اثارهم وقتل منهم سبعة آلاف واسر اكثر من
ذلك * وجملة من هلك عشرة آلاف * وبلغ عدد شهداء الامير حسين من

الترك اربعمائة * وشهداء الملك اياز ستمائة رفع الله درجاتهم * وكتب اياز
الى السلطان خبيرا يسنده عن الفتح بطالعه لخمود * فاقى على الله ونهض
امامه الى بندر بسى (بالوحدة والمهمة) ونزل بساحله * ورجع اياز اليه وطرح
بمرسائه * وعند نزوله هو والامير حسين الى الساحل ركب السلطان يستقبلهما
٥ تعظيما لشعار الجهاد وعاد بهما الى قبايه وخصهما بمزيد العناية والرحابة واقبل
على الامير حسين بكلية ورغب ان يكون عنده وله من الولاية مهاهيم *
فاعتذر بتجهيز سلطانه له الى ساحل بندر هرموز لدفع الفرنج فاذا فرغ
منه يمثل الامر * واستمر مخصوصا بالنعانة وصلاته الى ان استأنسه في المسير
الى هرموز فامدّه بما طلب واذن له وكان ذلك في السنة * وحيث اتفق
١٠ للامير حسين ذكر في هذه الترجمة * وسيأتى للامير سلمان ذكر بعده
اعزبت خبره الى الفاخذا محمد العنسى وكان من اتباعه كما اخبر به * وكان
ما نقله الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن الدبّيع (بدال مهمة مفتوحة
ومنتنة تحتية وموحدة مفنوحة وعين مهمة) في تاريخه اليمى بخبر باجتماع
الامير حسين والامير سلمان بتهامة * رأيت ان اضيف اليه شيئا من
١٥ احواله باليمن ليتضح به وجود سلمان معه فيما فتحه من اليمن في عصر
الغورى وماكان بعده * عللت هذه الاضافة البيانية بابيات قلتها في ذلك
وهى شعر

ما كل وقت صالح فيه يمكن تاريخ ديمع ان تراه الاعين
لاسيما لحسين ذكر ان جرى بالهند من يجدى جوابا يحسن
فاخذت منه ملخصا لبيانه فى شانه مافد روته اللسن
٢. ليفيد ان الترك فى يمن متى دخلوا وكيف تردوا وتمكنوا
سلمان منهم ثم بعد وفاته غدرا والا الخصم عزما يتجن
واقى بهند مصطفى ابن اخته صفر كذا من حربه من ايمنا
لهما بها شان غدا اما صفر فبناء سرت بالامارة بعلى

لا زال يسقى تربة مُزَن الرضا ما للدمعة اجابة وموسى
وتخلصى بالاصفى اريده ضمن الافادة بالتذكر يضمن

بيان وصل الامير حسين المصرى الى عدن ورجوعه من الديو الى اليمن ٥

٩١٢ نقل للفاظ المشار اليه في تاريخه ما نصه * وفي سنة اثنى عشرة وتسعمائة

قربت شوكة الفرنج ببحر الهند وهموز واضروا بالمسلمين كثيرا فامر الملك ٥
الظافر صلاح الدين عامر بن الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر
بالتجهيز عليهم من عدن وممن خرج بنينة للجهاد من الاكابر الشيخ عثمان
العردى وذلك يوم الخميس السابع والعشرين من شوال من السنة *

٩١٣ وفي محرم سنة ثلث عشرة هرب جملة من الروم بمندر جدّة في برشتين
وثلاثة اعرية * فوصلوا الى جازان ثم الى كمران ثم الى المتينة ثم الى محاضر ١٠

الى عدن ثم الى ساحل آبين واينما وصلوا هرب منهم اهلها * ثم في شهر
ربيع الاخر من السنة وصلت على انترج برشتين وناشئة اعرية
وفيها الامير حسين المصرى خرج بها من جدّة ومّر بباب المندب فلما قرب
من عدن انزل سنبوقا ثيه قاصدا الى الامير مرجان الظافرى يستأذنه في

الدخول الى حقّات فاذن له فدخلها ولم يضرب نفقا ولا شوش على احد * ١٥
فارسل اليه مرجان عبد القادر النقيب ابن فرج النجاشى والمقيب جابر
ابعداى فاكرمهما وقتل ابلغا الامير عى نولا انى ماخوذ على من قبل
انسلطان فنصوه ان لا ادخل عدن لدخلت اليه واجتمعت به واستأذنه
في شاحنه الماء ولحطب وغير ذلك * فاذن له الامير واصافه ضيافة لاذفة

ونسأ اصحابه كسوة نفيسة وظهر له الامير مرجان يوما فى استعداد ٢٠
وما معه من اية الحرب فبهره بذلك * ثم ارسل اليه الامير حسين
بهدايا نفيسة وسار انى انديو نحرب الفرنج الذين ظهروا *

٩١٣ وفي هذه السنة غلب الفرنج على مدينة هموز واخذوها وآمنوا انتردة

منها وانبها *

وفى شوال من سنة سبع عشرة وتسعمائة خسف بفيل السلطان المسمى ١٧
مرزوق بقرية يقال لها الركن من زوايا الشيخ شهاب الدين القطب احمد بن
علوان نفعى الله به قريبا من قرية يقرس وكان قد ادخله بيت بعض فقراء
الشيخ كرها وسألهم ما لا طاقة لهم به فلم يشعروا حتى غاب اكثر الفيل في
الارض وكانت من الصفا من قبل رجله فصرخ صرخات ومات لا رحم الله
سائسه فكان عبيرا لمن رآه ولم يقدر احد على اخراجه شئ منه من
موضع الخسف *

وفى شهر محرم سنة تسع عشرة وتسعمائة بلغ اهل عدن وصول تجهيز الفرنج ١٩
اليها ثمانية عشر مركبا فارس الطاهر عسكرا الى الثغر الخروس عدن وامر
١. بالقنوت في كل جامع فوصل الفرنج الى عدن ليلة الجمعة السابع عشر من
محرم من السنة ولم يعلم احد بوصولهم * فلما كان الصبح رآهم اهل المراكب
واهل البندر وبها الامير مرجان الطافرى * فامر بمحصرين البلد من داخل
والتغافل عنهم * فآخذ الفرنج شيئا من حمل المراكب فلم يعترضهم احد
فخرجوا الى الساحل بسلاح فوق الاربعين وقد طمعوا في عدن ان لم يظهر
١٥ لهم بها احد ونصبوا السلاسل على اقصر جانب من سور المدينة عدن
فطلعوا الى السور ودخل بعضهم المدينة * عند ذلك ظهر الامير مرجان وامر
اهل عدن بالخروج عليهم من باب مكسور فخرجوا وحازوا السلاسل وقتلوا
من الفرنج كثيرا واسروا اربعة نفر * وهرب من استطاع من الفرنج الى خشيب
ورفعوا القلاع هاربين من المرسى بعد حرق سائر الخشب لاهل عدن وكان
٢. للخشب فوق الاربعين ثلثا يتبعهم اهلها وساروا الى الباب ثم الى المخاض والى
البقعة والتمينة وكلما ارادوا ان يدخلوها منعهم وجود العسكر بها * ثم طمعوا
في الحديد فلم يقدروا ايضا فقصدوا كمران ودخلوه في اوائل صفر من
السنة ونهبوا ما فيه وقتلوا من وجدوه من الدولة * ثم رجعوا خائبين الى
البحر بعد ان اخبروا كمران وعفوا اثرها * ولما وصلوا الى عدن يوم الجمعة

الثاني عشر من جمادى الاولى من السنة طرحوا بمكانهم الاول وكانوا ارسلوا
من كمران مركبين الى زيلع واحرقوا ما في بندرها من الخشب ثم لحقوا بعدن
وقسح بقدمهم احصانهم وضربوا المدافع ونشروا الاعلام وكانوا قبل وصولهما
حاولوا حرب عدن فلم يجدوا طريقا اليه وبعد وصولهما استعدوا للحرب
فانباة واحرقوا ما وجدوا من الخشب * ثم نزلوا الى الساحل ليلا في السناييف ٥
والبحر حينئذ عار وقد رآهم اهل جبل صيرة حين تحركوا للنزول فاخبروا
اهل عدن فاستعدوا بسلاحهم ورتبوا الحرب في الساحل * فلما خرجوا
من السناييف الى العراء، ولم في غفلة من يقظة المسلمين، ثار عليهم المسلمون
من كل جانب وضربت المدافع من البلد ومن مراكب المسلمين وكانت
ضجة عظيمة وفتنة قوية * فنصر الله المسلمين وقتلوا مقدم الفرنج وكبيرهم ١٠
وسبعة رجسالة من مثله واما للجريح فكثير وهرب من قدر الى السناييف
وتوقف المسلمون عنهم حذرا من مد البحر يدركهم بالعارى من الساحل *
وما كان اليوم اثنى امرهم من تقدم عليهم بالنزول الى الساحل فلم يفعلوا
وايسوا من المدينة ومن المراكب للبرية التي في الساحل وقد ارادوا حرقها
فلم يقدرؤا الا على السفينة منها العربية عن الاستعداد وكانت مدافع ١٥
البندر كل يوم تتلف للفرنج برشة وبرشتين وثلث وغيرها من الاغوية
فرجعوا عن عدن خائبين خاسرين لا طمع لهم فيها الى صوب الهند *

٩١١ وفي ذى الحجة من سنة احدى وعشرين وتسعمائة خربت الحديدية
لدخول المصريين كمران ثم انهم دخلوا الحديدية وحملوا ما وجدوا من دروف
البيوت والخشب الى الاعرية ورجعوا الى كمران ثم الى جدة * وبني المصريون ٢٠
بكمران حصارا عظيما وجبانة وصلوا بها صلوة الاضحية * وساعدتهم الفقيه
ايكر بن المقيبيل الزيلعي صاحب اللحية بروحه وماله وخطب لسلطان
مصر * وانقطعت الميرة عن كمران لان الملك الظاهر منع السفن وصاق
المصريون لذلك وارسلوا الى صان الحديدية من قبل الظاهر محمد بن نوح

وقد حير ثلث سفن متوجهة إليهم من زبلع وارسل اليه الامير حسين رسولا في غراب يقول له اما ان تفسح للسفن كالعادة والا اخبرنا بالبندر فامتنع من الفسح ومعه خيل الظافر فارسل اهل مصر المدافع من البحر واخبروا الحديد وكان هذا سبب الفتنة بينهم وبين السلطان فلما علم الفقيه ابكر انزبلعى بذلك طلع الى الامير حسين وقال له لا تتعب نفسك نحن نفتح لكم الطريق من بندر اللحية ونعينكم* فارسلوا معه الى اللحية بغراب فيه مائة مملوك فتقدم بهم الى جهات مور* وبها يومئذ الامير محمد ابن سليمان بن حياش السهيلي اميرا من جهة الظافر ومعهم اقواس البندق ولم تكن معهودة باليمن* فخرج اليهم الامير عن معه فرموم بالبندق وقتل ا. محمد بن سليمان في جماعة من اصحابه واستولوا على مور* وتقدم جماعة من الزيديين وطلعو الى الامير حسين بكرمان وابعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده مائتين (٢٥٠) مملوك وتكفلوا لهم بجوامكهم ففعل* ففقدوا بهم قرية الصاكي وبها عسكر الظافر مع الامير عيسى بن علي الحجري* وكانت بينهم وقعة انهزم فيها الامير عيسى وقتل من اصحابه جماعة ونهب المصريون ٥ والزيديون قرية الصاكي واحرقوها*

وما بلغ الملك الظافر ذلك ارسل اخاه انشيخ عبد الملك بن الملك المنصور الى جهات تهامة لكشف الامور والظافر يومئذ بالقرنة فدخل عبد الملك زبيد يوم الاحد الحادي عشر من ربيع الاول سنة اثننتين وعشرين واقام ٩٣٣ بها اياما وتقدم الى الجهات الشاميّة عشية يوم الجمعة السابع من ربيع ٢. الآخر من السنة حتى بلغ الى المرجف* فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزيدية بالف مقاتل من اصحاب الامير سلمان اهل الروم اكثرهم رماة البندق وهو شئ عجب لا يكاد احد يقاتل اصحابه بها الا غلب* وما استقر الشيخ عبد الملك بالمرجف تقدم اليه ولد صاحب جازان الشريفة عز الدين بن احمد بن دريب في جمع من انترك واهل

الروم والمغاربية* وكان عز الدين عند الظافر في اعلى منزلة فلم يرع له حرمة ولا راقب فيه إلا ولا ذمة* فلما التقى الجمعان قاتل عبد الملك قتالا عظيما فارسا ورجلا وقتل جملة من الترك واحتوت رؤس اربعة عشر نفرا منهم* ومات تحت عبد الملك يومئذ ثلاثة افراس* ثم اترقوا وقد سقط من امرائه اربعة لكنه ظافر كاخيه* وتقدم عبد الملك الى زبيد ودخلها ٥ برؤس انقتلى بعد عصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من سنة ٩٢٢ اثنيتين وعشرين* ثم ناجم النفاقى من العرب ومالوا الى الامير حسين وحرصوا على الوصول الى زبيد فصار اليها في عسكر عظيم ونزل بنخل وادى زبيد ثلاثة ايام ينتظر عسكرا يوصله من البحر من قبل الامير سلمان التركمانى فلما وصل تقدم الى زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى ١. من سنة اثنيتين وعشرين فوصل اليها ضحكى ذلك اليوم والمدينة مغلقة فنزلوا خارج باب النخل في عسكر عظيم من الترك والتركمان والمغاربية والشاميين ومن انضاف اليهم من اهل جازان والزبيديّة ومن ولاء* وفي صبحتهم الشريف عز الدين والفقير اكر بن المقبل الزيلعى* فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه الشيخ عبد الوهاب بن الملك الظافر وكان ٢٥ بينهما حرب صعب ابانا فيه عن تجدة وشجاعة ثم خذلها عسكرهما فانهزما الى المدينة ولعبد الوهاب بندقة وكان سيقه الى الدار الكبير فلما وصل عمه الى باب الدار صاح به فخرج فجعله بين يديه وسار به الى باب الشبارق وقد اصطفت له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هنالك فشق الجموع بابن اخيه وخلص به منهم بعد ان قتل منهم جمعا لا يحصى بقلب ٢٠ حاصر وحرم وافرهم ثم توجه بمن معه الى تعز وفي صبحته انفعيه على بن محمد المطاوي والشرف المزعى مستوفى زبيد وهو اصل هذه الفتنة وزوال هذه اندولة الطاهرية فانه لما ولي الاستيفاء جعل يربه النصيحة بحفظ الاموال وضبطها وقد اسس له اعداوة والبغضاء بذلك في قلوب الصلحاء

والعلماء والرعية حتى آل الامر الى زوال الدولة راسا* ولما دخل عبد الملك
تعرّف بيليت الشيخ عبد الوهاب ان توفي بها يوم الأربعاء الرابع عشر
من جمادى الاخرى من سنة اثنتى وعشرين وتسعمائة ودفن الى جنب ٩٣٢
الشيخ احمد بن محمد الجبقي* واما الامير حسين فانه بعد خروج عبد
الملك من زبيد دخلها في ضحوة يوم الجمعة المذكور عسكرة اولاً وانتهبوا
الاموال وانتهكوا المحارم وسفكوا الدماء وابتلوا اهل زبيد بما لم يكن لاحد في
حساب من الفضيحة ودخلها الامير حسين بعد العصر من ذلك اليوم* ولما
استقر الامير حسين بالدار نادى بالامان فلم يطعه احد واستمرت الحادثة
ثلاثة ايام وسكنوا البيوت واخرجوا اهلها وسبوا النساء والاولاد وجعلوها
١. كدار الحرب* ثم ان الامير حسين قبض على التجار والمتسببين ومصادريهم
وجعل التاجير في اعناقهم ومسك قاضى الشريعة القاضى صفى الدين
احمد بن عمر المرجدي (sic) وجعله في زنجير فاستسلم وصبر وخلص بعد ثلاثة
ايام* وانتدب رجلاً من اهل مصر كانا بزبيد فسعيًا بالتميمة على الناس
يعرف احدهما بالجميل والثاني بدوغان وتفرّبا بها الى الامير ثم امر الامير
١٥ فحجى بالفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن جعمان من بيت
الفقيه ابن عجيل في الترسيم وطولب بمال الشريف العفيف ابن سفيان
ولا اصل له فانكر فضرب بحضرته يوم الجمعة خامس جمادى الاخرى وحمل
الى الحبس بعد ان اتلف بالضرب فات فيه ليلة الاحد السابع من الشهر
المذكور ودفن ضحى يومها بباب سهام وقبره يزار ويتبرك به* ثم امر الامير
٢. حسين بمصادرة اهل زبيد على يد المصريين المفتريين جميل ودوغان فاخرجوا
له منهم بعد حرق البلد ما يزيد على عشرة الاف اشرفى* وكان الامير
حسين وعد عساكره بعد اخذ زبيد يعطى كل واحد منهم مائة اشرفى
انعاماً فلما دخلها الامير وجد العسكر لم يدعوا بها شيئاً الا اخذوه
وحضروا مطّابين نلوعد وللجماكية فتعلل وهموا بقتله فاحتال على الخروج

- الى البقعة لياتى لهم بالمال فلما وصل الى البقعة وواجه الامير سلمان بها طلع في المركب وخلص منهم* وكان الامير حسين استخلف بزييد علوكا يعرف بـرُسباى ومعه ابن صاحب جازان ثم سار هو وسلمان الى بندر زيلع فوصلوا اليها في آخر جبانى الاخرى من السنة واصلحوا مراكبهم وشحنوها وتوجهوا الى عدن وبها الامير مرجان الظافرى في اول رجب وقد ٥ استخدموا كثيرا من يافع وغيرهم فوصلوا الى عدن في يوم الثلاثاء الثالث عشر من رجب في احد وعشرين مركبا منها برشتان وتسعة عشر غرابا* وبلغهم سفر المراكب الى الهند في يوم وصولهم والقلاع تظهر لهم فلحقهم الامير سلمان فادرك المركب السلطانى الهاشمى فقبض منه الناجذا والكراى وجعل فيه عوضهم من قبله الى الهند وكتب معه كتابا الى صاحب الهند ١٠ يخبره ان البلد قد صارت لهم وان المراكب الى جهته ثم رجع الى عدن ونزل بساحل ابين تحت حصن القصواء ونزل جماعة من اصحابه ليستقوا ماء من التلاج فقتل منهم جماعة ثم رجع الى البندر وكان ابن اخته قد فتح للحرب على اهل عدن في غيبته خلف المراكب فاقبل هو واصحابه في السناييف الى البندر في انثامن عشر من الشهر المذكور وارسلوا بنادقهم ١٥ ومدافعهم* فقابلهم عسكر الظافر بالمدافع حتى هزمهم واخرجهم من البندر وقتلوا ابن اخت سلمان بالمدفع في كثير من اصحابه فترجع العسكر المصرى وحملوا على البندر ودخلوه فطلع عسكر الظافر حصن صيرة وبقي المصريون في اسفلهم هزيمة يرمون المدافع على صيرة حتى اخربوا دريها واجتمع عسكر الظافر الكائن بعدن وخرجوا اليهم من الباب الذى عند جبل النوبة ٢٠ وكان الحجر ان ذاك عاريا فحمل عسكر الظافر على المصريين وهم تحت درب صيرة فـهـزـمـوهم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم كثيرا ورمى اهل صيرة بالحجارة فقتلوا اكثرهم وانهمزم بايهم الى المراكب* ولما رجع سلمان من خلف المراكب وقد قتل ابن اخته اخذته الحمية فنزل باصحابه الى البندر ورأى اهل

صيرة ذلك فنزلوا من الحصن الى البندر* ولما تحقق المصريون خلوا صيرة
 طلعا ومكثوا فيه اياما يرمون بالمدافع منه الى الدرب المقابل لدار باب
 السعادة حتى اخربوا منه جانبا من قبالة الدار وجعلوا على البندر في الثلث
 الاخير من ليلة الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور* وتلقاهم اهل البلد
 ٥ وكان القتل بينهم الى طلوع الشمس يوم الاربعاء وكان العسكر المصري ان
 يغلب على البلد فركزوا راياتهم على الدرب الذي اخربوه واشفق اهل انبلد
 من ذلك وساعت طنونهم ثم حمل عسكر الملك الظاهر حملة واحدة صادقة
 فنصرهم الله تعالى وقتلوا المصريين قتلا شنيعا واخذوا راياتهم وخلص الامير
 سلمان بعد جهد جهيد فرجع بمن بقي من اصحابه ومدافعه الى المركب في
 ١٠ العشرين من الشهر قانعين بالسلامة ووصل الشيخ عبد الملك فدخل عدن
 ليلة الجمعة ولما تحقق المصريون ذلك اصبحوا يوم السبت للحادى والعشرين
 من الشهر ساترين عنها ليس معهم ماء وبلغوا الى ذباك ونزل منهم جماعة
 للسقاية وللامير مرجان كمين هناك فثار الكمين وقتل منهم فوق الاربعين
 وجرحوا آخرين* واما باقى الجند المصري فبيد فانهم بعد خروج الامير حسين
 ١٥ الى البندر المتينة امروا عليهم برسباى وزفوه يوم السبت ويوم الاحد فهد
 البلاد وتوجه الى حيس يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور بالمدافع
 الكبار والصغار فلم تكد تسير في البر فرد اكثرها وسار حتى بلغ المدينة
 حيس* فبلغه وفاة الفقيه مقبول الزيلعى قتله الواعظان ابو القسم بن
 جهضم والحجوب بقرية الرعد في جماعة من الاتراك ولما وصل الخشب المنكسرة
 ٢٠ من عدن الى بندر المتينة بلغهم خروج برسباى الى البنادر البيمانية فرجعوا
 بحرا الى المخا واجتمعوا برسباى ونشاوروا وتوجهت المراكب الى جدة*
 وسار برسباى الى موزع فدخلها وقد صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن
 سلامة على مال* فلما دخل ولم يجد بها احدا وعلم ان في بيت الشيخ
 ودائع نقص العهد ثم قتل مقدم البعير الذى معه ثم خاف على نفسه

- فرجع الى زبيد فدخلها يوم الاحد الثامن من رمضان * واما الملك الظاهر فانه لما بلغه ما جرى لاختيه وولده سار الى زبيد وراسله المصريون في الصلح على يد القاضي صفى الدين احمد المزجد وكان الظاهر ان يقبل لكنه اشار بعض الخواص بخلافه فحير على القاضي وسار الى قرية التريبة *
- وخرج اليه الجند المصري في يوم الاربعاء التاسع من شوال * وكانت وقعة ٥ شديدة وقتل من المصريين جماعة ورجعوا الى زبيد * ثم خرجوا يوم الخميس وكانت وقعة اشد من الاولى قاتل فيها الظاهر بنفسه وبابنه احمد وولد خاله الشيخ عامر وعبد مرجان ولم يثبت معه سواهم * وابان عن شجاعة لم يعهد مثلها لكنه خذله انسكرك بالفرار آخر ذلك اليوم والظاهر يقتل *
- فلما رجع الى المحطة وجد المصريين قد استولوا على جميع ما فيها فرجع ١٠ عن المحطة الى تعز فدخلها السادس عشر من شوال واقام بها ثم وقف الجند المصري بزبيد الى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة وخرجوا الى جهة حصن الشريف فلم يظفروا بشئ وقتل من الاتراك جمع كثير ثم رجعوا الى زبيد في سادس ذي الحجة * ولم يزل انظار يتعز الى ان صلع
- ٩٣٣ اليه الجند المصري في اواخر محرم من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة * ١٥ وكان وصولهم الى تعز صبح يوم الجمعة السادس من صفر من السنة فاما تراسي للجمعان ولّى انظار الى جهة ابّ بلا مباشرة قتال * ودخل المصريون تعز وعملوا بها ما عملوا بزبيد * ثم ان الامير برسباي استناب بتعز وسار الى المقرنة فخرج الظاهر من ابّ بنساقه وماله الى جهة الحلفة ودخل برسباي المقرنة ونهبهم ثم قصد بلاد آل عمار فقتل بها في جمع كثير من اصحابه ٢٠ نحو المائتين * ثم ان الاتراك ونوا عليهم عوض برسباي رجلا يقال له اسكندر فاكل بالمقرنة وخفر بالفقيه عمر الجبرق احد خواص الظاهر فدّنه على مال عظيم قسمه في العسكر وخنف للجبرق * ثم توجه الى صنعاء وكانت بينه وبين عسكر انظار وقعة بحجة انغرة قتل فيها من الاتراك وجموعهم واحباب

جازان خلف كثير فلما علموا بوصله قصده قبل ان يحط الاجمال فكانت
بينهم شدة عظيمة استشهد فيها الظافر في يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الآخر من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وفي يوم الخميس الثاني
والعشرين كان استشهد اخوه عبد الملك واسر ولد الظافر المسمى ابو بكر
٥ وولد اخيه عامر بن عبد الملك في اواخر الربيع من السنة* وفي ذلك قيل*
اخلاى ضاع الدين من بعد عامر وبعد اخيه اعدا الناس في الناس
فمنذ فقدوا الله والله اننا من المن والسلوى لغى غاية الياس
واثل الملك الظافر عامر

- نقل الوجيه الديبع في تاريخه ان الملك الظافر صلاح الدين عامر بن الملك
١ المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر* ولد في رمضان من سنة ست ٨٩٩
وستين وثمانمائة* وفي سنة اربع وتسعين طلع الى تعز ثم الى جنين لعبادة
والده وكان في مرض الموت بالربيع التي كانت تغتاده في رجله فلم يزل
عنده الى ان توفي عشية الثلثة السابع من جمادى الاولى من السنة وبعد
وفاته بايعه الناس وكان بوصية من ابيه ايضا* وفي شوال سنة ست وتسعين ٨٩٩
١٥ نزل بمكان يعرف بالصغراء تحت حصن الظفر واخذه في اول ذي الحجة
من السنة وكان به خاله الشيخ محمد بن عامر وفي هذه الايام قدم
الشهاب احمد بن قيصر على الظافر من الديار المصرية بمرسوم وخلعة وسيف
وخاتم ومروحة، وصورة الافتتاح من الخليفة المتوكل على الله عز الدين ابي
العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي الى امير المؤمنين
٢. فاسرته ووصله واعانه بمواصلة رسالة تليق* وفي يوم الاثنين الخامس عشر
من ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثمانمائة اشترى الظافر برقع الكعبة ٨٩٩
المشرفة من شركة هرون وكيل وقف الحرم المكي وامر بتعليقه على باب
محراب الجامع المبارك الذي انشأ عمارته بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فيه فقرأ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور

من السنة وملئت البركة من السكر الأبيض المذاب بالماء الطيب بالمسك
والماء وكان السقاؤون يدورون بذلك ويسقونه الناس عموما وحضر
الملك الظاهر تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة ما سمع مثلها تقبل الله
تعالى منه ولما ولد له تاج الدين عبد الوهاب المذكور انفا في يوم الثلاثاء
٩٠٠ الثالث والعشرين من جمادى الأولى من سنة تسعمائة من ابنة عمه الشيخ ٥
محمد بن داود بن طاهر قال شاعر *

ويفرحنا المولود من آل طاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر
الهي بارك فيه واحرسه دائما وكن لابيه خير مولى وناصر
قال الوجيه وبعد شهادة الظاهر استولى المصريون على صنعاء فرتركوا بها نائباً
ورجعوا الى زبيد * ١٠

ترجمة الخافظ مورخ اليمن ابن الديق

ولد الوجيه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابن علي بن يوسف بن احمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي، ويعرف
بابن الديق (بدال مفتوحة مهمله بعدها تكتانية ثم موحدة مفتوحة
وعين مهمله) وهو لقب جدّه (أعلى على بن يوسف ومعناه بلغة النوبة ١٥
٨٩٩ الأبيض، في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وستين وثمانمائة بزييد
٨٩٩ ونشأ بها واشتغل واخذ عن الآئمة وحجّ مراراً وزار سنة ست وتسعين
وثمانمائة * قال الخافظ السخاوي في تاريخه الضوء انلامع في اعيان القرن
التاسع وانشد بحضرتي قوله مما كتبه بخطي *

٢٠ أن امرأً بع آخره بفاحشة من الفواحش يتيها لمفتون
ومن تشاغل بالدنيا وزخرفها عن جنة ما لها مثل لمغبون
وكل من يدعى عقلاً وهمتاً فيما يبعد عن مولاة مجنون
وقوله :

احبابنا ان لكم سولت انفسكم امراً فصبر جميل

وان اردتم هجرنا والقللى فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقوله:

• قل النصيح أما يخاف غدا اذا حشر السورى شوم المعاصى وللهم
قلت استمع منى مقل يا اخى ايش يكون من الكريم سوى الكريم
وقوله:

الى علم الحديث لى ارتياح وها انا فيه مجتهد وراوى
لعلنى ان اكون به اماما فارويه على قدم السخاوى
قال الشيخ جابر الله بن فهد المكى فيما ذيله عليه بعد انتخابه وانفرد فى
بلده بفن الحديث والتاريخ ومن تاليفه كشف الكربة فى شرح دعاء ابى
١. حبة* وبغية المستفيد فى اخبار زبيد* عمله لسلطانها الظاهر عامر واختصر
منه العقد الباهر فى تاريخ دولة بنى طاهر* وتوجه به اليه فأكرمه وانعم
عليه بخلة سنية وقطعة تخذل ودمنة سلطانية وقره فى قراءة الحديث بحامع
زبيد* وقرأت عليه كثيرا من مروياته وجملة من مؤلفاته وكتب لى اجازة
بها واستمر على جلالتة مع التدريس والتاليف مع ضعف نظره حتى بلغ
١٥ ثمانين سنة ثم انقطع فى منزله مدة ومات فى يوم الاثنين سابع عشر من

شهر رجب سنة اربع واربعين وتسعمائة وصلى عليه بمسجد الاشاعرة ٩٤٤
بعد صلوة العصر ودفن بمقبرة باب سهام عند اجداده لأمه بنى مبارز*
وبلغنا ذلك بمكة المشرفة فصلينا عليه بالمسجد الحرام واسف على فقده
للخاص والعلم لكونه كان خاتمة اهل الحديث الاعلام* وكان اكثر اشتغاله
٢. على خاله ابى النجاء محمد الطيب فرضى زبيد رحمهما الله تعالى* تلبية
اعلم ان هذه الترجمة المعترضة وان طاليت الا انها لم تزل من موضوع
التاريخ* وقد اتضح بها وجود الامير سلمان مع الامير حسين فى دخوله
اليمن وهكذا منى ملكه الترك وكيف زالت دولة بنى طاهر* وما زالت
الاسباب تذكر لانها لدى اولى النهى وان تك اوجز لفظا فهى انجز وعظا*

ومنها ما جناه شرف الدين الموزعى وأولا على نفسه وذكر به وهو فى رمسه،
انه العائر بالظافر والموسس البغضاء له بخاطر اليلدى والخاص، فاعتبر بسلطانه
أيها المتسئم فى العاذ الذروة، وبه أيها الخافى فى المساعى حذوه،
فالسعيد من وعظ بغيره، وخير العدل من يتجاره اعمال شره* انتهى*

- ٩٤ وفى شهر رجب من سنة أربع عشرة وتسعمائة رفع السلطان محمود درجة ٥
ابن بنته عالم خان بن احسن خان بتوليته مملكة آسير وبرهانپور وكان
تغلب عليها جماعة منهم الامير حسام الدين المغلى والمملك لادن الخايجى
فاتتزع للكم منهم وصيرهم تبعاً للمشار اليه* واما الخطبة والسكة فله واستمر
ذلك بعده فى وارثيه رحمة الله عليه* وحيث كان لخوانين هذه الجهة
نسبة بسلطين كجرات ناسب ان يكون لهم هنا ذكر اجمالى يتضح به ١٠
اوائل من ملكها منهم الى عصر صاحب الترجمة ثم منه الى آخرهم ملكاً بها
وليست الدنيا الا كما قيل*

اذا قبلت كادت تقاد بشعرة وان ادبرت كادت تقد السلاسلا
فان قيل وقع هنا بخلاف ما التزمت من ذكر الاوائل فى ترجمة الآخر
وفاه منهم كما سيأتى أقول هو كذلك الا ان آخرهم ملكاً حيث زال ملكه ١٥
حيث فى العهد الاكبرى وهو الى ان بدار ملك الهند مع سلطانه* رأيت
من الماحمون عطف القلم عما التزمت الى ما هو الزم من ذكرهم فى ترجمة
جد من رجع الى مكانه من المملك بسعة امكانه* ومع هذا فيغفره اغماص
العذير، واقالة من بلغه مقالة الخبير، من صنف، قد استهدف*

- ٢٠ ببيان امارة اعظم هانجون عادخان بمملكة آسير وبرهانپور* وايضاح من
ملكهما من اوائله اولا واخرا وكيف خوطبوا براجة كما هو مذكور

نقل المورخ حسام خان فى تاريخه ما خلاصته ان علاء الدين بهمن
٧٢٨ شاه لما استقل بسلطنة الدكن فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة لصداقة
بينه وبين جد ملوك آسير واسمه محمد زق اخته اليه واستوزرة ولقبه

خواجه جهان فاستولدها احمد* ولما قام فى السلطنة ولده محمود استمر
لخواجه وزيرا له مدة حياته* وبعد وفاته ولى الوزارة ولده احمد المذكور
ثم لتسعاية بينهما شارقه احمد وخرج الى دولتيك* وكان بها امام
السالكين، شيخ العارفين، منار الطريقة، مدار الحقيقة، غياث الدنيا والدين
ه مولانا العالم العامل الربانى شاه زين الدين قدس سره فتوجه اليه وحضر
لديه فقال له مرحبا راجه احمد وراجعه معناه سلطان فتفأل به واستودعه*
وسار الى دهلى وبها محمد شاه بن فيروز شاه* واستمر فى خدمته الى ان
اتفق يوما ركبه للصيد فلما رجع واكل من صيده مشتهاه واضطجع ثم
استندعى ماء يشربه فاته الشرايى به فا استبرده فتركه وهو عطش فاته
١٠ احمد بركوته فاستبرد ماءها فشرب وتنفس بالحمد لله* ثم قال له تمن
فقال قرية بتهالنير تعرف بكروند (يفتح الكاف وضّم الراء المهملة وسكون
النون بين الواو والدال المهملة) فكتب له* اقول وذكرت بالماء البار ما روى
عن عبد الله الامامون العباسى انه شرب ماء باردًا فحمد الله سبحانه وقال
الماء البار يخلص للحمد من القلب* وقيل لبعضهم اجز* بود الماء وطايا، فقال
١٥ حبذا الماء شربا* ثم استرخص احمد فى سكنائها ومخلف عنه وكان ذلك فى

سنة اربع وثمانين وسبعائة وولد له بها نصير خان الملقب فى ايامه جهانكير* ٧٨٤

ثم حسن خان وتوفى راجه احمد بها يوم الجمعة ثانى شعبان سنة احدى ٨٠١
وثمانمائة ومدة اقامته بها نحو سبع عشرة سنة ودفن بتهالنير وعليه قبة
وتليها عمارة معروفة به وقام بعده ولده جهانكير نصير خان وفتح تهالنير
٢. وللك وآسير وبييلدول وسنكير ودلكوت وغيرها وولد له عادل خان واهم
خان وكان نصير خان يعيث بحمد كاجرات من جانبه ولم يزل حتى
حصره احمد شاه بن محمد بن مظفر بقلعة آسير فصالحه على الطاعة وعلى
ان يكون اخوه حسن خان فى خدمته نيابة عنه فرجع به، واستمر معه
واحبته فوجه بذى فراية منه فاستولدها غزنيين خان* ولما بلغ سن الرشيد

- انكحه ابنته فاستولدها قيصر خان ولما بلغ النجابة زوجه بنت سلطان
السند فاستولدها احسن خان* ولما بلغ مبلغ الرجال زوجه السلطان
محمود ابنة اخنت مظفر فاستولدها عالم خان* واما نصير خان فانه مات
٨٤١ في التاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى واربعين وثمانمائة ودفن عند
٨٤٤ ابيه* وقام في الملك ولده عادل خان وتوفي سنة اربع واربعين وثمانمائة ٥
في الثاني عشر من ذي الحجة* وقام بعده في الملك ولده مبارك خان
ويلقب جوكند (يفتح للجيم والكاف بين الواو والنون الساكنتين ودا ل
مهملة مفتوحة وهاء) وتوفي في العشر الاخير من جمادى الاخرى سنة
٨٤١ احدى وستين وثمانمائة ودفن عند ابيه* وقام بعده ولده عادل خان
وكان اسمه قبل الامارة عين خان لهذا لقب عينا (يفتح المهملة وسكون
المثناة التحتية) وكان كثير الاجتماع بالسلطان محمود لما بينهما من اكد
المحبة* وفي آخر عهده وقد وصل اليه بهجانهانير بينما هما يحادثان في
الايوان فاذا بعالم خان وهو المقصود والباحث على ابيان مقبل بريد محمود
وكان في السن صغلا فقال عادل خان لبيت شعري هل تعطفه انقراة الى
من غير استدعائه اولا ثم رقبه ومحمود ينظر اليه فلما دنا منهما وهو ينظر ١٥
الى هذا وهذا ويخطو قليلا قليلا حتى مال الى عادل خان فضمه الى صدره
واعتنقه طويلا وقبله واجلسه في حجرة ودنا له ولم يكن له من يرثه فقال
لمحمود ان يكون هذا بعدى في الملك* وكان عادل خان بينه وبين
القطب المشهور برهانهانير مولانا شاه بهيكاري قدس سره مواصلة كاملة*
وبلغنى بسنكير وكنت ان ذاك مع الامير الشهير البغاري امين خان بن ٢٠
عزيز خان بن جهوجهار خان في خدمة الامير الكبير عبد الكريم فولان
خان بن فولان خان من رجل معبر من اهل برهانهانير وكان رآهما انهما
كانا بآبشير يجتمعان كثيرا وسريرا احدهما متصل بلاخر* فلما دنا اجل
عادل خان التمس منه ان يحضر وفاته، فاجابه سالت ربى ان لا اسمع

بها فكيف احضر واراها، ودعا له ونزل من القلعة الى منزله ببرهانپور ثم توفي
اعلى الله درجاته وتوفى بيوم بعده عادل خان* وذلك فى الخامس عشر
من ربيع الاول سنة سبع وتسعمائة* وحضر وفاته قطب المعارف مولانا ٩٠٧
الشيخ شرف الدين المرشدى قدس سره ونفع به (هو) * وفى اوائل ملكه اتفق
ه انه امر بقتل السيد كمال الدين لسبب اقتضاه وكان واخوه جلال الدين
فى خدمته فهرب منه جلال الدين الى صاحب المندو محمود الخلاجى
يستصرخه فنهض بسببه ونزل على آسير فارس الى عاد خان من جانبه
شيخ الزمان داود من حقه من بالولاية اشتهر الواصل الكامل مولانا قطب
الزمان شيخ فريد گنج شكر قدس سره يرسده الى ما هو بالحال انسب الى
١. السلامة اقرب فاجاب واصاب وذلك لانه فى سحر ليل نزوله بالسفح رفع راسه
الى القلعة وسراج يضى ببرجها طنه النجم بالفجر فاستحضر الوضوء للصلاة
فقبل له ما هو بنجم الفجر وانما سراج بالبرج فاطرق قليلا ورفع راسه وقال
جبل يرى سراجة رفعة كالنجم هو كما يقال، واين الثريا من يد المتناول،
وكان ذلك فى سنة ست وستين وثمانمائة ودفن عادل خان بسواد پرهانپور ٨٢٩
١٥ ببقعة اشتهرت بدولت ميدان وعليه قبّة وبوفاة اختل نظام الملك الى
ان استقلّ فيه اعظم همايون عادل خان وبيانه انه لما توفى اتفق الامير
يار على المغلى وسيدى احمد اشرف وفرهنگ خان وملك طغان وملك
لادن الخلاجى وملك خانو ومياپهول على امارّة غزنين خان بن داود خان
ابن مبارك خان فجلس على سرير الملك وبعد شهر خلعه من الملك يار
٢. على ونصب اياه داود خان فى الملك بموافقة فرهنگ خان وملك لادن
وخرج الآخرون من البلد على خلافه فركب عليهم فتفرقوا وتبعهم قليلا
ورجع الى محمودپور ونزل فى ناحية باغ اردوله (بفتح الهمزة) وصم الذال
المعجمة بين الراء المهملة والواو الساكنة ولام مفتوحة وهاء وبات فى
سمر فرحا باقباله ولما غلبه السكر نام فدخل عليه من مماليكه من قتله

- وذلك في ذي القعدة من السنة واصبح اخوه حسام الدين متقلداً للامارة *
ثم اجتمع العصاة ووافقهم خانو وغيره ونصبوا في الامارة خان جهان
ابن داود خان ورتبوا الافواج بمصلى العيد وحفظ لادن الخلدجي دار الملك
نصرة لداود * ثم منعت كثرة الخصم من حفظ الدار فاتفق الصلح على
ارسال المظلة والافيل الى خان جهان وخرج لادن من الدار ليلا بداود الى
آسير وتحصن بها ودخل خان جهان دار الملك برهانيور * واتفق موت
غزنيين خان وقد سمته عمته بإشارة حسام الدين ثم خرجوا الى آسير
وحاربهم الملك لادن وغلبهم وهرب حسام الدين وتخلف في المعركة ولده
قنيلاً وهكذا خانو ورفهنك واعجابه واستاسر خان جهان وعومل بالاكحال *
ورجع لادن بداود الى برهانيور * ثم استمد حسام الدين بنظام الملك بحرى ١٠
ونصب عالم خان ذا قرابة لداود في الامارة ووصل به ونظام الملك الى
برهانيور فرجع لادن الى آسير وتحصن بها وداود معه واقتنعت الولاية ثم
تقرر الصلح على امارة داود ونياابة عالم خان ورجع نظام الملك ثم نقض
الصلح لادن ونزل بداود الى برهانيور فهرب عالم خان واستمر داود اميراً
اربع سنين واشهرا ثم مات وقبر بدولت ميدان * عند ذلك استمد حسام ١٥
الدين بنظام الملك كربة اخرى ووصل به ومعه عالم خان الى برهانيور
وتحصن لادن بالحصار للتصل بسفوح آسير ويعرف بالملك وقد نصب في الامارة
حسن خان بن مبارك خان واما انقلعة فبعتها متوليها يوسف حتى
من لادن ورجع نظام الملك وبقي حسام الدين بعالم خان في انبلد *
وفي اثناء هذا الاختلاف سأل عالم خان من وادته بنت السلطان ٢٠
محمود ان تلتزم له منه ملك آياته ففعلت واقرن بالاجابة * فقي شعبان
٩١٢ من سنة اربع عشرة وتسعمائة نهض السلطان محمود من چانپانير الى
صوب تهلانير وكان بها من جانب صاحب برهانيور علم شاه فلما سمع
بنزول السلطان على نهر پيياس لحق بعزیز الملك شيخن سلطانى عامل

سلطانپور فوصل به الى السلطان واختص بالعناية وسار في ركابه الى تهنالنيرو واسلم القلعة فنزل بها السلطان وذلك في السادس عشر من شوال من السنة* وهي قلعة على نهر تپتي كانت اولاً دار ملك خواتين آسپير* وكان ان ذاك نظم الملك بحري بيرهانپور فلما بلغه الخبر خلف رومى خان بها من جانبه ورجع وبعد ايام لحق به رومى خان ايضاً واضطرب حسام الدين في رايه ثم انه ارسل فرجة الملك الديبير بخدمة لانتقل به الى السلطان ليلتمس منه العناية بمن اقامه بيرهانپور* واما يوسف ولان فراسلاه في وصول من يتسلم القلعة والمال منها ليصلا اليه* فالتفت السلطان الى الرسول منها وخلص عليهما وارسل معهما من امرائه لتسليم القلعة السيد آصف خان وعزيز الملك سلطانى* وبلغ حسام الدين ذلك فتخلى عن صاحبه وتوجه الى السلطان من طريق لا تجمع بينه وبين الاميرين المذكورين* ولما وصل الى تهنالنيرو فاز بتقبيل البساط واختص بالعناية والرعاية* ثم وصل على اثره لادن ويوسف ومن معهما وكرم السلطان مقدمهم جميعاً وجمع بلطفه قلوبهم* وكان ولد الامير حسام الدين وصل الى السلطان وهو على نهر پياس فاعطاه اياها ثم هرب من تهنالنيرو الى القصبة المشهورة آمل نيره (عد الهمزة وفتح الميم) وكانت لابيسه وعائلته ان ذاك في كنف صاحب الهال حاجى محمد* وفي غيبته هاجم على منزله واخذ زوجته وسار بها الى آملنيرو وبلغ السلطان خبره فامر مودود الملك سخته السندى يتدارك العاجزة بخلاصها منه فارقل نحوه واجتمع به في الضرب فلما ابى الا للجهل قتله وعصمها الله منه* ثم نزل مودود الملك على آملنيرو نبلا وفتحها فهارا وما كان يوم عيد اننكر ركب السلطان الى المصلى وبعد ان غرغ منه وقد اجتمع الملوك والامراء في ديوانه انتفتت الى علر خان فقام بين يديه فاستدذه منه وتكلم معه في الملكة وانها كما كانت لآبائه صارت الان له وقد رجع الحف الى مكانه فالحمد لله على احسانه

ولقبه اعظم همايون علاخان وخلع عليه من خاصته وقلده سيفه وعقد له
لواء وامر له بمائة فيل والاف فارس فقبل البساط ووقف على يمينه * ثم انتفتحت
الى حسام الدين ولقبه شهريار والى لادن ولقبه خان جهان ومحمد باكبا
ابن عماد الملك لقبه غازى خان وماتكير اسير واسمه حافظ لقبه قطب خان
ويوسف اخوه يوسف خان وولد لادن مجاهد خان ولامر شاه تهناليري ٥
علاء الملك وامر لهم بالخلع والتشريقات واصلح ذات بينهم وجمعهم على طاعة
عادل خان وزاد لكل منهم على ما كان بيده من الولاية * ثم رخص لعادل
خان وامراء جهته معه ان يتوجه الى محمية فسلم وخرج اليه بالعلم والنفارة
وسائر تشريفاته تسير امانه وكان وقتا مشهودا وفى الحادى عشر من ذى
الحجة من السنة ركب عادل خان سائرا الى ملكه وشيعة السلطان قليلا ١٠
وامر نصرة الملك ومجاهد الملك وكل منهما امير انفى فارس ان يكونا معه الى
ان يمتلك قلعة اسير ونضبط ملكه ثم ارشده الى ما ينبغي للامير ان يعمل
به ويعتمد عليه ودعا له واستودعه الله سبحانه ورجع ٥
وفى الثانى عشر من ذى الحجة من السنة عطف السلطان عنانه راجعا
الى جئانپانير * واستمر شهريار فى ركابه الى ان نزل على نهر هباس فاوصاه ١٥
بعادل خان ورخص له ولغازى خان فرجعا الى آملنير ٥
وصلى اعظم همايين عادل خان الى دارالملك برهانپور

٩١٤ فى سنة اربع عشرة وتسعمائة فى اسابع عشر من ذى الحجة وصل
علاخان الى برهانپور ونزل بدار الامارة واستلذنه خان جهان واصحابه فى
العزم الى اسير وكان ذلك واما شهريار وكذا اصحابه فتوقف بمل نيره وتكرر ٢٠
من عادل خان اطلب له وهو لا يزيد الا توقفا حتى كتب له انه لا يباشر
المهمات الملكية الا بحضوره * عند ذلك قدم عليه ومعه غازى خان فى ثلثة
آلاف فارس واربعة آلاف راجل مصمما على ان يكر به فخرج اليه عادل خان
وتلفاه وتواضع له واكرم قدميه ومسح له فى الاستراحة بمنزلة * فلما

فارقة اشتغل به فكره سائر يومه فلما امسى اختلى بنصرة الملك ومجاهد
الملك وقال لهما اخبرني ظاهراً شهريار عن باطنه، والعاجز من لا يستفيد،
وفي التاخير آفت * ثم استدعى بسلاحدار له اسمه دريشاه وقال له غدا
اذا خلوت بشهريار ورايتني ملئت عنه الى المسند فاضربه بسيفي الذي بيده
٥ وقال لهما اذا ما دخل الدار شهريار فادخلا بعده بعدد رجاله ومتى رايتما
ملئت عنه فبادروا بالسيف * والله تر اني الطيب احمد المتنبى فيما يقول *
لاسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراني على جوانبه الدم *
وعامى هذا لما حضر شهريار ودخل بامراته جلس عادل خان في ناحية من
المسند واستدنى منه شهريار ليستشير * ولما مل عنه الى المسند ضربه
١. دريشاه بسيفه وفرغ منه * وفك الاولياء بالاعداء وصفت الدنيا وكانت به
كدرة في طرفه عين * ولما دخل شهريار في حبر كان ان يتمثل عادل خان
بما قاله الامير جيتاش ابن المنقلب على الخطبة والسكة ببيد تجاح الحبشى
فله ذلك *

وهو:

- ١٥ اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل ابقى واروح
وشى العفو ضعف وانعقوبة فوه اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح
مات جيتاش وهو صاحب تهامة ففى ذى الحجة من سنة ثمان وتسعين
٢٩٨ وأربعمائة * وحيث كان لبني تجاح خبر يعجب به ففى تنقل الاحوال
وتقلب الدهر ببنيه نثدا سيائيك ببيانه بعد استيفاء هذه الترجمة فتامله
٢. عساك تجده مسلة عن الدنيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *
ولما خان جيتاش فانه بعد شهريار ضمع فى الملك وراسل نظام الملك بحرى
فى اذمة عمر خان وكان عنده فاجابه اليه وخرج به الى صوب برهانپور
وبلغ عادل خن ذلك وقد نزل على قلعة آسير * فكتب الى محمود بسوانج
الاحول فستر منه ودل بشغله الله بنفسه ثم ارسل مدده من الامراء

نادر خان وصدر خان وقدر خان واستودعهم مبلغا من الفضة يستعين بها وكان ولده مظفر سأل له * ويوم نزولهم بندربار سمعوا موت نظام الملك فرفعوا الخبر الى السلطان وارتحلوا منها * وموته جزع خان جهان وايس من القلعة * فاستشفع بمجاهد الملك وسلم القلعة له * ونزل هو والامير يوسف خان وسارا الى كاويل * ودخل القلعة عادل خان واستقل بها وكان ذلك في ٥
 ٩١٩ سنة ست عشرة وتسعمائة وما زالت القلعة من عهده مسكنا له وتوارثه الى آخر عهد بهادر قدر خان بن علي عادل شاه وسياتي بيانه * ثم نهض عادل خان الى كلته (يسكون الانام وفتح النون) وكانت للرأي لكهدهر (بفتح اللام وسكون الكاف ودال مفتوحة بين هاتين وراء مهملة سواكن) * ولما نزل عليه صاحبه الرأي على الطاعة وحمل الفراج فرخص لمن معه من امرء كجرات ١.
 ورجع الى برهانپور * ثم بزل يتروى في جهاتها ويستفتح ما يليها من الحصون وانقضت المسيرة والفرى المضبوطة الى ان مات في عصر يوم الجمعة عاشر يوم ٩٢١ من رمضان سنة ست وعشرين وتسعمائة ووقفت على تاريخ لبعص الافاضل العاجم ذكر فيه عصر آبائه الى آخر ايامه وفيه لصابط وفاته هذه
 ادبيات وهي ١٥

شاه عادل سرور بلغ خسروى طيل اله
 آنكه رويش بود تازه چمن گل بلغ جهان
 عاشر ماه صييام روز جمعه وقت عصر
 چمن بشارت يفت از رحمت سوى حق شد روان
 داعى حقرا اجابت كرد و شد سوى بهشت ٢٠
 رحمت يزدان بروج شاه بادا هر زمان
 چمن گل فردوس بد شاه جهان تاريخ او
 از گل فردوس عادل شاه بد حق بدان
 دشن ببرهانپور بوسه انبلد وعليه فبه مشيدة وامامه المسجد الجامع الكبير

وجلس بعده على سرير الملك ولده محمد خان بن عادل خان
 وكان بقلعة بياول (بكسر الموحدة) ألف بين المثناة الكتبية وادو مفتوحة
 ولام) وهى مسكن ابناء الخوانين الفاروقية وابناء سلاطين كجرات فى
 ايامه* وفى سلطنة بهادر بن مظفر اختص به محمد خان حتى كان يجلس
 معه على سريره* وفى حادثة عماد الملك الكاويلى رفع شانه بالمظلة وخوطب
 بالسلطنة محمد شاه وهو اول اهل سلطانه و بعد بهادر اجمع ملوك كجرات
 على سلطنته وكان ببرهانپور فطلبوا اليها فمات فى الطريق بالقرب من
 حده فرجعوا به الى ملكه ودفوه بجانب ابيه فى القبة وذلك فى اوائل سنة ١٢٢٢
 اربع واربعين وتسعمائة* وجلس بعده ولده احمد شاه بن محمد شاه
 ١. وكان ضغلا واستقل الملك پيارو (بكسر الموحدة) وصمم الرء المهملة) فى
 الوزارة* ثم عنم على اكحال عمه مبارك خان ووافق الامراء وجرى به من
 بياول الى دار السلطنة ببرهانپور وحضر الكحال وكان وقت الزوال فحيف
 يتلف من حر الشمس فتركوه الى ان يبرد الوقت وكان جماعة من يافع
 وكبيرهم معرفة بالفلك فلما راه جزوا قال له لا تخف نجوت ان شاء الله*
 ١٥ ثم قال له ان تكن سلطانا فالى منك قال ما تطلبه فاخذ عهده واتاه بمهر
 يقطع به قيده فقطع به قيد احد رجليه ولقه على الاخرى* ودخل دار
 اللحم فاذا باحمد فى يد المرضعة فاخذه وخرج به الى الموكلين به وقال
 انا احق بوكالته* فاول من سلم بالطاعة كبير الجماعة ولحق به سائر يافع*
 ثم جلس به فى برج على باب الدار وكانت ذات سور منيع وامر بغلق
 ٢. الباب* وشاع الخبر وحضر الامراء مع الوزير بساحة الدار وسمعوا المندى
 يقول من يك مطيعا فليدخل الدار وحيدا والعاصى يعتزل جانبا* فقلوا
 للوزير ماذا تاسر ان عاجبنا عليه بقوة قتل الطفل وان قتلناه قمس منا
 يسلم للآخر* ثم اعرضوا عنه لتوقفه ودخلوا من انباب واحدا بعد واحد
 وسلموا له وخرجوا الى منازلهم فى سلامة وكرامة* واما الوزير فتعصب الى

ان قُتل محارباً بمنزله* وخرج ولده ملك محمد سائماً الى كجرات* وطائما
اجتمعت به فيها فكان من اكمل الرجال ذاتاً وافضلهم صفاتاً (sic)، ما من علم
الا انقذه وعلّمه، ولا ذو اقبال الا ولّديه مقبول الكلمة، سعيد الحركة، فائض
البركة* واما احمد شاه ففي يومه فقد مساء وجلس مبارك شاه على سرير
السلطنة وفتح هاندييه (بكسر الهمزة) وفتح التختية) وكذا بجانكر ٥
(بكسر الموحدة) وازاد الى ملكه جهات عديدة* وفي اوائل ايامه وصل
اليه عباد الملك ملكجيو هارياً من السلطان محمود وتبع اثره فكان الحرب
المشهور ببيدان دانكرو (بنون ساكنة وكسر الراء) وغلب مبارك شاه أولاً
ثم كان الفتح لمحمود وحيث كانت بينهما نسبة رجع عنه محمود الى
كجرات* وفي سلطنة احمد وكان يستمدّ به المسند العالي اعتماد خان ١٠
على (...؟) انه سعى له في اعطائه ندربار وسلطانپور وكان له ذلك الى آخر
العهد المظفرى* وفي ايامه وصل الى برهانپور صندل الحبشى عتيق
ملك التجار بكنباية اعني به الفواجه عبد النبي المغربي واجتمع بعتيق
لابيه. وهو جهوجهار خان الحبشى وكان ان ذاك حاكماً ببرهانپور وصار
من المخصوصين به* ولم يزل يترقى معه الى ان استنابه في الحكم واشتهر ١٥
صوته وبعد صيته وامنت النواحي به* ولما استقل جهوجهار خان في
الامارة بسلطانپور وندربار استقل هو في الحكومة بدار الملك ايضا
وضبط السواد والحدود وكانت شوكة انبغاه والعصاة بهما قوية فكسرها
وقهرهم بالسيف وصفت المملكة من كدر المخافة فاقبل عليه مبارك شاه
واعطه جامرد وقرر له جراية الف فارس وخاطبه فولان خان فركب بالعلم ٢٠
والنقرة والاغيل وبقي في عمله مدة حيوته* وكان ضابطاً سائماً استصل
٢٧ اهل الهند ومحشاه اولاش الحدود والبلاد* وتوفى بها سنة سبع وسبعين
وتسعمائة* وبُني بدار ولايته جامرد* وبني عليه وسده عبد الكريم فولان
خان قبة وصار مزاراً مشهوراً بالبركة يوتسى اليه بالندور ويعتقده من

اهلها الشكور والكفور علمه اللد بلطفه وسقى ثراه * واما ولده المشار اليه
فقام بعده في الامارة والسلطان يومئذ محمد شاه بن مبارك شاه والوزير
سيد زين الدين * وكانت بينه وبين ابيه وقفة فاتفق رجاله على الخروج
به الى المسند العالي تغاول خان وزير مملكة يرار وكان ذلك * واتفق للحرب
٥ يوما في الحدود بين عسكر مرتضى نظام شاه وتغاول خان وبينهما نهر
يخلص بالجيل وقد عبره فولان خان * والى ان يلحق به تغاول خان قامت
الحرب على ساق بين امير عسكر نظام شاه خداوند خان وفولان خان
وحمل كل منهما على صاحبه فولى الامير مدجرا ووقف فولان خان * ولما
كنت بسنكير في خدمته سنة الف وثمان سمعت منه هذه الواقعة ثم ١٠٠٨
١. قال ولو تركته وقد ولّى ما اصابى شئ الا ان للجيلدار ويعنى به خادم
انفوس قال لى قد ولّى عنك عجزا ومثل خداوند خان متى تجده كذلك
ويتم الاسم لك * فدخل كلامه في سمعى فتبعته فعطف ويده الكرز
وعاجلنى بالضربة به على الخوذة وكان عتيا فنزلت وبلغت الحاجب
فاشغلتنى عن النظر اليه واعترضه حامل العلم لى فضربه بالسيف على رنقه
٥ اليبين فابانه بسلاحه * فاثبت العلم بيده اليسرى ففعل بها كذلك فضم
العلم الى صدره فضربه على عاتقه فضربه واخذ العلم وولّى به للحرق
تغاول خان لى وكان النصر الا لى فى شدة من الخوذة وقد ورم راسى الى غاية
لا يمكن معه اخراجها * فاستحضر من خائره دينا يقال انه من عرق
الامى فصر لا يمسح به حيث انورم الا ويخف والخوذة ترتفع بالنزع الى ان
٢. خرجت واسترحت منها * وهذا اول حرب باشرة بنفسه فى الامارة * ولما
انضم فى امرآ نظام شاه كان اذا جمع انطريق بينه وبين خداوند خان
يصرف عنائه عنه واما خداوند خان فلم يزل يوادده الى ان اجتمعا الا
انه كلما سأل ان ياخذ العلم اباه الا يحقه على عاة اهل الغيرة والحمية
فبلغ ذلك فضم شاه فلما حضر فولان خان وخداوند خان بديوانه استدانها

منه واصلح بينهما وعقد لواء رفعه بيده واعطاه فولاد خان فاخذته
وبقى معه الى ان توفي* ثم رجع الى برهانپور وكان دار ولايته بها كاتلا
على سبعة فراسخ من آسیر* وبينما هو يوم في حصارها وقد وقع في فضاء
رحب فاذا بالكافر كيتاجيو من عصاة ذلك الخد مقبل في الف فرس وعدة
افعال فليس سلاحه وخرج في اربعين فارساً وتجاوزا في الميدان الى ان
قتله قهراً بيده واخذ فيله ونقارته وعلمه وولّى جيشه هاربا واشتهر بهذا
الحرب الى الغاية* ثم انتزع ملكه في عصر عادلشاه بن مبارك شاه أشهراً
٩٩٣ لعرض ثم رده عليه* ثم في سنة ثلث وتسعين انتزع منه واستمر في
قلعة الجبل الى ان مات عادل شاه وتسلطن بهادر فرجع في ايامه الى ما كان
عليه من الاقبال والدولة واعطاه سنكير* وفي آخر ايامه كانت الوقعة ١.
المشهورة بينه وبين الكافر السنديد روى رأى دهونيه فقتله وسلبه اقباله
وعلمه* وكان قد وصل السلطان الاكبر الى برهانپور وحاصر بهادر في قلعة
آسیر فتوجه اليه وصار من حربه وعاش في ظل الدولة ودار ملكه سنكير*
ومعه ناصر الدين امير الفرسان محمد امين خان بن عزيز خان بن
جهوجهار خان الحبشي المشار اليه سابقا وكان تبناه وعنه في عصمته ١٥
الى ان خرجا منها اجابة لضرب الامير انكبير سعيد الزمان امير الجيوش
الاكبرية عبد الرحيم خان خاندن* مات اولاً بمنزل غيرانپور امين خان
لعرض اصبح فيه وامسى في جوار بارنيه وذلك في مساء الليلة السابعة
من ربيع الآخر* ثم مات فولاد خان بيول تانيه من اعمل اندكن في
١٠١٢ التاسع من جمادى الاخرى* وكلاهما في سنة الف واربع عشرة وحمل ٢٠
تابوته بعد اربعين الى جوار ابيه بجامود* واما امين خان فحمل تابوته
اولاً الى سنكير وحضرته دفنه ثم حمل الى جامود ضيّب الله شرعهم وجعل
لجنة مثوي* ونعري، لو علمت انبك يرد للخبث، كنت ابكى حتى
٩٥٨ يلين لخديدي* وولد فولاد خان في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة واما

امین خان فولد فی سنة ثمان أو سبع وثمانین و تسمائة و کلاهما ببلده ۱۸۷۸
برهاتپور و کنت بهما فی خفص عیش و سعه * وها انا بعدها بکبد حرّی
و مهاجّة و جعة * اقبل ما یُعزّی الی جمال الدین ابی الدر یاقوت
المستعصمی الکاتب:

۵. لله ایاما تقصت بکم ماکن احلاها و اهنها
مرت فلم یبق لنا بعدها شیء سوى ان نتمناها
و حیث لم یبقا لی بعدها املا * و صیرا مرا کل ما کان حلا * ان وقتت
عن معاتبة الزمان * فالی اخاطب انفلک بابیات اسحسنتها من قول سلمان *
تنبی عن فراغی منه راسا * و تمنع من اقتراحی علیه یاسا * و هی:
۱. سپهرها من از شادایت فارغم مرا چون توانی که غمگین کنی
ندارم بتو هیچ امید و بیم اگر مهر ورزی و گر کین کنی
نه تحمل که بندم به پیشش کمر بدان تا مرا کام شیرین کنی
نه نرگس که آرم بتو سرفرو بدان تا مرا تلج زرین کنی
اگر خانه ام را چو ایوان خویش بخشش زر و نقره تزئین کنی
۱۵ رسیدم اگر چار بالش نهی شکل هلالم اگر زین کنی
خواهم به پیش تو گردن نهاد اگر طوقم از عقد پروین کنی
نمی ارزد این تنعم بدان که در آخرم خشت پالین کنی
- انتهی * و مما اتفق لمبارک شاه انه لما اشتغل ملوک کجرات بذات بینهم
و ايس من مدد و قد اجتمع المغل الاکبری علی انتزاع ببجائکر منه و بها
۲. عزخان انیافعی المسمى قضی * و کان اجتهد فی حفظ الفلعة و ما منعتہ
انقلته عن حرب الکثرة و الحرب سجال لذلک مل الی المهادنة و صالح علی
طاعته نسلطان الهند و قبل الخطبة و رف ابنته الیه و حباه فی جهازها من
امملکة بججائکر و هانديہ علی ان یکون لاولاده بعده فی حادث الدهر
معینا و ناصرًا فاجب و ارسل من جانبہ الیه اعتماد خان انصاسی فجهزها

٩٨١ معه وكان ذلك في سنة احدى وسبعين واستمر في ملكه فارغ البال من
 ٩٨٢ جانب الغل الى ان توفي في سنة اربع وسبعين وتسعمائة ودفن عند
 اخيه عليه الرحمة وجلس على سرير الملك بعده ولده محمد شاه وكان
 حليما كريما يؤثر الصرف على الجمع وله في ذلك مآثر حسنة ولم يكن له مع
 ٩٨١ وزير سيد زين الدين سوى الاسم* وفي سنة احدى وثمانين نزل
 نظام شاه السديكي على آسير وسببه انه بعد تسخير الجيور دار ملك يرار
 دعاه اهتمام وزيره جنكز خان العجمي الى تسخير ملكة تلنكانه فاجابه
 وخرج الى دار ملكها لكنده ففي اثناء طريقه بلغه خروج السيد زين
 الدين الى الجيور فرجع اليه وولى زين الدين عاريا منه وهو على اثره الى
 ان كاد يدركه فوق السيد مصطفى بن زين الدين بالعسكر وحارب الى
 ان اجبدل صربعا ومن قتل معه في المعركة الامير الفارس هيببت خان
 انبيليم وتفرق العسكر بعدها والاصل لزين الدين على ذلك وزير برار
 المعروف برام ديو كانت له خزانة بها ففي خروج نظام شاه الى تلنكانه
 اضمع زين الدين فيها وخرج به انبيها فاتفق بهذا نزول نظام شاه بجانب
 من سفح القلعة، ثم كان الصلح على ثلثمائة الف مضرقي، وفي رجوعه
 الى دار ملكه احمدنكر امر بسم جنكز خان وانباعث عليه انه لما اخذ
 كاويل قبرا من تغول خن صاحب يرار وجيء به اليه احترامه وعصف
 عليه لسابقة له وقد انجزه من جاپيور وتبعه كفرها انصنديد اشهبور
 دام راج الى دار ملكه وحدم واحرق من الدور والشجر ما قدر عليه،
 ففي هذه الحادثة جمع تغول خان عسكره لنصرتة واجتمع به وقد نزل
 ٢٠ بحد ملكه برار واستمر في خدمته الى ان تلاقى خلعه، وبهذا امر
 جنكز خان بارسنه محترما الى احمدنكر ففعل الا انه سمه ثبات به وبلغ
 نظام شاه ذلك فتعب منه. (٢). في نفسه الى ان سمه على يد الحكيم يبيرس
 اضرى، فانعق عند ذلك وقد حمل ثبوت تغول خان من موضع دفنه

الى عبارة له ببرار أن جمع الطريق بينه وبين ثبوت جنكو خان وقد
حُبل الى احمدنكر، ثم اقتربا سائرين الى دار العمل ولا يظلم ذلك احدا،

الموت يأتى بغتة والقبر صندوق العمل

وفى سنة اربع وثمانين توفى محمد شاه ونفى في جوار التقى النقى شيخه ١٨٢
٥ برهان الدين ابراهيم المعروف ميايَا سقى الله ثراها ونبت عليه قبة،
وحضر الوفاة اخوة شقيقه راجه على خان وبينما يتروّد في كفالته لولد
اخيه واسمه حسن خان دخل عليه لان محمد البخشي فاستشاره فاجابه
قائلا العاجز من لا يستبد فعزم وجزم وجلس به في البرج المشرف على
الباب وامر بغلفه وبلغ الوزير موته فركب وسائر الامراء تبع له الى دار
السلطنة ولما راي ما لا يعجبه وقع لا يدرى ما يصنع ثم عطف الى منزله
فلعثله الامراء واستأذنوا في دخول الدار وكان ذلك، ومحت البيعة لحسن
شاه وفي الغد ركب راجه على خان الى منزل الوزير زين الدين واجتمع
به في خلوة وحمله الى القلعة واستمر بها موسعا عليه في معاشه غير مهان
بقيده وكحه مدة حيوته، واما حسن شاه فكانت السلطنة له والنيابة
١٥ لعمه الى ان سعى خاله على خان في قتل راجه على خان وكان ان يتم
له ذلك باستمالة اكثر الامراء الا انه احب ان يكون عرخان الامير
انيافى ايضا من حربه فاجتمع به وخاص معه في حديثه فوافقه عليه
وسأله ان يانيه غدا في مثل وقته ولما خرج من عنده ركب عرخان
واجتمع براجه على خان في خلوة وسأله ان يرسل اليه من يثق به في
٢٠ وقت كذا وكنتم ما عنده فلم حضر في الوقت ادخله خلوة واغلق بابها
وجلس عرخان بجانب ابواب ينتظر عليخان فاذا به يستأذن فاذن له وجلسا
عند الباب ومحادث فيم جاءه ثم ودعه وخرج الرسول من الخلوة فقال
له عرخان: ما سمعته بلا واسطه عليك ابدا كذا ففعل وامر راجه
على خان باجتماع امرائه وظهر نعم وامر بفعل جماعة منهم على خان المذكور

وريجان الكوتوال اى حاكم برهانپور والامير صاحب الخوالة بقلعة آسير
 وخاجهان البريية وخلع حسن شاه من السلطنة وعفا عن والدته
 ما كانت اعتمدته في حقه، وجلس على سرير السلطنة وخاطب نفسه
 ٩٨٥ علل شاه وكان ذلك في سنة خمس وثمانين وتسعمائة واما البخشي
 المذكور فاختص منه بالوزارة وخوطب آصف خان وكان اهلا لذلك ٥
 وله مشاركة في الفصيلة والانشاء، وحسن عقيدته في بركة المسلمين وامم
 المتقين سيدنا الشيخ فريد الدين الشهير كنج شكر قدس الله سره بى
 قبة برهانپور على المنسوب اليه قرابة مولانا الشيخ حاجي احمد يتصل
 بها جنوبا حسن ذو سعة تليه صفة وبركة ومسجد جامع هو امام القبة
 وخلف محرابه حاجرات للصوفية ونصب اخاه مولانا العفيف ركن الدين ١
 شيخا بهذه الخوذة يجتمع عليه في اعراس مشايخ البقعة وصوفيتها جم
 غفير منهم على ما هم عليه من السماع والرقص والوجد والطرب وتميز
 الثياب وما في الباب من الخشوع وانسكاب الدموع وحضرته غير مرة
 فرايت ما يحجب ومعت ما يضرب فانه يتقبل منه، واستمر وزيراً الى ان
 ٩٩٧ مات فجأة بالقلعة في سحر الليلة الرابعة عشرة من شوال سنة سبع وتسعين ١٥
 وخلفا الدست من مثله ع ان الزمان بمثله لبخيل، ودفن بدكة عند
 باب القبة المذكورة تشتمل على عقود مرتفعة تظله عامه الله بلطفه،
 ٩٨٧ وفي سنة سبع وثمانين كانت حادثة شاه عبد المطلب ابن امير ائندو
 شاه بداغ خان وبياتها اجمالاً انه في عهد مبارك شاه وولده محمد
 شاه كان لامير ائندو مبلغ معلوم يحمل اليه في كل سنة ولما استقل علل ٢
 شاه في السلطنة ثوب بالعدة فالجب ما جمعت خزانة ولما جمعت عسكرا
 وجواب المسألة عليهم عند ذلك خرج شاه عبد المطلب على ما يتصل
 بحد ائندو من ولاية برهانپور وعلم به علل شاه فجهز عليه عسكرا
 بتدبير شهد له بالكمل ذركه على نهر برده غله بسعه عجزا الا خوضه

هاربا الى المندو وكان ان يهلك غرقا الا انه نجا برأسه ومخلف عنه فيه
وعلمه ونقارته ورجع به العسكر الى آسير وكان فتحا مشهودا * واما شاه
بداغ خان فبسماعه خبر الهزيمة قال لما حجاجت ما سالت سوى ان
العدو لا يرى قفلى في الحرب وكنت منعت عبد المطلب عن الخروج
او يرجع بما فيه غنى فكان منه ما وقع فيه وانتسب به الى لا ارانى الله
وجهه ثم انه امسى هائلا غما او كما يقال استعمل سنا * وفى سنة ١١٤٤
اربع وتسعين كانت حادثة شمس الاتكة لخان الاعظم عزيز محمد كوكه *
وبينها اجمالا انه راسل لعل شاه في دخول الدكن من طريقه على
برهانپور فاجابه انها ستخرب من العبور عليها والمناسب الدخول من
ا. جانب كيرله فابى المشار اليه الا ما رآه فاهمه ذلك وكان ظاهره معه وباطنه
مع اهل الدكن فاستمد من نظام شاه والنائب المطلق يومئذ شاه قلى
صلايت خان فجهز النائب اخاه بهزان الملك احد المائيك الترك لنظام
شاه بالانفيل والمدافع مضافا الى عسكر الحبيبور دار ملك يزار * وبها
الامير يومئذ ميرزا محمد تقى وكلاهما ماموران بالطاعة لعادلشاه واتفق
٥. فى وصولهما الى قرية سيربون على سبعة فراسخ من برهانپور وصول عضد
الدولة شاه فتح الله الشيرازى الى آسير فى رسالة من لخان الاعظم ينهى
اليه انه لا بد من الاجتماع به اما بوصوله الى هاندييه او بالعبور على
برهانپور فاستشار لعل شاه وزيره آصف خان فى جواب ما جاء به عضد
الدولة ثم استدعى باميره اختيار خان الرومى وكان من دهات الرجال ولما
٢. استقر به المجلس جمع فكره باقباله عليه والتفتته بالعناية اليه ثم انشده
من امثال الى الطيب المتبنى قوله ،

الراى قبل شجاعه الشجعان هو اول وهى الماحل الثانى

قال والغاية فى آباب ما امر الله به نبينا صلى الله عليه وسلم فى كائنه
أحد بقوله وشاورهم فى الامر * فبم تشير الان فيما جاء به عضد الدولة

من الشر وقد بلغ السبيل الذئب ولا ارى الا ما قاله المنطيق للحقيق بامامة شعراء الانام ابو تمام ،

السيف اصدق انباء من الكتب في حده لحد بين الجحد واللعب
فاستحسن الامير ما رآه واثنى عليه وقال فاذا عزمتم فتوكل على الله فقتل
عزمت وتوكلت * ولعمري * ٥

لا يسلم الشرف الرفيع من الانو حتى يُرى على جوانبه الدم
عند ذلك ارسل الى عسكر الدكن يشير عليهم بالتقدم الى آسير والنزول
بسفح الجبل * وارسل آصف خان الى عضد الدولة يخبره بقصد عسكر
الدكن له وجهته على طلب السلامة منهم بالرجوع الى هانديه ارقلا فركب
من ساعته لا يدري من له ومن عليه وكان في الف فارس وشيعة آصف ١٠
خان الى فراسخ ورجع الى معسكر صاحبه في جانب من السفح منتظرا
لوصول عسكر الدكن * فلما اشرفوا على السفح تلقاهم وسار بهم الى نحو
الماء و اشار بالنزول عليه * ولما فارقه صحبه الحاجب المخصوص من باب
السلطنة وبرخصة من صاحب القلعة صعد معه اليها واجتمع بعدل شاه
وقدم له رسالة صاحبه نظام شاه وعرض من جانب النائب صلابت خان ١٥
فيما جاء له من مقتضى الوقت ما استحسنه عادل شاه واستوجب به ثناء
عليه * وامر كرامة لنزول الامراء انظم مشاهيرة بالسفح ان تطلق سائر
مدافع القلعة والتي منها في المنجنيق * وكذا بالنقرة على العدة في اوقات
الفرح وامر بالضيافة الخاصة غنما وبقرا وخيلا وبراً وارزاً ودقيقاً وحمصاً
وسكراً وقنفاً وقصبا لسائر الامراء ووجوه العسكر والمستثنى من الخواشي * ٢٠
وامر بالضيافة العامة تكون غدا في قبايه المنصبة نه في العسكر ورخص
للحاجب فنزل من القلعة الى خيمة نصبت نه مجاورة خيمة آصف خان *
فلما كان اليوم الثاني نزل عادل شاه من القلعة الى قبايه وتقدم قليلا الى
نحو عسكر الدكن فركبوا جميع اليه واجتمعوا به وسر واياء الى قبايه

وكان جمعا مشهودا * ثم جرى بالطعام وجلس الناس على طبقاتهم بحيث لم يبق احد في المعسكر الا وحضر * فلما كان وقت الظهر حصرت اصناف الاشربة والفواكه الرطبة واليابسة * واما الاخوان المطربة والاصوات الطيبة فكان الوقت به متوسا من اول المجلس الى اخره * ثم انعقد مجلس المشورة واتفقوا على انه لا يبذل الخيف الا السيف ولما كان اليوم الثالث من نزولهم بالسفح رتبوا العسكر وطلوا سائرين الى هاندييه بعدد يبلغ اربعين الف فارس منها ثمانية آلاف لعادلشاه تسيير تحت علمه ومائة فيل ومائة مدفع * وخلف اربعة آلاف فارس في حدود ولايته من جانب ندربار وسلطانپور حفظا لها ومنعم من الاستبداد * واما لئان الاعظم كوكلتاش فانه لما رجع اليه عضد بخبر حركة عسكر الدكن لقصده الى هاندييه اشتور وامراء السلطنة فيما لم يكن بيالهم من جراه اهل الدكن عليهم وقد قابوهم فقالوا اما المقابلة فلا لثرتهم وقوتهم ولا سبيل الى الرجوع الى المندو وقد اجتمع عسكر برار وما يليه من الجهة بسفح آسير فالراهى ان ابقاء المخيم على حاله بهاندييه والعبور من كيوله على برار وما يليه الى ان تخرج منها الى ندربار فان وجدنا فرصة نهبنا الولاية والا ففى السلامة ما يغنى واجمعوا على هذا وباتوا سائرين واصبح للخصم بهاندييه فنهبوها واحرقوها واشتغلوا ساعة بفكر الخيم هل اهلها فيما يليها او لا * فلما علموا انها اُبقيت لتشغل عن التبع امروا السوق بحرقها وارقلوا في الاثر حماية لبرار عن الغارة الا ان عدل شاه كان يبقى للكلام له عليهم ٢٠ جانبها فكان كلما قرب معسكرهم توقف ومنع عن اللحوق بهم * واسو لم يخلف اكثر عسكر الدكن في الارقال عن امراتهم واما المدافع فباسرها تخلفت في العفبات والمصائف لما راوا للتوقف وجهها * ولم تزل الفاصلة بين العسكرين فراسخ لا تزيد عن سبعة ولا تنقص عن اربعة الى ان خرجوا من حد الدكن ووصلوا الى ندربار * وكان لئان الاعظم كلما عجز له فيل عن

المشى امر بقطع خرطوميه او تصبيعه بنقص فيه لئلا ينتفع به الخصم
وبهذا صيغ كثيرا من افيال السلطنة والامراء وتوجه عليه العتاب في
ذلك * ثم ان علاء شاه خيم في حده الى ان علم بالوصول الى نديزوار
عند ذلك اجتمع بالمرء الدكن وشكر سعيهم وخص وعم بالخلع والتشريفات
اللائقة بالجنابين * ثم انه ارسل حاجبا له مع حاجب السلطنة وكتب
اليه بصورة الحال وما فعله او تركه لقتضى الوقت وفكر العاقبة ورخص للامراء
ورجع الى آسير * ومن اعتمامه في ايامه ما كان من قيامه لبرهان نظام
١. شاه في السلطنة وذلك في عام الف * وبيانه اجمالا انه كان لحاجبه السيد
ابى الفتح الاوغان في اوائل سلطنة اسمعيل نظام شاه ونيابة جمال خان
للبيشى فيها من البيعة ما توقعها بعده السيد محمد رسولدار للحاجب ١.
فلما فاتته حتى الاقل منه من عشر عشر المائة سعى بينهما بما اوغر
صدورها وفرق كلمتهما والا فحضرت مع سيف الملوك الغضائى وجمال خان
يقول لابي الفتح عند وداعه قبل عني قدم علاء شاه وقتل له اما ملكة نزار
فهى تلم مالا او رجلا على ما سلف في ايلم مرتضى نظام شاه وصلابت
خان واما انا فذلك الملوك الذى متى ما دعت الحاجة الى حصوره ركب ١٥
اجنحة الطير ونزل تحت جبل آسير بفرسانه وسلطانه فلا يشتغل بالكم
بالمغل ابدا * وبما سعى للحاجب ارسل انبيه يقول له ان لم ترجع عن
التعصب لبرهان الملك اتيتك بما لا قبل لك به وصيرت ديارك بعسكر الدكن
دكا * واتفق في انشاء ذلك من سيف الملوك ما امر به جمال خان من
الخروج من دار الملك احمدنكر الى الجيهر * فحملة ذلك على موافقة علاء ٢٠
شاه ووصل اسمعيل اسدخان من جبيل الى برهانپور فنزل في الضنبور
نغمة * ثم كتب علاء شاه الى ابراهيم علاء شاه صاحب بيجاپور والنايب
المطلق عنه دلاورخان خبشى فيما عزم عليه بالمر سلطن انيئند جلال
الدين اكبر بادشاه من نغمة برهان في الملك * فاجابه الى ذلك * واجنعت

الآراء على خروج دلاورخان بسلطانه الى صوب احمدنكر فان خرج جمال خان لخرميه دخل عادل شاه ببرهان الملك الى برار وسيلحق به سيف الملوك والسيد امجد امير عسكر برار بمن وافقهما من الامراء ومن عظمائهم ابنك خان للبخشي نظامشاه وجهانكبير خان للبخشي صاحب كيرله ونور ه خان الدكني * وان توجه جمال خان اليه ركب قفاه دلاورخان وعلى هذا خرج دلاورخان وسمع به جمال خان فخرج بسلطانه لمقابلته * ولما قدانت للقيام اقبلت الطلائع تكرر وتفر والدست بينها قائم ايما عديده * ثم تواترت الاخبار عن صاحب برهانپور انه دخل ببرهان الملك الى برار ولحق به سيف الملوك والسيد امجد بسائر عسكر برار وصار الوزير له ١. اسد خان * وبهذا تفرقت الهوائ احكام جمال خان ومنهم ابنك خان للبخشي * ولما خرج في نيوبته مع الطليعة وحمل على الافواج المقاتلة له افرجت له ودخلها وخرج منها الى دلاورخان وظل عنده يومه * ثم امسى سائرا الى برار في سبعة آلاف فارس واربعين فيلا * عند ذلك قل جمال خان لخدائند خان لو تركتني وراي في فيه لما تمتلث لك اليوم بما قيل عدو ٥. عادل خير من صديق جاهل * ثم انه عقد مجلسا ليلا وما حضره الا مخلصوه وبعد المشورة اجمعوا على تبنييت ابراهيم عادل شاه وكان ذلك فانهمزم من معه وتخلفت عنه المدافع والافيل وكان فلكا عظيما * واما النائب دلاورخان وكان ينزل وامامه على فراسخ منه فلما ركب على عادته في يومه واشرف على المعسكر رآه في هرج ومرج فاستخبر فقالوا هرب جمال ٢. خان بسلطانه واصبح العسكر في الغارة فاحب دلاورخان ان يمنع منها ويستولى على المعسكر كله وبينما يقدّم رجلا ويؤخر اخرى بلغه خبر لخاندته فغطف عنده الى سلطانه ووصل جمال خان الى قبايه فلم يجد مّا كان له بها من الخزانة والذخيرة ولا بالطويلة من الخيل شيئا وهكذا الامراء السني كنوا معه فسلمي نفسه بالفتح وقال في الله عوض عن كل

فلما سمعت * ثم انه ساق المدافع والاثقال ورجع الى احمدذكر * وسمعت اسد خان يقول بعد هذا الفتح العظيم الذي تيسر له لو استعد للحرب بها وتقدم الى قلعة ديوكير ديولتباد وحفظ العقبة لما قدر عليه احد الا بعد الياس منه لكنه اغتر بالفتح وراح سهلا * وذلك لانه لم يكن بدار الملك الا قليلا ثم توجه الى برار ويفارقه من العسكر في كل منزل جماعة * ولما وقف ببندان للحرب بقي معه من العسكر ثلثة آلاف فالتفت الى موقف برهان الملك فرأى جمعا كثيفا والى موقف عادل شاه فقال هذا هو قطب رحى الحرب فان زلت قدمه تبعه من سواء * ثم وقف على المدافع وقال لاميرها اضرب المدافع عليه وكان قد استناله عادل شاه كما استمال غيره فتوقف فحضر راسه بيده وخلف المدافع وتقدم برهان ١٠٩

الآجال وهو يقول

لكل امرء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في انعدى
واما عادل شاه فكان منع برهان الملك من مشاركته في الحرب الا عند الحاجة وصف مدافعه امامه * ورتب انطبعة وفيها الامير عبد الكريم فولان خان * وانقدمه وفيها امير خان اللورى وللناحين وفيها جيش ١٥
الملك سلطانى وروى راي دهونيا واستقر بذاته في انقلب وكامل الملك مع العلم والنقارة في انغول وركب على الفيل ينظر الى جمال خان والى افواجه * فراه مقبلا كالليل منحدرا كنسيل والتفت الى طليعته وكانت الف فارس فراه بضية الحركة * فنزل من الفيل الى سرى انفس واعتقل الزمخ وصاح في الفيل فهاجت وحمل كى على ترتيبه واشتعلت اندفاع ٢٠
فصيب جمال خان ببندقية تركته صريعا وتفرق عنه اصحابه الا خدائند خان فانه قتل حتى لحق بصاحبه وقبه ما زل على ثلثين جرحا ما بين رشقة وطعنة وضربة وقضى الله امرا كن مفعولا * ثم خلف برهان الملك افواجه بالوقف وحصل الى عادل شاه بامرائها ببرك له بالفخ * فاستقبله عادل

شاه وبارك له بالملك وخاطبته بنظام شاه * ثم اوصاه بالامراء ووصى الامراء
به ورجع الى يرهانيبور بمذافع جمال خان وافياله *

وفى السنة اثناثة بعد الالف اختلفت كلمة اصحاب يرهان نظام شاه ١٠٠٣
لموته وابغض اهل الدكن ولده لاجله فارسل وزيره المعروف بجانبكى الى
واسطة القلادة للسلطنة والسعادة بهارجيو شاه مراد ابن سلطان الهند
جلال الدين اكبر بادشاه مد ظلها وكان بكجرات يستدعية الى تسليم
دار الملك له * فخرج من احمدآباد الى ندرنار * واستدعى بعادل شاه اليه
فكتب الى صاحب بيجاپور يذكر له ما عزم عليه للجانبكى ويستشير فيما
بينهما من العهد واليمين بالوفاء وقد عبرت طلائع نور عين السلطنة نهر
١٠ مهندي وعبر امير امراء الاكبرشاهية من جانب ملكه المندو نهر
نريده * فاجاب بما ايس المشار اليه من اقدامه وثبات اقدامه * عند
ذلك التفت الى اخصائه واصحاب رايه من امرائه وروى عن جدّه امير
المؤمنين عمر رضى الله عنه انه قل للجرأة ولجبن غرائز يضعهما الله حيث
يشاء فالجبان يفرّ عن اهله وولده والجرى يقاتل عمن لا يعترج على رحله *
١٥ وفى كتاب الهند ان القضاء هو الذى يسلب الاسد قوته حتى يدخله
خوف الهلكة وهو الذى يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل وهو الذى
يسلب الحمارى على الانثى ذات السم فينزع اسنانها ويجزّم العاجز ويججز
الحازم ويوسع على المقتدر ويقتّر على الموسع ويشجع الجبان ويجبن الشجاع
وذلك على قدر ما ساسته التقادير * ومما يتمثل به من شعر أم سلمة أم
٢٠ المؤمنين رضى الله عنها قولها ،

لو كن معتصما من رنة احد كانت الرتبة على الناس (٨٤٥)
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس
ثم قل بدمس كن نعهد بهذه الاثر من الاحرار رجالا تحملهم غيرة المملكة
على الهلكة واثيم اصبحوا حديث

ولكل شيء مدة فإذا انقضت الغيتة وكان له اسم يخلف
ما الدهر الا ساعتان تعجب مما مضى وتفكر فيما بقى
ولا ارى صاحب بجالپور الا نزع به العرق الى ابيه في طبعه لا الى عمه
ألفاندا ولدا فرثه ملكه * ثا تشيرو به الان فيما سنج والنج وقرة عين
السلطنة على وصول من دار ملكه كجرات * وامير امراء للجيش خان خاتان ه
على وصول من جانب المندو * فتكلم الاكبر فلاكبر من اصحاب رايه *
ثم اجمعوا على ان الاجتماع لا بُد وان يوئل الى النزاع عاجلا او آجلا
لامر فخل بالذمم * لا تحملها الشيم * فالت اثن على الاهل والملك
اما شهادة او سعادة * فاستصوب مقالهم * واستقرب فعالهم * ثم قل للعادل
ان يساير زمانه * ويدار به امكانه * وارى له عطفه عنا * يريد لها ا
الصبر منا * ثلا يصيب بالحركة علم اجتماع في ملكي من اطراف * فرأى ما يخاف *
من انتهاك الحرم * وانتعر باندم * فوجدوا مامنا توسطونه واشادوا البناء
ومولوا ومخلوا وثقلوا عن الحركة * وتكر الزمان وهما هو للامكان مد حباله
وشركه * وكنت في السوانح ان سالم فلام * وان حاربت فعنهم * واما
الان لا ارى فيما سنج ان يحسن الوقت او يسي * الا انى اقيهم وايامكم ا
اولا بنفسى فانه : -

على دفع الصيم لا دفع الاجل ذاك الى الله فان شاء فعل
وذلك بامثال الاوامر المطاعة * واسترضاء سلطان انهد حسب الاستطاعة *
وقد علم اليمادى والخضر * ان الحضة باليه هنا على المنابر * ولست الا
من انتفيين بظله * وانستضيلين بصونه * وانكتوين به * وانكدمين في ٢٠
حزبه * وما ينعى من مغرفة اسير * الا احد اميرين ولا يبتك مثل خبير *
احدنا انتضاهر بسبي السلطنة * واخرج عنه عسر مناجه به متهنة *
والاخر ما تملية الوراق * من حمق والى انعراى * مجد اندونه بن فخر
اندونه * انه كتب الى السلطان اغزنوى محمود سبكنكين * يشتكى

من امرأته وبه يستعين * فاجابه يبعد نصرا * وجّهز عسكرا * فلما وصل الى
 البرى * حمقا وجهلا بالراى * خرج ليجتمع بامير العسكر ويعود * فاستخفه
 وقبّده * وكتب بحبّه الى محمود * فوصل بنفسه * واستدعى بمجد الدولة
 في مجلسه * وقال له قرأت شاعنامه للفيردوسى طالعت التاريخ للطبرى *
 ٥ فاجاب نعم * قال له لعبت بالشطرنج فاجاب نعم * قال فرأيت في التاريخين
 لملكه سلطانين * نظرت في الرقعة ببیت شاهين فاجاب لا * قال اذن
 فما حملك على ان جعلت زمام اختيارك بيد من هو اقوى منك يدا *
 وصرت بيومك هذا احدثه غدا * ثم امر بحمله وولده ووزيره مقبدين
 الى غزنين او قتل العراف ولده مسعود * ورجع محمود * وقد عزم على
 ١٠ مسايرة الزمان لسلامة الجمهور * وامان برهانپور * بالخروج عن السلطنة على
 رغم هذه النفس الامارة بالسوء * فاعذروني فيما خرجت عنه الله الذى
 لا اله الا هو * ثم دعا وامنوا وانفض للمجلس ودخل على والدته وكان لها
 مطيعا واستحضر وزيره حسن محمد واوصاه بولده * قدر خان وفي تسمع *
 ثم استدعه واقامه في سلطنته وعمه بعامته وقلده سيف جدّه وخاع
 ١٥ عليه من ملابس ابيه وبارك له في املكه وقال للوزير خذ بيدك * وقد امر
 برفع الحجر على راسه واخرج به الى عسكر الجبل ومُرّم على بالبيعة له فانه
 سلطانهم * ثم سال من والدته الله واستودع الله كل منهما صاحبه وخرج
 في الحشم وبالغ في الوصية معهم * ثم نزل من القلعة سائرا الى الاجتماع
 بامير امرآء الجيوش وكان ذلك * وبلغهما عن قرة عين السلطنة انه دخل
 ٢٠ حد الدكن من جانب كونه فارقلا اليه واجتمعا به فقبل بكليته على
 صاحب آسير وادى مجلسه منه وقدمه على سائر من يشار اليهم بوصية
 من وائده سلطن الهند * ومبّ كتب اليه انه في المهفات الساخرة يعجل بما
 يشير به صاحب آسير ويراجعه في سائر اموره ومما جمع الله به خاطر
 صاحب آسير انه وخاله خندان صارا لنفس واحداه وما تركه لله صلاحا لعباده

وامانا لبلاده ارتفع ما كان بينه وبين سلطان الهند من الحجاب واعتنى به الى الغاية حتى حكم بانه لا يرجع فيما يراه صلاحا ولو في نفس الامر بخلافه واصل فندريار الى ملكه * الا ان الوزير لقرة عين السلطنة وهو صديق محمد خان كان لا يصفو له بل دبت عقارب فكدت سعائته تثير حربا بينه وبين سلطانه وسببه ميلاء الى امير امرآء الجيوش حتى كان هو الواسطة في الاجتماع بسلطانه * ولهذا لما نزل قرة عين السلطنة على احمد نكر محاصرا لقلعتها وظال ذلك كان المحارب من عسكر القلعة بظاهر الولاية ان ضيق ولم يجد طريقا الى القلعة دخل معسكر صاحب آسير ولاذ به فيؤويه ومنع عنه * فعوتب يوما في ذلك وعنده جملة منهم * فاجاب انه فعل ذلك لصالح رآه * ف اشار الوزير المشار اليه على سلطانه باستخراجهم منه ١٠ فتكررت الرسل اليه * والتم في المنع عنهم * فاستاذن الوزير في ارسال عسكر ياتون بهم قهرا وبلغه ذلك فامر بالسلاح وتهيبا للحرب * وسمع اهل القلعة بذلك فاجتمعوا فاجمعوا على الخروج لنصرتهم متى ما راوا من القلعة اثرا لذلك * وبلغ امير امرآء الجيوش ما هم به انوزر فركب الى ديوان السلطنة يعجب من هذه الحركة وقد تحق بصاحب آسير اميره دولت خن الاوغان ١١ باكثر عسكره وشاع هذا في سائر معسكر السلطنة وتحركت الفتنه لولا ان امير امرآء الجيوش تداركها وسكنها ومنع الوزير من مثلها * ثم وصل الى صاحب آسير برسول من جانب السلطنة يعتذر له ويقول الماضي لا يعاد * ولما فقدت الميرة في معسكر السلطنة وانقضت الطرق وتلف اكثر الخيول جوعا وهلك الكثير ممن اذا مسه الشر جوعا واذا مسه الخير منوع * ٢٠ عند ذلك سعى صاحب آسير في الصلح ورضى بحكمه من نزل على القلعة ومن حل بها * ثم نعت قرة عين السلطنة راجعا الى صوب الجيهر دار ملك برار بكتاب من الملكة جانديبي الى امير قلعة كاويل وزفاه مسعود خان الحبشي نظام شاق فنزل به منها اليه واسلمه انقلعتين وبقي في خدمته

على اسمه مسعوداً محموداً * والتفتت قسرة عين السلطنة الى عماره الملك واستمالة اهله فاستشار صاحب آسير فاشار بامارة السيد مرتضى وكان ذلك * وبينما عمال السلطنة في شغل بنظام الامور وانتظام الجمهور تواتر الخبر باجماع صاحب بجايور عادل شاه وقطب شاه صاحب لكهنده على تجهيز سهيل خان الطواشي نظام شاق لحرب المغل وشاع خروجه بعدد وعُد لهذا اجتماع الامراء في مجلس سلطانهم شاه مراد واتفقوا على ان يكون بشاهپور وخرج في المقاتلة امير امراء الجيوش خان خانان ومعه عادل شاه صاحب آسير وسائر امراء الكر والقر واتفق للحرب في آخر النهار فاعتزله خان خانان واستقبله عادل شاه والمأمرون بالدخول معه من اعدائهم حزب الشرك وكان سهيل خان فرساً ثوباً من الكوكبان وجمع كثيراً من النفط وقد وقف في القلب وخرقه امامه ليطلقه في وجه من يقدم عليه بعسكر القلب وكان ان ذلك فيه خان خانان * فلما اعتزله وفارق المركز تقدم عادل شاه وهو يخاطب نفسه بما قاله المتننى :

ان لم اترك على الارواح سائلة فلا نعيبت ابن ام المجد والكرم
 ٥ وكذا فعل وبلغ الشهادة بكثير من وجوه العسكر وجماعة من الامراء منهم الامير الكبير قطب الدين پير محمد علا خان بن علا خان بن پير محمد ابن علا خان لودى * ومن العجب مع اميتيه ما اجتمع فيه من الطاعة والشجاعة واجتناب الشبهات حتى في مأكله * فكان اذا خرج في جيش صعبه من الزاد ما يكفيه وفرسه وسائسه وخادمه الخاص به واذا فقد صبر وانتظر الفرج ممتن وقفه لما برضيه عليه الرحمة * ومنهم الامير ربحان سلطان المخاضب حبش خان وكان مركزاً لدائرة الحرب * ومنهم بهاء الملك البنباي من اولاد اعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وصح عنه انه ما سل سيفاً ولا صوب رحى تخاشياً عن فتيل الذاب عن نفسه وحريمه وماله ومملكه وعرضه وارضه وقد رآه مضروباً ولا اعتزل المعركة وفاء لصاحبه وقد

خلص غمار الموت وكان قَدَرًا مَحْتَوَمًا * ومنهم مَقَرَّبَ خان واسمه مَلِكٌ جيو
 وكان يثق به ويعتمد عليه في سرّه ونجواه * وبات عادل شاه في المعركة
 ليلته ثم حُمِلَ تابوته نهارًا الى دار ملكه بـرِهانيور * ولما اُشرف عليه تلقاه
 كثير من اهل الدين والدنيا بشعار الحزن والاسف وارتفعت الاصوات
 بالترحم عليه والدعاء له لعمل صالح قدّمه في حياته * وكانت ساعة
 كالساعة وساءلوا التابوت الى قبّة انشأها بدولت ميدان لهذا اليوم وقبره
 بها طبيب الله تراه * وكان سلطانا احدى وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية
 ايام * وهكذا حُمِلَ تابوت كلّ منهم الى مقبره بدار ملكه ، والله
 القائل

منع البقعة تغلب الشمس وطلوعها من حيث لا تُمسي ١.

١٠٠٢ وفي السنة جلس بعده ولده قديرخان المخاطب نفسه بهادر شاه بن
 عادل شاه بن مبارك شاه بن عادل خان بن احسن خان بن قبصر خان
 ابن غزنين خان بن حسن خان بن راجه احمد بن محمد خواجه جهان
 انغورقي العدوي * وحقق به من كان مع ابيه ارحوم بما له من العلم
 والنقارة والخزانة والخيال والافيل وما خف من اثقل وسائر اسلح واستقل ١٥
 انوزير حسن محمد في عمله مدّة وخطب افضل خان * وارسل قرة عين
 السلطنة شاد مراد الى بهار يعثيه ويسلميه ويقيم به الملك ويعدّه الزيادة
 على ما كان لبيته منه ويستدعيه الى حضر الممسك وتكرّر منه ذلك *
 وبهادر لا يزال يستمهل ويعتذر بتلافى ما تلف من الاستعداد الى ان رضى
 منه بأربعة الاف عسكري يكونون في خدمته ابداً وذلك لحيّة ائنه له ٢.
 في عصبة انشاء انوما انيه * ففعل وجنّزه مع ابن عمه وسلك الوقت على
 ما كن في ايام ابيه الى ان عمل ما شاء فلفى مـ سـ * وبنيانه اجملاً انه رفع
 درجة المحدث به سدات خن ابن انشار انيه في الصوفية السيد جمال
 انديس محمد البخاري البدوي بالامره والعلم والنفار * وعذا رفع شن

المخاطب له مقربخان بن الملك ياقوت السلطاني بدرجة القرب منه والمحرمية له * فكان من سادات خان ما حمل الوزير المذكور على ان يجلس للوزارة يوماً ويعتزل ويستعفى عنها ايما فانه احتمله في سعائته به واما في التقدم عليه في المجلس ومشاركته في العجل واختلاس خاتم الملك من يده ه ليختم به على ما لا يمضيه الوزير من الاحكام فلم يحتمله منه ولو امر بهادر باللف عن القصور ما خرج الوزير من وصية ابية فيه * وكان من مقرب خان مع صغر سنه وقصور فهمه ما حمل الامير الكبير عبد الكريم فولان خان ابن صندل فولان خان على مفارقة القلعة فانه منذ نشأ كان مشاراً اليه واحب مقرب خان ان يتقدم في جنسه وبه لا يتم له ذلك فصار في الفرصة ا. يهضم جانبه * حتى كان منه يوماً بحضرة ما اقتضى لفولان ان يكفه بحدة، وفي افسه ذلك حضر بهادر فاستماله بالنعاية وعطفه بالرعاية له فتراجع عن الحدة الا انه استأذنه في النزول من القلعة الى دار ملكه سونكير وكان ذلك * وبعد وفاة من عجله الاجل في سن الشباب * وزهى الملك به فكان لاهله انيه مهتر وحسن ملب * شاه مراد وقيام اخيه في الملك ه وهو الوارث للقبال * شمس السلطنة شاه دانيال * عنم بها على اخاب برهانپور حجرا حجرا وعمارة مدينة على ثلاث فراسخ منها وتسميتها بهادرپور * فاجتمع للجمهور واجمعوا على قبول العمارة مع ابقاء برهانپور * فانها عرت بلشارة قطب العارفين مهلافا الشيخ برهان الدين ولهذا سميت باسمه الشريف * فاني بهادر الا ان تجربها وشرع في العمارة وامر بها وبدأ ٢. بالقلعة التي في دار سكناه ورفع الابواب واشاد قصورا عالية * ولما فرغ من جانب منها جمع السادة والائمة والامراء والاعيان فيه وهكذا اشعراء والمغاني والمطربين وسائر ارباب الملاهي وملأت السفرة بالوان من الازمنة والاشربة والفواكه وكان يوماً مشهوداً * وكنت ممن حضره مع من كنت في خدمته عبد الكريم فولان خان * واما المعيار ورؤساء الصناعات

فخلع عليهم واجزل جانتهم * وفي أيامه رفع الوضبع * ووضع الرفيع * وقدم
من لا يقلح * وتأخر من يصلح * وقرى ما جمع آباءه من المصلح والقماش *
على السفهاء والأولاش * وجمع ما تفرق من الملاق * وشملت معاطاة
المناف * وأغر صدور وزراء أبيه * حتى انتظروا السلامة بالمصيبة فيه *
ومع هذا فكان في بهادر من الشيم الرضية مواظبته على الصلوة في ٥
وفتها وفعله للخير ومواساته لذي الحاجة ويميله الى المشايخ والصوفية
ادعى الكرامة والخارق كثير من المتشبهة به * وكان يقول لهم حتى انه كما
نقله العلامة الزمخشري في كتابه ربيع الاربار في حقهم اعتقد: -

شردمة مهيبة خسيصة همتها الرقص والهريسة

وكان فيه جانب من التوكل فيقول اذا اقمه امر ما شاء الله كان * وفي عهد ١٠
وصل عظيم الهند وسلطان جهاتها المشهورة صاحب قران جلال الدين اكبر
بادشاه الى برهانپور ونزل في دار سلطنتها * وما شاع خبر حركته من دار
الملك فتحسروا اليها عقد بهادر مجلسا للمشورة حضره الوزير افضل خان
ومن في معناه وامير امراء المقدمة اعظم همايون بن اعظم همايون بن الغخان
الاوغان الكجراتي والامير الكبير عبد الكريم فولان خان بن فولان خان ١٥
للبيشي فلما اتوا وزير ومن في معناه الذين هم بطانة عظيم الهند وحلة
الاخبار اليه فشاروا عليه باحد امرين اما مواجهة او استرضاء بحمل
ما في الخزانة نبيه * واما فولان خان فلما سئل فباتفاق الامير المشار اليه
اجاب بان انسيب تبع للرأي فما كن من الرأي فزعم الوزير انه في احد
امرين والشجاعة للذ لاهل انسيب وان في شعبة من الجنين الا ان ٢٠
انتقلد السيف قد يمكن ان يدرك ان مواجهة مع مثل سلطان الهند
لا تصلح الا من يخرج عن اختياره ويرضى من انه بما يقابله به * واما
الاسترضاء بالخزانة من يزعم ان انقلعة ذهب وجوهر يمكن ان تخلو
للخزانة والاستزاد على حنك من كن ولا بد للواقع في الوقت ان يدافع

بأمر لا يقطع فيه يمران ومع الذل فلم لا يدبر بما يقطع وما العزة له فيه *
 وصورة ذلك ان يكون صاحب في القلعة او ولده ومعه الوزير ومن العسكر
 الحشم القديم ويضاف اليهم المدافع دينا خان الرومي واما حسن چركس
 ومصطفى جنكز خاني المعروف كوكيان وبقيّة الاروام ولا يبقى غيرهم في
 ه القلعة لا ذكر ولا انتى * وعلى تقدير ان الولد يكون في القلعة فالصاحب
 بسائر العسكر والخزانة والافيال وما خف حمله من المدافع ينزل ما بين كانه
 وعقبه جاندور ويفتح الخزانة ويضيف الى ما عنده وهو اثنا عشر ألف
 فارس مثله وما يزيد عليه * ويجمع من راجموت (sic) الملكة وكوليها واباشها
 من حصر ديوانه * ويرخص لى والفراس الشجاع روى رأى في التقدم الى
 ١ نيهده للعبت بعسكر المغل * ونرجو ان نسلغهم بنا عنكم وعن قصد برهانپور
 الى مدّة فان غلبت الكثرة الشجاعة وتوجّهوا اليكم * استتبعناهم وقطعنا
 دابورهم * وان توجّهوا الى برهانپور منعنا الطريق من المدد والزاد وان
 رأيتم احتموا للعبت وقربت المسافة فتركوا المييدان واحتفظوا على عقبه
 جاندور والى ان يسكون ذلك ولا كان واصلوا اهل الدكن بالمراسلات
 ٢ وما يرغبون فيه من المثل * وم في هذه الفتنة احوج منكم اليهم * هكذا
 ارى

ما بين غمصة عين وانتباهتها يقلّب الدهر من حال الى حال
 فالتفت بهادر الى سادات خان وتل له ما ترى * فاجاب مسافة البين طويلة
 والتوسل انيسه بما سوى الدرهم لا يأتى بخير * وانفقس المجلس على هذا *
 ٣ واستانن فولان خان في العزم الى سونكير وصعد بهادر ومعه الوزير الى
 القلعة * وكان آخر عهده بقولان خان وذلك لانه لما لحق كبير خان بن
 آصف خان بالمغل تخلف عنه بالولاية ثلثة افيال كبار فكتب الى امرأته
 بتلك الجهة بأخذها وارسالها فآخذها الامير فولان خان الا انه لم يرسل
 بها * فسعى به معرب خان فكتب انيسه بهادر يحثه على ارسالها فتوقف

ووجد مقرب خان مجلا للفتك به فآخبر بانه صار من حزب المغل فتأخر بهادر وكتب الى الامراء بجهته ومنهم روى راي، ان لم اهلكه وما يملكه وله منهم (sic) راسة وافياله* والحجب من بهادر ان يكتب مثل هذا وسلطان الهند على منزل من برهانپور وبلغ فولان خان ما كتبه من صاحبه الامير على خان بن الملك طاهر اليافعي* فعزم على الخروج الى جانب الدكن ٥
 ثملا يقال بتخلفه في الشدة عن سلطانه الا انه ضاع الوقت وما بينه وبين الامراء سوى عشرة فراسخ فجزم برأى من تبناه وكان له اعز من اولاده سيف الدين محمد امين خان بن عزيز خان على ان يملكه بسلطان الهند* فركب ليلا باهله وما يملكه الى تهلانير واصبح بها وقد تفريق عنه غالب العسكر حتى لم يبق الا مائة وستون فارسا من الف وخمس مائة ١٠
 ولا فارس الا ووصله منه بتلك اثني عشر من خمس مائة مظفرى الى الف* وأول من تخلف عنه وزيره عبد القادر انغلى المتولسد برهانپور تداخلته الغيرة على ائلك فقال لصاحبه لا يجعل بنا وقد نشأ بهذه الدولة ابا عن جد ان نفاذها في مظنة زواها ونلحق بالمغل قبل ان تبلغ الجهد في الذب عنها حتى اذا كن سيما ذلك في وجوها وما يلي من ١٥
 جسدا وما ساعدتنا امشية على ما اردنا عند ذلك يعذرنا الصديق والعدو فكل من جوابه له م جمعت العسكر لا للكر وانقر في الذب عن هذه الدولة وحيث كان لا يرضى بهادر الا ان يحمل راسي اليه لاجل هذين الغيلين وهو تركهما رغما كما سبتره سائر م بيده الى غد فكيف تلوم ومن نجا براسه فقد ربح وكن منه هذا في غير وقت ولا اراه الا كما ٢٠
 قيل: -

واذا اراد انه رحلة دولة من دار فم اخضا انتديرا
 وجعل الامر انه شاعبر نهر ووقف بجانب من القلعة راي جمعة من
 المغل بسوادعا نزول مناه مسعود بيلك حاكم كنبايه ومعه حلقة من

الاقبال للسلطنة والى جاتباهم جماعة من الاوغان فارسلى الى الحاكم يخبره انه من حزب السلطنة والكافر العنيد الشديد قد انتهى فى طلبه له الى النهر ويريد ما يريد فان تأذنوا فى ارسال الاهل والثقل الى جانب منكم يتفرغ لحرب الكافر فان مسعود بيك له واستعد بفوجيه ووقف وهكذا ٥ الاوغان وكان فى الفلعة سيد راجو بن الامير الكبير سيد حامد بن سيد ميران بن سيد مبارك البخارى وكانت للملك ادو الملتانى وينته فى عصمة السيد راجو وهو مع احمد خان ابن عم بهادر فى خدمة اشاهزاده دانيال وقد نزل على قلعة احمدنكر محاصرا لها ثم ارسل فولان خان الى مسعود بيك حاكم كنيابه يقول له ما كان من الحرب فانا اكفيكم ١٠ ولا اكلفكم سوى الوقوف * ثم انه توجه للحرب من معه وهو يقول - الجنة تحت ظلال السيوف * وحث الجلال * على الجهاد * وصار لهم مركزا فى الميدان * وتحرك بالمقدمة اميرها امين خان * وهو يقول - لولا خطر عنتر بنفسه لم يذكر - وتلافت الصفوف * وتقارعت السيوف * ومن غرة الراى بالكثرة * توالى خيله فى الكرة * واشتد الزحام * والمسلمون فى ١٥ الاقدام على قدم الكرام * اذ ان اصاب نواب سيف الصارب * طرفا من الجبهة اليمى للامير وجفن عينه اليسرى والحاجب * وانفقت وسانت العين * فخرج من بين * وتبعه من المقدمة رجالها * وتبعته مقدمة الراى وافيالها * وانكشف الميدان * ما بين الراى وفولان خان * فحمل الخان عليه * وبينب يحمل اليه * اصاب الراى سلم بجبينه وسيف يرفقه كان ٢٠ يفصله * لولا الجلد يحمله * قال عن سرجه وجافت سكرة الموت * فتداركه حربه خشية انقوت * وجعلوه فى ثوب وجلوه على الغيل * وكان شابا مهيا شجعا ضيلا عتلى البدن قليل اثثيل * وخرجوا به الى اهله وقد مات * وما تخلف عنه ذئ * ووقف الثغولان تحت علم النصر * واجتمع عليه عسكر الكر والقر * بهنونه بالسلامة والكرامة * ثم سار الى انخيم والغنيمة امامه * واول

ما نزل بالمكان * جلس الى ولده امين خان * فاحزنه * ما اصاب عينه * الا انه
 سلاه متمثلا له بما روى في الحديث هل انت الا اصبع دمية * وفي
 سبيل الله ما لقيت * ثم وقد وصله مرسوم سلطان الهند توجه اليه وسلم
 عليه * وزاده رغبة وتمكينا وبقي في دار ملكه سونكير عزيزا مكينا * وكانت
 هذه الواقعة من ادبار بهادر فانه لم يكن في امراته من اهل ارضه من
 يعدلها في السيف فبسوء تدبيره وفي وقت الحاجة ضيعها وتحصن
 بالجبل جماعة من امراته، ومن كان منهم بما يلي برهانپور تبع الامير فولاد
 خان وتحق بالمغل وامر سلطان الهند بحصار الجبل واستمر للحرب اشهرًا
 والوزير افضل خان وان كاتب سلطان الهند وكن اليه الا انه وثناء
 بلخ عادل شاه المرحوم جلس باخوته على الباب المتصل بالحصار الاول ١٠
 المسما بالذي حفظا له من المغل واستمر محاربًا مجدا فيه والعساكر تخرج
 من الباب وتحارب المغل وترجع والبندي والمدافع من ابراج الحصار الاول
 والثاني والثالث لا تزال تصيب الى ان هلك جم غفير من المازنيين على
 انقلعة مع الامير الكبير مبرز خرم بن الخان الاعظم عزيز كوكلتاش بن
 شمس الدين محمد اتكه خان * ومع ان عسكر اسهل لحق بالمغل ١٥
 انقطعت الصرى وذلك لان سكتة الارض من التراجموت ولم اهل الخيل فيها
 والكلب وثم انرجيل اجتمعوا على القتل والسلب فهلك بهم من خيل السلطنة
 ورجلها واتباعها واتوجهت اليه من سائر الاصناف ما لا يحصى كثيرا
 وتم سكتة الارض وملكوها من الخيل والجمل والاشنة والانت والاسباب ما
 صار لهم به شان ورئاسة وحيث كن بالجبل من العريضة القديمة به ٢٠
 ما يزيد على مائة الف وظل الحصار انتحبت عفونة انباء وبه هلك به
 كثير من الناس كما ذكره مؤرخين في كثير من الحصون اخضرة
 ونوازن له بالنزول في الفرصة م سوى العسكر كان ظهر التدبير الا
 انه لم يكن من اهل التجربة * ولا يغفل عنه هذا فقد بل فانه سائر

ما ينبغي فعله وتركه حتى انه طلب افضل خان وهو القائم بحفظ القلعة في رأى العين وعزله عن الوزارة وحير عليه * وبأخ اخوه خدائوند خان خبره وكان كاخيه في الحفظ فليس من رشد بهادر وأخلى الابراج من اهل المنعة وبعد ان كتب الى ميرزا خرم بخلو الابراج صعد الى القلعة ٥ بوجوه العسكر وما استقر بها الا وافتتح المغل للحصار الأول * ثم بإشارته اجتمع حشم للجبل من يافع ومن اختلط بهم واميرهم ان ذاك شخص من يافع يقال له بلجاج اتى بهم دار السلطنة وقال لبهادر ما يمنعك من الاجتماع بسلطان الهند وهو يعدك بليقائك في الملك وان لم تنزل اليه فنزلنا بك اليه * فبعد كلام يطول استاذن سادات خان في النزول اليه ١٠ لتمهيد العهود وطلب منه ما يستنبه به من المعادن فلن له فنزل بجماعة من وجوه الرجال ومن كان يختص به واجتمع بسلطان الهند واخذ العهد لنفسه وماله وصار من حوزة واخبره بالحل جميعاً * ثم استاذن مقرب خان واجتمع به وكان علم من سادات خان انه قارورة عقله فالتفت اليه واختصه بعنايانه وسأله عن بهادر بشفقة عليه ووعدته على وصوله بقاء ١٥ ملكه له * فرجع مقرب خان الى القلعة وحمل بهادر على النزول اليه * فاستدعى برهم داس دربارى ونزل معه بسائر وزرائه وعسكره وعلى نزوله وصل الخان الاعظم العزيز اليه بأمر السلطنة ودخل به عليه * وكان ذلك اخر عهده بالجبل والملك * ولما وصل خبر بحبيبه الى اهل القلعة منعوها نحو شهر * وكان بها الملك ياقوت سلطانى وقد اكتهل وعسى * فحضر دار السلطنة واجتمع باولاد مبارك شاه واولادهم وقال لهم القلعة بحالها والاستعداد بحاله من منكم يختار السلطنة ويحفظ عرض اباؤه فلم يجبه احد منهم فقال لبيتكم نساء فتعدروا وكان لما منع القلعة بعد بهادر صعد اليه ولده مقرب خان برسالة من السلطنة * فلم يجتمع به وقال له لا ارانى الله وجهك تنزل ببهادر وتطلع بعده * فنزل وآل امره الى ان ضرب بطنه

بخناجيرة في مجلس ابي الفصل لذلّ لم يرض به ومات* واما الملك ياقوت
سلطان فانه لما ايس من اولاد مباركشاه خرج الى منزله واوصى واعتسل
واحضر كفنّه واستودع اهله وخرّج الى مساجد كل عمرة وطائفة صلي
وبذل المعروف وفعل الخير فبمّه واستحفر قبراً في موضع عبّاه له ثم اكل افيونا
حملته الغيرة عليه ومات ودفن به* وقالوا ارجى آية في كتاب الله تعالى ٥
قوله: — يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* فانه يغفر له ويرحمه*
ثم طلب اهل النقلة لنزولهم الامان* فبمقتضى اجابتهم توجه الشيخ
ابو الفصل الدهلوي الى الجبل وجلس بالذكة المعروفة بتغاول خان والبن
لهم في النزول باهليهم وبما ملكته ايديهم وكان ذلك وكُنِبَ انفتح باسمه ١٠

١٠٠٩ سنة تسع والى وكان ابتداء الامارة الفاروقية ببرهانپور في سنة اربع
٧٨٤ وثمانين وسبعماية* وبهم من التاريخ المذكور خرجت برهانپور وكانت
معروفة بخاندبس من اعمال دهلي* وفي عيد بهادر شاه بن عدل شاه
بعد مائتين وخمس وعشرين سنة دخلت في امتهما كما كانت والملك
لله سبحانه انتهي ٥

وفي سنة ست عشرة من سلطنة صاحب الترجمة محمود وصل حاجب
انسلطن سكندر بن بهلول صاحب دهلي الى محمود شاه برساسة تتضمن
الحبّة والتينمده بفتح برهانپور*
وفيها توجه محمود الى نبروته بتن وزار ائمة الدين بها احياء وامواتا
وعقد مجلسا خاصا مذاكرة لتفسير والحديث واكثر من جوائز واعمال ٢٠
البر والوفاء والتمس الدعاء ورجع منب الى سرنيچ ومكث به يتردد
لزيارة الصريح المبرك لصاحبها مصنف الاوياء وكعبه الاصفياء بركة
العنين شهاب الدين مولد انشيت احمد قدس سره وعمل به خيرا كثيرا
وكن انش صاحبها فية منصلة بدكن النروضة المبركة من جانب قدمه

الاطهر يتعهدا احيانا وفي هذه الزبنة فتح القبر وجلس عنده وقال اللهم ان هذا اول منازل الاخرة فسهله واجعله من رياض الجنة ثم ملاه فصة وتصدق بها * وفي سنة سبع عشرة شكى صغفا فاستحضر ولده مظفر وكان ببروده واسند الوصية اليه فعوفى فرجع مظفر الى برونه ثم شكى الضعف ه وفي اثناثة بلغه من وجيه الملك خبر وصول حاجب سلطان العجم شاه اسمعيل الصفوي الى القرب من حده فامر بالطلب الى الامير بالحد فيما يجب من رعايته * وهكذا الى العمل على طريقه الى ان يصل دار الملك * ثم امر بطلب مظفر وقبل وصوله بساعة فلكية فارق الدنيا وقدم مظفر في الساعة الثانية من ليلة اثناثة وجمل تابوته الى سرکهيج حين انفلق ا. الحبيب * وكانت وفاته عصر يوم الاثنين ثلثي شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسعائة ومدة سلطنته خمس وخمسون سنة طيب الله ثراه ه

بيان الموعود باملائه من الخبير المفيد

لال تجاج وجياش وابن زك والمدينة زييد

اول من اختط زبيد محمد بن عبد الله بن زك الاموي بامر المامون ه العباسي في يوم الاثنين رابع شهر شعبان من سنة اربع ومائتين * واول من اثار عليها سورا الحسين بن سلامة وزير ولد ابي الجياش بن زياد * وكانت في قديم الزمان حتى كليب ومهلهم ومن غربيها الحجر على مسافة نصف يوم والجبال من شرقيها * وبها الفواكه الكثيرة وبينها ودين صنعاء اربعون فرسخا * وبها عين جارية غريبة تاتي من شرقيها في سرب ٢. تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقى جميع البساتين من خارج المدينة ومن داخلها * واول من جرّها وادخلها المدينة الفاضى الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضى ابي الحسن الرشيد على بن ابراهيم ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر الاسواني اوحده عصره في الهندسة والشريعة والادب فعل المجرى بحكمة الهندسة ووزنه

وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وستين وخمس مائة وكانت المدينة قبل
اختطاطها عقدة طرفاء وراك وحل العقدة قصور وقرى * وكان ابن زياد
قدم اليهم سنة ثلث ومائتين وفتح قهامة سهلها وجبلها واشترط عليهم
ان لا يركبوا الخيل * وكان له مولى يسمى جعفرًا فيه نداء وكفاية * حتى
كانوا يقولون ابن زياد بجعفر ارساه بعد الفتح الى المامون بهدايا اليهم ٥
ورجع بالفي فارس فيها من مسودة خراسان تسعائة فلك غلب اليهم الى
حلي وخطب له ومات سنة خمس واربعين ومائتين * وقام بعده واصله
ابراهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات * وقام ولده زياد بن
ابراهيم فلم تطل مدته وملك بعده ابو الجيش اسحق بن ابراهيم ملك
ثمانين سنة فمجز عن الحركة والغزو وامتنع عليه اهل الاضراف وانقطعت
الخطبة له في الجبل * وفي ايامه قدم على بن انفصل القرمضي وقصد
زبيد فهرب منه ابو الجيش فياجم على اهلها فقتل وسبي من زبيد اربعة
آلاف عدراء وامر بذبحهن بموضع بقل له امشاحيط * ومات ابو الجيش
سنة احدى وسبعين وثلثمائة عن ضل اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل
ابراهيم فتولت كفنته عنته هند اخت ابي الجيش وعبد لابيه اسمه ١٥
رشيد (مصغر) استاذ حبشي ثم مات رشيد فقام الحسين بن سلامة وصيف
رشيد من اولاد النوبة نسب الى امه * وكانت الدولة تضععت اعراقها
وغلب ملوك الجبل على حصن فصار لهم الحسين واسترجع ما خرج من
الملك * وكان كثير تصدقات عدلا عمارا وله الاميال والفراسخ والبرد على
الطرق والقلب في اموز من حضرموت الى مكة اشرفة * ومن منقبه ٢٠
اتاه رجل فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني
الف دينار فقل نعل الخيل مثل لك فقل له انه قد عرفني بمار لا يعلمها
الا انت وذلك انك لا تنم حتى تصلي عليه كنبلة مئتي مرة فيكي
الحسين وقل لرجل صدمت وثله م اطلع عسى هذا احد منذ عشرين

سنة الا الله تعالى واعطاه المال ومات سنة اثنتين وقيل ثلث واربعائة * وانتقل الحكم الى طفل من ابي زياد اسمه عبد الله وكفلته عمه له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة وكان مرجان عبدان فحلان حبشيان رايها صغيرين وولاهما الامر كبيرين احدهما اسمه نفيس ه (يفتح النون وكسر الفاء ومثناة تحتية وسين مهملة) جعل اليه تدبير الخصرة والثاني يسمى نجاحا والد الملكين سعيد الاحول وجياش فوقع التنافس بينهما على وزارة الخصرة وكان نفيس غشوها مرهوبا ونجاح رفيقا عادلا * محبوبا للرعية * وكان مولاهم يميل الى نفيس * فبلغ نفيس ان عمه ابن زياد تكاتب نجاحا وقيل اليه * فاعلم مولاه بذلك فامرهم بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض

١. عليهما في سنة سبع واربعائة وكان يموت هذا الصبي انقراض دولة بني ٤٠٧
 زياد وفي مائتا سنة وثلث سنين وكان بنو زياد ثلثين بخدمة الخلفاء العباسية فلما اختل ملكهم وغلب اهل الاطراف على ما بايديم تغلب بنو زياد على ما بايديم من اليمين وركبوا بالمظلة بابقاء الطبقة العباسية * ولما باغ نجاح ما فعله نفيس بمواليه استنفر العرب وقصد زبيد وبعد ما حارب علك نفيس في آخرها وهلك معه خمسة الاف من الفريقين وعرف ببيوم العرق على الباب القبلي واستولى نجاح على زبيد في ذي القعدة
 سنة اثنى عشرة واربعائة وقبض على مولاه مرجان وقتل له ما فعل مواليك ٤١٢ وموالينا فقال لها في ذاك الجدار * فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبني لهما مشهدا في العرق وجعل مولاه مرجان حيا وجثة نفيس ٢. في مكانهما وبني عليهما جدارا حتى ختمه * وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه وكتب بني العباس بالطاعة فكاتبوه بالاستنابة ونعتوه بالمؤيد ولقبوه بنصير الدين * ولما ظهر على بن محمد الصليحي سنة تسع وعشرين ٤٣٩ واربعائة واذن له المستنصر العبيدي صاحب مصر بنشر الدعوة واخذ منعاء اقام بها خائفا من نجاح ولم يزل يحتال على قتله حتى اهدى له

جارية حسنة حملها سماً فظعمته وتوفى نجاح بالسم بمدينة الكلداء في ٩٥٢ سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وهذه المدينة اختطها الحسين بن سلامة ثم نزل الصليحي إلى زبيد وهرب بنو نجاح وكانوا أطفالاً وهم سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور وكان معارك أكبرهم فقتل نفسه غيباً ومن شعر الصليحي وكان من أعيان اليمن ودهاة ملوكها شاعراً فصيحاً بليغاً شجاعاً جواداً قوله

انكحت بيض الهند سر رماحهم فروسهم هوض النشار نشار
وكذا أعلى لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلق الأعمار

٩٥٥ وملك من مكة إلى حضرموت سهلاً وجبلاً في سنة خمس وخمسين وأربعمائة واستقر بصنعاء وآى على نفسه أن لا يولى مدينة زبيد وأعمال تهامة إلا من حمل أئيه مائة ألف دينار ثم ندم على يمينه وأراد أن يولى صهره أسعد بن شهاب صنو زوجته أسماء أم المكرم* فحملت أسماء المال عن أخيها* فقتل لها الصليحي يا مولانا أنى لك هذا* قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب* فتبسم وعلم أنه من خزانته وقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت إلينا* فقاتل أسماء ونمير أعلنوا وحفظوا

٩٥٩ أخناً* فدخل أسعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست وخمسين وأربعمائة وفسح لأهل السنة في ترويح المذهب* وفي ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وأربعمائة توجه على الصليحي إلى مكة المشرفة واستخلف ابنه المكرم على الملك وسار إلى الفي فرس من آل الصليحي ومعه سائر ملوك اليمن الذين ملكهم وكان أسكنهم صنعاء خوفاً من خروجهم في غيبته وكان معه ٢٠ من آل الصليحي مائة وستين رجلاً* فلم نزل بضعة أيام بصيعة تعرف بهم الدقيم ونهر أم معبد في الثاني عشر من ذي القعدة ثم يشعر أندس انتصاف النهار حتى قيل لته قتل الصليحي* وكان سببه أنه ما قتل نجاح وهرب بنوه إذ لحبشة كن يلجأ أهل أملاحم بعنل لأهل الصليحي

فاستشعره وصورت له صورة الاحول على جميع حالاته وبلغ الاحول ذلك فتبها له * فلما بلغه توجهه الى الحجاز خرج من الحبشة بحرا في خمسة آلاف حربة حتى خرج من ساحل المهاجم وهجم على المحطة نصف النهار والناس قائلون متفرقون وقصد خيمة انصليكي فقتله واخاه عبد الله ولم ينج من المحطة الا النادر واستولى على الاموال وكان حمل خزانة لاهل دعوتهم العبيديين وجمع آل انصليكي فقتلهم بالحرب واخذ اسماء بنت شهاب زوجة انصليكي فاركبها هودجها وجعل راس انصليكي ورأس اخيه امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار ووكل عليها من يحرسها ونصب الراسين قبيل طاق اندار التي في فيها * وفي ذلك يقول شاعرهم العثماني من قصيدة : -

بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان افبح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها
سود اراقم قومك اسد الشرى وارحمنا لاسودها من سودها
فالقمت اسماء تحت الاسر سنة لم يكن لها الكتاب الى ابنها المكرم حتى تلطفتم
ها نرجل مشرق فرمت اليه برغيف فيه كتاب مخبره انها قد حبست للاحول *
ولم يكن كذلك ثانه لم يرح فط ولكن ارادت استشارة حفاظ العرب * فلما
وصل الكتاب انبه جمع رؤساء القبائل وقراء عليهم * فنكفوا واثارت حفاظهم *
وسار من صنعاء في ثلثة آلاف فارس غير الرجل وخطبهم في بعض الطريق
وعرضهم اناسهم يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه
٢. وقيل : -

وأورد نفسي وانيت في بدى موارد لا يصدرن من لا يجالند
والبيت لمتنى فرجع البعض وسار في الباقيين * وبلغ الاحول ذلك فجمع
جموعه وصف له المجرى (sic) الى القبلة في عشرين الف حربة فطاحتهم
ان عرب ضاحن الرحا واتى انقتل على انثرهم * وكان الاحول قد اعد خيلا

مصبرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصمه واهله حتى
 اتى الساحل * ودخلت العرب زبيدا قهرا * وكان اول فارس وقف تحت
 طاق أسماء ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولانا فقالت مرحبا
 يا وجه العرب ولم تعرفه * فسألته من هو فانتسب اليها وقال احمد بن علي *
 فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته برفع المغفر فعرفته * فقالت ٥
 مرحبا بمولانا المكرم * ويروى انها قالت له حينئذ من كان مجيئه
 كمجيئك فا ابتلنا ولا اخطا * فصابته ريح ارتعش لها واختلجت بشرة
 وجهه وعاش بعد ذلك سنين * واتت رؤس القبائل يسلمون عليها وفي
 بارزة بوجهها على عاتقها في أيام زوجها الصليحي * ثم امر المكرم بانزال
 الراسين ونساء المشهد عليهما وكان يعرف بمشهد الراسين * وولى المكرم ١٠
 خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بامه الى صنعاء
 ٤٧٩ فقامت بها حتى توفيت سنة تسع وسبعين واربعمائة ومات المكرم
 ٤٨٤ سنة اربع وثمانين واربعمائة واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد
 المظفر الصليحي * وكان زميم الخلف لا يظفر من انسرج بضائل الا انه دئم
 باحوال الملك * قال ابن جندب لما ماتت السيدة اسماء وضعف انكرم من ١٥
 الاختلاج وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد ولم يعذرهما عنه فامرته
 بالنزول معها الى جبله وسكناعا ثم صاحت بالرجال فاجتمع منهم عثر كثير
 فانصرف من طاق وامرت انكرم معها فنظروا فلم يجدوا الا من يغود كبشا
 او يحمل سمنا او بُرا * وقد كنت فعلت ذلك بصنعاء فشرفت في وانكرم
 على الرعية فلم يريا الا راكب فرس متقلدا ربح او رجلا شاعرا سيفا ٢٠
 او متقلدا قوسا * فقلت للمكرم انعيش مع هؤلاء يعني رعية الاختلاف
 اولي من العيش بين اوثك * فعلم انكرم نعم - ثم سكن جبله وتى
 مدينة بين نهريين جاريتين في اشتاء والتصيف : -
 ٤٥٨ وأور من اختنفا عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في سنة ثمان

وخمسين وأربعائة ثم عاد الاحول الى زبيد وطرد ابن شهاب منها* فارسلت السيدة الى صاحب حصن السعري تأمره ان يكتب الاحول بتسليمه ففعل وطمع الاحول فيه فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما قرب من الحصن ظهر له عسكر ضعيف فقتل الاحول في اكثر الجيش الذي معه في

- ٥ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة واسرت زوجته ام المعارك وجمال راس الاحول ٤٨٢
على رمح أمام جمال زوجته وجيء بهما الى السيدة بنت احمد في جبلة فتركتهما في دار ورأس زوجها امل طاقنها* وكانت السيدة تقول لبيت عتيك ترى يا مولانا أسماء راس الاحول يحمل امام زوجته ام المعارك وفي اسيرة* وكانت حين علمت بخروج الاحول الى الحصن كتبت الى ابن شهاب ا. بصنعاء ان يتقدم الى زبيد* ففعل فوجدها خلية فقبضها وهرب ابن نجاح جيلش ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك بن مروان ببلاد الهند* ثم رجعا الى اليمن بعد ستة اشهر من السنة قال جيلش ومن احب ما رايت بالهند ان انسانا قدم من سونديب ولم يبق احد الا فرح به ورحبوا انه عاثر باخبار ٥ المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا بامور صدق فيها واشترت بها جارية هندية عقلت منى بالهند ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر* ومن عدن قدمت خلف الوزير الى زبيد على طريق الساحل وامرته اشاعة موق والكلشف عن الاحول* وصعدت الى جبلة فوجدت المكرم على نذاته والامر لامرأته* ثم نزلت الى زبيد واجتمعت بخلف فاخبرني عن ٢ اوليائنا وبني عمنا بها وكثرتهم ويريدون راسا يثرون معه* ثم جريت على علا الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وستر عيني انواحدة بخمسة سواد وكنت قريبا من الدار السلطانية* وسمعت على بن انقم عامل المكرم يقول لو وجدت كلبا من آل نجاح ملكته زبيد لما بينه وبين ابن شهاب من انشر* ثم قال لي يوما ولده الحسين بن علي وهو

يبيد العبد من يكون بالشرطنج يا هندي تحسن تلعب بالشرطنج فقلت
 نعم قتلا عينا فغلبته فكد ان يسطو علي* فدخل على ابيه وقال يا ابي
 غلبت بالشرطنج فقال له والده ما هنا من يغلبك الا ان يكون جيشا بن
 نجاح وقد مات بالهند* ثم خرج على وهو ايضا طبقة عالية فلعبت معه
 وكسرت غلبته فخرج السدست مانعا فاعتبط بي وخلطني بنفسه وهو في ٥
 كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا يكم يا آل نجاح وكنت وامير خلف
 تجتمع ليلا ويخبرني بما عنده وانا في ذلك اكتب للخبشة المتفرقين في
 الاعمال وامرهم بالاستعداد فحضر منهم خمسة آلاف حربة داخل البلد
 وخارجها* ثم لقيت الوزير ليلة فقلت اتاني مولانا الفائد الحسين بن سلامة
 في النوم وقال لي يعود اليك الامر الذي نحاوله ليلة ولادة هذه الجارية ١٠
 الهندية ثم التفت للحسين عن يمينه فقال لرجل معه اليس كذلك يا امير
 المؤمنين قال بلى ويبقى الامر في ولد هذا المونود برهة من اندهر* قال
 جيشا ولقد اذكر يوما ان علي بن اقم عاد من دار السلطان الى داره غضبان
 فلما سكن غضبه قل لي يا هندي اصعد حتى اتعب معك فلما ان لعبنا
 جاء ابنه الحسين الى بيته ف ضرب عبد الله بالسوط* فنالني ضربه وانا غافل ١٥
 فاعتريت وكانت علة لي افونها عند التعب فقلت انا ابو انصامي* فقال
 الشيخ ما اسمك يا هندي* فقلت اسمي بحر فقل بحق ان تكفي ابا
 انصامي وندمت عليها* ونعت انا والحسين ونيس عندنا لا ابوه على
 سرير وعو يعلم ونده فقال له ابوه ان غلبت الهندي فؤدثناك على انك
 وعلى السيدة ودفعت لك ما نعامل تيامة* فاستغلبت له فخرج الحسين ٢٠
 فسفه على بلسانه فاحتلمته قد يده الى الخربة لئلا علي وجيبي وقفت من
 انغيظ فعثرت وقلت انا جيشا بن نجاح على اعادة ولم يسمعي سري
 الشيخ فوثب خلفي حافيا يجر رداءه حتى ادركني فمسكني واخرج
 المصحف فحلف لي وحلفت له* ثم اخذني دار الاغر بن اصيلجي ونقل

لجارية الهندية وبها سائر ما يحتاج اليه وطلقى الى الليل * ثم اذن لى
فدخلت فوجدت للجارية قد وضعت دين المغرب والعشاء بالغاتك * فأتى
على بن النقم ليلا وقال خبيثا لا يخفى على اسعد بن شهاب * قللت ان
معى فى البلد خمسة آلاف حربة فقال قد ملكت فاكشف امرى * قلت
ه فأتى اكره قتل الاسعد لانه طالما قدر على اهلينا وذرارينا فعفا عنهم
واحسن * فقال ابن النقم افعل ما تراه * فضرب جيشا الطبول والابواق
وآثرت معه كافة اهل المدينة وخمسة آلاف من الحبشة واسر ابن شهاب *
فقال ما يومئنا منكم يا آل نجاح ان نواخذ والايام سجال ومثلى لا يسال
العفو * قال جيشا ومثلك لا يقتل يا ابا حسن * ثم احسن اليه واولاه
اخيرا وفسح له بما معه * وتسلم دار الامارة صبيحة مولد الغاتك وصبح
المنام الذى راه * ثم لم يمض شهر حتى ركب فى عشرين الف حربة من
هبيده وبنى عمه * وكان يلقب بالعدل * وكان فضلا وله شعر رائع وترسل
فاتك وله : كتاب المفيد فى اخبار زبيد ، وبعد تملكه زبيد لم يزد المكرم
سوى غارات على اعمال زبيد ليست بشىء * ولما ماتت ام المكرم وضعف
المكرم وقامت بالملك امراته واسند الدعوة الى ابن عمه سبا كانت الحرب
بين سبا وآل نجاح سجالا ونزل آخرها بثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل
على زبيد وبها الحبشة وتوالى فى الحزم لما رآى منهم توانيا ظنه عجزا وكانت
مكبدة فبيتوه فى بعض الياى فانوا على اكثر المحطة ونجا سبا يمشى
على قدميه فى ليلته حتى وجد من اركبه على فرس فى آخر الليل *
٢. ولم تعد العرب الى تهامة بعد ذلك * وفى ايام جيشا مات المكرم فى
السنة المذكورة سنة اربع وثمانين وأربعمائة ومات سبا بحصن السم (٢) سنة ٢٨٤
اثننتين وتسعين وأربعمائة وملك جيشا تهامة من سنة اثننتين وثمانين الى ٢٩٢
ثمان وتسعين وأربعمائة ثم مات فى ذى الحجة منها كما ذكرناه ٢٨٢
سابقا * فعتبر ايها الكبير بما تعذب عليه الليل والنهار * ان فى ذلك

٥٣٣ لعبارة لاولى الابصار * وبعد جيلش قام ولده فاتك ومات فى سنة ثلث وخمسائة وقام بعده ولده المنصور بن فاتك وبعد امور جرت استقرت له تهامة ولعبيد ابيه وكانت قويته شوكتهم * فن اولاد فاتك الامراء وعبيده الوزراء اما الامراء فلم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور ولما مات انتقل الامر الى ابن عمه فاتك بن محمد بن المنصور بن فاتك *

٥٣٤ ابن جيلش سنة احدى وثلاثين وخمس مائة وقتله عبيده سنة ثلث وخمسين وخمسائة * ولم يكن لآل فاتك سوى الخطبة بعد بنى العباس والسكة والركوب بالمظلة * واما الامر وانتهى فلعبيد فاتك بن جيلش وعبيد ابنه المنصور * قال عمارة * ولم وان كانوا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم فى الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الباهر * وانعر الظاهر * والوقائع المشهورة * ١٠ والصنائع المذكورة * وتوفيت الحرة علم الهندية ام فاتك بن جيلش وكانت عاقلة فاضلة فيها ابركة المسلمين كثيرة للحج وانصدقة * وكان سيدها واهل ٥٤٥ دولته يراجعونها فى الامور سنة خمس واربعين وخمس مائة عليها الرحمة *

سلطنة الى النصر شمس اندلس مظفر شاه محمود شاه عليهما الرحمة

جلس ابو النصر مظفر شاه بن محمود على سرير السلطنة فى الساعة الثالثة ١٥ من ليلة الثلاثاء ثالث ليلة من شهر رمضان سنة سبع عشرة وسعمائة * وفى يوم الجمعة جلس بمنظرة على باب دار السلطنة وسلم عليه الخدم واعام وعلى عتبة ابائه رفع الدرجات واعطى انصلات ونظر الى منيكه فصبروا ملوكا واحسن مع ملوكه سلوكا *

وفيها فى شوال نهض الى جانيانير وبها وصل انيسه حناجب النجم واختص ٢٠ بالنعانية *

وفيها وصل الامير خواجه جهان الفواشى بمخدومه محمد بن ناصر الدين الخلاجى * وسيأتى له ذكر فى ترجمة السلطن بن بيدر فاستقبله بعض الامراء ووعده مظفر بالنصرة وكفاه فكر امعش * وتعق يوم نأحمد

ابن ناصر الدين انه دخل الخوش الذى نزل فيه حاجب العجم وكان شابا حسنا فاقتتن العجم به وظهر للناس منهم ذلك فلم يسعه من الحياء الا انه سل سيفه وهز فرسه وكان العجم نحو خمس مائة فلما لمع السيف وما كالم بعاشق قابلوا تلك الصورة الحسننة بالسيرة الخشننة فرجمتهم العامة ٥ وساعد ابن ناصر الدين من حضر من الخاصة فقتل من العجم جماعة وأولا للحاكم تداركهم لهلكوا ثم نقلهم من الخوش الى داجكر * واما محمد ابن ناصر الدين فحمله الحياء من شهرة هذه anecdote على الرجوع الى المندو بغير رخصة من السلطان وتبعه خواجه جهان الطواشى * وكان ان ذاك من سيرة اهل الملك انغيرة والحياء فلامرد الحسن منهم ان لمحتة عين ١. وادرك من الغير انه غطن لها يحتلها * ولهذا كان شعارهم الى ان ينبت العذار صيانة تعرض من مواقع الريبة وترك الريبة حتى التنبل لتلويين انشفة والاكحال * وكنت في سنة احدى وتسعين وتسعائة في خدمة الامير ٩١١ الكبير سيف الملوك مفتاح الغنائى وقد نزل بجاندور احدى القلاع بحد الدكن في مقابلة امير الامراء بكربيك قطب الدين محمد خان الانكة ١٥ فاجتمعت يوما بعلى انشان شيخ محمد عنبس عرхан الباغى وكان من جانب اسد خان اسمعيل جركس نائب سلطان اندكن مرتضى نظام شاه فانفق ذكر شباب العصر فتسلسل الكلام الى ما كان عليه اهل كجرات من السيرة الحمودة فسمعه يقول كنت في عهد آل مظفر شاه مع احد امراته وكنت ارى ولدا شابا يتعاضى للخدمة كسائر الانفجار من سياسة الفرس والتردد ٢. في ركاب الفارس وجمال الخشيش والخطب والماء وغير ذلك * ثم رايته يوما راكبا اجد الخيل في انفس اللباس ومعه كوكبة من الرجال وامامه جنائب الخيل فتحدثت في امره وعيني لا تنكره فسالت عنه فقيل لى هو ولد الامير انذى بخدمة فقلت ما ياله بالامس كان في ذاك اللباس والسيوم في هذا فقلت من سيرة اهل الملك في انتربة ان يستخدموا اقربهم واولادهم الى ان

ينعجب احدهم وهو مباشر سائر الخدمة ويصير فيها رجلا عند ذلك يعتقد له ابوه او عمه بذى قرابة منه ثم يغير لباسه ويرفع شأنه وهذا الذى تراه قد دخل البارحة على بنت عمه فاصبح كما ترى* ثم اخذ يبين لى من سيرتهم شيئا فشيئا الى ان قل والامرء منهم لا يكحل وان اكل تنبلا يحترز من تحمير شفتيه ولا يعاشر اجنبيا ولا اكبر منه سنا ولا يستعمل المخدرات ٥ صيانة لنفسه وغيره على ناموسة* هكذا نفل عما كان عليه السلف الصالح بها من شبابها واما الان فقد ذهب هذا الادب بذهاب اهله* وحضرتنى ابيات قلتها فى المعنى وهى : —

- كجرات من القى عصاه بها يحد عنها بهند ما يسوء بعمل
 ١. امرأة فردوس لذلك سلوة فيها لآدم كان اول منزل
 روح وربكان وشاكهة كذا طير ويجرى مأوها بتسلسل
 آتى تالفت لو يكون بداره لثلاثة يذهبن حزنا يحتلى
 ولدانها كالبحور عز منالهم ابن الثريا من يد المتناول
 انفوا التكاحل غيرة منهم كما يحمون شغرا باردا عن تنبل
 كانوا فبانوا ثم حل بارضهم من لا يرى رأى الفتى المتاهل ١٥
 ففشا التكاحل والتتنبل فابتلى يا صاح من سكى الغريب من ابتلى

٩١٨ وفى سنة ثمان عشرة نهض السلطان الى كهودة نصرة لاخلجى صاحب المندو على الكفرة المتغلبة عليه فباغده حادثة ارأى بهيم بن الرأى بهان صاحب ايدر فرجع الى مهاسه وارسل عليه عسكرا فانهزم ارأى الى بيجنكر وخربت جهاته* ويبيان الحادثة فى ان عين الملك الفولادى خرج من ٢٠ نهرواله يسير جانبا نير فيلغته فى الضيق عبت ارأى بهيم بنواحي نهر سهر فعطف اليه ونزل بمركه قريبة قريبة من ايدر ونهب الولاية وقتل واحرق ذاتاه ارأى بهيم بعسكر كثير فثبت عين الملك وكان فى قلة وحاربه فاستشهد اخوه عبد الملك وجماعة من صحابه وحرص عو على الشهادة

وسعى لها سعيًا وقد هلك على يده كثير من المشركين لكن «لا موت الا بالاجل» ثم فصل الليل بينهما ورجع الراى الى ايدر،

- وفي سنة تسع عشرة نزل السلطان على ايدر واحرقها وعزم على استئصال ١١٩
الراى بهيم فتوسل بالعجز وضمن ما تلف من الافيال وغيرها وحيث كان
مشغول الفكر بالخلجى تركه ورجع الى كهوده واستخلف بجانهاثير
ولده سكندر شاه* ثم تقدم قيصر خان الى ديوله على نهر مهندي
وتبعه السلطان* ونزل صفدر خان على عقبته لحفظ المعسكر* وسمع
المقدم بدقار وهو پيركهوكارى خبر نزول السلطان على النهر فارسل ولده
خضر اليه طاعة له فلذاه منه ورفع قدره بالتفانه اليه واذن له فى الرجوع
١. ومعه من الامراء قوام الملك سازك واختيار الملك بن عماد الملك بها
نيكبخت وقتلغخان* ثم بلغه عن محمد بن ناصر الدين وصوله بعسكر
دهلى الى چنديرى ومقابله محمود له وبين چنديرى وديوله مسافة
ايسام فقبل لامرأته كانت هذه الحركة لنصرة محمود على الكفرة المتغلبة
عليه ولصلح الاخوان كما وعدت محمدًا به وحيث استمدد بدهلى كفينا
٥ الامر واسترجع الامراء الذين سايروا خضر* وتجرّد فى اثنى عشر انف
فارس ومائة فيل لسيارة الوليين بركة الملوك مولانا الشيخ عبد الله ومولانا
الشيخ كمال المالوى قدس سرها فادركه الظهر بحوض دهار فنزل بالقصر
واستراح قليلا* ثم ركب وزار الوثنين واستمد بروحانيتهما وتصدّق
هناك ورجع الى القصر وبات فيه ثم اصبح بأهو خانه من محل غياث الدين
٢. للخلجى وعجب بما انشاه واختنعه ورجع فى اليوم الثالث الى معسكره ومنه
الى دار ملكه [من الاصل] قال المورخ حسام خان فى تاريخه بهادر شافى
وكنيت من حضر مع السلطان فى وصوله الى دهار وبيتوتته بها قال ولما
اصبح امر نظام الملك سلطانى ورضى الملك واختيار الملك والملك چمن محافظ
الملك وسيف خان بالمسير الى دلاوره وأهو خانه الثلاثين بدهار لينظروا الى

العبارة التي انشأها للخارجي فيها وقتل من يخبر عن مثلها حسنا ونظاما واستيفاء المال في كل شيء تقع العين عليه ثم قال ولا يكون آخر النهار الا وانتم هنا ولما عزموا الى صوب دلاوة ركب السلطان الى دهبار ودخل آخو خانه واحاط به علما ورجع ولما استبطأ رجوعهم ركب على اثرهم الى دلاوة فلم يجدهم بها واستخبر عنهم فاجابه الغنخان لنظام الملك أخ ٥ بنعلجه اسمه راي سنك لعله قصد الاجتماع به وساروا جميعا وبعد التنزه بدلاوة رجع السلطان الى منزله بدهار وفي المساء بلغه ما كان من الفتح لنظام الملك واصحابه واخبر بوصولهم فلما حضروا سأل عما كان من الحال فعرض نظام الملك انه لما سار يريد نعلجه استقل عسكر القلعة جماعته فنزلوا على اثره فلما ادركوه قتلهم وقتل منهم ما زاد على الاربعين ١٠ فانهزموا وكان الفتح له فعتب على جراته السلطان وقال له من العادة غلبة الكثرة للقلة وان غلبت القلة للكثرة فبائن الله فلا تعد الى مثلها قلت انزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الان حَقَّقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَقَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وعليه ١٥ العمل بجزر الروم في حرب الفرنج حتى ان من تهور بغراب على ثلثة اغربة عوتب او شفق على دقل غرابه]

٩١١ وفي سنة احدى وعشرين مات الراي بهيم بن اترى بهان ومعه وبهارمل بن بهيم مقامه فخرج عليه ابن عمه رايم بن سورج بحمية الراي سانكا صاحب جيتير وميوار وكان صهر رايم * فنهض السلطان الى ٢٠ احمدنكر وحضر بهارمل مع نظام الملك سلطانى دمره بدمه وتوجه السلطان الى نهرواله جديدة ورجع وقتل نظام الملك الامارة باحمدنكر وادعاه بالراي بهارمل وكان الى جنهنيير * واما نظام الملك فقصد رايمل واخرجه من الحد واقام بهارمل بدار الملك ايدر ونزل معه * لكنه ابتلى

بالفلاح فكتب الى السلطان بصورة الخال وسأله الدماء له واميرا يصل لمكانه *
 فوصل نصرة الملك بهليم الى اجمدنكر وتحق به نظام الملك وقد خلف
 بايدر ظهير الدين بمائة فارس * فاتفق هاجوم رايل بالف من الخيل والرجل
 فتقدم الظهير له الى بجانكو وثبت مركز الرجالة بحاربه واجتهد رايل
 ٥ ان ينزل قدمه فلم يطق واستمر الظهير بحاربه عامه نهاره وقد استشهد
 عامه وعشرون من رجاله * وكان خيسر رايل انتشر باجمدنكر فركب نصرة
 الملك كما يقبل للمسرع جناح طائر وادركه المساء بايدر وقد فصل اقباله
 بين انظهير ورايل فرجع الظهير الى ايدر * ونظام الملك هذا هو ولد
 الرافا يتاى صاحب چانپانير -

- ١٠ وفيها وصل السلطان علاء الدين محمد للخلاجي الى بهكور من اعمال دهيو ٩١١
 على عشرة فراسخ منها هاربا من تغلب الراى مدنى البوربيه عليه *
 وسباق بيانه في ترجمة بهادر * خلاصة القصة ان الامراء الهندوالية
 لما صاروا سبب الفتنة بينه وبين اخيه ركن محمد الى الراى مدنى ففى
 الاوائل بلغ به ما يريد ثم تغلب الراى حتى اخلى الملك من عسكر الاسلام
 ٥ وامراته ولم يبق محمد الا في عدد يسير منهم وخشى معه التلف فاستر
 الى كافر يعتمد عليه اسمه كشنه ان يرض له فرسين ومتى يريد يحضرهما *
 وركب يوما الى الصيد وعسكر الراى يكلونه (P) فابعد وما رجع الى الخيمة
 الا ليلا * ولما قام الناس حضر كشنه بهما فركب على فرس وزوجته على
 الفرس الثانى والدليل كشنه على فرس له وجد في السير الى ان وصل
 ٢ بهكور فنزل في ظل شجرة وعلم به عامل القرية فكتب بخبره الى محدومه
 قيصر خان وكان بجانپانير وحضر في خدمة للخلاجي ونقله الى منزل
 مناسب واما قيصر خان فاخبر السلطان به فامر بحمل سائر ما يحتاج اليه
 وبليق به من ذخيرة السلطنة وحثه في المسير ففعل * وامر پيشرو خان
 بالتقدم الى بهكور ونصب القباب له وللخلاجي بالسويّة * وأشار على الوزير

محمد الدين محمد المسند العالى خداند خان الاجيى ان ينهض اليه
ومعه امير سامن بالف فرس تطويلته ومائة فيل ومائتى جمل وچتر وعلم
ونقارة ونقد وقلش ومحاس وصيبي وسلاح وعربات وسائر الاستعداد *

٩٣٣ وفى سنة ثلث وعشرين وتسعائة نهض السلطان من جانيانير ولم يزل
من منزل الى منزل حتى وصل الى بهكور فركب للخلاجى للفائة ومعه امراء ٥
السلطنة فاعتنقا راكبين وتسايرا الى قباب للخلاجى ونزل عنده مظفر وامتن
بوصوله وشكر سلامته وطيب خاضره وحضر طعام للخلاجى ولما فرغ منه
وادعه وركب الى قبابه وخلف جملة من الامراء فى خدمته ثم اجتمعوا
ثانيا وعزم على استئصال الكفر من ديار الهندو ثم اجتمعوا ثالثا على ظهور
الخيل وتسايرا الى ديوله ثم الى دغار * واما الراى مدنى فانه لما بلغه ١٠
خروج للخلاجى الى مظفر قال لاصحابه هذا السدى خفت ان يكون *
وطالما حملتكم على رعايته نحاشيا من هذا اليوم وقد وقعتم فيه فاذا
ترون الان وقد قرب منا مظفر فاختلوا فى السراى فقال لهم انقروا انتم
القلعة وانا اكفيكم الميدان فانخبط اننى عشر الف فارس وخرج الى السواد *
ولما بلغه نزول مظفر بدوله فتر عزمه ورجع الى المدينة واجتمعوا عليه ١٥
فقال اما الحرب فلا سبيل اليه الا اذا حضر الراى سانكا يعنى به صاحب
جيتور فالى اربعين يوما احتفظوا فى قلعة الجبل وانا اسير اليه واصل به
وعلى هذا وادعاهم وعزم لطبه * ثم نهض السلطان من دغار ونزل على
القلعة وشرع فى المخاصمة وكان عماد الملك خوش قدم نزل فى مقابلة
ابواب فخرج يوما فوج فيه نخبة من رجل القلعة على ان يقتلوا بهاء ٢٠
الملك وكان حذرا فشد عليهم وقتل منهم كثيرا وحرب الباقين ومنه
تركوا السيف واعتمدوا الخديعة فطلبوا الامن لتسليم القلعة وترددوا فيه
اياما ثم ساءوا الامن لامانهم فلم اجيبوا طلبوا ائيلة لجمعه ثم ساءوا
اتباعد عن القلعة ليأمنوا فى الخروج * وما فعل نساك بلغه وصلى اسراى

مدى بالرأى سانكا الى أجن فغضب وركب الى ربوة مرتفعة هناك وجلس عليها وأما الامرأ فكل منهم فى سلاحه الكامل فى ظل علمه واقف تحت الربوة فطلب من بينهم عادل خان صاحب آسير وقلده اماره العسكر المجهز لحرب صاحب جيتور فخلع عليه واعطاه سيفا وحياسة ومجنا وتسعة ٥ من الخيل وحلقة من الاقيال واوصاه وادعه * ثم طلب مجلس كرامى فتح خان بهرو واعطاه مثله * وهكذا قولم خان سارنك واوصاهما بعادل خان وادعهما * ثم استدعى عسكر هولاء ووعدهم جميلا وخص وجوه العسكر بالافبيسة وأمر لسائرهم بالتنبيل على عادة الهند فى الرخصة لهم ونهض الى منزله الاول تحت القلعة وجد في اسباب الفتح * واتفق فى ثلثى يوم ١٠ نزوله انه حضر شخص عند عماد الملك وقد نزل على باب بدهاره وقال له ان الفتح يقرب من الباب الفلانى والليلى المقبلة ليلته السهولى وسيشتغل اهل الجبل عنكم بلهوى فيها نقة بحصانة القلعة فاطلبوا الفتح منه فانه قريب أقبل ولا اشك فى الشخص انه الحضر عليه السلام والا فكأثر حرق لم تره العين ولا طوبى بما اخبر يستبعد هذا منه * وعلى ١٥ اى تقدير اخبر عماد الملك السلطان به فقال له سر على اسم الله فالمشيئة قاهرة عليه فلما جن الليل وقد اتخذ الملك من الراح سلاويا توجه الى الباب اناشار انييه وصعد السلم أولا من احاط علما بالباب والنوبة فلما رآه خليا لما لم فيه من لعب الهوى رجع الى السلم وحرك حبلا جعله علامة للفرصة فطلع الرجل عدد المائة الى سطح الباب ونزلوا اليه وعماد ٢٠ الملك قد وقع بخارجه فكسروا القفل وفتحوا الباب وقتلوا من وجدوه به ورحل عماد الملك وضرب النغير وتقدم الى باب البلد وملكه وباع السلطان الخبر فركب بسائر انعسكر وساقهم الى القلعة فتواصلوا بالملك وانورت (sic) المشاعل فكانت انقلعة تضى كالنهار ثم عمل السيف وكان شدى خان اسير بيته الى الحرب لكنه كما قيل «فر لما ان رأى عيبيها» وهكذا يتهو رأى

وهكذا اكوسين البُيُوتِية وكان السيف يعمل فيهم ولم في تلك المصائف ثم
كان اخر امرهم انهم دخلوا مساكنهم وغلّقوا الابواب واشعلوها نارا فاحترقوا
وأهليهم وما طلع الفجر الا والسلطان تحت المظلة * وهكذا محمود وهما
في القلعة يسيران قليلاً قليلاً والدمّة تسيل كالعين للاربية في سكك
القلعة من كل جانب الى مخارج انماء منها وبلغ عند القتلى من الكفرة ٥
تسعة عشر الفا سوى من غلق بابه واحترق وسوى اتباعهم * فلما وصل
مظفر الى دار سلطنة الخلاجي التفت اليه وهناه بالفتح وبارك له في الملك
واشار بيده العليّة الى الباب وقل له بسم الله ادخلوها بسلام آمين
وعطف عنانه خارجا من القلعة الى القباب * ودخل الخلاجي منزله واجتمع
باولاده واهله وسجد شكرا لله سبحانه * وروى المورخ حسام خان انه ١٠
لم يسلم من رجال القلعة غير هيمكرن البوربيه وبنّ فانهما كفا اعتدا
بكرة وحبلا بشرافة للقلعة وعند انياس تمسكا بالحبل ونزلا الى السفوح وسارا
الى اُجّين واجتمعوا بالرأى مدني فلما بدّن فما تم كلامه معه الا وسقط
مبيتا من هول القصة * واما هيمكرن فاختلّ عقله * واما انراى مدني فشهِف
شهقة وغشى عليه وسمع الرأى سائكا بعادل خان وقد قرب من اُجّين ١٥
فاضطرب وقال للرأى مدني ما هذه الشهقة قد قُضى الامر فان عزمتم على
ان تلحقوا بالهياكل فيها عادل خان يسمع نفيته وآلا فادرك نفسهك *
ثم امر به فحمل على فيل وخرج من اُجّين الى جهاتنه خائبا سعيه وتبعه
عادل خان الى ديبسپور وتوقف بها حتى جاءه انطلب * ثم ان الخلاجي
تفقد دخائره وهيا الصيافة ونزل الى مظفر وسأله انتشرى بالذليوع فاجابه ٢٠
فلما فرغ من الصيافة دخل به في العمارات التي في من آنر ابيه وجدّه
فاعجب بها مظفر وترحم عليهم * ثم جلسا في جانب منه وشكره الخلاجي
وقل الحمد لله الذي بهمتك (sic) رايت بعيني ما كنت اتمنّى بلعائى ولم يبق
لي الا ان ارب في شيء من الدنيا وانسلصن اولي بملك منى وما كن له

فهو لی ناسال قبول ذلك منی وللسلطان ان یقیم به من شاء * فالتفت السلطان الیه وقال له اول قدم وضعتہ الی هذه للجهة کان لک تعالی والثانی کان لنصرتک وقد نلتہما قالہ یبارک لک فیہ وبعینک علیہ ففقال للخلاجی خلا الملک من الرجال فاخشى ضیاعہ فاجابه مظفر اما هذا فقبول سبکون ہ السید آصف خان معک باثنی عشر الف فارس الی ان یجتمع رجالک * فالتمس الخلاجی ان یکون عنده ولده تاج خان والتج علیہ * فاجاب الی ذلك ووعده بالنصر فی سائر الاوقات وقال لآصف خان ما لک ولاحبک کافة من الجرایة والولایة عندی فہی علی حالہا الی ان ترجعوا الی منازلکم وما یعطیکم الخلاجی فهو مضاف الیہ للتوسع فی الوقت وامر للخلاجی ۱. بخزانة ثم وادعہ ونزل * ولما نهض للمسير راجعا نزل الخلاجی ومعه تاج خان وآصف خان وشیعہ الی حدہ وسالہ الدعاء ورجع ورخص السلطان لعادل خان فرجع الی آسیر ووصل السلطان بالفتح والثناء الی جانبانیر وكان یوم دخوله مشہودا کثر فیہ الدعاء له من سائر عباد الله تعالی * وكان فتح المندو فی ثانی عشر صفر سنة اربع وعشرین وتسعائة * ولبعص ۱۲۴

۱۵ الحجیم فی تاریخہ * نظم *

مظفر شاه سلطان جهانگیر اساس شرع ودين از نو نهادی
گرفته قلعه مندو به شش روز طلسم اینچنین محکم کشادی
هین بس بهر تاریخش کہ گویم گرفته ملک مندو باز دادی
وَفِیْہِ

۲. مظفر شاه سلطان جهانگیر انکہ تیغ او *

بنای کفر را ویران ودين وشرع را نو کرد *

جو از سخت هلیون کرد فتح قلعه مندو *

بود تاریخ سال ان هلیون فتح مندو کرد *

و فی سنة خمس وعشرین كانت الحادثة التي جُرح فيها الخلاجی * وبيانها ۱۲۵

ان الراى هيمكرون اليهوديه كان بكركون فقصده الخلاجى وبعد حرب قتله فى المعركة وكان معه عسكر الراى سانكا وهو الذى نزل بالجبل يوم فتح القلعة وتبع محمود العسكر المهزوم واوغل فى الطلب وخرج عن حدة * فتفق ظهور الراى سانكا من جانب ياربعين الف فارس * وكان الخلاجى فارسا ثبتا يعدل بالف لابس * فلما خفقت البيارق * وفارق ٥ غمده حدة ما يتصف لمعا ببارق * تلقاه بقلب جرى * نند قوى * وعزم سرى * وحزم عنترى * وقرس عربى * وسيف ينى * وحمل على القلب رجال يميننا وشمالا * وكان اشد الفتنتين قتالا * لكن لكل جواد كبره * ولكل صارم نبوه * وحالت الكثرة * بينه وبين النصرة * فرب من سرجه طريحا * ونزل على الارض جريحا * فادركه الراى سانكا ودافع عنه ودنا منه وسلم ١ عليه متاثبا * ومن كبر سته واثر سنانه وكرة وفرة فى عسكرة الفتى متعجبا * ثم اعتذر واجبه للجرائضى * وحمله على الغالى * وسيره الى المندو وسار فى ركابه * ولما بلغ مامنه استودعه فوصله الخلاجى بنفائس الاسباب وعفا عنه سانح الوقت ورخص له * فانتمس سانكا لتذكارة له حرية فاعطاه * وكان وزن سنانه ثلثين رطلا وزجه كذلك فحجب به فقال له ١٥ شاعره يد تحمله اعجب منه * وكان الخلاجى متهورا جسورا غيورا * ولما بلغ السلطان مظفر ماجرية الخلاجى كتب الى انراى سانكا يحذره عن مثلها * [من الاصل] ونقل عن محمود الخلاجى انه لما نزل بسواد بهكير تحت شجرة لايقصد وانما من الاقل نصف ليله مع نهاره لم تبق فى فرسه حركة فبات تحت الشجرة واصبح قد اتصل خبره بعامل دهن ٢٠ وبينهما عشرة فراسخ فركب اليه فى وقته واجتمع به بولاية الادب ووقف فى خدمته ونصب له قبابا تشتمل على ما يحتاج اليه وخيمه عنده وارسل مخبره راكب جمل الى السلطان فجهر السلطان فى يومه انيه ما يدعه لا يسال عن حاجة الا ويجدها من الخيم السلطانية والخيول والاقييل والعبيد

والجوارى والنقد وغير ذلك في صحبة جماعة من الامراء امرهم بالنزول حولها فلما سمع الخلاجي بقربهم منه ركب في استقبائهم فنزلوا عن خيلهم وقبلوا ركابه وساروا في خدمته الى الخيم السلطانية فنزل فيها فلم يفرق بينها وبين ما كانت نُزلاً له في ملكه ثم في وصول السلطان مظفر الى كودهره ٥ بلغه وفاة سكندر سلطان دهلي فعزل له زيارة ونهض منها الى ديوله وبها اجتمع بمحمود الخلاجي وجمع فكره مما كان شئتته في الحادثة ونهض به الى المندو وقد حصن القلعة مدني راى وخرج الى الرانا سانكا صاحب جيتور يستمد به ونزل مظفر على القلعة واحتل اهلها لتوقف الحرب بطلب المهلة للخروج منها ليدركهم مدني راى بالمدد وكان ذلك الى ان بلغ السلطان ١٠ وصول الرانا سانكا الى سارنكپور من اعمال المندو وعلى خمسين فرسخاً منها عند ذلك جهّز علاء خان صاحب آسير ومعه قوام الملك سارنك وغيره الى محاربة الرانا وعاد الى محاصرة انقلعة وشد عليهم غضبا حتى كان الفتح في ثلثي يوم نزوله وكان ذلك في سنة اربع وعشرين وتسعمائة يجمع عدده ٩١٤ قول بعضهم "قد فتح المندو سلطاننا" * ونقل عن منور الملك سيد جلال ١٥ بخارى وعن الملك محمود پيار وعن من يوثق به وكان حصر الفتح قل كنت مع من دخل القلعة بعد الفتح وبينما تحيط علما بسكنتها وتتردد في بيوتها وقفنا على بيت له غلق من داخله فظننا حيوة اهله فكسرنا الباب ودخلناه فاذا بجماعة نحو الخمسين قتلى للجسد (sic) في جانب والرؤس في جانب وفيهم ذو رمق فدنونا منه وسألناه عن الحال فقال خفنا القتل ٢٠ ونزلنا في هذا البيت المحتفى تختفى فيه من اعين طالبنا فاذا ببید تظهر يجمع كفها قائم سيف لا نرى صاحبها فاذا نحن كما ترون ومات على الاثر فنقل الملك محمود عن مخبره المسمى طغانى ان رجال انغيب حصروا المعركة والاثر يشهد بذلك * ونقل ايضا عن ارکان سلطنة مظفر انه سألوه بعد الفتح ان يكون له فالتفت انى للخلاجي وواعدة للنزول وقتل له احفظ

باب القلعة برجال لا يدعوا احدا يدخلها بعد نزول حتى من ينتسب الى فالتمس للخلجي ان يكثر ايما فاني ونزل ثم بعد ثلاث اضاف للخلجي ودار به في العائر التي ما مثلها يذكر بالهند وانتهى الى عمارة بابها مغلق فاستفتح ودخل به الى حجر هناك فامر الطواشيبة بفحها واستدعاء من فيها فاذا بنساء برزن في حلي وحلل قل ان رات العين مثلن وكان ٥ للخلجي منهن الفان فخدمته وفي السلاطين للخلجية يضرب بغيات الدين المثل في ما كان فيه من طيب الحيوه وكان يحاشي الاخبار الموحشة فلا يخبر بها ولو ضرورة حدثت في الحدود ويقال لم يطرق سمعه خبر حادثه تغية في سائر عمره حتى انه لما مات زوج ابنته احتال الو القرب في اخباره به باشارته على ابنته بان تلبس بياضا كما هو سيمه نساء انهد وتمر ١٠ على نظره فلما فعلت وراها قل عساها توفي بعلمها ولما طرق عسكر بهلول صاحب دهلي حدود جنديري من اعمال للخلجي لزم الزور ان يخبره به ولا قدرة للتصريح به فاستدعى بالطائفة المعروفة بهرايه ستم التقليد في اثناء انقص والطوب وامر ان ينتقلوا في التقليد الى لبس الافغان حملة السيوف والى لبس سكة جنديري فلما ظهر في رى الافغان جماعة وذكرت ١٥ انها من دهلي والاخرى انتسبت الى جنديري فاذا بالاولى حملت على الاخرى تنتهبها وراى غيات الدين ذلك قال امات عامل جنديري عن دفع الافغان عن عمله * القصة خرجن النسوة من الحاجر وبليديهن اضاك اصناف الجواهر وما منهن الا من سلمت ونشرت ما بليديها على رجلى السلطان مظفر فلما راهق مظفر اشار بان يحتجب لعدم حليته انظر الى ٢٠ الاجنبية فقل للخلجي كلهن ملكى وانا مالك والعبد وما ملك مولاه فدلها له مظفر بالبركة وحاد الى فبابه ونقل عن مدني راي انه كن في غيبة للخلجي كل شارقة يحضر انديوان ويبلغهن الداء ويلتمس حوائجهم ولم ينقطع يوما عنهن ما كان نهن في حضور للخلجي وسئل ان يكتبن له

انه عبده وليس يعتمد الا ما يرضيه ولما نهض السلطان راجعا الى ملكه
 شيعه للخلاجي الى ديوله ومخلف السيد آصف خان جماعة من الامراء
 مددا للخلاجي وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة نهض الخلاجي الى ٩١٥
 لاکرون وكانت لهيملكن فقتل في حربه ولاجله خرج الرانا سانكا وكان في
 ٥ كثرة والخلاجي في قلعة فاستاسر للخلاجي وبه جراحة وانهم عسكرة وبلغ
 الشهادة كثير منهم يقال لما قارى سرجه احاط به الكفار وعلم به الرانا
 فجاء اليه وتلقب معه وجملة في الغالكي الى دار ملكته وتلجه للجرائجي ثم
 جهز الى الهندو وشيعه عدة منازل واما مظفر فلما بلغه ذلك جهز عسكرا
 الى الهندو بحراسة الملك وبه كان رجوع الرانا الى جيتور*]

١. وفيها مات ابو انقاسم بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ٩١٥
 ابن عبد الله بن محمد بن فهد الشرف محمد بن المحب ابن بكر بن
 التقي الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد، ولد في عشاء
 ليلة السبت ثلثي عشر ربيع الاول سنة ست واربعين وتسعمائة ورحل ٨٩٩
 الى القاهرة ودمشق ورجع منها بالاجازة والاذن وسافر الى الهند ومعه
 ١٥ فتح الباري بخط ابيه ومعه فقدمه لبعض ملوكهم وبعد موت محمود
 شاه بيكره رحل الى الهندو ومات بها وقد جاوز الثمانين في سنة خمس ٩٢٥
 وعشرين وتسعمائة]،

وفيها نهض السلطان الى ايدر وامر بالعبارة وعزل نصرة الملك بمبارز الملك ٩٢٥
 حسين بن خضر بهتي ورجع،

٢. وفي سنة ست وعشرين كانت حادثة الراي سانكا ومبارز الملك وبينهما ٩٣١
 انه حضر يوما شاعر بديولن مبارز الملك ومدحه ثم اثنى على الراي
 سانكا فقال له الملك هذا الذي تذكره كهذا عندي و اشار الى كلب في آخر
 الطويلة وان الشاعر ابلى سانكا قوله فاخذته الالف فثلاثه محاربا باربعين
 الفا ما بين فارس وراجل وكان الملك شجاعا متهورا لا يثبت معه من رجاله

في الحرب الا من كان مثله في التهور* ولهذا لما قَرَّبَ سائكا منه اجتمع عليه احبابه وقالوا نحن بالنسبة الى سواد الكافر كالشامة البيضاء في الثور الاسود فالحصن بقلعة احمد فسكر الى ان يجيئنا المدد نظرا الى مصلحة السلطنة انسب* واما نظرا اليك والينا فالتهور المتلف اقرب* فرجع الى رايهم وقصد القلعة وما نزل بها الا ووصل اليها صفدر الملك بن شجاع الملك هـ وكان بلغه خبر سائكا وهو بسواد احمد آباد فارقل بنية الجهاد* ولما اجتمع به عاتبه على مفارقة المركز ثم على النزول في القلعة والكافر مجد في الحرب فاعتذر باحبابه وخرج من القلعة الى الميدان ونزل به* وقد مضى ثلث من الليل وصل سيف خان بن سيف خان على شيوع الخبر ونزل معهما فلما طلع الفجر وقد نزل على القرب منهم سائكا اجتمعوا ونظروا الى ١٠ خيلهم فكان العدد الفا وماتى فارس وانف راجل فتركوا في القلعة خمس مائة فارس وسائر الرجل* ولما لاح السواد وارتفع قتال الموكب نادى نقيب الجنة يا خيل الله اركبي* فظهر تحت العلم سبعائة فارس* كانتهم شلعة قابس* وتواصوا بالصبر* على شدة الكر وانقر* وتسارعوا الى الحرب وقد قامت على ساق* وارتدت الاشداق* واحمرت الاحداق* قتلين الى ١٥ ربك يومئذ المساق* وحملوا جملة* وصدقوا في الجملة* وكشفوا الظليعة* وكانت كثيفة منبوعة* ثم جالوا بينا وشمالا* وقالوا اذا كثر العدو اشتد يسم حسينا الله تعالى* ثم اقبل سائكا وقد حل في القلب ولولا العزة بالثورة تاخر* واجتمع عليه من فر من الظليعة وعن الجناحين نفر* فعض حزب الله على النواجد* وشقوا الغبار وبنه الجوّ دجا لولا اقتداح السنايك ٢٠ سنا للامد* فدارت رحى المنون* وسأت الظنون* واشتد البوس* وقصم السيف وهشم الدبوس* وسالت على الرمال النفوس* وخفت للكفرة رقاب طالما نقلت بحمل الروس* وانتقضت صفوف المشركين* وارتفعت بشهده درجات المسلمين* ومنهم حميد امك اخو مبارز الملك وغازي خان

ورأى أمير وراوت حسام وملك پير سلطان شاه وقاضى قطب پير وادرك الليل ولم يبق من رجال الامراء المذكورين * سوى الاربعين * فعطفوا الى القلعة ليروا من يصلح مددا * فلم يروا احدا * فعبروا النهر وياتوا في جانب من البر * وأما الراى سانكا فلم يحرى القلعة وارسل عسكرا ه الى پرهنتيج لافىال سمع بها فاذا هم باسد خان بن اسد خان في سبعة من الخيل وثلاثة من الافىال فثبت واستشهد هو واصحابه لكن بعد قتل العدد الكثير منهم ورجع بقية السيف بالافىال * ثم سار الراى سانكا الى يوكر وليس بها الا البهمن فتلقاه جماعة منهم وقتلوا له ابائهم احترموا اهل هذه القرية فكيف وانت منهم مخربها * فرجع عنها الى پيسلنكر ١. وكان عاملها الملك حاتم سلطان شاه فلما اخبر به برز له وحارب بعدد قليل معه وبلغ الشهادة بهم * وفي اثناء نزول الراى بسوادها بلغه خبر وصول فتح خان وعين الملك وكلا بنهرواله فقبض خيامه ورجع الى دار ملكه جيتور ثرا من ان يقع معهما كما وقع له بالامس مع اصحابهما * قال المورخ حسام خان وكنت ان ذلك بقية اسمها بلاد (بفتح الموحدة) ه مع امير السود قوام الملك بن قوام الملك ولما سمع بسلامة الامراء وخروجهم الى جانب ارسلنى اليهم فجمت بهم اليه فصيقلهم ووعدهم بالنصرة وحين فرق السلاح في اصحابه بلغه خبر رجوع سانكا فرخص لهم في الرجوع الى احمدنكر على انه سيصل على الاثر فتقدموا وتحف بهم ثم وصل عماد الملك خوش قدم وقصر خان مددا من جانب السلطان واجتمعوا حيث ٢. كانت المعركة وقروا الفاخذ للشهداء وترحموا عليهم واثنوا على الامراء خيرا وعطفوا العنان الى القلعة ونزوا الى الميدان،

وفيها نهض السلطان من چانهانير قاصدا لجيتور الى احمدايان ونزل ٩٣٩ بسواد قهرسول وكتب الى سائر الجهات بوصول الامراء للجهاد فتسارعوا اليه وكان من جملة الامير الكبير غصنفر الشوكة والبراز * عتيق ابيه

جناب الملك اياز التركى * قدم من ملكه جوناكر بمائة الف فارس ومائتى
 فيل على كل فيل صندوق فيه ٥ مائة مدفع يخدمها ستة آلاف بحار
 وثمانية آلاف بندقى والقواصة اربعة آلاف ويوم وصوله كان مشهودا
 اهل الخيل فى السلاح الكامل وسائر الرجل فى اللون من الجوخ واصطنع
 عتده احواض من جلود تسير على عجل امام الفوج فيها شراب السكره
 ينادى عليها رحم الله من دفا وشرب * ثم امر السلطان بخروج الدهليز
 الى صوب چيتور قلعة حصينة فى قلة جبل مأوى للراى سانكا فقبل البساط
 اياز وقال اما مثل سانكا وتسخير چيتور فالتمس ان يراى السلطان اهلا
 تلفايتة فافترن التماسه بالاجابة وعصده بقولم الملك وجعله اميرا على عشرين
 الف فارس وعشرين سلسلة من الافبال [وفى الخفة من حسام خان جهو ١٠
 السلطان معه مائة الف فارس ومن الافبال مائة سلسلة]

٩٢٧ وفى سنة سبع وعشرين توجه الملك اياز حسب الامر وابتدأ فى النكابة
 بولاية باكر (بفتح الكاف) وبسط يده فى الغارة بكالياكوت (بحزم اللام
 وضم الكاف بينهما يا) وكذا بدينكريور (بضم اسدال وحزم النون وفتح
 اللف وحزم الراء) ويساكواره ايضا (يسكون اللف وفتح الواو وانراء بينهما ١٥
 الف) ثم ببانسواله (يسكون النون والسين معاً وواو مفتوحة بعدها انف)
 وفى مسكن الراى اديسنكه (بضم الالف وفتح اسدال ويسكون الياء وسين
 مهملة مكسورة ونون وكاف وهاء ساكنات) صاحب باكر وكوته بها نزل عليها
 وركب يوما للصيد الاخوة الثلاثة مجاهد خان واشجع الملك وصغير الملك
 بنحو مائة فارس لتلقاى فى انسلاح الكامل فسمعوا بالراى اديسنكه ومعه الپيريه ٢٠
 اكرسين (بفتح الالف واللف ويسكون انراء المهملة وكسر السين المهملة
 بعدها ياء ونون ساكتان) نازلا فى شعب جبل يريد يقع على العسكر نهرا

أو بيئته ليلا فقالوا هو اليم صيدفا وعطفوا الاعنة اليه فلما رام في قلة
خرج من الشعب وكانت شدة اجملت باقبل اعلام الملك اياز وقد هلك
الكثير من عسكر اديسنكه وبه ايضا جراحة خرج لوفها من المعركة الى
الشعب ووقف اياز بالمعترك واجتمع بالامراء وعابهم على التهور في غير محله
٥ إلا انه حيث كان اديسنكه من صناديد حزب الراى سانكا اثنى عليهم
وترحم على شهدائهم وكانوا ثمانية انفس يحيط بهم من قتلى المشركين
ثمانون * ثم تقدم اياز الى سرکوب (بفتح السين المهملة وسكون الراء وضم
الكاف وواو وموحدة ساكنتين) ونزل بها ثم صعد عقبة كرجهين (بضم
الكاف وراء ساكنة وجيم مكسورة وهاء وتحتية مثناة ونون سواكن) ونزل
١٠ منها على دسور (بفتح الدال المهملة وضم السين المهملة وسكون الواو والراء
المهملة) من اعمال الراى سانكا وهذه القلعة من بناء هوشنك الغورى صاحب
المنديو عبارة حجرية بين نهري عرض جدارها خمسة اذرع وبلى هذا
الجدار جدار آجرقى بنى بالتورة ولجس مساحة ما بينهما ستة اذرع وفي
مكبوسة بالتراب فصار العرض تقديرا ستة عشر ذراعا وبعد هوشنك
١٥ صار للاخلجى وفي تغلب الراى مدنى على المنديو صار كما كان لصاحب
جيتور اعطاه اراى لوقت يحتاج فيه الى المدد والقيام به وكان فيه من
جانب الراى سانكا آسوك الهورييه (بلف مفتوحة وسين مهملة مضمومة
وواو وكاف ساكنتان) وشرع اياز في الحصار وامر بنقيب لا يعلم به سوى
العملة فيه وخرج اراى سانكا من جيتور الى ددسر (?) ونزل بها وراسل الملك
٢٠ اياز في الطاعة ومهل الخراج واطمعه اياز في القبول وعلله من يوم الى يوم
يريد به ان يتم النقب واجتمع على سانكا رؤساء المشركين لامرين
احدهما انه فيم ابسط يدا وارحب ذراعا واطول باعا * والثاني لشاعة
انصلح احبوا المجاملة والنزول معه سوى الهورييه سلاوى (بكسر الدال
المهملة) صاحب قلعة رايسنكه (بكسر السين وسكون النون والكاف والهاء)

قائه كان من جانب السلطان وعلى وصول الى الملك اياز وبالقرب منه اعترضه
الراى مدنى وعطفه الى الراى سانكا يسأله ان يكون الصلح على يده
فاجابه حياء منه ونزل مع سانكا بعشرة آلاف فارس ومثلها راجلا ومائة
فيل وبلغ سلطان المندو علاء الدين الخلاجى اجتماع المشرىين لحرب اياز
فنهض من ملكه ونزل مع الملك اياز* وكان حاجب سانكا يتردد فى قبول
الطاعة والملك اياز لا يؤمنه* واجتهد قوام الملك فى فتح القلعة من
حيث نزل عليها وكاد يتم له ذلك الا ان اياز كان لا يريد الفتح الا من
جانبه وباسم فلهذا نقله من جانب القلعة الى جانب منه فى الميدان
وكان اميرا كبيرا ذا قوة وسطوة فنافره فى الكلام واجتمع بالخلاجى وتل له
صاحب القلعة قد نزل بالقرب منها وجعلها بين عينيه وياز اشتغل بها ١٠
وهو يعلم ان شائعة الصلح ليست الا لتكون كما فى الان بيده واذا
يثس منها بالفخ عنوة او بحجز من فيها عن المنع سعى لها بما يقدر عليه
فان الحرب مما لا بد منه ولو ابتداء اياز بالحرب كانت القلعة له وغيرها
وكنى قارب الفتح من جانبى فلبه ونقلنى الى جانب منه وغاضبته وجئت
اليك لاختبرك بالى عزمت على الجهاد فان رأيتك سرت تحت علمك وحاربت ١٥
بين يديك* فاجابه الخلاجى وامر بالنقارة والتفق وقوام الملك على الحركة*
وبلغ اياز ذلك فركب الى الخلاجى واخبره بالنقبة وانه بقى من عمله يومان
وفى الثالث يكون ما شاء الله وما شائعة الصلح الا لهذا اليوم الموعد به
فأتى الخلاجى عليه ثم اجتمع بقوام الملك واخبره بالقصّة واسترضاه ورجع
الى خيمته* وفى اليوم الثالث استعد اياز وحضر الخلاجى وقوام الملك ٢٠
واشعلوا النار فى انقبة فرفع الجدار الخجوى وفتح منه قدر عشرة اذرع
فلما هم اياز بالدخول لم يجد طريقا اليه لبقاء الجدار الآجرى على حاله*
فلخذ من الغبن ما كان ان يهلك به ففترت قوته واجاب الى الصلح بشروط
منها الخراج* ومنها ارسال ولده الى باب السلطنة للخدمة عنه* ومنها

انه يصل على اثر ولده بكذا من الخيل والافعال * ومنها امتثال الامر *
ولما تقّرر الصلح بين اياز وسانكا اجتمع قوام الملك بالخلجي وقال لا طاعة
لاياز في معصيته ولا معصية اشد من هذا الصلح مع القدرة على
استئصاله ونحن مأمورون بالحرب فالصلح اذا معصية ونحن اليوم من
حزبك فاعنم على اسم الله * فقال للخلجي اللهم ليبيك * ثم فرق السلاح
وامر بالنقارة * فيادر اياز اليه وقال له ان جئت لمصلحة السلطان فارجع
الان بهذه النقارة الى ملكك ففعل * وفي ساعته امر اياز ايضا بالنقارة
وركب راجعا معه الرهائن والنجاب الا انه لما حضر مجلس السلطنة
لم يلتفت اليه واثن له في الرجوع الى جونه كسر * ويقال في وصوله الى
١٠ احمد آباد كتب اليه يعاتبه ويأمره بالتوجه الى ملكه *

وفي سنة ثمان وعشرين نهس السلطان من جانيبانير الى احمد اباد ٩٢٨
قاصدا ليجيتور ونزل على الخوص المعروف كانكريه (بفتح الكاف الثانية وجزم
النون وكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة التحتيّة والهاء) * وفي انشاء
ذلك وصل وند الراي سانكا بما قبله لاياز وله عفا السلطان عن ابيه *
١٥ وفيها توفي الملك اياز السلطاني بجونه كسر وحمل الى القرية المباركة انه (بضم ٩٢٨
الهزة والنون المشددة والهاء الساكنة) ونفن بجوار صاحبها الذي بلغ
اعلى درجة اليقين غياث الدنيا والدين مولانا قطب العارفين شاه شمس
الدين قدس سرّة * فلما سمع السلطان به قل طالما طاش سعيدا ولو صبر
فيما توجه له مات شهيدا وترحم عليه وتعب له وكانت جهاته في ايامه
٢٠ تزهو عبارة ونصرة وساحله باهتمامه لا يخلو من اهل التجارة سيما الديوبيا له
من بندر يعنى بربح المنكر يتجهز منه كل سنة ما يزيد على مائة
مركب واما للجلاب السفينة فليساحل بشتمل على اكثر من الف * وهكذا
الاعربة للبرية تتجاوز المائتين لان ساحل كجرات ان ذاك كان لما يقارب
السد الى آخر ملكة كوكن المجاورة لبندر الدكن جبيل * وللفرنج به

عبور * وبيندر دابول ايضا لقربهما من كوة مسكن كبير الفرنج الوندور
 ولها في ساحل بيجاهور دار ملك الليرة واما جيول ففي ساحل جنيير
 المعروف اهله بالمرهت * فكان الملك اياز له الامر في ساحل كجرات ولا يدع
 غرابا للفرنج يدخله الا للحجارة * ولهذا كان امير البحر في ايامه لا يزال
 يتفقد * وكان من عدالة اياز في النهر انه لا يدخل في خزانته ما يزن مثقال ٥
 ذرة لاهله * وفي البحر انه لا يدع مركبا يدخله الا اذا رآه كامل العدة معتدل
 الشحنة * وفي اوائل الوقت ومنه غلبت السلامة على البحرية ورجحت تجارتهم
 وكثر الدعاء له * وكان الذي يدخل عليه من انجر يمكن لمن بائع فيه
 ان يقول وَيَرْزُقْ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وكان واسع الخير كثير الصدقة
 مطعما لا يخلف عن سفرته عامة من في خدمته ويتألف بنعته خاصة ١.
 اهل حضرته لم يخلفه مثله * ولقد رثا له من لا يعرفه الا بآثاره فكيف
 لا يبكيه اهله عليه الرحمة * وخلف ولدين اسحق وطوغان فابقى السلطان
 لاسحق ما كان منه لابييه من الدولة والنجة *

٩٩٩ وفي سنة تسع وعشرين توفي ملك المحدثين محمد بن محمد بن عبد

الرحمن بن حسن جلال الدين المصطفى المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد بدار ١٥

٨٥٩ ملك كجرات احمد اباد * ولد في سادس عشر من شعبان سنة ست وخمسين

وقسمائنه قال الحفاظ انسखाوى بلغنى انه توجه الى اليمن ودخل زيلع

درس وحدث ثم توجه الى كنيابة * قال جبار الله بن فهد وتقرب من

سلطانها محمود شاه ولقبه ملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفه

الحديث والفصاحة * وهو اول من لقب به وجمعت له اربعين حديث عن ٢٠

عشرين شيخا سميتها انفتح المبين الهافى لعلو سند ملكه المحدثين العاضى

جلال الدين اللذنى وقوضها الى جماعة من مشائخه من يطلب النفع منه

له وفي نظما ونشرا فارسلتها له فابتهج بها وحدث بما فيها واحسن

الى بسببها واستمر على جلالتة الى ان مات سلطانه محمود وتولى ولده

مظفر شاه فتوقف معه بواسطة وزيره محمد مجد الدين المسند
العالي خدائند خان الايجي وخرج بعض وظائفه منه * قال
وكان له من محمود ولاية جزية سائر ملكه فتأخر عن الخدمة
الى ان مات * أقول وما تولية الجزية لمن شأنه انبساطا حدثنا من
الحجب، والسيد بَرَّ نهر المندو الى المخاطب على خان دخل اليه فخرج
البارى في شرح البخارى، وكان اول فخر بكجرات فاعده لمظفر شاه بن
محمود شاه فشكرا لهذه المنة اعطاه ولاية يروج وقلده الامارة بها ٥

وفي سنة ثلثين في ليلة العشرين من شعبان توفي الشيخ النحوى اللغوى ٩٣٠
الاديب جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي
الطيبى الحضرى الشافعى الشهير ببَاحَرَق (بحاء مهملات بعد الموحدة ثراء
مفتوحة بعدها قاف) كان من الاجمة المتبحرين في المنطوق والمفهوم والمنثور
والمنظوم * وصنف كثيرا وله نظم حسن ومنه : — قوله : —

يا من اجاد غداة انشد مقولا وافاد من احسانه وتغصلا
ان كنت معانى بذاك فأنى لست الهيبه حيثما قيل انزلا
واذا تبادرت الحبيبات بحلبة ١٥ يوم النزال رايت طرفى اولا
قسما باليات البديع وماحوى من صنعتيه موشعا ومسلسلا
لو كنت مفخرا بنظم قصيدة لبنيت فى هام المجرة منزلا
من كل قافية يروق سماعها ويعيد سحبان الفصاحة باقلا
وترى لبسك بليدا قلبه حصرا وبقلب الفردق اخطلا
وعلى جوب نجر مطرف تيهنا ومهلها ذبيده نسج مهلهلا
وثن تنبى ابن الحسين فأنى ساكون فى تلك الصناعة مرسلا
أظننت ان الشعر يصعب صوغه عندى وقد اضحى لدى مذلا
أبدى العجائب ان يروت مفاخرا او مسدحا للقيم او متغزلا
لكننى رجل اصون بصاعتي عن يساوم بخسها متبذلا

وأرى من الحرم العظيم خريدة حسنة تهدي للثيم وتنحلا
ماكنت احسب عقربا تحتك بلافسعى ولا جدعا يزاحم بزرلا
وأنا الغريب وانت ذلك بيننا رحم يحق لمثلها ان توصلا

- ٨٩١ كان مولد بحرق المذكور في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين
وثمانمائة بحضرموت ونشا فيها واخذ عن علمائها* وارتحل الى زبيد ه
واخذ عن علمائها الحديث عن زين الدين محمد بن عبد اللطيف
الشرجي* والاصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن ابى بكر النماغ*
ونبس للفرقة عن السيد حسين الاحمدل وصحب فخر الدين قطب وقته
شمس الشموس الشيخ ابا بكر بن العفيف العيدروس قدس الله سرها
ونفع بهما* وحين في سنة اربع وتسعين وثمانمائة فسمع من شمس الدين ١٠
الحافظ السخاوى وسلك في التصوف* وما يحكى عنه انه قال دخلت
الاربعينية بزييد فا اتمتها الا وأنا اسمع امصاى تذكر الله تعالى كلها*
وكان محسنا الى الطلبة غاية في الكرم مؤثرا محبا لاهل الخير رجلا الى
الحق* وتولى القضاء بالشحر وعزل نفسه* فر عزم الى عدن وحصل له
قبول وجاه عند اميرها مرجان العامري* وبعد عزم الى الهند ووفد ١٥
على سلطانها مظفر بن محمود بيكوة فعظمه وقام به وقدمه ووسع عليه
والتفت انبه وادفا منه واخذ عنه فاشتهر بجاهه وصنف له ومثله أوثر الخبرة
تباقي* تبصرة الحضرة الشاهية الاحمدية* بسيرة الحضرة النبوية الاحمدية
وكتاب الحسام المسلول* على مبغضى اصحاب الرسول* وترتيب السلوك*
الى ملك الملوك* ومتعة الاسماع* باحكام السماع* المختصر من كتاب الامتاع* ٢٠
ومواهب القديس* في مناقب العيدروس* واختصر شرح لامية النجم
للصفي* كان ممن اخذ عنه بحضرموت الفقيه محمد بن احمد باجرميل*
ولازم بعدن عبد الله بن احمد مخوم* وله مقاطيع حسنة منها:-
انا فى سلوة على كل حال ان اباقى الحبيب او ان اتلف

انغم الوصل ان دنا في امان واذا ما نلى اعش بالاماني
نقله فيما نيله جار الله بن فهد عليه ارحمة

٩٣٠ وفيها خرج السلطان مظفر بجوارح الصيد الى مهراسه (بضم الميم) وتنزه بها ايلاً وياشر بنفسه للحركة بالباز والفهد ولم يفتحه ما سنج له من طير ٥ وغزال وبقر الوحش وغيرها* وفي رجوعه توفيت زوجته بببي راني (بالراء المهملة والنون المكسورة بين الف ومثناة تحتية) وكانت تشكو ضعفاً وهي بنت سلطان السند وام ولده سكندر فاحزنه فراقها الابدى وجهها ودفنها عند والديه بموضع لهاثية نولوهر (بضم اللام ونون ساكنة بعد هاء الف ومثناة تحتية مفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة وهاء مصمومتين ١٠ ولام مفتوحة بين واوين وهاء وراء مهملة) وخلف بالروضة لرسم الزبارة اولاده وسار الى چانپانير*

٩٣١ وفيها كتب بعض الامراء الدهلوية الى علا خان بن السلطان بهلول بداعية سلطنته وخلع ابراهيم وكان بكجرات وله من السلطان قريشان جيتلپور وبارجيه على سبعة فراسخ من اجمداپان وبني وسكن بجيتلپور ١٥ لهوائها ومائها والتفاف شجرها وكثرة صيدها* فلما اتاه الكتاب عرضه على السلطان وسأله الرخصة فردته عن قصده فالى اجابة داي السلطنة* عند ذلك اتى له وجهته بسائر ما يليق به وامر سائر ملوكه برعايته* وما كان منه خاصة مائتا فرس وخمسة افيصل ومائة جبل وعلم ونقارة واربعون الف مظفرى وكان معه في هذه الرحلة عفيف الدين عبد الله ٢. البنكاى ابو زوجة الفقيه النبيه سراج الدين عمر بن زيد الدوعنى اجتمع به في سنة سبع وسبعين وتسعمائة باجمداپان وسأته عنه فاخبرنى بما راي لا بما سمع وسيلقى بيانه في محله*

٩٣٢ وفي سنة احدى وثلثين نهض السلطان من چانپانير الى اجمداپان ونزل على حوض كنكريه* وعن نزل محمودپور ولده بهادر فالتمس من والده

ان لم ينده على ما بيده من الولاية فيساويه فيها بالصغر اخوته سنا سكندر فلما لم يقترن بالاجابة عزم على مغارقتها فركب ليلا من يثقف بهم الى صوب دنكربور (بضم الدال المهملة) وبالقرب منها سمع به صاحبها الراى اديسنكه فتلقاه ورحب به وانزله في اعجب منازل وخرج من واجب رايته * واتفقت سمة اعتنى بها ولد اديسنكه وحضرها بهادر وفي اثنائها ٥ اعجبت قينة برقصها فاستحسنها بهادر فقال له اتعرفها فقال بهادر ما اعرفها قال في من بيت تعتقدونه فاخذته الغيرة وكان لا يفارق سيفه فثار وضرب به رأسه وخرج من المجلس الى منزل كان به وسمع به اديسنكه فهم بقتله فقال له امر ولده ابنك اخطأ فيما خاطبه به فإياك والعيب به فان مظفر على خطوة منك ثم انها اتت بهادر وقالت له ان ١٠ يرصيك في ولدى يطاف به مشدودا بذنب فرس فَعَلْتُ فانه قارف ذنبا يحق له ذلك وتحسن لك والبلد في حكمك ان شئت اقم بها وان عزمتم على سفر فبالسلامة * فاعتذر لها بهادر واستودع اديسنكه * وتوجه الى اجمير واستمد في زيارة صاحبها قطب الزمان مولانا الفواجه معين الدين انسجورى قدس سره بمركنه * وسار الى ميوات (بفتح الميم) فلما كان بسوادها تلقاه ١٥ صاحبها الامير احسن خان الميوات وظل وبات في منزله ضيفا وخرج له عن ما بيده من الولاية فاذى على عهته * وسار الى دهلي وسمع به سلطانها ابراهيم ثامر بتلقيه والوصول به الى مجلسه ولما اجتمع به جمع خاطره بضاعر الرطية * وبينما هو بدلهي اتفق يوما ما شاع بها من غارة المغل بالسوان لما كان لصاحب كابل باير بادشاه الملم بصاحب دهلي متظاهرا بنصرة عداء ٢٠ الدين بن بهلول وسببنا ذكره في الدختر الثاني ومن سلم من الاسر لم يجد له مهرا الا الى دهلي فتراحم للخلق على انباب وكبرت الشائعة في صدور السكتنة ومن يلى امره ولم يخرج احد على المغل وآل الخوف الى ضبط الباب * فاستعد بهادر وخرج باصحابه الى الجهة وما علم به ابراهيم

ولا اتباعه * وبينما المغل نزول بما غنموه للاستيراد من حرّ الظهيرة هجم عليهم بهادر واخذهم بعاقبة الظلم واحترى على ما كان بأيديهم ولم يفته شيء * ورجع به الى دهلي فاحبّه اهلها ومالوا اليه * وسمع به اهل جوهپور وكان توفى سلطانهم فكتبوا اليه * وفي اثناء ذلك تأثر ابراهيم من الثناء عليه وخشى من ميل الناس اليه * فتغيّر في سلوكه معه عن العادة * ففارق بهادر ساقرا الى جوهپور ولما انتهى الى ارضها خرج اليه حاجب اهلها * واقرن بوصوله اليه ووصل قاصد كجرات من جانب الوزير الكبير تلج خان النريالي * الى هنا انتهت رحلة بهادر وسياق خبر رجوعه عقب بيان تنمة الترجمة * وخلاصة انقصة انه لما بلغ السلطان خروج بهادر لما سألّه وكان احب اولاده اليه حتى سكندر استدعى خدواند خان وامره ان يلحق به ويسترجعه على ما يحبّ من اجابة مسالته ففعل الا انه لم يدركه *

وفيها خرج السلطان الى مصلى العيد للاستسقاء وتصدى وتفقّد لوى ٩٣٦
الحاجة على طبقاتهم وسالم الدعة * ثم تقدم للصلاة * وكان اخر ما دعا به
١٥ كما يقال * اللهم انى عبدك ولا املك لنفسى شيئا فان تك ذنوبى حبست الفطر عن خلقك فيها ناصيتى بيدك فاعفنا يا ارحم الراحمين * قال هذا ووضع جبهته على الارض واستمر ساجدا يكرر قوله يا ارحم الراحمين * لما رفع راسه الا وهاجت ريح ونشأت بحرية ببرق ورعد ومطر * ثم سجد لله شكرا ورجع من مصلاه بداء الخلق له وهو يفعل الخير يمينا وشمالا * وفي كتاب ربيع الابرار لسالم الكبير ابى القسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري عفا الله عنه عن انس رضى الله عنه اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطبنا يوم الجمعة ان قام رجل فقال يا رسول الله هلك الارواح هلك انشاء فادع الله ان يسقينا فدى يده ودعا وان السماء كمثل الزجاجه فهاجت ربيع ثم

انفشت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم تنزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله تهتمت البيوت فلع الله ان يحبس قتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم قل حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه اكليل * وعن عائشة رضى الله عنها انه خرج حين بدأ حاجب الشمس فقع على المنبر وكبر وحمد الله * ثم قل انكم شكوة جدد دياركم واستبخار المطر عن ابلان زمانه (عنكم) وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يسحب لكم * ثم قل اللهم انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً فانزل الله سحابا فرعدت وبرت ثم امطرت باذن الله فلم يك مسجده حتى سالت السيول * فلما رأى ١٠ سرعتهم الى الله ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شىء قدير واتى عبد الله ورسوله * وعن ربيعة بنت ابى صيفى وكانت لبداه عبد المطلب بن هاشم تتابع على قريش سنو جدد اقبلت الصرع وارقت العظم فبينما انا راقدة اللهم او مهمومة ومعى نضوى اذا انا بهاتف صديقت يصرخ بصوت اصحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبى ١٥ المبعوث منكم قد اظلمتكم ايامه فحي هلا بالحياء وللصبا آلا فانظروا منكم رجلا وسطيا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي انبه الا فليخلص هو ووذه ولبيدلف اليه من كل بطن رجل الا فليصبوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب ويبطقوا بالبيت سيعا آلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستق ٢٠ الرجل وليؤمن القوم آلا فغتمت اذن ما شئتم وعشتم قلت فصدمت علم الله مذعورة قد قف جلدى ودله عقى فلتقصصت روى فذهبت فى شعاب مكة فوللمة ولهم ان لقيني ابطحسى آلا قل هذا واستلموا واضوقوا ثم ارتقوا ابا قبيس وضف القوم يدقون حوله ما ان يدرك سعيهم

مهله حتى قرّوا بذروة الجبل واستلقوا جناحه فقام عبد المطلب فاعتصد ابن
 ابنه محمداً فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أَيْقَعَ أو كَرِبَ ثم قال اللهم
 سادّ الخلة وكاشف الكربة انت علام غير معلّم منزل غير مبطل هذه عيّداتك
 وإماوك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف وانظف
 ٥ فاسمنا اللهم وامطر مغدًا مريعًا * فواللعبة ما راموا حتى انفجرت السماء
 بمائها واكتظ الوادي بثأجيجه * فسمعت شجّان قريش وجلتها حرب بن
 امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي
 ذلك اقول : —

بشبهة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلّو المطر
 ١. فاجاد بالماء وسمّى له سيل سخا فعاشت به الاتعام والشاجر
 وخرج امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستسقى
 بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم
 نبيك صلى الله عليه وسلم وبقية آتائه فكبر رجاله فذاك تقول وقولك الخف *
 واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
 ٥ اباهما صالحا * فحفظتهما لصالح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد
 دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا
 ويكم انه كان غفارا * قال الراوى ورأيت العباس وقد طال عمره وعيناه
 تبصجان وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم انت انراي لا تهمل
 الصالة ولا تدع الكسير بدار مصيبة فقد صرع الصغير ورق الكبير وارتفعت
 ٢. انتكبي وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثم بغياك من قبل ان يقنطوا
 فيهلكوا انه لا يبيأس من روح الله الا القوم الكافرون * فنشأت طويّرة من
 صحاب وقل الناس ترون ترون ثم تلامت واستمت ونمت ومشيت فيها ربح
 ثم هدأت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المازر وطفق
 الناس بالعباس يسبحون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقى الحرمين اقول

يا غياثي، محمد وآله اغثنى برحمتك يا ارحم الراحمين * كتب لحظة الى ابن
المعتز كنت على المسير الى الامير فاتبع سربان الغمام * فقطعني عن الالم،
فكتب اليه لئن فاتني السور يوما بك لم يفتني بكلامك، والسلام، كانوا
في الجاهلية للجهلاء وفي الاول اذا تتابعت عليهم الازمان وركد عليهم البلاء
واشتد الجذب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم
عقدوا على اذنانها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في
جبل وعر واشعلوا فيها انار وصاحوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من
اسباب السقيا، قال داود الطائي :-

شعر

لا در شر رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمان بالعشر
اجعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ١٠
لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات
يتقربون بها الى الله ليام نطقهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون ويبتغون
يخرجون تائبين غير مصيرين ولكن كالبقر مع اسلامه واولئك كانوا يتقربون
امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم مطر مصر مثل في نافع يستصبر به لان
مصر لا تمطر وان مطرت صرّها المطر ولذلك يكره أهلها اشد الكراة فرجة ١٥
الله المجلة للخلف كله عذاب لهم وفيهم :-

وما خير قوم تجذب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ربيعت قلوبهم كما ريع في الظلماء سرب القضا الكدر
رحم الله الرمحشري فيما جمع من الغريب والبديع في اثناء الربيع، ووجد
٤٩ يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ٢٠
واربعائة وتوفي بعد رجوعه من مكة المشرفة بحجازية خوارزم ليلة عرفة
٥٢ سنة ثمان وثلثين وخمس مائة وراثه بعضا بايات منها :-

فارض مكة تدرى الدمع مقلتها حزنا لفرقة جبار الله محمود
وانشد الرمحشري لغيره في كتابه الكشاف عند تفسيره نقوله تعالى ان

أَنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ قَمَا فَوْقَهَا هَذِهِ الْإِبْيَاتُ،
 يَا مَنْ يَرَى مَذَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَثِيلِ
 وَيَسِرُ نِيَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْبَحْ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النَّحْلِ
 أَغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فِرْطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهَا فِي الرِّمَانِ الْأَوَّلِ
 هـ قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ فِي تَارِيخِهِ أَشْدَنِيهَا بَعْضُ الْأَفْصَلِ حَلِيبٍ وَقَالَ ابْنُ الرُّخَشَرِيِّ
 أَوْصَى أَنْ تَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهٖ، وَمِنْ شَعْرِهِ يَرْتَفِي شَيْخُهُ أَبَا مِصْرٍ قَوْلُهُ:-

وَقَائِلُهُ مَا فَدَى الدَّرَّ الَّتِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
 قَلَّلتُ لَهَا الدَّرَّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مِصْرٍ أَنْتِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنِي
 قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَاضِي نَاصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيِّ وَلَا أَعْلَمُ أَيَّهَا
 ١. اخْذَ مِنَ الْآخِرِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ:- وهو:-

لَمْ يَبْكُنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا اسْتَرْبَسَهُ السَّيِّ مُوْتَعِي
 هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي الْبَقِيْتُمْ فِي مَسْمَعِي نَثْرَتُهُ مِنْ مَدْمَعِي
 وَمِنْ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَاضِلِ فِي الْمَعْنَى:-

لَا تَزِدْنِي نَظْرَةً ثَانِيَةً كَفَتِ الْأَوَّلَى وَوَفَّتْ ثَمَنِي
 ١٥ لَكَ فِي قَلْبِي حَدِيثٌ مَوْعٍ لَا أَحَدٌ مِنَ الْحَبِّ مَا أَوْدَعْنِي
 حُودُ مِنْ جَفْنِي عَقُودًا أَنَّهُ بَعْضُ مَا أَوْدَعْتَهُ فِي أَنْفِي
 وَلِلرُّخَشَرِيِّ:-

وَكُلُّ فَضِيلَةٍ فِيهَا سَنَاءٌ وَجَدْتَ الْعِلْمَ مِنْ هَاتِيكَ اسْتِ
 وَلَا تَعْتَدِ غَيْرَ الْعِلْمِ نَحْرًا فَإِنَّ الْعِلْمَ كَنْزٌ لَيْسَ يَفْنَى
 ٢. قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَشَافِخِ أَنَّ أَحَدَ رَجُلَيْهِ كَانَتْ سَاقِطَةً
 وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي جَاوِنِ خَشَبٍ وَكَانَ سَبَبُ سَقُوطِهَا أَصَابَةُ ثُلُجٍ كَثِيرٍ
 وَبَرَدٍ شَدِيدٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ بِيَلَادِ خَوَارِزْمٍ فَسَقَطَتْ مِنْهُ رِجْلُهُ وَأَنَّهُ كَانَ
 بِيَدِهِ مَحْضَرٌ فِيهِ شَهَادَةُ خُلْفٍ كَثِيرٍ عَنْ أَطْلَعُوا عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ
 أَنْ يَظُنَّ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ صُورَةَ الْحَالِ أَنَّهَا قَطَعَتْ لِرُبِّيَّةٍ، قَالَ وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِهِ

بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه للنفي الدامغانى سألته عن سبب قطع رجله فقال دعه الوالدة وذلك انه في صباى امسكت عصفورا وربطته بحيط في رجله وافلت من يدي فادرسته وقد دخل في خرق فحذبتنه فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدق لذلك وقالت قطع الله رجل الاهد كما قطعت رجله فلما وصلت الى ٥ سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت من الدابة فانكسرت رجلى وقممت على عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة * وكان الزمخشري معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نفل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستاذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابر القاسم المعتزلى باباب * وله تصانيف منها الكشف في تفسير القرآن لم يصنف ١ قبله مثله * والعائق في تفسير الحديث * واساس البلاغة في اللغة * ومتشابه لاسمى الرواة * وشرح ابيات سيبويه * والمستقصى في امثال العرب * وسائر الامثال * وديوان التمثيل * وشقائق النعمان في حقائق النعمان * وشافى العي من كلام الشافعى * وانقسطاس في العروض * وديوان الرسائل * وديوان الشعر * وكان قد سافر الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها ١٥ زمناً فصار يقل له جاز الله لذلك * انتهت هذه الجملة المتفرقة من ذكر استسقاء صاحب الترجمة مطلقاً * ولا غرو ان الشيء بالشئ يذكر * وبعد الاستسقاء بقليل اعتراه النسل ثم ضعف المعدة ومنه شكى ضعف الجسد * وفي خلال ذلك عقد مجلساً حفلاً بسادة الامنة وقدة الاثمة ومشائخ الدين وصوفية اليقين واجتمع بهم وتذاكروا فيما يصلح بلاغا للاحقة ٢ الى ان تسلسل الحديث في رحمة الله سبحانه وما اقتضاه منه واحسانه فاخذ يشرح ما الله عليه من حسنة ونعمة ويعترف بحجز شكرها الى ان قل وما من حديث رويته عن استاذى المسند العالى مجد الدين بروايته له عن مشايخه الا واحفظه واسنده واعرف لراويه نسبته وثقته

وأوائل حاله الى وفاته، وما من آية آلا ومن الله على بحفظها وفهم تأويلها
 واسباب نزولها وعلم قراءتها واما الفقه فاستحضر منه ما ارجوه به مفهوم
 من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وفي مدة اشهر اصرف وقتي باستعمال
 ما عليه الصوفية واشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الانفس علما بما قيل
 ٥ من تشبه بقوم فهو منهم وها انا اضمع في شمول بركاتكم متعللاً بعسى
 ولعل، وكنت شرعت في قراءة معالم التنزيل وقد قاربت اتمامه الا اني ارجو
 ان اختمه في الجنة ان شاء الله تعالى فلا تنسوني من صالح دعائكم فاني
 اجد اعضائي فقدت قواها، وليس الا رحمة الله نواها، فدعا له الحاضرون
 بالبركة في العمر،

١. [وفي سنة احدى وثلاثين وتسعين التمس بهادر من ابيه ان يكون له ٩٣٩
 من وظيفة المعاش ما لاخيه سكندر فان الذي بيده دون كفايته فسكت
 مظفر فخرج بهادر في شهر رجب من السنة الى دنكپور وكان صاحبها راول
 اديسكنه ثم الى جيمپور وفي ضيافة ابن اخيه له كان منه ما كان وكانت
 ممن استأسرت باحمد نكر فيما كان بين الرانا ومبارز الملك من حادثة
 ٥ الشهداء وبلغ ام الرانا اجتماع اصحاب القنول على قتله فبادرت وحضرت
 المجلس ويدها خناجر وقالت دعوه فلا يصل احدكم اليه الا وقتلت
 نفسها فحضر الرانا وكف الناس عنه فخرج الى ميوات ومنها الى السلطان
 ابراهيم وكان يهائي يتهاء في مقابلة باير المغلي فاكرم مقدمه وانفق في
 يوم ان استأسر المغل جمعا من الافغان بالقرب من المعسكر وغاروا في الجهة
 ٢. ورجعوا بالاسارى ولم يتبعهم احد عند ذلك ركب بهادر بخاصته وارسل
 في اثرهم وادركهم وقتل الكثير منهم فهرب بقية انسيف ورجع بالاسارى
 ولم يفت منهم احد فكب في صدور الافغان واحبوه واثنوا عليه فتاثر
 ابراهيم من ميل اناس اليه وادركته انغيرة وثلم بهادر منه ذلك فغارقته
 وتوجه الى صوب جونپور وذلك لان الامراء بها كانوا في معزل عن

الرضاء بسلطنة ابراهيم وسعوا بهادر وشايخته في عسكر ابراهيم فكانوا راسلوه بالطالب للسلطنة فلما نزل بالموضع الذي يقال له بلغ يتهه فلذا بالحاجب پاينده خان الافغانى رسولا من الامراء للجونپورية وصل الى ذلك الموضع واجتمع بهادر وابلق الرسالة وبينما بهادر ينهض معه الى جونپور اتفق وصول من ارسله حرمخان من جانب كجرات يعرض له بخبر عن وفاة السلطان مظفر وما نشأ من الخلاف في سلطنة سكندر بين الامراء فلما وقف على المصموم بعد مكث اعتذر للحاجب بما حدث في دياره ورجع عن قصده الى صوب كجرات وفي وصوله الى جيتور وصل اليه على شير بن معين الدين الافغان وكان خرج من كجرات بعد شهادة سكندر وخبره جد في عزمه وخلف علما لنقل ولده تاختان وارقل على اثرهم وفي ١٠ صاكيته ولده ابراهيم خان ولما وصلا دنكر بور تأخر به على ذلك*]

٩٣٣ وفي اثنتين وثلاثين على خروجه من چانپانير ظهرت منه مخائل المستودع لفرار الابد لها ولاهليها واكثر من اعمل البر فيها وفي ضيقه الى احمد اباد * ولما نزل بها كان يكثر من التردد الى المزرات المتبركة ويكثر من الخير بها * وكان له حسن ظن في العلامة المعجز ١٥ النبيان النقي النقي خرم خان فقال له يوما نظرت فيما اوثر به اوى الاستحقاق من الانفاق فلذا انا بين افراط في صرف بيت المال وتفريط في منع اهله فلم ادبر اذا سئلت عنهما بما احبب * وحيث ان الآن على ادبار من الدنيا واقبال على الآخرة وخير التحل فيه الرجاء لذلك ارجو الله سبحانه ان يغفرها لى بكرمه واحسنه فقم الى بيت المل وخذ ٢٠ منه ما تقدر عليه وفرقه في ذوى الحاجة اية ما دمت حيا عسى سبحانه يتقبلها منى وهو ارحم الراحمين * ثم استدعى بولده سكندر وجعله وصيه وادمه فى اخوته وكن عمو سبعهم فبكى فضمه اى صدره ودمعت عيناه ثم دعا له * وفي آخر ايامه وكن يوم الجمعة استعرض

ما في الطويلة من الحيوان ولما كانت نوبة الافعال صارب بين قبيلين *
ثم قام الى المحل واضطجع الى ان زالت الشمس فامتدحى بالماء وتوضأ
وصلى ركعتي الوضوء وقام من مصلاه الى بيت الحرم واجتمعن النسوة عليه
آيسات باقيات يندبن انفسهن حزنا على فراق لا اجتماع بعده فامرهن
بالصبر المؤذن بالاجر وتسليها لهن استحضر من الخزانة مالا فرقه على
سائرهن * ثم وادعاهم واستودعهم الله سبحانه وخرج الى موضع سريره ولما انتهى
اليه قال لحاضره جلس على هذا السرير آبائي حين المبايعه بالسلطنة
وجلست لها ايضا في نوبتي فدعوه لابني يجلس عليه متبركا باثر سلفه
ايتمنى يسره غيره اضطجع عليه فجئ به فجلس ساعة * ثم استندى منه
١٠ راجه محمد حسين المخاطب اشجع الملك وقال له قد رفع الله قدرك بالعلم
وله وفي اخر خدمتك لي اريدك تحضر وفاق وتقرأ على سورة يس
وتغسلني بيدك وتسبحني فيه * فامتن بما اهله به وفداه ودعا له * ثم وقد
سمع اذانا قال اهو في الوقت فاجاب اسد الملك هذا اذان الاستلقاء
لاستعداد صلوة الجمعة ويكون في العادة قبل الوقت * فقال اما صلوة
١٥ الظهر فهي تكون وانا عندكم * واما صلوة العصر فعند ربى في الجنة ان
شاء الله تعالى * ثم اذن للحاضرين في صلوة الجمعة واستدعى مصلاه
وصلى ودعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه * وقلب منيب اليه * دعاء من
هو مقارن للقصر * مشرف على الفبر * ثم كان آخر دعائه رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي
٢٠ في الدنيا والآخرة توفى مسلما ولحقى بالصالحين * وقام من مصلاه وهو يقول
استودعك الله واضطجع على سريره وهو مجتمع للواس ووجهه يلتفت
الى القبلة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وفاضت نفسه والخطيب
على المنبر يدعو له * وذلك في الثاني من جمادى الاخر من السنة اى من

عشرة سنة وتسعة اشهر* وحمل تابوته الى سركيهيج ونُفن عند والده في القبة ونُصب على قبره النجتر على العادة* وكان رحمه الله سلطانا عظيلا* محسنا كاملا* عادلا علما عاملا* فارسا سائسا* فائكا باتكا* لهواه في الله مائلا* متواضعا شجاعا* حليما مطعا* مهابا كريما* على الشريعة مستقيما* وشاع عنه انه وصله يوما من القاضي بچانپانير رسول الضلوع وقد تظلم منه من يتاجر في الخيل فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة اجاب الرسول وخرج ماشيا الى مجلس القاضي وجلس مع خصمه بين يديه وادعى التاجر عليه انه لم يصله ثمن افراسه وثبت ذلك والى التاجر ان يقوم من مجلسه قبل اداء الثمن وحكم للقاضي به فكث السلطان مع خصمه الى ان قبض التاجر الثمن* وكان القاضي لما حضر السلطان المحكمة وسلم عليه لم يتحرك من مجلسه وما كفاه ذلك حتى انه امره ان لا يترفع على خصمه ويجلس معه والسلطان لا يخرج عن حكمة* ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضي هل بقيت لك دعوة عليه وقال لا* عند ذلك تم القاضي من مجلسه وسلم على سلطانه على عادته فيه ونكس راسه فيما يعتذر به فقام السلطان من مجلسه مع الخصم واخذ بيد القاضي واجلسه في مجلسه حكمة كما كان وجلس الى جنبه وشكره على عدم مداينته في الحلق حتى انه قال لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي لانتصفت للعدالة منك وانزلتك منزلة آحاد الناس لثلا يأتسى بك بعدك غيرك فجزاك الله عني خيرا بوفورك مع الحلق فثلك يكون قضيب* فلقى عليه القاضي وقتل ومثلك يكون سلطانا* ومن بره المستفاض لاهل الحرمين الشريفين انه نجر مركبا وشحنه بالقمائل المثلثين وارسله الى بندر الحجاز جده وجعله وما فيه صلة لهم* وله بمكة المشرقة رباط يشتمل على مدرسة وسبيل وعبارة غيرها* وعين وقفا يتجهز محموله الى مكة في كل موسم للمدرسين بمدرسته والطلبة وسكنة لطلاب وخدم السبيل وما في معناه ويتجهز سواء لاهل

لحرمين * وكان ذلك مستمرا في ايامه * ومن مآثره الحسنة بالحرمين مصحفان بخطه المنسوب كتبهما بقلم الثلث المحرر بماء الذهب وامام الخنفية مخصوص بالفراة فيهما وريعتان ايضا بخطه كذلك والامصقيين والريعتين وقف مخصوص بجهز كل عام الى الحرمين الشريفين لقارئ المصحف وقراء الاجزاء وشيخ الربعة ومقرها والمافظ لها والداعي له عند الختم والسقاء في الوفود والنقيب والفراس وقد رأيت ذلك وكان مستمرا الى شهادة السلطان محمود عليهما وعلى آباتهما الرحمة *

سلطنة بدر المعالي ضياء الدين سكندر

شاه بن مظفر شاه رجهما الله

١. سبقت في ترجمة ابيه انه جعل ولي عهده وانغاثم من بعده * وفيما اوصاه قال له يا بني هذا اخر اجتماعي بك * واول آن انتفع رمته بتهذيبك * فتانس في فيما خف واستعن بالله فيما نقل عليك * ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك، بيت

وكن رجلا رجله في انشأ وهامة همته فوق الثريا
١٥ وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المطية الدنيا فزحلوها تبلغكم الآخرة * وعن علي كرم الله وجهه الدنيا مزعة الآخرة * ومن الحسن ما قاله محمود الوراق،

لا تشبع الدنيا وایامها دما وان دارت بك الدائرة
من شرف الدنيا ومن فصلها ان بها تستدرك الآخرة
٢. وغابتك في سلوكك ان تكون فيها كما قاله عيسى على نبينا وعليه
انسلوة والسلام الدنيا قنطرة فاعبروه ولا تعبروها * ويكفيك عظة ما قاله
ابو العباس محمد بن صبيح الكوفي المعروف بابن السماك للخليفة هرون الرشيد العباسي وقد زاره ان الله سبحانه قد وهب لك الدنيا باسرها
فاشتر نفسك ببعنهم ولم يجعل فوق فدرك فدرا * فلا تجعل فوق شكر

شكراً * هذا وأرجوك أن تكون لي من الباقيات الصالحات فلا تنسى من الله * ولما أراد سكندر شاه أن يجلس على السرير أخذ بيده اليمى ولد عمته الماجلس الكرامى فجع خان بن فجع خان وبالسرى المسند العالى محمد الدين محمد خدائند خان وجلس على السرير * وأول من سلم عليه بالسلطنة المجلس العالى * والمسند العالى * ثم عباد الملك خوش ه قدم سلطانى وكان ذلك فى الثانى من جمادى الاخرى من سنة اثنتين وثلثين وتسعمائة،

١١١٣ وفى الخامس من جمادى الاخرى من السنة نهض من احمد اباد الى چانپانيير وفى ممره على الروضة المباركة التى فى مرقع العلم الدنى والكشف الالهى * وللم السى النبوى الغير المتناهى * برهان الدين قطب ١. علم قدس الله سره * ومزار فائض الاسرار منشأ الانوار صاحب البراهين شاه شهبخ جويون القطب الموما اليه قدس الله سره * وكان بهادر بن مظفر مريداً له جرى على لسانه اينما وعد به اخى بهادر من السلطنة وليته ندب على كلمته فتكون تبيته كندة قالها غرة وهو فى موكب ملكه * فكان من امره انه لما نزل بچانپانيير قبل ان يصلح بسلطانه لعب بلسانه ١٥ فوجد الاصاغر من حاشيته بما للاكبر من الملك والقطاب بل نفل البعض عنه انه كان اذا جرب سيفاً يرميه على خف او قصب سكر مجموع فى عقد قال هذا فلان وفلان فحاشته جماعة من المستبين فى تجربة السيف واتفقوا على خلعه واختلفوا فى الثاثم بعده * فنتم من مل الى بهادر وكتب بطلبه وهو الوزير الكبير تلج خان انيرى وكان من عضاء الحل والعقد ٢. ومنهم من مل الى نصيف خان بن مظفر وهو الوزير الكبير فيصر خن وكان ايضا من ارباب الحل والعقد * واما المسند العالى خدائند خان فكان فى معزل عن التولية والمعزل * واما عباد الملك فكان منه انه دخل على سكندر فى وقت قيلولته وخسر فى انداوين بفعله ورفع على السرير صغيراً

من ال مظفر وطلب البيعة له * فاجابه اليها قليل من اصحابه وكان
 ذلك في سلخ جمادى الاخرى من السنة * وكان يحبه ابو لامة يبي راني
 وحسنه البديع حتى كان يقال له يوسف الثاني رحمه الله تعالى، وسبق
 في ترجمة مظفر بيان توجه بهادر من دهلي الى صوب جونپور والقرب
 منها فادركه قاصد الوزير، وتتمه البيان ان حاجب جونپور لما وصل
 القاصد بالغ معه في سلطنة جونپور فاعتذر له بهادر بما اختل من الملك
 بعد ابيه وشهادة اخيه وتلافيه وهو ارث له يجب عليه فترخص منه
 وعطف العنان الى صوب كجرات بعد ان تهيأت له السلطنة بجونپور،
 وفي ملكة كانت داخلة في اعمال دهلي الى اخر عهد محمود بن محمد بن
 ١٠ فيروز شاه الغراساني * ثم خرجت عنها واستقلت الى عهد ابراهيم بن
 سكندر،

بيان اول من استقل بسلطنة جونپور وما كان من سوانح المقدور
 روى المورخ حسام خان ان محمود شاه بن محمد شاه بن فيروز شاه
 الغراساني صاحب دار المملكة الهندية دهلي في سنة ست وتسعين وسبعمائة ٧٩
 ١٥ قلد سلطان الشرق خواجه جهان فيروز الطواشي الفيروزي عمل جونپور،
 وكانت لخطبة بها لمحمود الى ان مات سلطان الشرق في سنة اثنتين وثمانمائة ٨٠٢
 وقام بعده مبارك قرنفل وكان تبناه فركب بالظلة وخطب لنفسه وتلقب
 بمبارك شاه فهو اول من استقل فيها بالخطبة والسكة من سنة اثنتين الى
 ان توفي بها سنة اربع وثمانمائة ٨٠٤ وقام بعده اخوه ابراهيم شاه وكان اصغر ٨٠٤
 ٢٠ منه سنًا وفي سنة تسع توجه لتسخير قنوج فصده عنه محمود بن محمد ٨٠٩
 فرجع، وفي سنة اثنى عشر وثمانمائة نزل على دهلي بساحل جون * وكان ٨١٢
 ابو المجدد مظفر شاه صاحب كجرات بنواحي اجمير فلما سمع به حفظ
 العهد الفيروزي في سبطه فتوجه لنصرتة فرجع ابراهيم،
 وفي سنة احدى وثلاثين كان المصاف بينه وبين مبارك شاه بن خضر خان ٨٣٩

صاحب دهلي بحدود بيانته واستمرّ يحاربين عامّة نهارها ثم فصل الليل بينهما فأصبح ابراهيم سالكا طريق ملكه،

٨٣٧ وفي سنة سبع وثلثين خرج ابراهيم الى كالى وبلغه وصول صاحبها هوشنك الغورى فرجع،

٨٤٤ وفي سنة أربع وأربعين وثمانيّة توفي ابراهيم شاه بجنوبپور، وقام ولده ٥ محمود بن ابراهيم مقامه، وفي ايامه قبض كالى وخرج محمود للخلاجى عليه فأصطاحا على ان تكون لصابها خان جهان وكان للخلاجى غلب عليه، ثم اشتغل محمود بالغزو وفتح جهاتا وتوفي باده (بضم الهمزة وفتح الدال للمهملة بين الواو والهاء الساكتين) في سنة اثنتين وستين وثمانيّة،

وبها قام بعده ولده محمد بن محمود فخلع في السنة وقلم اخوه حسين بن ١٠ محمود باعتناء والدته به لصغر سنه فلما استقل استولى على تروث وكهورا من اعمال الراى بهيل، ثم قبض بهكر وموصل وغيرها، ثم نزل على اودنه بثلاثمائة الف فارس وبسط يده في انغارة ورجع، ثم عاد اليها فصولج على الخراج،

٨٩٩ وفي سنة تسع وستين جدّ بجارة حصار نبارس * وتوجّه الى كرانيرو ١٥ وبعد حروب جرّت صولج على الخراج،

٨٧٨ وفي سنة ثمان وسبعين عمل بما رآته زوجته ملكة للجهاى بنت السلطان علاء الدين بن محمد شاه صاحب دهلي ونزل عليها ونهر جون بينهما بمائة الف واربعين الف فارس والى واربعائة فيل فنواضع له صاحبها السلطان بهلول لودى وتنزل معه حتى رضى من املكه بدهلي ثلث ٢٠ ويكون ما سواه له وهو ياباه * فرأى بهلول ليلة في منامه شيخ شيوخ الجهات الدهليّة المشهورة بها خوارقه وكراماته السنّية * مضع الانوار * مولانا الخواجه بختيار * قطب دهلي قدس سرّه يبشّره بالفتح فاستيقظ متبشّرا به وعزم على حربه بأهل فسيح * وقلب مستريح * وكان سواد دهلي خرب

في ايلم محمد شاه بن تغلق شاه واستمر الخراب به وسيأتي بيان اسبابه
في ترجمته في الدختر الثاني من هذا التاريخ ولهذا كان عسكر حسين
لا يانون بالعلف الا من مسافة يومين وثلاثة والكثرة غرته وجملة من
يجتمع تحت علم بهلول ثمانية عشر الف فارس والنهر مأوى غزير يتمتع
عبره بدون السفن وبعد ياسة من الملك قوى جانب رجائه ببشارة الرويا
وعبر النهر بحيلة سجا على غفلة من حسين ووافاه واكثر اصحابه في طلب
العلف فانهزم حسين بزوجته الى جونيپور وتخلّف عنه الكثير من استعداداته
ويقال استأسرت زوجته وسلك بهلول في رعيته غايّة الادب وارسل بها
وما كان لها الى جونيپور ثم استعد السلطان حسين ووصل الى دهلي
١. وحاربة بهلول وهزمت * ثم استعدّ ووصل وهزمت بهلول * وفي هذه النوبة
تبعه الى جونيپور واستولى عليها واعتزل حسين في جانب غير ماهر من
الملك ورعيته له تركه بهلول بها ، واقام ولده باريكشاه بن بهلول سلطانا
بجونيپور ورجع الى دهلي ، وفي سلطنة سكندر بن بهلول توفى باريك شاه
من اخيه واتفق مع حسين المذكور على ان يكون معه في فتح دهلي
٢. وتكون جونيپور له واتصل الخبر بسكندر فعاجل اخاه واستولى على جونيپور

وعلى الجهة التي كان بها السلطان حسين * وبعده بقليل في سنة خمس ٩٠٥
وتسعمائة توفي السلطان حسين ،

وفي سنة ثلث وعشرين وتسعمائة اقام سكندر ولده جلال الدين بن ٩٣٣
سكندر في سلطنة جونيپور ،

٢. وفيها توفى سكندر بن بهلول وقام بعده ولده ابراهيم بن سكندر وفي اوائل ٩٣٣
سلطنته عزل اخاه جلال الدين عن جونيپور بعامل من جانبته * ولما قتل
ابراهيم في المعركة اجتمع بجونيپور كثير من الاوغان فراراً من بلور ،

وفي سنة اربع وثلثين غلب عليها بلور ، ٩٣٤

وفي سنة خمس وثلثين اجتمع الاوغان على محمود بن سكندر بن بهلول ٩٣٥

واستعادوا جونيپور من المغل * ثم جاء بابير واخرجهم منها * ثم اجتمع
الاوغان ستين ألف فارس واسترجعوها منه،

٩١٣ وفي سنة تسع وثلاثين قصدوا همايون بن بابير وقتل في المعركة سلطان
الاوغان واستولى عليها * ثم استرجعها في ايامه شير شاه سرور وبقيت
بعده لولده سليم شاه بن شير شاه وفي ايام انسلطان جلال الدين اكبر
دخلت في اعمال دهاى كما كانت * والمملك لله سبحانه وتعالى،
بيمان من فتح السند وسكن وصفا له فيها الزمن *

نقل المهرخون ان السند بعد ان فتحها الصحابة رضى الله عنهم كانت بيد
بنى تميم الانصارى رضى الله عنه * ولبنى امية فيها اثار باقية * ثم ملكها
ضائفة من السكنة بها يقال لهم سومركان نحو خمس مائة سنة * ثم ضائفة ١
سكان مدة زمان * ثم في ايام جام فيروز وكان ملتان غلب عليها خان
خاقلن اخو خضر خان صاحب دهاى * ثم استرجعها اهلها * وبعد زحف
المعصومة المرحومة بيبي راني بنت عم جام فيروز الى السلطان مظفر فى
٩١٤ سنة اربع وعشرين وتسعائة وصل جام صلاح الدين ذو قرابة لجام فيروز الى
جانبانير واجتمع بمظفر واختص منه بغاية الجلالة والجمالة (sic) وانعطيا انسنية ١٥
وهكذا بيبي راني اعطته كثيرا من المال وسالت له امثلة فعضاه مظفر ورجع
الى السند في عامه * وحيث كانت المشار اليها بنت سلطان السند وسلطين
كجرات يد عند سلاطينها ومزاجسة وكانت كمصنفة الى كجرات وكانت
ملتان كالصفاة الى السند بوجود عامل صاحب اسند في الغائب به وكانت
الملكة المشار اليها والدة السلطان سكندر بن مظفر لذلك ذكرت اسند ٢
وملتان في ترجمته * نقل امورخ انه لما رجع جام صلاح الدين الى اسند
وبها جام فيروز خرج فيروز الى جانب ودخل صلاح الدين وكان الداهى يخرج
منها خلاف ظهر من وزير له كن قبل وزيراً لولده وينذا نمّا وانفه رجع الى
السند ودخلها وخرج جام صلاح الدين منها الى كجرات *

وفي سنة ست وعشرين تغلب جام صلاح الدين على السند بمدد السلطان ٩٣٩ مظفر له* وسار جام فيروز الى المغل واستمد بهم ورجع الى السند وكانت بينه وبين صلاح الدين معركة وشدة اتجلبت بقتل جام صلاح الدين وصار الملك لفيروز وهو في طلب شنشنة السلطنة تبع هواه وسولت له نفسه امرا وبلغ شهوته الا انه كان كما يقال:

المستجبر بعرو عند كربته كللستجبر من الرمصاء بالنار

فان المغل لما دخلوا السند به ضمعوا في الملك فاحتالوا على وزيره دربا خان وكان وجوده به وفي القصر قتلوه غدرا وما بالوا به* فتوهم منهم جام فيروز وخرج من السند الى كجرات واجتمع بمظفر ونال منه ولاية صار بها من اكابر ١. ملوكه وذلك في سنة تسع وعشرين وتسعمائة* وبعد وفاة مظفر رجع ٩٣٩ الى ارضه واستولى على جانب منه* ثم اجتمع المغل لحربه فرجع الى كجرات وشملته العناية من سلطانها بهادر بن مظفر وذلك في سنة خمس وثلاثين، ٩٤٥ ولما كان يلهم بالسند كثيرا وجرى يوما ذكرها وهو في مجلس بهادر هو بن بهادر امرها ووعده باسترجاع السند له،

١٥ وفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كان زفاف بنت جام فيروز الى بهادر وبهذا ٩٣٩ الوصلة قوى طمعه في السند* وفي اثناء ذلك كان من رومي خان ما اشتهر به من كفر النعمة وبه، تغيرت البلاد ومن عليها* فوجه الارض مغبر قبيح، فليس جام فيروز واسترجع وسلم* وبه خرجت السند عن اهلها وصاروا في منزلة اربعة مع المغل الى يومنا هذا* وهكذا المغل وكنوا ٢. قد اجتمعوا على من استغل منهم بسلطنتها من عهد شاه مير الى عهد جاني بيك صاروا مع الدهر في منزلة الرعية لسلطان الهند جلال الدين اكبر* وقر ما ينيله الدهر له امد وينقصي والله سبحانه الدائم ملكه*

شمس من البيان فيمن استغل بملتان

روى حسام خن في تاريخه بهادر شاق انه في الحاشية بدلهي كان بدهن

- خان (بضم الباء الموحدة) من جانب سلطانها اميرا ملتان (بضم الميم) *
 ٨٩١ وفي سنة احدى واربعين وثمانمائة استقل في السلطنة بها وخوطلب
 ٨٨٥ بالسلطان محمود واستمر له الخطبة والسكة الى ان توفي بها في سنة خمس
 وثمانين وثمانمائة وقام بعده ولده قطب الدين بن محمود وفي ايامه
 سار الخلاجي الى ملتان ثم بدا له فرجع *
 ٨٩٢ وفي سنة اربع وتسعين وتوفى قطب الدين وقام بعده ولده السلطان
 حسين وتوفى سنة اربع وتسعمائة وقام بعده ولده محمد بن حسين *
 ٩٠٢ وفي ايامه ظهر المغل بحدود ملتان وكان الغالب عليهم وتوفى سنة احدى
 ٩٣١ وثلاثين، وقام اخوه فيروز بن حسين وتوفى سنة ائنتين وثلاثين وقام بعده
 حسين بن فيروز * وفي ايامه ظهر شاه مير المغلي وكانت حرب استاسر ١٠
 ٩٣٣ حسين في اخرها ومات شهيدا واستولى المغل على ملتان وذلك في سنة
 ثلث وثلاثين وتسعمائة،

سلطنة انظر الغازی صمصام الدين،

بهادر شاه بن مظفر شاه السعيد انشيهيد،

- روى مورخ السلطان بهادر انه بعد عطف عنائه عن جونيپر الى ملكة ١٥
 آبائه لم ينزل برحل ويقيم والعرائض تصل اليه والعسكر يجتمع عليه الى
 ان نزل بدارالملك قديما نهرواله پتن * وبها لحق به تاج خن التبرلي
 (بفتح النون) بالمظلة وسائر الاستعداد * وعلى ائرة قلاحق به الامراء ثم
 زار بهادر مظفر الكبير ومحمد بن مظفر وتوجه الى انوارات المتبركة للاونياء
 واستمد بهم ونهض الى احمد اباد وخرج على سرکهيج متيما بزيارة صاحبها ٢٠
 قطب انسالكين غوث العشين بركة الدين وادبني شهاب انهدى مولانا
 الشيخ احمد المشهور كنجكي قدس سره ثم زار اباه وجدّه وخرج من
 الروضة الى دار الملك احمد اباد ودخل الدار من انبب المعروف كنهور وفي
 صومته الى باب مزار بابي البلد سلطان احمد نزل لزيارته واستمد به ودخل

المسجد الجامع له وصلى فيه ركعتي الشكر* ثم أمر بصلوة للمجاورين
والخدم وسائر الدعاة له وأولى الحاجة وركب الى دار السلطنة وجلس على
سرير الملك في الشهر المبارك رمضان من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة* ثم ٩١٣
نهض الى شهر محرم محمداً اياك المعروفة جانيانيير وفي مروة على رسول اباد
٥ نزل لزيارة قطب الزمان* واسطة الامان والامان* مولانا مناجهن جيو
شاه عالم صاحب البلاد* وبركة العباد* قدس سره* ثم استمد وركب
ولما كان يبتوء (بفتح الموحدة) وسكون المثناة الفوقية) ترجل عن فرسه لزيارة
الروضة المنيرة* لصاحب الكشف والسريرة* قطب الولاية* وطمس العناية*
يرهان السدين مولانا قطب عالم قدس سره* ثم استمد بزيارة سنده*
١٠ وشيخه ومعتقده* قطب السالكين مولانا شاه شيمخ جيو قدس سره* ثم
أمر بالصدقة خاصة وعامة وركع شكراً في مساجد الروضة وركب الى
جانيانيير وتلقاه ارباب الجمع والاحاد الآ عباد الملك وقبصر خان وحزبهما* واما
المسند العالي محمد مجد خدائوند خان فيوم دخوله البلد لما يجد من
الضعف وقف على باب منزله وكان على طريق بهادر فلما مر به سلم ودخل
١٥ منزله* وتقدم السلطان الى دار السلطنة* ولما بلغ الباب سمع من يقول
ادخلوها بسلام آمين فقال الحمد لله الذي احلنا دار الإقامة من فضله*
ولما كان بكان سكندر رأى لدمه طرشة بالحائط دعت عيناه رقعة له
وأمر ان يوثق بعماد الملك وشركائه في دمه وتقدم بهادر الى موضع التخت
وجلس عليه وسلم من حضر* وفي اثناء ذلك جرى بعماد الملك وأمر به في
٢٠ ثم المدفع* ففعل به ما يفعل بالعطب قوس النداف وأمر بقتل الباقيين*
[من الأصل] عن بهادر في وصوله من صوب دهلي الى سلطنة كجرات لما توجه
الى جانيانيير وقد عبر نهر مهندي بما اجتمع عليه من العسكر ارقل
باربعائه غرس وافيال عبرت معه الى هالول وابتدأ بزيارة اخيه سكندر ثم أمر
تاج خان بثلاثمائة فارس بالنسير الى جانيانيير وحفظ بيت عماد الملك لثلا

يخرج منه وإما عماد الملك فكان اجتمع عليه من أصحابه لنصرتة خمسة
آلاف فلما سمعوا بوصول بهادر الى هالول تفرقوا عنه وقال له خواجه ملك
ابن جلال ويوسف بن مبارز الملك ما سبب توقفك عن الخروج الى جانب
وتعلم انه لا يبيحك وقد كان منك ما كان فاجاب وما كان مني ولولا
ذلك لما رأى نفسه سلطانا وعن بعضهم اجاب كيف اخرج وما بين عيني من
جهاق كلها لا ارى الا سيوتا مسلوقة تمنعني عن الحركة وقال وحقق ذلك
لما كان منه في حق وفي نعمته ومثل سكندر وفي وصول تاج خان اختفى
في بيت شحنة الديوان شاه جيو بن صديق فهجم الناس على بيت
الملك ونهبوا اهله وماله وعلى اثر ذلك وصل السلطان ولما مر على بيت
خدائوند خان قبل ركابه وسار معه وفي اقل من ساعة احضره ثاليك^٥
خدائوند خان في اشنع الحال مكتوفا مكشوف الراس مجرورا في باب
السلطنة فامر بهادر بحبسه في حجرة المحل دلکشا ثم قتل لتاجخان سلمه
ثم قتلته فكان جوابه انفق على قتله سائر الامراء فقتل له تاج خان كانت
منزلته منه منزلة الاتكة وكانت عبدا له فكيف توافقه على قتله فسكت
ونقل حسام خان في تاريخه ارسلني بهادر نضرب تاجخان من محل دلکشا^{١٥}
فلما حضر اراه مقتل سكندر وتنفس الصعداء وقال هذا العبد السيئ القدم
عند الشنقة بباب السلطنة ويقال لما جاء به الى المشنقة ووضع للجل في عنقه
لرفعه قيل له تشهد بكلمة التوحيد فقال لسانى لا يساعدني قلت ان الله
وانا اليه والى مصيبة بعدها قاله يعيذنا امة محمد من مثلها هذا وحو
عماد الملك خوش قدم اول امير صعد نفتح جبل اندو مجندا في سبيل^{٢٥}
الله واول امير دخل باب الغلعة بسيفه والسلطان مضفر على اثره وانه مواقف
حسنة مشهورة غيرها وقد جوزى في الدنيا بما فعل والله واسع المغفرة*
ثم ارسل جماعة من الامراء على اخيه لطيف خان بن مضفر وكان
بسلطانپور واجتمع عليه قيصرخان واصحابه وكانت حروب زل في اخره عن

السرج بجرح انخذه فاستأسر وفي الوصول به الى مرغ دَرَة (بضم الميم وبفتح الدال والراء المهملتين) فارق الدنيا ودفن بها * ثمَّ حمل تابوته الى مرقد عله بهالول * واستاصل بهادر يقيية اخوته وبقي اخوه تاجخان بالندو فكتب الى السلطان علاء الدين محمود الخلاجي يأمره بإرساله اليه فتعلل محمود هـ كان هذا اوائل الوحشة بينه وبين الخلاجي * ثمَّ التفت الى من كان معه في ديار الغربة ورفع درجاتهم وكان منهم خرّخان فاعطاه اماره السلاحدارية وخطاب خان خاقان * قل السورخ وبلغ عدد السلاحدارية مائة ألف * واما الوزير تاجخان النريهلي وكان من اعقل الرجال واكملهم فاستعفى من الخدمة وسال قرية اعاشه فاستماله السلطان حسب الامكان رغبة فيه ا. لاحقته معه وسابقته مع ايده ونظراً الى ما قاله ابو اسحق الصائلي الملك احق باصطفاء رجاله منه باصطفاء ماله لانه مع اتساع الامر وجلالة القدر لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المسافرين في الطريق البعيد الذي يجب عليه ان تكون عنايته بفرسه الاجنوب مثل عنايته بالفرس المركب فاعتذر واني الا ان يكون من الداعين هـ له على قدم انتجريد وانشد لما عزم عليه ما قيل: — بيت

تجرّ من الدنيا فلك اقمها خرجت الى الدنيا وانت مجرّ
فاجابه اليه فاوصى بما اوصى واعتزل عن الدنيا وخرج من داره باهله وراحته الى القرية الطوبى له وسكن بها في عافية وسلامة وكرامة * وكان اذا عوّب في العزّة بها انشد: — بيت

٢. ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمرّ على حال بناديبها
وصدق فيما نطق واصاب * ان الدنيا لا تخلو من عسل وصاب * ولكل مقلم مقال * ولكل دولة رجال * ولكل كمال زوال * والملك لله المتعبد * وكفى اثمّ الخبيرة * بانى مسلم العبرة * وكذا ظاهر بن الحسين * ومنه للمامون تدمع اعين * ومما رأيته بالمكن * في قريب من الزمن * ما جنّاه من الاماني *

سيف الملوك الخ خاني * فانه الذي حزم وعزم * ويعزل اسمعيل وسلطنة
برهان جزم * فا كان له منه سوي مفارقة النفس * بعد طول مكث في
الحبس * فتعساً لطالبي العليا * ولما لا يعتبر حتى يصير عبرة اندنيا *
ولي في المعنى: —

٥ اف الدنيا الدقية خبثت فعلاً ونية

ولعيش حشوه غم وعقبا منه

وساكر لطالبي العبرة بهما * شيئا من حالهما * اما ابو مسلم فقال فيه
منوندمير في تاريخه حبيب السير يروي عن انسابه حمزة بن حسين
الاصبهاني انه من ولد كودرز انغراسي وعن غيره انه من ولد بوزرجمير
الحكيم وولد في اصبهان ونشأ بالكوفة واسمه ابراهيم والكنية ابو اسحق * ١٠
وذهب حمزة الى انه ولد سنة مائة من الهجرة * ولما بلغ سنة تسع عشرة
وصل به النقية العباسية الى ابراهيم فالامم فامره بتغيير الاسم والكنية ليتم
له ما اراد فاختر من الكنية ابا مسلم ومن التسمية عبد الرحمن * ولما راي
الامام اثر النجادة في طلعتة والسعداء في ضلعة امرة على شيعته وسيرة
الى خراسان وكان بها من الدعة قاصبة بن شبيب وسليمان بن كثير ١٥
١١٤ وكان ذلك في سنة أربع وعشرين ومئة * وبعد الوصل اليها واجتماع الشيعة
عليه شرع في الدعوة سرا ثم جهاراً الى ان عزم على الخروج فامر جمعه ان
ياتوا اليه في لون واحد من اللباس ففعلوا فبعد تغيير اللون اتوا في
لون اسود فدخل قلبه من اسولة هيبة فاختاره وامر به * وفي تاريخ
الفرس ان كودرز اذكور في نسبته اليه اخترع لبس اسود في العراق ٢٠
بسيافوش سلطان افرس وان ابا مسلم اخترع اسود في خروجه للدعوة *
١٢٩ وكان موعد خروجه لآخر رمضان سنة تسع وعشرين ومئة وب نزل بحدود
مرو كتب الى اللامير نصر بن سيار في قبول الدعوة وامر بنار عظيمة في
المعسكر * ثم بعد اشهر في ثمان او ثمانية عشر ارسل نصر ملو له ينيذ

لمحاربته وكان أول جيش حاربه * فارسل ابو مسلم في مقابلته مالك بن
هيثم الخزاعي فاستأسر يزيد بجراحة به من عبد الله الضائي فجىء به الى
ابن مسلم فأكرمه وادوى جرحه فلما التلم للخرج خيره في المكث والرجوع
فرجع الى نصر واخبر بسيرته لحسنه وانه يوشك ان يتم امره * فاعتم نصر
وتفرق رايه وكان يجيب دعوته * ثم بدا له فخرج من مرو الى سرخس
ودخلها ابو مسلم في سنة ثلثين واستولى على سائر خراسان وتمت الخلافة ١٣٠
لبني العباس لقيامه بالدعوة * وكان السفاح عبد الله بن محمد يعظمه كثير
ويقول به * ولما مات في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة عن بعض ١٣١
المؤرخين انه اوصى اخاه المنصور بولايته * وكان ابو مسلم بمكة وفي رجوعه
١. نزل بحيرة الكوفة فقبل له ان بها نصرانيا قد اتت عليه مائتا سنة عنده
من علوم الاوائل فوجه اليه فأتى به فلما نظر الى ابن مسلم قال: —
قدمت ولم تال في الغاية وقد بلغت في النهاية احرقنت نفسك
ثم ستبك ستستبك ابكى وكالى بك قد عاينت رمساك
فبكى ابو مسلم فقال له لا تبك لم توت من حرم وثيق * وراى دقيق *
١٥ ولا تدبير نافع * ولا من سيف تاطع * ولمكن ما اجتمع لاحد امه *
الا اسرع في تعزيتة اجله * قال فما تراه يكون قل اذا تواطى الخليفتان على
امر كان وانتقدبر * في يد من يبطل معه التدبير * ولو رجعت الى خراسان
سلمت * فاراد الرجوع فكتب اليه المنصور باضى ووجه من يستحثه فلولا
ان ابصر * يغشى اذا نزل القدر * لكانت هذه دلالة تقع موقع العيان
٢. وتبعث على النيقظ في الخذر والاحتيل في انحراب لكن لكل نفس غاية *
ولكل امر نهاية *

بيت

واذا اذك من الامور مقدّر وفترت منه فذاك تنوّه
وفي تاريخ ابن خلكان فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدمه
بالرسائل حتى احصره اليه * وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم انه

بيعت دولة ويحيى دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ يرومية
 الدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل
 راح وهو الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به * ثم امره
 بالانصراف الى خيمته ورتب جماعة على انه اذا ضرب يدا على يد ظهوروا
 وقتلوه وجلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم واثن له في الجلوس ثم عاقبه
 فعملت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا في بعد سعيي واجتهادي وما
 كان مني فقال يا ابن الخبيثة اما فعلت ذلك بحذنا وحظنا ولو كان
 مكانك امة سوداء لعلت عليك * الست الكاتب التي تبدأ بنفسك قبلي *
 الست الكاتب تخطب عني آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد
 الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك الى مرتقى صعب * فاخذ ابو مسلم
 بيده يفرها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور قتلتني الله ان لم اقتلك *
 ثم صقق باحدى يديه على الاخرى فخرجوا ثيه وخبضوه بسيوفهم
 والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم * فقال ابو مسلم عند اول ضربة
 استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قل لا ابقاني الله اذن واتى عدو اعدى
 منك وكان ذلك يوم الخميس لحمس بقين من شعبان وقيل ثلثين وقيل يوم
 الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين
 وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف * وكان ابو جعفر المنصور بعد قتله با
 مسلم كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم:

طوى كشكته عن اهل كل مشيرة وبات ينجى عزمه ثم صمما
 واقدم لما لم يجد عنه مذعبا وان لم يجد بدا من الامر تقدم
 ومن هنا اخذ انه كنز قوته في قصيدته التي مدح بها ثقتي بن خاتن
 صاحب المنوك على انه وقد نفى اسدا في ضيقه فلم يقدم عليه ثم تقدم
 عليه فقتله ثقتي وش من غرر قصده وانقصود من قوته: — شعر
 فاحجم ما لم يجد فيك مطمعا وقدمه لم لم يجد منك مبربا

بهذا جُوزى أبو مسلم * وما عاتبه به المنصور ليس بذنب للقتل ملوم *
 ألا أنه لا وفاء للملوك فليتأسى به من يختبر * وليسوا في الطباع ألا كما قاله
 النعمان بن المنذر *

تعفو الملوك عن الكبير من الذنوب بغضلها
 ولقد تعاقب باليسير وليس ذاك لجهلها
 ألا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها

٥

واشتهر أبو مسلم بالمرزوى لأنه أول ما خرج على مرو واستولى عليها * واما
 أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الملقب ذو اليمينين فإنه
 لما بلغ عبد الله المأمون العباسى وكان بخراسان خلع أخيه الأمين له
 ١. وكان ببغداد بولده موسى وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة وبلغه أيضًا ١٩٤
 خروج على بن عيسى بن ماهان عليه بستين ألف فارس وذلك في سنة
 خمس وتسعين عزم المأمون على إرسال طاهر إلى محاربة الأمين فسأل وزيره ١٩٥
 ذا الرئاستين الفضل بن سهل السرخسى فيه وكان أخبر الناس بالنجاسة
 وأكثرهم إصابة في أحكامه فنظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط
 ١٥ السماء وكان ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرًا يظفر بالأمين وبذلك ثقب
 طاهر بذى اليمينين كذا في تاريخ خراسان لأبى الحسين على بن أحمد
 الإسلامى * وفيه أيضًا أنه اختار له وقتًا للخروج فعقد فيه لواءه ثم قال له
 قد عقدت لواء لا يحل خمسًا وستين سنة وكان بين خروجه إلى وجهه على
 ابن عيسى وقبض يعقوب الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن
 ٢. طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة * ولما توجه طاهر بن الحسين
 لدفع ابن ماهان إلى الرى كان امتثالًا للأمر في عسكر جرّار ألا أنه لا يقابل
 بتلك الكثرة واعتمد على العيون وسلك في غاية الاحتياط إلى أن كان
 بينهما فراسخ معدودة نحو الخمس * ثم التقيا وكانت شدة انجالت بقتل
 على بن عيسى * وفي حبيب السير أنه أصابه سهم فأنجلد صريعًا وأنهزم

- اخطابه الى صوب بغداد* وفي تاريخ حافظ ابرو انه كان الفتح عصراً*
 فكتب طاهر الى المامون يقول صدر هذا المرقوم وراس على بن عيسى بين
 يدق وخائنه في اصبعي والسلام* وسار القاصد به من الرى الى مرو في
 عشرة ايام ثم تجهز من بغداد عبد الرحمن بن جبلة بثلاثين الف فارس يريد
 طاهر بن الحسين واجتمعوا بنواحي هذان فلما كان ان يلتقى العنان بالعنان ه
 انهزم عسكر بغداد الى هذان من غير قتال* فنزل طاهر على المدينة
 وحاصرها شهراً ثم استلم عبد الرحمن وخرج اليه ونزل في جانب منه
 وبعد ايام وهو يحضر مجلس طاهر ويحدثه ويبسطه طلب غفلته نبيلة
 وهجم عليه يقاتله الا انه بعد ابلاء قتل هو ورجال من اخطابه ورجع
 بقبضة السيف الى بغداد* وخرج آخرون الى حرب طاهر وانهزموا راجعين^{١٠}
 قبل ان يروا* وعلى اثر ذلك وصل من خراسان هرثمة بن اعين الى العراق
 واجتمع بطاهر في حلوان وقويت به شوكة طاهر وسار الى الاعواز ولا ير على
 جهة للاميين الا ويقبضنها ويستحكمها الى ان نزل على بغداد في سنة سبع^{١١}
 وتسعين ومائة وحاصرها الى ان ضاق الاميين ولم يجد ما يعطيه العسكر
 وضعف امره الى الغاية فلم يجد بداً من النزول عن الخلافة وكتب الى عرثمة^{١٢}
 بقبول البيعة للمامون فبشر هرثمة بخروجه اليه نبلا وسيكفيه ما اتمه من
 اخيه* والقصة فيها طول وبيانها مجمل ان خراج في زورق نبزتمة فخذ
 اخطاب طاهر وجاءوا براسه اليه فحمله الى المامون وانعقدت به الخلافة للمامون
 فكان المامون يروا لذلك* وكان قتل الاميين في اواخر محرم سنة ثمان^{١٣}
 وتسعين ومائة وولد طاهر في سنة تسع وخمسين ومائة وكان جد مصعب^{١٤}
 ابن زريق (بضم الزاء وقنح ثراء) كتباً لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب
 دعوة بني العباس انه ابن خلكن* قل وكان بليغاً ومن كلامه ما اخرج
 الكاتب الى نفس تسمو به اعلى اثراتك وطبع يقود الى كرم الاخلاق وهمة
 تكفه عن دنس الضمع ودعة الضبع* وكان زريق مؤيداً لخدمة طالحات

الفراسي المشهور بالجود المفرط وقيل مصعب بن طلحة بن زريق* وهذا طلحة أحد نقباء الدولة العباسية من اصحاب ابي مسلم وكان يلقب امين ال محمد* ويقال ان طاهرا في وقته مع ابن ماهان ضرب شخصا قد نصقن وكانت الصربة بشماله ولها لقب ذو اليمينين* ونقل الوزير ابو علي البلعمي في تاريخه ترجمة الطبري ان طاهرا لما ارسل رأس الامين الى المامون ارسل معه خاتمه ووردة النبي صلى الله عليه وسلم وقضييه وكانت الخلفاء تفتخر بتوارث آثاره صلى الله عليه وسلم وتبكر بذلك وكتب اليه امرت عبدى قريش الدنداني ان يأتي به ولا يدعه يحارب محارب الى ان قتل* وكان المامون راي في مولد الامين باخبار المنجم له ان الامين آفة قتله من قريش فكان على طاهر اللفظ يظن قريشا تقتله وعلى هذا كان الفصل بين سهل اذا كتب عن المامون الى طاهر يحته في رعاية قريش والتكثير منهم وطاهر لا يدري اصل الحديث وما المراد به فلما كتب عن عبده قريش انه قتله علم المامون ان الذي راي المنجمون له في مولده هو قريش هذا لا عرب قريش* وقيل له دنداني (يفتح الدال المهملة ١٥ وجزم النون والـ بين دال مهملة ونون مكسورة وياء النسبة) لاسنان له كبار* وفي حبيب السير ان طاهرا بعد تهديد الخلافة للمامون كان في اعلى درجة عند المامون ثم انحط عنها باطنا وتغير مزاجه عليه* فانفق في يوم شربه حضور طاهر في مجلسه فاشار للشرابي ان يسقيه ففعل وشى اثناء المنادمة نظر طاهر الى المامون فاذا بدمعه يسيل على خده فعجب ٢. فقال يا امير المؤمنين شرق الدنيا وغربها تحت امرك فما الذي يبكيك* فاجابه بما دافعه به عن سؤاله الا ان الدمعة لا تزال تنهل* قال طاهر فلما انصرفت من مجلسه اشتغل بالي بمعرفة السبب وكان الشرابي واسمه حسين صاحبي فاجتمعت به وبذلت له معروفا وسألته ان يحتال في سؤاله عنه ففعل وكان يدل عليه* فاجابه ما رات عيني طاهرا الا وذكرت الامين

وصرت الى ما لا يملكه عيني من البكاء عليه * قل طاهر فاخبرني الشرائع بما قاله المأمون فصقت ذرعا واثيت الى الوزير حمد ابن ابي خالد وكان صديقا لي فاخبرته وسألته ان يحتال لي في الخروج الى خراسان والا فلست ببالغ منه يوما * فلما حضر الوزير لديه قل له والي خراسان ما اراه كفوا لها فاجابه المأمون فما المصلحة ومن يصلح لها قال ذو اليمينين فاجابه امكن ان يومن ه جانبه * قل كل خلاف ينشأ منه جوابه على فامره بارسائه اثيها فكتب الوزير عزل المنزلي بامارة طاهر واستدع من المأمون وخرج اليها * قل كلثوم ابن هرم وكنت صاحب بريد خراسان في ايام المأمون فلم ار ذا اليمينين في يوم جمعة الا وهو يعتزل في الخطبة عن ذكر المأمون ويقول اللهم اصلح امته محمد بما اصلحت به اوليائك واكفها شر من بغى عليها وحشد بلم ١. الشعث وحقق الدماء واصلاح ذات البين * وما نزل من المنبر الا وكتبت ما سنج وارسلت به الى دار الخلافة * وبهم السبت مع ضلوع الفاجر جاعني رسول الطلب من دار الامارة فما شككت في تلقى مضنة وقوف الامير على ما كتبت به بالامس فتشهدت ومشيت مع الرسول * فلما دخلت دار الامارة خرج الى طلحة بن طاهر ودل لي كتبت ما كان بالامس قلت نعم قل ١٥ فكتب اليوم خبر وفاة لي ففعلت وعجلت بارسائه فلما وصل الخبر الاول الى المأمون قال للوزير كما تكفلت بطاهر فمضى الى خراسان واكفنا شره وبينما يتنينا لذلك وصل خبر موته * وفي روضة الصفاء انه ما اسقط اسم المأمون من الخطبة ونزل الى بيته حم في تلك الساعة ومع الغروب طلعت روحه * وبقل ان الوزير استعمل المأمون الى عهد فوصل كتاب ان يريد موته فعجب المأمون ٢. فقال الوزير ما تكفلت به حتى خبته من اثقف به من خدمي علو ان يكون شرايبا له واوصيته به وقلت للمخادم سرا متى ما رأيت خراج عن الطاعة فغسل هذا الخاتم واسقه ماء الغسنة ثم نويته الخاتم وغلت حنفتي به * فلما خرج عمل بالوصية ولا فمن يك لامير المؤمنين وزيرا لا يثق بطاهر

ولا يصمنه * فاعجب به المأمون وازداد به ثقة * وتوفى طاهر بمدينة مرو
سنة سبع ومائتين الى الدمعة آل امر طاهر * مع تلك الخدمة في الاخر * ٢٠٩
وتكفى العبرة * شاهدة العبرة * وفي التمثيل للثعلبي عاتب البارز الديك
على نغاره من الناس اذا ارادوا اخذه فقال لو رأيت بازيا على سفود لكدت اشد
ه نغارا منى * وعن ابي بكر الخوارزمي الدنيا انثى تنكح كل خاطب * ودابة
ذلزل تحمل كل راكب * ومن شعره

اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على ذمها وما ارى منهم لها تاركا
ما ينبغي أن كنت ذا همّة ان تحظر الدنيا على بالكا

١. ونقل المؤرخ حسام خان ان الملك اياز لما انتقل الى رحمة الله قلم في ملكه
بعده ولده اسكف وبعد قليل عرض له المليكوليا وظهرت منه حركات
غير مرضية منها انه خرج على صاحب جكت ليحاربه وكان مطيعا لسلطنة
فرجع به الى جونه كر وجوه دولته ثم قيده وشمل اللطف بموته * وقلم بعده
طوغان بن اياز وكان آية في الهيكل والقوة واستمر في جهته على سيرة ابيه
٢. فشكره الناس وكان يقيم بالديو كثيرا وسببه الفرنج وكانت له سطوة عليهم *
وفي اربع وثلاثين نهض السلطان من چانپانیسر الى جانب الدكن نصره ٩٣٤
لعاد الملك صاحب برار على نظام الملك بحرى والملك برید بن الملك برید
وخداوند خان وبيان ذلك انهم اجتمعوا عليه وهزموه بعد حرب صعب
وتخلف يايديهم ما كان له في الميدان من الافيال والمدافع * لما اجتمع عماد
٣. الملك بمحمد خان صاحب آسير لصهرة بينهما خرج من وقته لنصرته
عليهم * وكان على طويقه برهانيور من ثلثة المعرفة بالله سبحانه عليه * وجذبتة
العناية اليه * محرم الاسرار الملكوتية * ومجذوب التجليات القدوسية
* الرافى فيها الى ذروة انعيان * الباقي به سبحانه وما بعد العيان
بيان * قطب الجمهور مولانا المجذوب شاه منصور * نفعنى الله به * وحشرنى

في زمرة حربه * وكما من على بزيارته * اسأله لا يخليني من بركته * فنزل
 محمد خان اليه وتوقع البشارة منه فكسر سهما كان بيده وطرحه جالبا
 فتطير من الكسر به لكنه امضى عزيمته وعلية وتحاشيا عن عار الخشية *
 فلما جبعنت المعركة بين الفئتين وكان ما كان من عمل السيف آل الامر
 الى الالتجاء بالسلطان * فكتب كل منهما اليه بصورة لخال * فنقض جيدة ٥
 واستنبح العسكر على الاثر وبنواحي ندريلر حضر ديوانه زعفران خان بن
 عماد الملك رسولا من ابيه اليه * وفي منزله بها وصل محمد خان وصاد الملك
 وكان الاجتماع حسب المراد * ثم صعد به بهرام شاه صاحب بكالته
 (يفتح الموحدة) الى القلعة دار ملكه بجبل ساليير لضباضة تنوّق فيها فظل
 يومه بها * واث ليلته فرّق اخته اليه واسلمت على يده واثنت معه * ١٠
 فلما كان الفجر استدعى بمحمد خان وصاد الملك وامضى يومه معهما في
 نعيم يكاد يورّخ به * ثم نزل الى قباية ونقل محمد خان من درجة
 الامارة الى السلطنة واعطاه المظلة وخطاب محمد شاه * وهكذا عاد الملك رقا
 الى رتبة السلطنة واعطاه مظلة صفراء وخطاب عماد شاه *

٩٣. وفي أوائل سنة خمس وثلاثين امر بهرام شاه بالتوجه الى احمد نكر دار ١٥
 ملك نظام الملك بحرى ومعه امير السلاحدارية خانخانان ونقض السلطان
 اليها من صوب الچيور فلما كان بنواحيها اشار على عماد شاه بالتوجه انيها
 وتجديد العهد بها ففعل وخطب له بها وسار السلطان الى احمدنكر
 ونزل بعيداتها وبالقرب من القلعة بنى المعبر دكة من حاجر في سعت من
 يومه لجلوس السلطان وكان المعبر اسمه كلا ققيل نيا كلا جوترة (sic) واسم ٢٠
 الدكة في الهند جوترة وجلس السلطان على الدكة واستخبر عن القلعة
 ومن بها فاذا بنظام الملك في جانب من السلاية * فمر السلطان بندا
 الامان للمدينة ولسائر السلاية * ثم نقض الى دوتبد ونزل عليها وامر
 بعض امرائه بحصار امدينية * وغير مرة خرج عسكره للاحرب وانيزم في

سائرهما * وبلغ نظام الملك فراسل في الصلح وتوقف الحرب أياماً لهذه
 الشائعة * ثم تواتر الخبر بما عزم عليه عسكر الدكن من الغارة ببرهانيپور
 فاذن لمحمد شاه وعبد شاه في الحركة إليهم ووعد بوصوله قبل الحرب
 وكان ذلك مع طلوع الفجر * ثم اذن لعبد الملك وكان الوقت ضحى
 ه فصار على اثرهما بالدافع والافيال والصلاح * ثم تحرك قبل ان تبلغ
 الشمس سميت الراس خان خاتن بسائر العسكر * ثم نهض السلطان مساء *
 واما عسكر سائر الدكن ما سوى عبد شاه فبينما هم نزول بميدان ولاية پير
 (بكسر الموحدة) علموا بقرب العسكر الاول فاستعدوا ووقفوا بالميدان وانفق
 الشرح في الحرب واهل الدكن اذ ذاك في تظاهر بالكثرة * وفي اثناء الكر
 ١. والفر ظهر عبد الملك * وعلى اثره خان خاتن * وبينما الحرب قائمة على
 ساق لاحت اعلام السلطنة فانكشف عسكر الدكن وخرجوا من الميدان
 اشتاتاً * ثم اجتمعوا مساء وقد نزل السلطان بموضع الحرب الا انهم اترقوا
 في الرأى * فما مضى شئ من الليل الا وحاجب الملك يريد في مجلس
 السلطان يبلغ عن صاحبه الطاعة وقبول الخطبة فالتفت اليه السلطان
 ١٥ واكرم مقدمه وكتب الى الملك يريد بما يجمع فكرة من جانب الرئيسة والمملكة *
 وكان اذ ذاك اسم السلطنة لكليم الله بن ولي الله وكان معه في
 شهر بدر (بكسر الموحدة) * ثم اذن للحاجب في ساعة وصوله فرجع
 الى صاحبه بالجواب * فركب الملك ساعة فراغه من قراءته الى دار ملكه
 بدر * وفي اول يوم من وصوله كانت الخطبة بدار الملك للسلطان
 ٢. بهادر * واما نظام الملك وقد فارقه الملك يريد فتقدم الى صوب برهانيپور
 وسار السلطان على اثره ونزل على فراسخ منه * فارسل نظام الملك لتهنيد
 الصلح من جمع بين رياستي السيف والقلم * واحتوى على نفاستى
 الكرامة والكرم * كامل الفخر والفضل الباهر * مولانا الوزير السيد السند
 شاه طاهر * فلما حصر اعجب به السلطان ومال اليه كل الميل فمكت

عنده ايما وتقرر الصلح على الطاعة والطبقة والمواجهة * عند ذلك
امر السلطان ببناء دكة محاذية لدركته وتزيينها بالفرش المذهبة والانتشة
الفاخرة وتظليلها كذلك وبينهما حجاب * ثم في ساعة السعد جلس السلطان
على سريره ووقف على الترتيب سائر ملوكه وهكذا نظام الملك * ثم رفع
للحجاب وسلم نظام الملك وجلس وشاه طاهر يتردت بينهما ثم جرى بالاحتتر ٥
الاخضر المذهب ويعلم مثله وحباه بهما فوقف حامل الاحتتر على رأسه
وحامل العلم عن يمينه ورفع النقيب صوته بالدعاء لبهادر ثم بارك
بالسلطنة عدل في الخطاب عن نظام الملك الى نظام شاه وجرى باطباي
النثار فوضع بين يديه طباقان من ذهب فيهما اصناف الجوهر والثالث وكان
مثلهما نثر عليه * ووضع بجانب اليمين اطباق من فضة ملوفا سكة الذهب ١٠
ووضع بجانب اليسار اطباق من ذهب ملوفا سكة الفضة ثم ألبس انتاج
المربوع والياصة المربعة والشعراء في جانب السلطان يميناً وشمالاً فخرج
وجيء له بسيف من خاصته وكان متقلداً به في مجلسه غمده وثمة ذهب
مربوع بالجواهر وخلاعة من مخمل مكلل بالياواقيت ومحبوك بشريط من الذهب
كانت على كتفه وخيل عربية سرجها من ذهب مربوع بالدر وافيال بربنة ١٥
معجبة وخص من حضر من امرائه بذلك ايضاً على طبقاتهم * ثم انتقلت
الى انوربير الاعظم شاه طاهر وخلع عليه من جنس خلعة صاحبه وغلده
سيفا مذهباً مربوعاً وعمه بيده وجيء له بفرس من جذبة بحلية ومصاغية *
وحيث كن الباعث لدخوله الدكن نصرة عماد شاه واسترجع افيانه
ومدافعة له لذلك كن الصلح على هذا * ثم استحضر للوداع اصبني الطبيب ٢٠
وركب نظام شاه من مجلسه الى دار ملكه واقام السلطان بقيته بومه وجيز
مع حاجب له الى الملك يريد ارسالاً يابق بسلطنة به ثم استدعى محمد
شاه وعماد شاه وتلف بهما الى الغاية واستماتهم حسب عنايته بتشريف
يناسب سلطنتهما واثن نهما في الرجوع الى ملكيهما . واصبح السلطان سديرا

الى صوب دار ملكه ايضا، فلما كان بندربار شملت عنايته بهرام شاه صاحب يكلانسه واعطاه من ما كان منه لغيره نصيبا واثرا وادعه فسار الى ملكه، ولما وصل السلطان الى چانپاثير التفت الى الامير كنهير راي وكان اول امير لحق به في الدخول بحد الدكن وكان له من العقل والراى والشجاعة نصاب كامل لو اسلم، فاعطاه ولاية حسب مقترحه وبزيد عليه، ووصل على الاثر حاجب نظام شاه بكتاب منه ومن شاه طاهر، وفيه خبر لقطبة له باحمدنكر وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وتسعمائة،

٩٣٤

بهمان فتح الدكن، ومن دخله في الاسلام اولاً من ملوك

الزم، ومن استقل بالسلطنة فيها، ثم ما صنع الدهر باهلها، ١.

نقل المورخ صبيح الدين البزني في تاريخه طبقات فيروزشاه من ذلك ما مضمونه ان اول من دخل الدكن من ملوك الاسلام علاء الدين على ابن نصر اللجى وسلطان الهند يومئذ عمه جلال الدين فيروز شاه، وببائنة اجمالا ان علاء الدين كان له من عمه ملك كره (بفتح الكاف والراء المهملة والهاء الساكنة) وفي عصمته بنت عمه وكان كلفا بزوجته له ١٥ يكتم خبرها عنها رعاية لعمه اسمها ماه رو (بضم الراء) اخت لالبخان فلما علمت بنت عمه تأثرت منه وعتبته وهو ينكر ذلك ثم امرت من يرقب اجتماعهما وتخبر به فانفق ذلك ببستان له فثقت على غفلة ولسان حاله ينشد: - بيت: -

٢. ألا ان احنا العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نوم

فتكدر وقنه ولم تقنع بعلامته حتى انها اخذت ما برجلها وضربت بها به وهو ينظر فا احتمل وكان السيف بيده فصربها به فانفق ان ينقض انغمد ويصيبها من حده ما سال به الدم فكبر الامر وعظمت الوحشة لشراسة في طبعها وشر في جبلته امها الا ان عمه لواسع حلمه كان يرفق

به فامتدت الوحشة بينهما فعزم علاء الدين على مفارقة عمه فبعث
 الجراسيس في الجهات لياتوه بخبر الذهب أين يجده كنزاً لا آخر له،
 فآاه من أخبر عنه بديوكير وفي قلعة بقلعة جبل يملكها رام ديو رئيس
 المهرت (يفتح الميم) فأرسل اليها، ولما نزل بالعقبة المعروفة براجورة (بضم
 الجيم) سمع به رام ديو وكان عسكره في مهم له فأرسل من حضر لمنع العقبة ٥
 فغلب علاء الدين وسار على أثر هزيمتهم إلى البلد ونزل في جانب منه
 واستولى على ما سوى القلعة وكانت الكنائس من الذهب والفضة وأصنامها
 منها وبها أصناف الجوهر فأمر بهدمها وجمع ذهبها فحجب منه صاحب
 القلعة واضطرب رايه، ثم أرسله في الصلح على أن يترك له كنائسه
 فأجابته اليه * فصالحه على قر أربعين ألف ثور من سكة الذهب المعروف ١٠
 ببن (بضم الهاء) هكذا نقله المؤرخ والعهد عليه فأخذ علاء الدين
 ورجع إلى ملكه وسيلق له ذكر في ترجمة عمه في الدختر الثاني، ونقل
 المؤرخ أن صاحب القلعة اجتمع به وبهذا المال خرج على عمه وقتله
 وجلس على سرير السلطنة،

٧٠٨ وفي سنة ثمان وسبعائة وصل من جانب السلطان علاء الدين ملوكه ١٥
 كافر الطواشي المخاضب منه بالملك النائب لتقليده له اننيابة عنه في
 السلطنة إلى ديوكير ونظر في أعمالها وثقة بما سبق لصاحبها رام ديو مع
 سلطانه اجتمع به رام ديو فسر له أهله واحتوى على ما يملكه ورجع به إلى
 دهلي وبلغ علاء الدين ما صنع به فعتب عليه وأمر بإخلاقه واجتمع به
 واعتذر منه وأكرمه إلى أغنية وخطبه رأى رايان واسلمه أهله وماله وأن ٢٠
 له في الرجوع إلى ملكه،

٧٠٩ وفي سنة تسع نزل كافر على أنكل (بضم الهمزة والنون) أسكنه بين
 السراء والالف (مفتوحتين) دار ملك تلنكتنه (بكسر الميم) الفقيسة وسلام
 والكاف بين النون الساكنة والالف والنون المفتوحة وهـ الوصف وفتح

حصارها المدري وبقي للأجري فصالحه صاحبها الراى لُدُر ديو (بضم اللام والبدال المهملة والبدال المكسورة بين الراء الساكنة والياء والواو الساكنتين) على مائة حلقة فيل وسبعة آلاف فرس وصناديق كثيرة من الذهب والجوهر وكتب له خطاً يحمل للخراج الى الخزنة في كل سنة فرجع عنه كافور ٥ الى دهلى،

وفي سنة عشر فتح كافور ولاية معبر ودهور سمند وكاننا للراى بدير فخرج ٧١٥ الى سرنديب وكسر كافور الصنم المشهور برام لندك مهاديوكى (بكسر اللام وفتح الميم وكسر البدال المهملة) والعجب من اهل السيف تخليتهم عنه واجتماع البهائم عند كسره على القتال حتى ملكوا جميعاً وليسوا باهل ١. سيف* ثم توجه كافور الى سيرا وهدم كنيسة جكنات المشهورة ورجع الى دهلى ومعه من الذهب تسعة آلاف من وتسعين من ومن الجواهر صناديق كثيرة ومعه عشرون الف فرس ومائتا حلقة فيل وغيرها من الالات والآشنة والظروف والاسباب وما اخبر احد عن غنيمة مثلها جىء بها الى صاحب دهلى فان يك هذا الفدر له خاصة فما استولى عليه الغائب ١٥ والامراء وانتهبه العسكر والتبع بذار الحرب ليت شعرى كيف يتأتى تخمينه وتقديره ذلك فضل الله يوقيه من يشاء، وكانت وفاة السلطان

علاء الدين في سنة احدى عشرة وسبعائة ٧١٦

وفي سنة ثمانى عشرة مات رام ديو المخاطب راى رايان صاحب ديوكير ٧١٨ وقام بعده صهره هريال ديو وبلغ قطب الدين مبارك شاه ذلك فوصل الى ٢. ديوكير واستولى عليها واخذ هريال ديو اسيرا وقتله وضبط ما كان بيده من الولاية المخصوصة بالمرهت وجعل هذا الملك في حوالة الملك لكهى، ورفع درجة محبوبه حسن المخاطب خسرو خان بتقليده النيابة عنه بالدكن ورجع الى دهلى، واتفق خروج الملك لكهى عن الطاعة فقصده خسرو خان ونزل على ديوكير فاسلمه العسكر مقبدا وارسل به خسرو خان الى دهلى

فمَثَّل به قطب الدين، وارسَل الى ديوكير عين الملك وخَصَّه بالامارة ومَجِبر الدين ايارجا نائباً له في العمل وتَلَّج الدين بن الخواجه علاء الدين وجعله مشرفاً، واما خسرو خان فقتله توجَّه الى معبر ونَزَلَ بسوادها ولم يجد بها احداً فَاخَذَ ما كان بها من الاغنياء، ودَعَتَه نفسه الى البغى وتظاهر به فاجتمع الامراء وجبروه على الرجوع الى ديوكير ومنها حمولة في الفالكي ٥ وساروا به الى دهلي واسلموه وعرضوا حاله، وحيث كان مقتولاً به لم يسمع فيه بل عاقب جماعة منهم وسيأتى بيانه في محله، ولم ينزل قطب الدين في هواه يضعف، لا يسمع من كلام عاقل، حتى قتله خسرو خان

٧٢٠ في سنة عشرين وسبع مائة،

٧٢١ وفي سنة اثنتين وعشرين وسلطنة دهلي تغلق شاه غازي نزل محمد شاه ١٠ ابن تغلق شاه على أرنگل ثم لشاعة موت السلطان رجع الى ديوكير وبلغ السلطان ذلك فامر بقتل اصحاب الشائعة وحسباً لما في الفساد لما في البين من المسافة البعيدة اقام ولده بالمكن سلطاناً على الاستقلال وكنب اليه بذلك وامر من معه من امرائه بالسمع له والطاعة وارسل ما جرت العادة به في نظام السلطنة من المظلة وغيرها وحثه على استفتاح ١٥ الجهات ليتسع ملكه فتوجه من ديوكير الى أرنگل وقتلها عنوة واستأسر الراي كدر ديو ودخلت تلنكانه بأسرها في يده، ثم توجه الى چانكر (بحزم الجيم بعد الالف) وفي جهةٍ واسعة كثيرة الاشجار والافيل ورجع منها بمائتي فيل، وفي ايام سلطنته بعد ابيه بدعي انتقل منها الى ديوكير وانشأ قلعة بسفح الجبل ومدينة متصلة بها سمَّاه دوت آباد ٢٠ واتخذها دار الملك ونقل اهل دهلي اليها حتى خَلَّتِ اَندِير من اَندِير،

٧٢٢ ثم عاد اليها خاصته في سنة اثنتين وأربعين،

٧٢٣ وفي سنة ثلث وأربعين شدد على اهل اَندِير وابتدأ بانهكت وضائهم بم ليس في قدرتهم من المال فيلك اكثرهم في العقوبة، ثم توجه الى أرنگل

وحدث الربيع فخلف الملك قبول بها نيابة عنه ورجع عليلا الى ديوكير واشتكى من مائها وهوائها فلستاب بها الامير الكبير قتلغ خان ورجع الى انترنن بدھلي باكثر اهلها، وفي ايامه خرج عليه ابن عمته بهاء الدين بدولتآباد، ثم هرب الى دھور سمند فاسره سکنه كنپيله وارسلوا به اليه فقتله، وهكذا كيتا نايك خرج بارنكل على الملك قبول فهرب منها وخرج ملك تلنكانه من عهده عن اعمال دھلي الى ان خطب قطب شاه التركي صاحبها لصاحب الهند جلال الدين اكبر بادشاه في سنة ثمان وألف ١٠١٨ فدخلت في اعمال دھلي بذلك،

وفي سنة ست وأربعين سار محمد شاه الى صوب تلنك وكنپيله فادركه ٧٣١ المظرفنزل بربوة سماها سركدوانى، وفي ايامه خرج عليشاه ابن اخت يوسف ظفر خان العلائى بكآبرك ونزل على شهر بدر وحاربة أميرها فقتله ودخل المدينة وملكها وسمع به قتلغ خان فنزجه اليه وحاصره بها ثم استامن ووصل اليه،

وفي ثمان وأربعين بلغ محمد شاه خروج امرائه بكجرات عن الطاعة فنهض ٧٣٨ اليها وسبب عصيانهم ان الامير بدھار عزيز خمار قتل في يوم واحد من امراء المائة ثمانين اميراً فتفرق عنه باقى الامراء واجتمعوا وعسكر كجرات بدديھوبى، وفي وصول السلطان الى حد كجرات التمس منه الامير عزيز خمار ان يتوقف فانه سيكفيه امرم وخرج من دھار لقتالهم فلما قرب منهم استقبلوه وهزموا جيشه وسقط العزيز في المعركة، وعقب ذلك ظهرت ٧٤٠ طليعة السلطنة فحاربوها وهزموها ايضاً وخرجوا من جهات ديهوبى الى ديوكير وكان العامل بها ظم شاه اخو قتلغ خان واجتمعوا به، فوصله كئاب السلطان يامره بارسالهم اليه ففعل ومن جانبه معلم من يشق بهم من الامراء، فلما كانوا بالعقبة المعروفة بمناك بنج اغتصموا غفلة قتلوا فيها الموكلين بهم من الامراء ورجعوا الى ديوكير وقتلوا ديوانها وآمنوا على شاه

رعاية لآخيه قتلغ خان واجتمعوا على اسمعيل الاغان وخطبوا له، فرجع محمد شاه من جهات ديهورني الى ديوكير وفي المساء دولتباك وحاربه اسمعيل خارج البلد أولا ثم تحصن بالقلعة وكان معه حسن كانكو ولما دخل القلعة قارقه وانهم الى شهر بدر وتبعه عماد الملك سرتيز وكان اميرا بكليركه لمروره عليها فلما قاته رجع عنه الى دولتباك والسلطان بها محاصر ٥ للقلعة المعروفة بدهاكير بقلعة الجبل المعروف بديوكير، وفي اثناء ذلك بلغه عن ملوكه التركي طغى المخاطب صفدر الملك خروجه عن الطاعة ببهرج وجهاتها تخلف على القلعة ظهير للجيش جوهر وقوام اثنين خدانند زاده النرمدى وتوجه الى بهروج فانتهاز الفرصة حسن كانكو ووصل الى دولتباك واتفق حرب صعب سقط فيه عماد الملك سرتيز وانهم احكامه ١٠ الى سفح الجبل وساعد الاقبال، فاجتمع العسكر على حسن كانكو واسلم القلعة اسمعيل وبابيه على السلطنة وتمت البيعة له فرقع المظلة على رأسه وخطب لنفسه وتلقب بعلاء الدين يهنشاه لما زعم انه من ولد بهمن بن اسفنديار أحد ملوك الفرس، وكان وصوله الى دهلي في عصر تغلق شاه غازي، وحضر يوما مجلس السالك الروحاني، والعارف الرباني * شهير الكرامات ١٥ * ابي البركات قحلب الاصفياء، مولانا الشيخ المرتضى نظام الدين اولياء، قدس سره ونفعني به، فيشوره بالسلطنة فكان يترقبها، ويحرك لطلبها، ولا يلجج الا بها، الى ان بلغها في وقتها، هكذا نبه عليه بعن اعجم في تاريخ جمعه في اندور الاكبرى وفيه هذا البيت: — بيت *

٢. اكر بايدت شوكت خسروي دل زير دستان بدست آوري
قلّ وملك احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وجلس بعده ونده
محمود شاه على سربر السلطنة، وفي ايامه اتسعت المملكة واجتمعت
الاقاضل وعمرت الديار وملك ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر، وضبط انذره
حسام خان احدى عشرة سنة وخمسة اشهر خمسة وعشرين يوم، قل

المورخ العجمی وجلس بعده مجاهد شاه ولم ينسبه فدخل عليه ليلا
ابن عمه داود وطعنه بخنجر فهلك وانشد فيه: - رباعي *

شريت سلطنة وجاه چنان شیرین است

که شهان از پی آن خون برادر ریزند

خون آسوده دلان را ز پی ملک مریز

که ترا نیز همین جرعه بساغر ریزند

ملك سنة وشهرا وتسعة أيام وجلس بعده داود شاه ولم ينسبه ايضا
فلغرت عليه اخنت المقتول بعض الامراء ففتك به في المسجد الجامع وحمل
منه الى القصر وبه رمق، ثم ثارت الفتنة بين المواقف والمخالف وعمل
السيف فيهما وكانت النصرة للمواقف الا انه اقترن بوصول خبر الفتح الى داود
مفارقة روحه له ملك شهرا وثلاثة ايام وانشد ايام: - رباعي *

مقیمی نه بیند درین باغ کس تماشا کند هر یکی یک نفس

درو مردم از نو پری می رسد یکی می رود و دیگری می رسد

وجلس بعده محمد شاه بن محمود شاه بن بهمن شاه وملك تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر واربعة وعشرين يوما وجلس بعده في السابع عشر
من رجب ولده غياث الدين بن محمد ولده الامير الخلاجي وكان ملك
ابيه الى منزله يضيفه فقيده ثم كحل عينيه في السابع من رمضان سنة

تسع وتسعين وسبعمئة ملك شهرا وعشرين يوما وجلس بعده بقيام خلجی ۷۹۱
به اخره شمس الدين بن محمد وفي عهده طلب الملك اثنان فيروز
۲. خان و احمد خان ولم ينسبهما المورخ، وقال حسام خان انهما ابنا احمد
خان بن بهمنشاه، قال العجمي وسعى كل منهما في استمالة الامراء اليه،
وبلغ شمس الدين ذلك فطلبهما فهربا الى قلعة سكير وبها احد مباليك
السلطنة اميرا فاواهما وقد اصلح الطلب بينهما، ثم سمت نفس فيروز
الى الملك فامده امير القلعة بما عنده من الاستعداد وخرج فيروز على

شمس الدين وظفر بالمعركة ألا انه عامله بالبروة واطاعه وصار هو واخوه
يترددان اليه، وفي اثناء ذلك بلغه عن شمس الدين ترقب الغدر بهما
فاتفقا عليه واحتل احمد في الطلوع الى القصر ليلا بثلاثمائة رجل وهجم
على القصر فاعتزل منه شمس الدين الى جانب واختفى فطلبه فادركه
وآمنه في نفسه ثم اتفق فيروز واهم على خلعه من الملك وكان ذلك ملك ٥
خمسائة أشهر وسبعة ايام وجلس بعده فيروز شاه في الخامس عشر من محرم
٨٠٠ من سنة ثمانمائة وفي ايامه وفد دار الملك كلبه قطب العارفين، غوث
السالكين، من هو لحلة الشرف والكرامة زينة وطرز، مولانا السيد جمال
الدين محمد كيسو دراز، (يفتح الف وسكون المئنة الكتبية وضم السين
المهمل) قدس الله سره وشملتني بركته، فاستقبله فيروز وكرم نزله وخدمه ١٠
بالوظائف المقررة ولا زال يتردد اليه ويتبرك به وفي آخر ايامه جعل ولي
عهده بعده ولد حسن خان، وحضر به يوماً في مجلسه المبارك وقال
هذا ولي عهدي فالخطوة بنظر تربيتكم وادعوا له فاجابه الملك احمد فتاخر،
ثم على الاثر مرض فيروز فعزم على ان يتنسى ولاية عهده لولد يسأل عبي
اخيه احمد وبلغه ذلك فقارقه وسلم منه ومات فيروز في الليلة الرابعة من ١٥
٨٢٥ شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة هكذا في تاريخ الحجم، واما حسام
خان فنقل في تاريخه ان فيروز لما استقل في الملك جعل اخاه احمد امير
امراء الجيوش وخطابه خائن وكان يعتقد مولانا انصار ابيه ويحضر
في خدمته كثير ابل كان يتعاضدا بذاته في المجلس لليلة بلاعيان،
وفي بعض الابل وهو في من حضر استدعى المشار اليه بما حضر في مطبخه، ٢٠
ثم التفت فاذا خائن قد حمل السفارة على راسه بما فيها واضباق
النعناع على اثره فلما انتهى اليه قل له يا احمد رفعت سقرتنا علي راسك
يرفعك الله على خلقه بالسلطنة ويعينك فبشر بها، واتفق على الاثر خروج
فيروز الى صوب بيجنكر (بكسر الموحدة) دار ملك سلطان الكثرة رام

راج وكان بينهما حربٌ صَعَبٌ آل الى رجوعه الى كبركه فكتب الى السلطان
 احمد بن محمد بن مظفر يستمد به على رام راج، فأجابته اليه نصرة
 للدين وانتهى في مسيرة الى بهانبير، واما فيروز فجمع اعيان سلطنته
 وقال لهم قد عزمت على التفرغ للجهاد ونزلت عن السلطنة لولدى فانظروا
 ٥ له ساعة تجلس السور فكان من جوابهم وجود اخيك لا يساعدنا عليه
 فالن لهم في حبسه، وفي تلك الساعة وكانت ليل خرج خاخوان باتباعه
 من كبركه حذرا من اخيه، وسمع به خلف عرب الاحساوى وكان
 وصل بخيل نجد يتاجر فيها وفي عدد كثير وكان ذا مال وحشم واعوان،
 وكان لبشارة الشيخ انه يعتقد سلطنته فركب على اثره بخيله ورجله تلك
 ١. الساعة وادركه وصار من حزبه وهو المخاطب بملك التجار في ايامه وكان
 بهائم، وقد سبق التنبيه عليه في ترجمة السلطان احمد بن محمد،
 وكان خاخوان قصد الفرار الى شهر بدر فلما كانت الظهيرة نزل في جانب
 من جلابة الجبوب يقال لهم بنجاره (يفتح الموحدة وجيم بين نون ساكنة
 والفاء بعدها راء مهملة مفتوحة وهاء) نزلوا الى قرية هناك على ماء، قال
 ٥ المورخ ولما بلغ فيروز خروج اخيه منه وقد اجتمع لديه اعيانه قال لهم ما
 راىكم فيما سنج ان تغفلتم عن فكرة اليوم اشتغل بكم غدا وانا اعلم
 انكم ان تبعتموه وادركتموه لا ثلثي معه فهو الغالب لكم وان ادركتم وانتم
 معه فانا الغالب له لكن لزمكم ظاهر التدبير باتباعه لعله يقع في ايديكم،
 ومبلغ نفسه جهدها معذور، فخرجوا على اثره واطليعة امامهم تسال
 ٢. عنه فلما دنت من القرية بلغ خاخوان خبرها فهم بالركوب واتضح لمقدم
 البنجاره صورة الحال فاته وقال له نحن جملة وفيها قوة وقد نزلت جوارنا
 فنحن الآن معك وندافع عنك جهدا فاصبر معنا الى ان تنظر ما يكون
 من امرنا، وبينما البنجاره معه في حديث الحرب جاءه رئيس القرية
 برجال وقال له المقدم في الحرب فشكرها خاخوان وقال للمقدم انن فانا

ابتاع الابقار منكم بثمن معين ومع الظفر في واثمانها لكم فاجابه اليه،
 فامر بتعيم قرونها وجمعها في محل القلب وامر رئيس القرية يقف بين
 معه محل المينة والمقدم محل الميسرة وتقدم هو للحرب، ولما اشرقت
 الطليعة استكثر اميرها سواد الخصم فلم يجد بُدًا من الطاعة فجاء اليه
 وسلم الامر له، وعلى اثر الطليعة ظهر العسكر ففعل بها مقلب القلوب
 والابصار ما فعل بالطليعة فاجتمعوا تحت راية خاخنان ورجعوا به الى دار الملك
 ونزلوا عليه، وبلغ فيروز شاه ذلك فخرج الى الميدان ونزل، ولما انتصف
 الليل استخبر عن خرج معه فلما للقيم خلية وقد لحق باخيه اهلوها،
 فاستدعى الوزير وقال له دع المخيم على حاله بما فيه واذا اصبح اخي
 هنا اسلمه ذلك وكن معه وركب فيروز بافراك مخصوصين به الى منزله في ١٠
 البلد وبات مع اهله، واصبح خاخنان في المخيم، فلما اشرقت الشمس
 دعى فيروز سادات البلد وأتمتها واعظام مفتاح البلد والدار والخزانة وقال
 توجهوا به الى اخي واسلموها له وقولوا له يدخل دار السلطنة ببارك الله
 له فيه فساروا اليه واسلموه ودخلوا جميعًا فلما انتهى الى السراير نزل
 منه فيروز وتلقى اخاه واعتنقه واخذ بيده وجلسا معًا على السرير وتحادثا
 ساعة فلكية واوصى بما اوصى وسلم له الامر وادعه وخرج الى منزل له في

البلد * وبعد قليل توفي فيروز في سنة اثني اوقلت وثلاثين وثمانمائة

٨٣٢

٨٣٣

٨٤٨ قال العجمي وجلس بعده اخوه احمد شاه وتوفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة
 وجلس بعده ولده علاء الدين بن احمد شاه وكان خليفًا سليم الطبع
 لكنه تقلد عماله من لاخلق فيقم قتاله من السلم ما نل رابط الكلب ٢٠
 العقور ببابه * ومن دعى الناس الى نمة، نمو بالحق والباطل،

نقل العجمي من ذلك ما كان منهم من قتل ما يزيد على ألف من النثرية
 الطاهرية المصغرية صاوات الله وسلامه عليه على غير شيء وصدرته من
 من امرائه نظام الملك وشمشير انلك نمتا في حصن ثم فنزلا عليه فتحتن

أصحابه ومنعوه وأوانهما كانا على طريق إلى جهة ونزلا بالقرب منه فأخذوا
 حذرهم منهما وخلقوا بابيه على وجههما فعلى أى تقدير كان دأبا ذلك
 إلى الخصومة وتقريبا للأمر ترددت الوسائط بينهم باليمين الكاذب على أنه
 لا معنى لغلق الباب ولما عجزا سبيلا فامنوا باليمين واجتمعوا بهما وتركوا
 ٥ بواعث الشر ثم استدعاهم الأميران يوما بعين الجمع لصيافتهم فخرجوا
 إليهم واجتمع عسكر الأميرين على قتالهم فلم يرجع منهم أحد فانا لله وأنا
 إليه راجعون، وبلغ علاء الدين ذلك ولم يعاقبهما، ويمكن أنه لم
 يعاتبهما أيضا، وفي أيام أبيه كان صدر من عامل له اهانة في حق شخص
 من الأشراف فامر به للغيل فهلك تحت رجله، فن تأمل في حال الأب والولد
 ١. ظهر له سر قول الله تعالى لنوح عليه السلام وقد رأى ابنه في الغرق
 أنه ليس من أهلك — : بيت — :

فما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة

بيت : —

أقن وفؤاد از يك كان برون آيند وليك

آن يكي آينه شاه وان دگر نعل خراست ١٥

وفي سورة هود قصة نوح وابنه والمرأى منها أنه لما صنع الفلك وجاء
 الأمر وفار التندور وكان تنور آدم عليه السلام وحمل من كل زوجين اثنين
 وركب بثمانين من أصحابه المؤمنين وهو يقول بسم الله مجريها ومرسيها
 قال لابنه يابى اركب معنا فلم يفعل وغرق في الماء اخبر الله عن
 ٢. مناجاته وقد استنق الفلك على الجودي بقوله سبحانه وذاتى نوح ربه
 فقال رب ان ابني من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال
 يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به
 علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين لطيفة حكى بعض القراء قال قرأ
 الحجاج بن يوسف انه عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمل غير صالح لم عمل

فقال ايتوني بقارى فلقى فى وقد قام من مجلسه فحُبِسَتْ ونسبى للنجار
حتى عرض السجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الى قال فيمر
حبست قلت فى ابن نوح فصحك واطلقني، ومات علاء الدين سنة
٨٩٠ ستين وثمانمائة، وجلس بعده ولده هايون شاه بن علاء الدين وكان

سقاكا للدماء فقيل فيه هذين البيتين وهما : - رباعى : - ٥

اى ظالم از آه دل شب خيز بترس وز فعل بد نفس شرانگيز بترس
مژگان بخون غرقه مظلوم بين زان خنجر آبدار خونيز بترس
قتله بعض لخدم فى حريمه، فكان الجراء من جنس العبد وذلك فى ليلة
٨٩٥ الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة * وفى

تاريخ قتله قال الشاعر نظيرى وكان فى حبسه، رباعى ١٠

هايون شاه مردود خوش گشت تعالى الله زهى مرگى همايون
جهان پردوى شد تاريخ مرگش بهم از ذوق جهان آرند بيرون
وجلس بعده ولده نظامشاه بن هايون شاه وعمره ثمانى سنة قل المورخ
حسام خان وفى سنة جلوسه خرج عليه انراى اديسه (بضم الهمزة) وفتح

البدال المهملة) ووصل الى نواحى شهر بدر وتعاقد عن نصرته اكثر الامراء ١٥

بغضا لابييه فى ظلمه وخرج به الاقل الموافق نظرا الى محبة للاسلام
وبينما يتلاحق العسكر به وبين الثقتين تسعة فراسخ وقعت المقاتلة بين
طليعة الاسلام وليست سوى مانين وستين فارس وبين طليعة الكفر وكنت
فى العدد عشرة آلاف وبعد شدة علت كلمة الاسلام ورجع بالفضيحة عبدة

الانسان وحيث لم يقاتل سوى العدد القليل دل الراى اديسه نعمة حزب ٢٠

الله ورجع عن الحرب الى ارضه وبهذا كبر نظام شاه فى صدور من تعاقد
عنه واجتمعوا عليه ناصحين له ومطيعين لدونته *

٨٩١ وفى سنة ست وستين نهض السلطان محمود للخلاجى من اهندو الى شير

بدر فلما قرب منها خرج بنظام شاه وقبل الخروج ارسلوا الخاجب الى محمود

صاحب كجرات يسأله الممد وبينما يصل محمود جمع الميدان بينهما على أربعين فراسخ من البلد وكانت شدة انجبت أولاً بهزيمة عسكر الخلاجي وكان بذاته كميناً فلما رأى أهل الدكن تفوقوا في الغارة وجمع الاثقال ظهر من اللمين بائني عشر ألف فارس ونظام شاه في قلعة إلى غاية ٥ ومع ذلك لصغر سنه لا يملك نفسه فأوسع سكندر خان الاتابك إلا أنه ارتدفه معه وخرج به إلى البلد وإلى أن يغيب به عن العين وقف الوزير محمود خواجه جهان في وجه الخلاجي ثم عطف عنانه على أثر سلطانه واسترجع الخلاجي ما كان له وتبعهم ونزل على البلد محاصراً لها فبلغه وصل صاحب كجرات إلى سلطانپور فرجع عن المحاصرة وسار به إلى صاحب ١. كوندوارة على انكوت فهلك من رجاله عطشا ستة آلاف ومن حيوانه ما يزيد على العدد وكظم غيظه محمود إلى أن خرج من كوندوارة فاستدعى الرأي وضرب راسه وتقدم إلى دار ملكه *

ثم في سنة سبع وستين خرج محمود الخلاجي بتسعين ألف فارس يريد ٨٩٧ الدكن وبلغ نظام شاه خبره فأرسل حاجبه إلى كجرات وخرج صاحبها ٥ محمود نصرة له وبلغ الخلاجي ذلك فرجع من فتح آباد مما يلي بركونده من أعمال تلمكانة إلى المندو ورجع سلطان كجرات من بهابنير، وتوفي نظام شاه في السنة المذكورة أقبل وتاريخ وفاة أبيه يدل على جلوسه في سنة ست والله أعلم، وجلس بعده أخوه محمد شاه بن همايون شاهه وكان في السن صغير ولقب بالعسكري، وفي أيامه والوزير محمود خواجه جهان ٢. ارتفعت درجة ماليك السلطنة واستقل الولشان منهم بجانب من الملك فكان لعماد الملك البحري كاويل قلعة بقلعة جبل مشرف على الجيهور دار الملك لولاية برار ويتصل بكراويل جبل كونه، وكان لنظام الملك البحري ولاية جُنير، وجنير جبل بقلته قلعة في غاية القوة، وملك الشرقى دولت آباد في سفع للجبل المعروف بديوكير، ولعماد خان كوة وراجبور وعلى هذا *

٨٨٧ وفي سنة سبع وثمانين اتفق ملوك الماليك السلطانية على الاستبداد بالملك ولا يمكنهم ذلك بوجود الوزير خواجه جهان فاجتمعوا على تزوير كتاب ودخلوا به بيت الحرم وعرضوا على والده محمد شاه ان الوزير اتفق مع الراي اديسه في خروج الملك من بيت بهمن شاه وقد استدعاه وهذا كتابه انيه وخاتمه عليه والمصلحة الان في قتله فوافقتهم عليه وشلع ٥
لحديث وجاء الطلب للوزير فاجتمع ماليكه وكان التركي والبخشي منهم عشرة آلاف وفي الطويلة من الفيل العربية ما يزيد على عشرة آلاف واما المال والملك فكان كما قاله سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب وتألا له بلغنا ما طلبوك له ونحن فصبه فلا تجب وسنخرج بك الى المامن بسائر ما تشير به، فقال لهم ما علمت شيئا اخشاه وكلام العدى ضرب من ١٠
الهنديان، ثم ركب الى دار السلطنة وكتبوا عليه بالكتاب المزور فدافع بما يبطله لكن من عزم على قتله كيف يقبله، ثم انتم قتلوه فعاش سعيدا ومات شهيدا، وكان ذلك في ثالث شهر صفر من السنة، لبعضهم: — رباي *

جهان خرمن چنين نافد بسی سوخت

١٥ مشعبدرا نشايد باي آموخت

مباش ايمن كه اين دراي پرجوش

نكرست آدمي خوردن فراموش

وكان من حسنات الدهر عقلا وفصلا وخُلُقًا وخُلُقًا واقبالا وقبولًا * وكان في القوة يتمثل به اهل الدكن واتسعت له اُندنيا حتى كان اذهب اكثر الموجود لديه، ويقال وزنت يوما قشور بصل الكُشَنَة في مضبحة ٢٠
فكانت ثمانية عشر من هندی، وكان يجتمع لاهل انصبغ من غُسنَة صكون الاطعمة من السم من ما يزيد على عشرين من عندى ولم يكن في وقته ببندار الدكن الا وكلاوة وسفراء وله مصنغات بدیعة في علوم شتى منها مناظر الانشا ورياض الانشا وكان متقدما فيه ويقال لبييته بمكة بيت

كاوان، ولبعصم في تاريخ شهادته : - ريلعى *

شهنشاه جهان سلطان محمود كه در بحر فنا نائنه فرو شد

دكن چو شد خراب از كشتن او خرابى دكن تاريخ او شد

[ترجمة السخاوى محمود بن محمد بن احمد للخواجه كمال الكيدانى اخو

٥ الشهاب احمد كاوان ويقال له ملك التجار ولد في سنة ثلث عشرة وثمانمائة ٨١٣

تقريبا وشارك في الحملة لقي شيخنا يعنى العسقلانى في سنة ثلث واربعين ٨٤٣

بالتقايرة واخذ عنه ودخل الشلم واختص بصاحب كلبجة همايون شاه

ومنه الخطاب له ملك التجار ثم داه خواجه جهان ولما اشرف همايون شاه

على الموت اوصاه باولاده فاستولى على ملكه و(٢) ولده نظام شاه ولما مات

١. ولّى اخوه محمد شاه وهو ابن سبع سنين وساس الخواجه الامير واتسع به

الملك لكنه استبد بالتصرف وحجر عليه ومنعه من تعاطى الرضايل فصاق

ذرا بذلك ووالى بعضهم فى اعدائه وكان السلطان توجه الى ترسك

وصحبه الخواجه ما يقطع عن الاجتماع به نحو سبعة عشر يوما لاشتغال

السلطان بلهوه فوشى اعداءه به اليه بما غير خاطره منه وارسل بعض

٥ الخواص على لسان السلطان اليه بالسلام عليه وعتبه في الخلف عن حضوره

وانه بلغه ان عسكر ترسك عزم على التبييت وصدق محمود الخیر فاستعد

ولبس السلاح وكان على مقدمة العسكر ولما قرّ لهم هذا اعلّموا السلطان

بان الخواجه استعد للوثوب عليك لقتلك وان شككت فارسل من يلقى بحيرة

اليك فلما صحت المكيدة استدعى السلطان من الغد فحضر ووثب عليه

٢. عبد حبشى فصر به بالسيف على كتفه وكرر فقتله صبرا في سادس صفر ٨٨٦

سنة ست وثمانين ثم استدعى بغلام الخواجه اسعد خان وقتله ايضا

وعظم الاسف على فقده انتهى]،

٨٨٧ ومات العسكرى في غرة ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائة * وجلس

بعده ونده محمود شاه بن محمد شاه ونصغر سنه رجع الامر الى والدته

وبلش الوزارة نظام الملك بحرى وعاد الملك بحرى وفي اثناء ذلك كان من
 دلاور خان الحبشى السلطان انه قل لمحمود ارضيت بخروج الامر منك الى
 والدتك وهو عر عليك فان اذنت لي بقتلهما فعلت ويصير الامر لك فالتين
 له فكمين لهما ليلة على خروجهما من عندها بفرد من السلاحدارية وبينما
 هما في غفلة فاذا هو بجماعة في السلاح شاهرين للسيف فداخعا عن نفسيهما هـ
 حقت الدخاخ حتى خرجا وبهما جراحة فركب كل منهما الى ولايته وتقدم
 في الوزارة دلاورخان الا انه لم يصنع شيئا فكتب السلطان اليهما بانطلب
 فقلا لا نفعل ودلاورخان في الملك فقال له عملت براك واعطيتك الوزارة
 فلم تصنع شيئا فاخرج الان الى حيث تريد بما هو لك فخرج الى برهانپور
 بسبعائة من جنسه ومات بها * وبينما يصل نظام الملك وعاد الملك استقل ١٠
 الملك بريد التركى السلطان في اوكانة، وفي ايامه كانت حادثة بهادر اليلاني وذلك
 ٨٩٩ في سنة ست وتسعين وثمانائة، ثم ضايق محمود من الملك بريد فخرج
 الى عباد الملك ولحق به نظم الملك وخرجا في ركبه الى دار الملك والقرب
 منه ظهر الملك بريد بريد للحرب وركب كل منهما في القبلية ومحمود يغتسل
 فارسل اليه عباد الملك يستعجله في الوصول وهو لا يهتم ذلك ثم ارسل نون ١١
 وتلت فلما رآه اثالث بضرب قل له من هنا هن امرتك فغضب وب ركب
 جملة للمق على الاحرق بانلك بريد، وبلغ عند الملك ما صنع فاجتمع
 ونظام الملك وكتبوا الى الملك بريد انت به اولي فاحتفظ به كيف شئت
 ٩٢٧ فيذا آخر عهدا منه ثم رجع كل منهما الى ملكه، وتوفي محمود سنة
 سبع وعشرين وتسعمائة *

٢٠

٩٢٩ وجلس بعده ونده احمد شاه بن محمود شاه وتوفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة
 وجلس بعده ونده عز الدين محمود شاه ابن احمد وكان متحرك فكتب
 الملك بريد بن الملك بريد الى نظم الملك ابن نظم الملك المعروف بنائب
 ٩١٩ وكانت وفاة نظم الملك نائب في سنة ست عشرة وتسعمائة وانفذ عمر من

تاريخ وفاته انه الذي وصل الى برهانپور مددا لشهريار والى عماد الملك بن
 عماد الملك يخبرها بحركاته ويستشير في رضعه وسلطنة اخيه فكتب اليه
 يفعل ما يراه فرغعه وجلس بعده اخوه والى الله بن احمد ثم مل الملك يريد
 الى زوجته فقتله بالسّم ودخل بها، وجلس بعده ولده كليم الله وكان آخر
 ٥ من جلس على سيرة السلطنة من نسل علاء الدين حسن بهمنشاه، وفي
 ايامه اجتمع نظام الملك وخواوند خان صاحب مهور على عماد الملك
 وبعد حرب صعب هزموه واستنوا على افياله ومدافعهم فكان سبب الخطبة
 لنسطان بيار في الدكن كما سبق ذكره، فاول من خطب له عماد
 الملك في سنة خمس وثلثين ثم الملك يريد ثم نظام الملك في سنة ست ٩٣٥
 ١. وثلثين وتسعة، وكانوا ملوكا فصاروا به سلاطينا، ومن بعد بهادر ٩٣٣
 استقل عتلاء في السلطنة وصار ملك الدكن بايديهم اقسامه اربعا،
 واتخذ نظام شاه دار ملكه احمدنكر، وعماد شاه الاجپور، وطلشاه
 بجپور، وقضب شاه كنده، ودنت للحروب بينهم قائمة حتى اجتمعوا
 وحلفوا على حفظ الحدود ومن تجوز منه منع الآخرون، واستمر هذا
 ١٨. العهد بينه الى سنة ثمانين وتسعة،
 تعيب تغلب مرتضى نظم شاه على كويل ونرثله وقبض الاجپور واستأثر
 وارث عماد شاه فرغعه اذ بعض الغلغ وكذا آخر العهد به، واما تغاول
 حين فكتنت له به عذبة تكن اجيزير جنكر خان المغلى قتله بالسّم فتأثر
 منه نظم شاه ثم سمه على يد الحكيم بيبرس البصري وقتله الوزارة بعده
 ٢. مدة بسيرة. ولم عدل شاه وقضب شاه فكل منهما قبض ما يليه من دار
 الملك شير بدر وايقي سملك برند دار الملك محمودة الى يومنا هذا فان
 جر حدث عبيد منعه لآخر. وت في جيتهما على العادة الا انها في
 سنة تسع وتسع خضب نسطن ايند جلال الدين اكبر بادشاه وبقي ١٠٩
 ثمك نيم. ومع خراب بيت نظم شاه الا لخراب بيت عماد شاه

ولا يظلم ربك أحداً، ومن عهد علاء الدين حسن بهمنشاه وذلك [من] سنة ثمان وأربعين وسبعائة إلى آخر سنة ثلاث وألف كان خرج ملك الدكن من أعمال دهلí، وكانت بها في ثلاث شعبان وفاة برهان نظام شاه آخر مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه بن ملك نائب نظام الملك بحرى، وسبق الأيماء في ترجمة على عادل شاه الغوري ٥ إلى أنه كان سبب سلطنته وعزل ولده اسمعيل نظام شاه في رجب سنة تسع تسعين وتسعائة، فلما مات برهان قام بعده بعهده ولده وكان طفلاً وجعل نظامه منجھو جانبكى فلم ينتظم له امر، وكانت چاند بېي اخت نظام شاه في قلعة احمدنكر فنع من الدخول عليها وامر جماعة بحفظ بابها وكتب إلى قرة عين السلطنة الاكبرية ودرة تاجها ونظام رواجها ١٠ شاه مران بهارى يستدعيه اليه لتسليم القلعة التي في دار السلطنة ١٠٠٤ فنهض اليها في سنة اربع بعد الالف فلما قرب منها خرج الوزير من القلعة بما قدر عليه من الذهب ونيس سوى الافيل لحمله فاق ما اجتمع، وتعمساً لمن ترك له ما جمع، واخذ ما بقى من الجواهر التي نقدته الدولة في الحوادث طبقة بعد طبقة وما تركها من تركها الا وهو يرى انه ما ترك الا الاول للآخر حتى اخذها في نيته من رأى انه كم ترك الاول للآخر، ثم ذهب بماله ورجائه إلى بجنپور وخلف في القلعة من جانبته من اذا نزل شاه مران على القلعة يخرج اليه بفتحاً، هذا الذي شاء الوزير، واما الذي شاء ائب القدير، فبيانه ان الامانة چند بېي ما خرج الوزير من القلعة في تلك الساعة استدعت معرف القلعة واستمرت ودمت ٢٠ بصاحب الاقتاح وامرت براسة ففُطِعَ وعُلِقَ بلباب وحصنت القلعة وعلم أهل البلد بما صنعت فتنقلوا منه إلى القلعة وما كان امساء الا وشاه مران نزل على القلعة بكان الكارنج وصق المجل ونيس سوى سعت ائيل، فلما سكنه الديار فبتوا والحدق وسيع منبع جملون تيه كم عز عليهم

الاول بالاول وقد خرج سائر اهليق اليه، واما الملكة فباتت تحمل الى
القلعة على الاصيل والعجل وما لديها من الخيول ما في ذخائر الديار من
جنس الخبوب وعلف الخيول وما يحتاج اليه من السمن والسليط والسكر
والقند والافايه والخشب وغيرها واصبحت وقد اجتمع منه ما يكفى الى
٥ مدة، وعند طلوع الشمس ارسل شاه مراد في طلب المفتاح فخرج الى
الحاجب وقد نزل بعيدا من القلعة من اجتمع به واقف تسليمه على
ساعة اختارها المنجم في يومه وصرفه ورجع والملكة اغتنمت الفرصة وما سمعت
بما يصلح للذخيرة في مكان الا ونقلته الى القلعة فلما اجتمع لها منه ومن
رجال الحرب ما تنق به وتعتمده ظهرت للناس في لباس الرجال وجملت
١. السلاح وطفت بالقلعة ورتبت الحرس واختارت لكل برج ما يليق به من
المدافع ويحتاج اليه من الرجال وحيث كانت القلعة تشتتل على بناء
ليس بظاهر ارضها من سائر جهاتها امرت بنقل ما في الخندق للناس
اليه، ثم اتلفت الى الامراء والعسكر والحاشية وقالت هذه القلعة لمثل
هذه الحادثة وانتم مثل هذه الساعة وانا بكم وما املك هولكم فكونوا
١٥ حديثا حسنا لمن بعدكم، فقاتوا انواء من كرم السجّية، والصبر على
اندعر عطية، والحر يالى اندنية، ونحن لك ومعك في امنية ومنية،
وانتوبيق نعم اخية، فقامت تعيشون ان شاء الله وتعيشون، وما شاء
الله يكون، ثم رجع الحاجب ومعه من يتسلم القلعة فاسمع المدفع
جواب اسول فرجعوا بالباس، واستمرّ انزول على القلعة الى ان اتصل
٢. المنقب ببب ورفع البزود جانبها منها وكان يتم الفتح الا ان الملكة حصرت
ونشرت العمل واخذت النار كثيرا من جاز الخندق واجتهد الرجال في
نصب ما ينوب عن جدار في الوقت ثم تداركوا القلعة به، فاصبح ثلثي
يومه كمد كن، وحيث عمّ الخلف في انعسكر الخارج وانقطعت الميرة
وعلم اكثر الخيول جوعا ومن خرج من انعسكر ما رجع، اجتمع الوالراى

على الصلح وتردّت الرسل في ذلك وتمّ الصلح على انها تخطب للسلطان وتكتب الى مسعود خان الحبشى وكان بكاويل وله الامارة بالچيپور بتسليم القلعة ففعلت ورجع شاه مراد الى الچيپور بكتاب منها الى مسعود خان وكان ذلك : —

* بيت *

- ولو كانت النساء كمثل هند لفصلت النساء على الرجال
- شمة من تنمة احوال مرتضى نظام شاه بعد جنكز رحمة الله *
- بعد جنكزخان وفي الوزارة يبيس الحكيم المصرى ثم قضى بيك وكان خيرا واستمر سنينا في الوزارة ثم شاه حيدر بن شاه ظاهر ولم تطل ايامه فيها ثم اسمعيل اسد خان وزلت مدّته على عشر سنين، وفي ايامه قُتل خاصة نظام شاه حسين خان وكان يركب بمظلة السلطنة ١. ومنها احجب نظام شاه الى آخر ايامه، ثم اعتزل واستقلّ فيها شاه قلي صلايت خان، وكان لها اهلا، ولما يعلم من حلّ نظام شاه لجنون عراه من قراءة الاسم * وفي ايام قاضى بيك انشا عبارة بكان يقال له بهتورى (بضم الموحدة) على سبعة فراسخ من احمدنكر واسكنها حسين بن نظام شاه وعين له اتابكا ورأس النينة وعسكرا وحاشية وجماعة من امراء المنيك ١٥ وكان يتعهده، وبالصلابة ختمت انبيابة كما بالكة نظام شاه ختمت السلطنة، ومن بعد صلايت خان تلوعب بنبيابة السلطنة، وكان من قصته على الاختصار ان نظام شاه كتب اليه في جنونه رقعة يامره بقتل نفسه ويحبس بقلعة كيرله الكائنة في حد الهندو وكان يؤثر ضعته ففعل، وتعجب لاجله العسكر والرعية وبعده وفي الوزارة ميرزا محمد تقى وكان كاملا في سائر احواله فعزل نفسه * وفي بعد السيد على، وفي ايامه حبس حسين بن نظام شاه بدولتديك استبدادا منه او خضّ من نظام شاه، ثم ضائب يرأسه فجرا يرأس صبي من الرعية وارسلوا به اليه، وبلغ علل شاه صاحب بجايپور خبر قتله وكانت بنت علل شه في عصمته

فجهّز عسكرا الى اجمدنكر في الظاهر نصرة لصهره في طلب دمه وفي الباطن طمعا في الملك لجنون بنظم شاه، فلما دنا العسكر من دار الملك امر الوزير جماعة من الامراء بمداغعتهم فخرجوا الى جانب وتوفوا، وفي اثناء ذلك سوّلت له نفسه بالسلطنة فسمّ نظام شاه وكان خرج به من القلعة الى المخيم ثمّ رده وشغله بالسّم، وارسل ميرزا خان وابنكخان للبحشى السلطان على اثر الامراء، فلما كان في المنزل اجتمعا وتحلفا على سلطنة حسين المحبوس وان يكون ميرزا خان النياية وله رئاسة الفتية، ثمّ عطا الى دولتياد واتفقا مع عسكر دولتياد على سلطنته وخرج اليهم حسين نظام شاه وساروا جميعا الى اجمدنكر ولحق به سائر الامراء، وبلغ عسكر عادل شاه خبر حيوته ووصوله ففرحوا بذلك واجتمع به حاجب اميرهم واستاذن في رجوعه وكان ذلك، ثمّ مات نظام شاه بذلك السّم في سلخ سنة خمس وتسعين* ووالى السلطنة بعده ولده حسين نظام شاه وتقرر ٩١٥ ميرزا خان نائباً وابنكخان راس الفتية، وبعد قليل وقد اجتمع على ميرزا خان ذو قرابة له وبلغوا به المناصب لليلة سوّلت له نفسه شيئا من الاستبداد فدبّر في خروج المليك السلطانية الى ولايتهم ولم يبق سوى ابنكخان، وكنت له نيك وجندور ثمّ احتل عليه حتى رضى بالخروج تيبا وكان السلطان يميل اليه، فلما خرج كتب اليه على لسان السلطنة ان يخرج من املك الى حيث شاء، وعلى اثر الكتابة جهّز عسكرا عليه فخرج ابنكخان بآمله ومنه الى النيك (يكسر اللامين) احدى حدود برهنپور واقام بها. وبلغ السلطان ذلك فتشرّ فقال لكونته انكس خن وكان في سنة سن "بلوغ" فقد ارتكب ميرزا خان جريمة آذنت بقتله فعّل كذا وكذا وفي تقصّة ضلّ، وبجملها ان ميرزا خان بلغه الخبر وعجله بحبسه في جميع القلعة وجلس هو بها ان جيّ له بالسمّيل بن برهنشاه وذن بقلعة جنير. ثمّ جمع امراء العجم وعزل حسين المحبوس

عن السلطنة ووضع الحِجْر على رأس اسمعيل نظام شاه وسلم هو والامراء
 وكان ذلك في يوم الجمعة خامس عشر من جمادى الاول احد شهور
 سنة سبع وتسعين وتسعائة واما عسكر الدكن فدنا جمال خان الحبشى
 الى استخلاص حسين بن نظام شاه ففى فجر الجمعة المذكورة اجابة للداعي
 اجتمعوا عليه وحاصروا القلعة ، ومنهم سيف الملوك الغخان الحبشى ،
 وبعد اخذ البيعة لاسمعيل فى اول وقت العصر خرج من القلعة محاربا
 كشور خان ابن اخت ميرزا خان قَتِلَ وعُتِفَ رأسه من شجرة على
 الخندق ، ولجله قتل الميرزا لولد نظام شاه حسين المشار اليه ورمى
 براسه اليهم فعضم القطب واشتدّ البلاء وبكته العيون ، واجمع جمال خان
 واصحابه فى طلب دمه على استيصالهم فحجّ بالمدافع وتوزلت الارض بعملها ١٠
 ودخلت الخاشية من باب دولتآباد فى اقبال الليل ومن العسكر من اطلق
 النار بباب القلعة وهو بلال مآه السلطان فاشتعل ولحق بسفاحه وامتدّ
 الضياء وارتفع بحيث اكد الليل نهارا فصاح الخندق ميرزا خان ومن معه
 فافتحموا النار وخرجوا ومن النار لم يختف احد منهم فتسلط الحشم عليهم
 ولم يفتل سوى ميرزا خان وجمعت اروس الى رأس كشور خان بالشجرة ١٥
 وكان منهم خاخان ومرضى خان ذو قرابة للميرزا ونهايتخان وآصفخان
 ابن آصفخان النجفى وميرزا محمد تقى وامين الملك ودواغفار خان
 وهو انذى باشر ذبح وذ نعته ولم يرحم شبابه وكان ذلك فى الساعة
 الثالثة من ليلة ستة عشر من الشهر * ثم حى بعد ايام ميرزا خان من
 مسافة ثلاثة ايام وحلّ به ما يستحق من النكال والعذاب حتى انّه اضجعه ٢٠
 ذكره على روس الاشهاد ثم سلخوه فلم ملت حشوا جلده تبنا وصلبوه ،
 واما جمشيد خان ففى خروجه من القلعة جاء الى جمال خان بولد له
 دون البلوغ فامر بحبسهما وحبس اخ له وكان فى ايام مرضى نظام شاه
 جَنَنابور دار ملده وله دوة ثمانية آلاف فقبل لجمال خان انه نقل عن

تاريخ ميرزا خان ان بعض سلاطين العجم كانت له مثل هذه الحادثة
فاجتمع العسكر لتصرتة وخلصه من ورسه الخابس له فلم ير لتفرقة جميعهم
الا انه قطع راسه ورمى به اليهم فلما اتفق ذلك وكان اجتمعوا لاجله
ايسوا منه وتفرقوا فعلى هذا يوم اقيت السياسة على ميرزا خان امر جمال
ه خان اولاً بقتل اخيه ثم بذيخ الولد ورأسه في حجر ابيه قاتلين له
اما كان حسين نظلم شاه كلنك هذا صغيراً فترجمه كرجتك له ثم جعلوه
في قم امدفع وقضى الله امرا كان مفعولاً، واما جمال خان فانه يات تلك
الليلة على باب القلعة ولما اصبح دخل القلعة ومعه سيف الملوك واعيان
الرجال الذين اجابوا دعوتهم فلما وقع على مشهد حسين بكى واحبابه
١. ثم جئ برأسه فرفعه من الارض الى التخت وضم رأسه الى جسده وقرأ له
الفاخرة وامر نوري الدين على الالاهجي وكان على المدافع بجهيزه وبغنه
عند ابيه، وتوجه الى اهل الدلى كن فيه اسمعيل نظام شاه وحياته
بتحكيمة انسلخته وآمنه وترك جمعة في خدمته، ورجع منه الى عمته
چند بيبي ومعه اخيه ولم يكن فيك اذ ذاك امير ذو شهرة غير سيف
ه الملوك فوجئت خضيب ابيه وقتت له ضرب بيت نظام شاه فاستدركه
بندبيره فكن جوابه ما يصلح بهذا ألا صلابتاً وهذا وقت طلبه
فمرت بانكتب ابيه وختمته بحطب وارسلته بيد قصد مسرع وخرجوا
يعين جمع اذ من ربه الا ان جمال خان قبل يومه هذا ما كان يتبعه
الافراد من خشية وفي خروجه من القاعة تبعه على الاختصار اهل الدكن
٢. جميع وسر اسمه من لافيل ما كن لنظام شاه واجتمعت الحاشية
والغوغ على انتيب من تغريب واستحلال حرمة لان الذين قتلوا حسين
نظم . . . من تغريب من قتل على مله وقتل، ومنهم من
طلب ان يجد برأسه على فرسه فقتل، وحملوا في يومه الى خارج البلد
فبلغ العدد د خمس مائة، ثم في مساء ولم يكن فنلهم بامر جمال

خان نودى بالامان لهم، وكنت في هذه الحادثة مع سيف الملوك قرأيت
 من عمل الانبار والاقبال ما كان لي فيه غنى عن سماع التواريخ انما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون، وفي الثاني والعشرين من الشهر
 وصل من عسكر برار حائك السلطنة وكثروا ملوكا فرعان خان شمشير خان
 ابنكخان شجاعخان جينغير خان حبش خن داور خان غمولا من
 الجيوش والكبير فيهم فرعان خن، وكثروا في زهاء عشرة آلاف فرس فخرج
 جمال خان عن معه انيهم واجتمع بهم وسائرهم ودخلوا القلعة بحية الملكة
 چاند بيبي ذكرت ثم اتيا ارسلت الى صلابتخان في طلبه وكان فرعان خان
 يميل اليه وتغلب السلطنة على ضبعه وعن اشهر في جانب فستحسن
 ما فعلت وكتب هو ايضا اليه فلما راد الخروج الى منزله عرض عليه جمال
 خان خاتمه الملك ومفتيح الخزنة والقلعة ليتسلم منه فقال له تكون بيدك
 الى ان يصل خان صاحب صلابتخان ثم اجتمع جمال خان ودفوت عنايت
 وجماعة من قدماء سلاحدارية من عمل الارض ونسوا متى نجد مثل
 هذه الفرصة ندوة وما سوى فرعان خن وشمشير خن وبنيرد ملك سيكونوا
 على راينا ولا حجة بصلابتخان وتعرفوا على ان تكون نيابة السلطنة
 لجمال خان وامره لجيش نيافوت وخضبه خدوند خن وبيسين منية
 ثم اجتمعوا وغيدوا ثلثة مذكورين ووضعه ابنكخان وغيره واستغل جمال
 خن في نيابة ونسعه عمل تدن جميع وبلغوا نرد في تهمه وثبتت
 شوكة الجيوش به ودخل في بيت جمال خن م كن ميرا خن واصحبه
 من النساء وابذلت وائل والحيوان فاجتمع له في ساعة م تفرق فيهم في
 طول العر ومع الندوة، والحكمة تصحك على العمل. وم صلابتخان
 فقبل وصل كذب الملكة چنديبي اليه انعه الى القلعة وقال له يعتبه
 لا يشك احد في كيسه لا انه مثل لدى العوة اذا كن انكلمه
 مجنون فليكن انستمع عمل وكن مجنون بفعل نضامك والعمل انت فمن

يعذرك، فيما تقيدت به هنا حتى سَمَّ نظامك ونُذِج ولده وخرب الملك
بتلاعب الاجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيئاته
فاعزم على سلامة الله عسى تتلاقاه عسى، ولا اراه بكايين لجهل ولم
واجتمع، وطمع عم واتسع، لكن فوق تدبيرنا لله تقدير، فنزل
٥ صلابخان وفي وصوله الى برار اجتمع به اميرها محمد خان المعروف سرنوبت
وكان في ايامه مخصوصاً به وكتب اليه من كان في ايامه من الامراء
والاعيان بالطاعة والطلب له فتوجه الى احمدنكر نحو عشرة آلاف فارس،
وخرج جمال خان نظام شاه محارباً ولما بقت الفاصلة بينهما فراسخ معدودة
وهم يصدق احد من لاتب وطلب فيما وعد به ولاقوه جماعة من
١. رؤساء الامراء كعزير الملك وامثاله واما اخلاص خان بن اخلاص خان
الجبشي فارتده اسيراً وثبت معه جماعة منهم انشيوخ محمد عنيش ورجان
البيائي ومحمد خان صاحب برار واجمعوا على الحرب فالى صلابتخان
وارسل يقول جئت مضلوباً وما من صفتي مقابلة ابن اخي نظامشاه حرباً
وها انا راجع يُبارك الله له ونكم في الملك، ثم انه رجع الى برار وجماعة
٢. من الامراء على اثره الى ان دخل في حدّ برهانپور وبعد الاجتماع بعادلشاه
راه يميل الى سلطنة بهانشاه فرسل ما كان معه من الخيل والسلاح
والانفيل الى جمال خان وكتب يقول لست الان بطائب رياسته ولا شيء
من التذنب الا الى ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة فاريد الضيعة
لله عزتها تحت العقبه اسماء سي كام للسكنى فان جاء منكم به كتاب
٣. على يد انسيد امجد فتفق به يكون الوصول اليكم قبل ان يحدث امر من
هذا الخـجب وحيث كان جمال خان خصيصاً به في ايامه بادر الى
ذلك. ووصل صلابتخان واستقبله جمال خان بمن معه وبالع في التتزل
معه ودخلوا القلعة جميعاً وبعد الاجتماع بسلطانة وبالملك چاند بيبي
خرج الى منزله واثم تلتشه ايلم، ثم خرج الى شاه كوه وهو جبل مظل

على احمدنكر قد بنى بقلته قبة وبستانا واتخذة لنفسه مقبرة وقد تقدمت امرأته الى القبة، وجمال خان واكثر الامراء معه فزار امرأته ومُدت السفرة واجتمع ايام عليها ثم نزل واستودع منام وسار الى الصبيعة وسكن بها الى ان مات في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودُفن بالقبة، وكان عقلا عادلا كاملا في ذاته وصفاته كان في اهل الدكن كالوزير شهاب الدين احمد خان في المغل، ومن جملة من اطلقه حفظة القلعة الحكيم بيبيرس المصري فنزل وسار الى چيل ومنه الى احمداباد وكان بها النواب المستطاب خان اعظم عزيز محمد كوكلتاش فاجتمع به فاقم مقدمه وجهزه الى سلطان الهند وتقدم عنده ومات ببرهانپور على ما يقال بسم وذلك في سنة ثمان وalf، ومن للجملة ايضا اسمعيل چركس اسد خان ١٠٠٨ فوصل الى چيل ايضا واحترمه الفرنج الى الغاية بامر صدر من كبيرهم صاحب كوه ثم وصل الى برهانپور وتقدم في مجلس صاحبها، فلما دخل برهانشاه الى برار جعله وزيرا له كب كن لاختيه ثم جهزه لفتح جبل فبنى قلعة تحكم على البحر وعلى قلعة الفرنج وكذا انفتح يكون، فاتفق يوما بمقابلة الفرنج وفرهادخان في ساحل البحر وقتل من حصر مع فرهادخان ١٥ فعطف الى جانب القلعة وانفيل علو اثره والفرنج على اثر انفيل ومنع فرهادخان من غلق ابواب نيلا يتخلف فيله فلب دخل دخل على اثره الفرنج وكنت شدة اجملت بشهادة اسد خن وم اراوا قتله نكنه ابى الا الشهادة وكن مُسند. وهكذا فرهادخان وخلف كثير واستولى الفرنج على ما كن للمسلمين وهدموا القلعة حجرا حجرا وجملة من علك بيزيد ٢٠ على عشرة آلاف ذنا لله وانما ثييه راجعين. وكن اسد خن من جملة من وصل من اليمن الى كجرات مع الامير مصطفى رومى خان وكنت ١٠٠٢ شهادته في سنة اتى وalf.

وفي رجب سنة تسع وتسعين كنت بمقابلة بين جمال خن ودينشاه

الفاروق فغدر به أصحابه واجدل صديقا بيندقة اصابته، وبعدة وصل
برهان نظام شاه الى احمد نكر وسمل عيني ولده اسمعيل نظام شاه وكان
في سن بلوغ الحلم فهلك ألباً وفرغاً، وابن لصاحب دعوته سيف الملوك
في السجن الى ولايته وترقى في هذه الحادثة فصار صاحب ثمانية آلاف
ومعه خمسون من الافياء، ثم طلبه وسلبه وحبسه في قلعة دوالناباد

- الى ان مات بها سنة احدى والـف، ومات برهان نظام شاه في ثالث شعبان ١٠٠١
سنة ثلث والـف، وأوصى الملك لولده وكان طفلاً، فطلب الوزير منجور ١٠٠٣
لجانبكي لصاحب كجرات الى تسليم الملك له وخرج هو الى بيجاپور بمأجل
من الجوهر والذهب، فاستبدت الملكة چاند بيبي بالامر ومنعت انقلعة
١. وكفلت ابن اخيها، ونزل شاه مراد على القلعة ثم رجع الى برار ثم
وصل امير الامراء سهيل نظام شاق ومعه المدد من قطب شاه صاحب
تلنكاته ايضا وكان من جانب عادلشاه صاحب بيجاپور جاء مدد چاند
بيبي لكن بعد رجوع شاه مراد عنها الى برار، فابت التسلیم لعادلشاه
لكونها تنفست بعد الصلح، ثم كانت المقاتلة بينه وبين امير امراء
١٥ للجيش الاكبيه خاتخان في آخر النهار فاعتزل الى جانب من الحرب وباشر
الحرب عادلشاه الفاروق ومن كان في جانبه فبلغ الشهادة وهلك الكثير من
جانبه وكان انظر في يومه لسهيل خان الا ان عسكره لما ادركوه من
الغنيمة التي اصبحت معسكر امير الامراء ولايلك الفارس ما كان له الا فرسه
وثيابه التي على جسده وماسواه على الاكثر بيد اهل المدكن ما بات
٢. منهم مع سهيل الا خاتسته وذلك ثلثة آلاف تنقص ولا تزيد، فلما طلع
انفجر رجوع امير الامراء الى الميدان وكان بينه وبين سهيل شدة لولا قوة
طاع انسلطنة لما سهلت لكنها اجملت باجتماع اصحاب سهيل على عطف
عنه والخروج به الجراحة حمل لها على هونج انقيل لكنه سلم ومنع امير
الامراء عن افتقائه وكانت هذه الحادثة في سنة اربع والـف،

- ١٠٠٩ وفي سنة ست ألف توفي من بكاه الملك فكيف العباد، ظل الخلافة
الأكبرية بهاري شاه مران، بدار الاقامة بالاپور المسماة شاهپور، وقد
ملك من الولاية النظامية كاويل ونرثاله ودار ملكها الحچپور، والملكة چاند
بيبي باحمدنكر، وكانت مع التراسل بالوفد على حذر، ثم صار الملك
بعده لاختيه جوهره تاج الجلال، سبل شاه دانيال، وفي ايامه وقد نزل
على القلعة سمها طواشي لها يخاطب جيتاخان من عبيد اخيها نظامشه
ويقال طعنها بخنجر قهرا فانت واسلم القلعة في انكاشية (وجدت في
النقب الامير الكبير السيد يوسف محمد خان حتى انه كان يصل
الى القلعة وكان من جانب لختاخان نقب) وخرج بابراهيم بن برهان
نظام شاه حاملا له على كتفه الى الخليفة الكبرى سبل شاه فاخذ اولاد
١٠٠٨ منه وتبناه وامر بالطواشي فضرب راسه ودخل القلعة وذلك في سنة
ثمان والف، وبها انقضت السلطنة البهمنية، والله يوفق ملكه من
يشمله، ودخلت بعض هذه الجهات تحت عمل دار الملك دهلي كما
كانت واليه يرجع الامر كله اقول ومما يكاد الفير بعجب منه ومن
اختبر الدهر وجر به لا يقول بالعجب، ولا يستخفه من سوائه دواعي
الحزن والطرب، هو ما امليته قريبا من تسلط شاه مران على دار الملك
احمدنكر وليس به الا امرأة حتى كان يقال انه اخذه فأت عنه وهو شاب
قادر، وبقيت في منعه وفي عجز غابر، وليس الا مدة قصيرة وليس
عن قصر قليلة، وانما في المقادير تلقى بلماني لا طائل تحتها كاذبة طوبله،
فبينما تتنفس وتستطيل بفقد، صاق لخنای باخيه من بعده، الا
انه لم تقرب بالفتح عينه، حتى قتلها نصف رجل تامة، ثم للدار ملك،
١٠١٣ وبعد قليل هو ايضا هلك، في سنة ألف وثلاثة عشر بمدينة برهانپور،
وهكذا اجري المقدور، ولم ويكتف الدهر بمصابه في علم مات فيه، حتى
نزل لثالث بابيه فيما يليه، فلغير باي يعجب، ولاي يحزن ومن اي

يطرب،، ودهرنا ليس بنا فيما يتبيل،، الاكما قيل : —

نارنا هذه تصبى لمن يسرى بلبيل لكنها لا تنبيل
منتهى اللحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل

ها من قصيدة لابي محمد عبد الله بن انقسم بن المظفر بن علي بن
٥ القاسم الشهرزوري المنعوت بلمرتضى،، ولد بالموصل في شعبان سنة خمس
وستين وأربعمائة،، وتوفي بها،، وقد وقام ببغداد مدة،، في ربيع الاول
سنة احدى عشر وخمس مائة،، قل القاضي ابو انعيس شمس الدين احمد
ابن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بن بارك بن عبد الله بن
شاكل (يفتح الكاف) بن الحسن بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد
١ البرمك البلخي الاصل الاذلي الشافعي عليه الرحمة،، في قليلة الوجود،،
وروى في تاريخه عن بعض المشايخ انه رأى في المنام قائلاً يقول ما قيل في
الطريق مثل القصيدة الموصلية،،
وقى : —

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَسَ اللَّيْلُ وَمَلَّ الْحَادَى وَحَارَ الدَّلِيلُ
وفوادي ذاك انفوك المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل
١٥ ثُمَّ قَابَلَتْهَا وَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلَى فَمِيلُوا
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاطًا صَاحِبِهَا ت فَعَادَتْ خَوَاسِيَا وَفِي حَوْلِ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْغَرَامِ وَقَالُوا خُلِبَ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْشِي بِل
فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمَلَأْتُ السِّبَا وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَشَوَّقَ الرَّمِيلُ
وَمَعَى صَاحِبِي أَيْ يَقْتَفِي الْآ ثَارَ وَالْحَتَّ شَرْطَةَ التَّطْفِيلِ
٢٠ وَفِي تَعْلُو وَنَحْنُ نَدْنُو إِلَى أَنْ حَاجَزَتْ نَحْوَهَا طُلُوبُ مَحْوِلِ
فَدَنْوْنَا مِنْ الطُّلُولِ فَحَالَمَتْ زَقَرَاتُ مَنْ دُونَهَا وَعَلِيلِ
قَلَمْتُ مِنْ بَاسِدِيَارٍ قَالُوا جَرِيحٌ وَاسِيرٌ مَكْبَلٌ وَقَتِيلِ
مَا الَّذِي حَيْثُ تَبْتَغِي قَلْتُ ضَيِّفَ جَاءَ يَبْغَى الْقَرَى فَاِلَيْنِ النُّزُولِ
فَإِشَارَتِ بِأَرْحَبِ دُونَكَ فَاعْقِرْ هَا فَمَا عِنْدَنَا لَصِيفِ رَحِيلِ

- من أتنا القى عصي السير عنه قلت من لي بها وأين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم قهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه لفيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وقو عنها مبرء معزول
ومن القوم من يشير الى وجد يبقى عليه منه القليل
ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب ما يطول
قلت أهل الهوى سلام عليكم لى فواد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقترحتها من الدّ مع حثيثا الى لقاكم سيول
١. لم يزل حذرا من الشوق يجدو نى اليكم والحدائث تحول
واعتذرى لذب فهل عندكم من من يعلم عذرى في ترك عذرى قبول
جئت أضطلي فهل لى الى نا ركم هذه العذاة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مغلول
لا يروقنك الرياض الانيقا ت فمن دونها ربا ودحول
١٥ كم اتانا قوم على غرة منها وراموا أمرا قعر الوصول
وقهوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصول غرة وحاجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد وندى أهل الحقائق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صعب الدواوى يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصير ع يوم اللقاء آلا الفحول
٢. بذلوا انفسا سحت حين سحت بوصال واستصغر المبدول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاعت سيول
قذبتهم الى الرسوم فكل دمه فى طولها مطلول
نارنا هذه تضى لمن يسرى بليل لكنها لا تنيّل
منتهى الحظ ما تزود منه السلحظ والمدركون ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسؤل
فتعالت عن المنال وغرت عن نُؤِ اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بمقلب غذاوة التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير جاء كاس من الرجاء معسل
فاذا سَوَّيْتُ له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم انية وكل حال تسحر
ترجمة الخافظ البزالي لدى المعالي القاضى،

- قال الخافظ الكبير علم الدين انقسم بن محمد بن يوسف البزالي مسند
١. الشام المتوفى في سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة واشتمل معجمة على ألفي ٧٤٢
شيخ بانسباع والف بالاجازة وثبتت الذي فيه اسماء مسموكة واسانيدها
عشرون مجلدا عليه الرحمة في معجمة، قلضى القصاصة شمس الدين
ابن خلكان أحد علماء عصره المشهورين، وسيد ادباء دهره المذكورين،
جمع بين علوم جمّة وثقفة وعربية وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا
٢. نفيسا اقتصر فيه على المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوائد ووسمه
بروقيات الاعيان، وولى قضاء الشام مدة ودرس وافتي، وكانت له اليد
انطوى في علم اللغة، لم يرق وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته
خبيرا بعلم الادب حسن الشعر فقيها صحيح الذهن كثير المروءة وافر العقل
كامل السياسة محبا للفصل واهله، وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق
٣. وانبحث لا يوجد فيه غير ذلك، ومن خطه نقلت انه ولد يوم الخميس
حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل، وولى أولا ٩٨٠
قضاء الشام في ثامن ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة، وانفصل ٩٥٩
يوم الاحد ثلث عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة، وسار الى الديار ٩٩٩
المصرية واقم بها مدرسا في الفخرية، ثم رجع الى الشام مترويا فدخلها

٩٧ يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة وانفصل في سلج
 ٩٨ المحرم سنة ثمانين وستمائة، فقام بدمشق مدرسا معظما مقصودا الى
 ٩٨ حين وفاته يوم السبت سادس عشر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة
 ونفن يوم الاحد بالجبل جوار التربة الصوابية قبالة الرباط الناصري ومدة
 مرضه خمسة ايام، انتهى ما قاله البرزلي مختصرا، ٥

ونقل غيره ان الملك الظاهر حين دخل دمشق عزله بابن الفاخراني
 ووجدت دمشق لفقد ولولاية المتولي من بعده، قال ثم اعيد ودخل
 دمشق دخول السحب المطيرة على الارض المحلاة، وكان له مد غاب
 سبع سنين وخرج ايدمر الظاهري النائب في موكبه بجميع الامراء لتلقيه
 وخرج له اهل البلد ولم يبق منهم والد ولا ولد، وقد كانت مقدمة ١.
 الاعيان وصلت الى رفح، وجاد عليهم نوو وسفح، وعفى الله عما مضى
 من جنوب الايام وصفح، واكثر الشعراء في ذكر عوده، وما انشد الرشيد
 الفارق لنفسه يشير الى انه عاد بعد سبع سنين، :-

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكلام خباس،

ولكل سبع شداك وبعد السبع علم فيه يغاث الناس، ١٥

ترجمة القاضي الاثير له ايضا

قال القاضي الاثير ابو العباس احمد العربي فيه احنف وقته حلما،
 وشافعي زمانه علما، وحاتم عصره الا انه لا يقاس به حاتم، وخاتم
 دهره الذي ختم به على الكرماء ثم لم يفلح له خاتر، من بقلبا البرامكة
 الكرام، والسادة الذين جانب الدهر العرام، وكان زمانه مثال ذلك ٢.
 الزمان الذاهب، وعلى منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب، مع الخلق
 بتلك الخلائف التي كانما يشب عنبرها، او اصبح يتخير من اكليل الجواهر
 الثريا جوهرا، بحلم ما دوى بمثله معربة سورة غصبة، ولا داري
 بشبهه ابو مسلم اسار عصبه، وكرم ما راب السفاح غمامه، ولا داب به

المؤمن وقد طلب الامامة، هذا الى ادب حَفَّ به جانب الخفاجي، واستصغر الوليد وطوى ذكر الطائي، مع اتقان في ضبط الوثائق، وحفظ البدائع، وتحقيق الاسماء وتحقيق النقل لكل ما تحت خيمة السماء، ومن احواله ما حكى عنه انه كان في زمن صباه ايام اشتغاله بحلب يحبّ غلاما بها كان في بعض الاحايين يغشاه ويسل عليه سيوف حذقه ولا يخشاه فانقطع عنه مدّة ولم يستطع هو فيها ان يقصده فكشف خبره ويتعرف ما الذي اوجب ان يحجب عن قرة فاته الغلام كالعاتب فالغاه ولو في تقييد درسه يلى على كاتب فقام اليه وعزم عليه ان يجلس ولو ساعة يقضى بها فايت نظره ويقنع بها في الدنيا من وطره فقال له ١. اشتغل في الفقه على ذلك ولا تخدعني بمالك، فقال: — شعر: —

وما تغيرت عن ذلك الوداد ولا حالب في الحال عن عهدى وميثاقى
درسى غرامى بكم دهرى اكثره فقد تفقّهت في وجدى واشواقى
ومن مآثر صباه ما حكى انه كان في موعد غلام يجي الى زيارته، وقعد ينتظر نزول قرة اليه من دارته، فطال المدى وما زاره، ولا زاد على ان ١٥
وقد في قلبه ثاره، فقامت قيامته بانتظاره، ومضى اكثر الليل وما خطى
بمزاره، فقام يطوف حول البركة ان لا يقدر ان يطوف بربعه، وينظر الى
الماء ويكاد يغرق بدمعه، هذا والشوق في احشائه يضطرب، والساعات
تمضى وحبيبه المتعبدا لا يدنو ولا يقترب، وكان الغلام فوق امل
المقترح، واحسن من الغزال لمن يلتصق، لا يشبه الغصن لبن قائمه، ٢.
ولا يراه الا من يش من سلامته، فجعل يقول: — شعر: —

انما وائله تالف ايس من سلامتى

او ارى القامة التي قد اقامت قيامتى

ولم ينزل يكررها حتى فتح الباب، وطلع عليه الصّباح بوجهه المشرق
فلمح صبيح الليل وانجاب، وبات وليت مثله كل عاشق يظفر بمواملة

الاحباب، ومن ادبه وحبه لاهله انه ركب الى ابراهيم الخايف المعروف بعين بصل ليسمع من نظمه وكان عين بصل عاميا اميا فلما اتاه واستنشدته قال بديها

شعر: -

- وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض فاقف اللفظ والمعنى
وهل يقضى الشرع الشريف تيمنا بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا ٥
وقال له الشيخ نجم الدين بن اسراييل يوما انت قاضى القضاة بدمشق كذا وكذا سنة وهذا سرّ بقلتك مكسر لا تصلحه ولا تلتفت اليه قال فقل لى يا نجم الدين فكر الانسان فى مصالح غيره اولى به من فكره فى مصالح نفسه، ومن ظريف مجونه وكان غاية فيه ومن طبع على الادب لايتحاشاه وما زالت ابنته تقول برقلا للhashية وترويه ما حكي انه سال ١٠
احد المخصوصين به من احبابه عن ترجمته عند اهل دمشق فاستغفاه من ذلك فالتج عليه فقال اما العلم والفصل فلم مجموعهون عليه واما النسب فيدعون فيه الانتفاء ويقولون ان مولانا ياكل من الخشيش ويحب الملح، فقال اما النسب والكذب فيه فهذا نوع من الهذيان ولو اردت ان انتسب الى العباس او الى على بن ابي طالب رضى الله عنهما لأجازوا ١٥
ذلك، واما النسب الى قوم لم تبق منهم بقية ولم فرس مجوس فافيه فائده، واما اكل الخشيش فالكمل ارتكاب محرم فاذا كان ولا بد فكنت اشرب الخمر لانه الدّ واما محبة الغلمان فالى غدا حبيبك عن هذه المسألة، ومن لطائفه وكان يهوى بعض ابنة الامراء، ولا يزيده لاقمة فيه الا الاغراء، ولا يزال يتبع مظانه، ليرى قرة الطالع وجبينه، وكان ذا خال ٢٠
كانما طبع الحسن عليه بطابع، وبتقصده المرور به فى المواضع، وهو فى الموكب يترنج غصن قوامه، ويصمى جفنه القلوب بسرواشق سهامه، وبنواقب شعرة وراة مجرورة، وجلابيب اقببته على النهار الساطع مزروعة، ولم يزل به حتى اشتهر امره فى حبة، وكان يقضى الى قصاء

نحبة في مقاله : —

شعر

- يا سادق الى قنعت وحقكم في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصل تعظفا وقصدت هجرى وفرط تجنب
لاكرموا عبي القريحة ان ترى يوم الخميس جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذى ٥ القاء من وله لم تركب
لرحمتى ورثيت لى من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي
ومن البليّة والرزية اننى اقصى ما تدرى الذى قد حلّ فى
يا من كلعت به فعذب مهجتي عطفاً على كلف الفؤاد معذب
ان فاته منك اللقاء فانه يرضى بليقيا طيفك المتأوب
ان كنت تسمح للجفون بهجة فلقد اصرّ بها ارتقاب الكوكب
قسماً بوجدى فى الهوى وتحرقى وتحيى وتلهى وتلهى
لو قلت لى جُذ لى بروحك لراى فيما امرت وان شككت فحجرت
مولوى هل من عطفة تصغى الى قصصى وطول شكايى وتعتى
من بعد ذلك القرب والاقبال قد اصبحت عندي كالغريب الاجنبى
قد كنت تلقانى بثغر باسم واليسم تلقانى بوجه مقطب
ما كان لى ذنب سوى اليك الهوى فعلام تهجرى اذا لم اذنب
والهجر يقبح بالكرام تعنتا من غير ما سبب ولا من موجب
قل لى بلى وسيلة ادلى بها ان كنت تبعدنى لاجل تقرقى
والى متى هذا الصدود واننى ليطول من هذا الصدود تحجى
ماكنت احسب ان عهدك حائل حتى دهانى منك ما لى احسب
وحياة وجهك وهو بدر طالع وسواد طرتك التى كالغيبه
وختور مقلتك التى قد ان عنت لكمل بهجتها عيون الربرب
وبياض مبسمك النقى الواضح العذب الشهى اللؤلؤى الاشنب
وبقامة لك كالقضيبي ركبت من اخطارها فى الحلب اصعب مركب

لو لم اكن في رتبة اربى لها العهد القديم صيانة للمنصب
 لَهْتَكْتُ سترى في هواك ولدًا لي خلع العذار ولمح فيك مَوْذَى
 وحيوة وجهك قد سمعت بهيجتي وحشاشتي ومذهبي ومنصبي
 حتى خشيت بان تقول عوان لي قد جن هذا الشيخ في ذاك الصبي
 فاستر فديتك حرفة قد قاربت كشف القنلع بحلف نبيك النبي
 لا تقصحن بحبك الصب الذي جوعته في لُلب اكدر مشرب
 قد خاني جلدى وصاقت حيلتي وتقسمت فكري وعقلي قد سبي
 فانظر الى برحمة احبى بها وتربح قلبي من غمره متعب

وذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد
 ابن احمد بن عثمان الذهبي في كتاب سير النبلاء في جمعه فقال عنه ١٠
 وكان امامًا ذكيا متقنا اخباريًا علما بالشعر والتاريخ واولم الناس وافر للجلالة
 حلو المذاكرة وعدة تراجم كتابه وفيات الاعيان سبعةائة وستون ترجمة
 وكان صدرا نسلا جوادا مدحا وله محاسن يرجمه الله ويسامحه وله نظم
 كثير فن ذلك ماكتبه الى بعض احبابه: - وهو: -

تمثلتم لى والبلاد بعيدة فخيّل الى ان القوّاد لكم مغنا
 وفاجاكم قلبي على البعد والنوى فاوحشتبوا لفظا وانستم معنى
 وقوله وهو من المضامين الحسنه: -

احبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصباية ملاقيت في طعنى
 لاصبح الجحر من انفاسكم يبسا والبر من ادمى تنشق بالسفن
 وقوله: -

٢٠
 وهواك يا سلمى وحرمة ماجرى بينى وبينك من اكيد ودان
 لاحلت عن عهد الهوى ولوانى حاولت ذاك لما اطلع فؤادى
 وقوله في ملاح اربعة يلعب احدى بالسيف: -
 ملاك بلدتنا في الحسن اربعة بحسنهم في جميع الخلق قد قنكوا

تملكوا مهج العشاق واقتنحوا بالسيف قلبى ولو لا السيف ما ملكوا
وقوله: —

كم قلت لما طلعت وجناته حبل الشقيق الغصن روضة آس
اعذار الساذى العجول ترفقا ملى وقوفك ساعة من باس
وقوله: —

لما بدا فى خدّه عارض بشرت قلبى بالسلسو المقيم
وقلت هذا عارض ممطونا فجانى فيه عذاب اليم
وقوله: —

ايا معرضا عنى بغير خبايلة اما تسحى من فرط ينهك وانعجب
سلوتك فاصنع ماشاء فانه محى كثرة التفبيح حبك من قلبى
وقوله فى دوبيت: —

بالابى منزل عفاه القدم يسقيه دموعى ان جفاه الديم
لم ادر زمنا الذى كان به من لذته ايقظت امر حلم
وقية: —

منهم انقوا طول الجفا والهجر فى حبهم ضاع جميع العمر
ارجو بدلا عنهم والا فعسى ان يرزقنى البارى جميل الصبر
وقية: —

يا من لهم الجميل والاتعلم بنتم فتزايدت بى الآلام
عندى وحياتكم من الشوق لكم ما يعجز ان تشرحه الاقلام
وقية: —

قاسوكه ببدر التّم قوم ظالموا لاذنب لهم لانهم ما علموا
من اين لبدر التّم يا وحبهم جيد وعيون وقوام وشم
ومن شعرة: —

هذا الصلف انزاييد فى معناه قد حيرتني فلست ادري ما هو

كم يحمل قلبي من تحنيك ولا يسدري بمذاك أحد الا الله
ومن شعرة :-

كانني يوم بان الحى عن اضم وانقلب من سطوات البين مذخور
ورقاء ظلت لفقد الالف ساجدة تبكى اشتياقا عليه وهو ماشور
يا جيرة الحى هل من عوده فعسى يفيق من سكرات الوجد مخور
اذا ظفرت من الدنيا بقربكم فكل ذنب جناه للحب مغفور
انتهى ما اورد الذوى له

من الاملاء في سير النبلا

أقول وما عراه اليه شيخنا عبد المعطى باكثر عليه الرحمة ومن خطه
نقلت قوله :-

١.

اي ليل على المكعب اطاله سائق الظعن حين زم حمالة
يزجر العيس طاويا يقطع المهمة عسفا سهولة ورماله
يسال الربع عن طبا المصلى ما على الربع نو اجاب سواله
هذه سنة المحبين يبكون على كل حال لا محالة
يا خليلي اذا اتيت ربا الجزع وعاننت روضة وتلاله
قف به ناشدا فوادى فلى ثم فواد اخشى عليه ضلاله
وبنا على الكتيب بيت اغص الطرف عنه مهابة وجلاله
حولة فتية تهز من الخوف عليه ذوا بلا عسالة
كل من جثته لا سال عنه اظهر العى غيرة وتباله

٢.

منزل حقه على قديم في زمان الصبي وعصر البطالة
يا غريب الحمي اعذروني فاني ما تاجنت ارضكم عن ملاله
لى مذ غبتم عن العين نار ليس تخبوا وادمع هطاله
فصلونا ان شئتم او فصدوا لاعدمنا لم على كل حاله

تتمة الايماء اليه بالثناء عليه

أقبل لله نرّ شمس الدين في تاريخه فقد ترجم وضبط ،، ومثله يثنى عليه في التديبين ويغبط ،، فكما اكد ما ادركه من تاخر زمانه بالسمع ،، وقد فاته ان يرى بعينه ذلك للجمع ،، نقلت عنه بترجمته هنا ،، ماله من لفظ الاسنى في انتساب لفظا ومعنى ،، لبراه بالأثر ،، رواة الخبر ،، وحقيق مثله ه ان يذكر ،، في كل دفتر ،،

ولى :-

من ما راه فقل له يامن روى اسماره

هذه تراجمه اتت فاسع ترى اخياره

انتهى الكلام في بيان من استقل بالدكن ،، وله مناسبة ذكر في ترجمة بهادر لكون الخطبة كانت له بها في ذلك الزمن ،، وأن لى ان اعطى القلم عنه ،، الى ما لا بدّ منه ،، في ترجمته ،، من سوانح وقته ،، وفيما ادرجت واطلت عذرى انه لم يحلّ من فائدة ،، وهو في التاريخ عادة منافها عائدة ،، وأن لم يعذر الملل ،، فليستمع لما اقول ،،

فتح المندو،

وفي تحفة السادات للكشميرى وفي سنة سبع وثلثين نهض بهادر الى ملكة ٩٣٧
 ١٥ ياكى فلما نزل على نهر مهندي بساحة القوية خاتير حسب الحكم تقدم
 الوزير خداوند خان مجد وعبد العزيز آصفخان بالعسكر والاثقال الى
 صوب ياكى ونهض السلطان جريدة الى كنيابه ومنها بحرا الى النديو وكانت
 المراكب السفريّة وصلت الى البندر من كل جانب فامر السلطان ان يبتلع
 له من كل جنس اعلاه فكان من الماورد فقط الف من وثلثمائة من ،،
 ٢٠ قل وفي السنة المذكورة وصل الى بهادر من قرابنة صاحب دهلى بهلولى
 اللودى فتح خان وقطب خان وعمر خان فاكى بهادر وصولهم وحضورهم في
 ديوانه والاجتماع بهم في مجلسه وليس معهم من الخلع المراسم والمخمل
 والانس الشامي ثلثمائة ممن كان من جماعتهم وبلغ عدد الفيل
 المجنبه لهم ولولى الخصوص بم خمسة وخمسين ومن سكة الذهب لمصرفهم

جملة فرقى الكفاية، ولما كان خداوند خان وأصفهان في انتظار السلطان بمنزل مهراست لهذا توجه السلطان اليها وفي المقام بموضع سنبل حضر راجه دنكر پور پرتهى راج وخلف بهادر الانتقال بسنبل. وخرج جريدة مشغلا بالصيد وهو لا يزال يتقدم فبلغ موضع مانسله ومنها الى عقبه كرجى وبتلك الجهة وصل دنكرسى وكيل رتنسى راجه چيتور بما ٥ جهزه معه من الخدمة، ومن العقبة رجع بهادر الى سنبل وانعم بها على پرتهى راج واعطا بمرمكا نصف باكر، وفي هذا المنزل بلغه عن الخلاجى انه يأتين وبينه وبين الرانا سنكا مقليلة، وسببها انه اراد سكندر خان حاكم سيوان شرا وهكذا سلهدى فلاحقا بالرانا وسكندر على وصل اليه وبهرهوت راي كذلك، وفي السابع والعشرين من جمادى الاول وصلا اليه 1 بمنزل سنبل، وعقب وصولهما وصل من جانب الخلاجى فرش خان ودرها خان وعرضا عليه عن محمود انه يلتمس اذن الحضور وتكرر هذا الالتباس في رسائله ولا يراه يصل فكان جواب بهادر لحاجبيه وفي الرسالة اليه انه سيصل الى عقبه كرجى ليجتمع به فاذا سمع بوصوله اليها يتوجه للحضور فرجع الحاجب الى الخلاجى بالجواب ونهض بهادر الى العقبة فلما ١٥ جازها ونزل في قبابه وصل اليه الرانا رتنسى وسلهدى واذا بتقيبيل الارض وما يليق من الاحترام والاكرام وكان من جملة ذلك من الافيل ثلاثين سلسلة ومن الخيل عدد كثير ومن الخلع الصراصر وما يقاربه من الجنس الغريب ألف وخمسمائة خلعة وبعد ايام استاذن ورجع الى ملكه ومن النقد لكوك، تمة الخبر،

٢.

ثم نهض بهادر الى العقبة وكان صاحب اسير محمد خان معه فلما نزل بسنبله وصل حاجب الخلاجى يعتذر عن الوصول بحلق يده فقل له ساجي لعيادته فعرض الحاجب عن الخلاجى ان مطالبته بچاند خان توقفه عن الحضور فانه لا يسلمه فقال بهادر عذرت فيه فلا يتوقف لاجله فلما

رجع بالجواب نهض بهادر الى ديپالپور فبلغه عن الخلاجي انه خلف اكبر ولده لحفظ القلعة ولقبه غيات الدين وعزم على الحركة بجوانب العسكر وفارقه من امرائه عاز خان وفتح خان شيرواني واکرم بهادر مقدمهما وفي نزوله بدهار نزل اليه من القلعة تينيز خان ولما نزل بنعلجه شرع في حصار القلعة فنزل محمد خان بجانب شاديپور والفخاں بجانب بهلول پور ونزل بهادر بمحمودپور ثم شال يوما عن ارفع جانب من جدار القلعة فقبل له هو من جانب وهو جبل في غاية الارتفاع فلما كانت ليلة التاسع من شعبان ركب السلطان وخاخانان وافراد من الخواص الى تلك الجهة ولعلوا الدرب ثم يلتفت اهل القلعة الى حفظ الجهة فارتفع الى السرقات رجال ١. بهادر وكان الفتح وقد دخل بهادر وتلاحق به مجرايا في العسكر ومن الامراء الخلاجية اول من اقبل وحارب حبيب الملك ثم لحق به الخلاجي والكثيرة بعد بلوغ الجهد حصن بالقصر بناحو الف ثم طلب الامان وخرج الى بهادر باولاده فرسم عليهم، هذا نفل سكندر في تاريخه والذي عليه الجمهور ما نقلته في تاريخي عن حسام خان والله اعلم بما كان من الخبرين؛

١٥ وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة نهض بهادر الى ولاية باكر ومنها الى چيتور ٩٣٧ وكان هذا الجبل الراي رتن سى فلقية محدوده مطيعا فعطف عنه الى صوب المندو لما وعده محمود شاه الخلاجي من الاجتماع به ونزل تحت العقبة المعروفة بكرجي؛ وفي منزله هذا وفد عليه الراي المذكور والراي سلاى البورييه والتفت اليهما واکرمهما الى الغاية والذن لما في الرجوع ففى الدواع شكيا من الخلاجي فقال هو على وصل وسيكون منه ما يرضيكما فعزما الى جهنكما وتختلف عنهما دنكر سيو البورييه؛ وبينما يصل الخلاجي وقد عزم عليه بلغته الشكية فعطف عنه الى سيواس وكانت لسكندر خان البورييه واشتغل هناك بالصييد آيما ثم مال عن سرجه وهو يطرد فرسه خلف صيد فلحق بالارض وتآلمت يده فتكا؛ فرجع في الفالكي الى

الهندو وأرسل حاجبه الى بهادر يعتذر له بأمر يده فلم يقبل منه وحمل العلة على التعلل وتأخر الى الغاية، وذلك لأمر سبق له معه وأولها طلبه لاختيه چاند خان ابن مظفر فقهم محمود من الالتجاء عليه انه يريد ان يلاحقه بهالكى اخوته وقد أسلمه له مظفر شاه فرعية له تعلل ولم يرسل به اليه، ثم خرج اليه من امرائه رضى الملك فكتب بهادر الى الخلاجى يعتب عليه في ايوائه وأشار بإرساله مقيداً فاعتذر ولم يفعل، ثم بلغه ان رضى الملك انه سار الى دهلى واجتمع بهمايون صاحبها ورجع الى الهندو برسالة منه الى چاند خان وفي التي حملته على الوصول الى الهندو ولكنه بعد ما كتب اليه يقول ليس من المرضى ما بلغنا من سعى الرضى لم يكف ايوائه أولاً حتى عاد ثانياً برسالة لهمايون الى أخى فان يك بيننا خلوص جهة فشرطه المبادرة بإرساله مقيداً أولاً يكون بملك في جهة ابداً، وحيث لم يعمل للخلاجى به شك في معاملته وخرج الى ياكركما سبق ببنائه، ومنها كتب اليه بيلاه في توقع الاجتماع به فاجاب اليه ووعد به، فلما تباطا فيه نهض الى صوب الهندو وكتب اليه انه تقرب منه مخفياً له عن طى المسافة بالتكليف فاجاب بالاجتماع بسفوح العقبة المذكورة فلما انتهى اليها كان منه ما كان ثم خرج الى السلطان بهادر فرج من امرائه واجتمعوا به بالسفوح فعاقب الخلاجى من تخلف منهم بالهندو ومن قتله منهم الراى دريا فتفاقم الامر واختل النظام حتى لم يبق مع الخلاجى من العسكر سوى اربعة آلاف، عند ذلك امر بهادر بالنفير وصعد العقبة ونزل منها على دار الملك شاديلاد ثم قصد فتحها ٢٥ وبلغ الخلاجى ذلك فاخذته حمية السلطنة والأنفة فركب من دار السلطنة الى المدرسة الغياثية ليمنع القلعة من بهادر فقبل له عن عسكرة مبايعة بهادر فرجع الى الدار واعتزل الحرب، فلما رأى رأى سنك صاحب البال انه سلم الامر وكان مخلص للجهة معه وقف بين يديه وقتل له بما تاملنى

آلان، وقد اعتزلت الحرب ولو عزمت عليه لهديتك بنفسى ومن معى
 قتل له الخلاجى انت اهل لذلك ومن يصطنع ليوم كريهة رجلا فلا يعدوك
 أكلك الى وفائك فانك لا تخيب معه واخر ما اوصيك به ان تخرج نچاند
 خان الى مامنه ومثلك يقدر عليه انشاء الله، ثم اعتنق چاند خان
 واستودعه الله سبحانه وضم الراى الى صدره وسلمه چاند خان يدا بيد
 ودعا لهما بالسلامة فسما لرداع الآبد وخرجا ولسان الحال ينشد:-

يا من افارق على رضى هذا بحكم الله لاحكمى

وحيث جف القلم بما هو كائن واعتزل الخلاجى الحرب ولم يبق معه فى
 الدار سوى اولاده وكانوا سبعة ونساءه والخاشية المخصوصة بهم، فى الليلة
 ١. التاسعة من شعبان من السنة دخل السلطان القلعة ولما قرب من دار
 السلطنة والخلاجى قد مسه الكبر وضعف عن الحركة ابت الاتفة والشهامة
 ان يستسلم وقائم السيف بيده فركب فرسه وتقدم الى باب الدار وكان
 اية فى القوة والشجاعة ومع بلوغ الحزم استشاطه من الغضب ماكان يعيد
 شبابه وكان فى شببته يعدل بالف فارس فلما انتهى الى الباب وراى الكثرة
 ١٥ من كل جانب عطف الى صوب الحربم لقتل من يعز عليه ثم يتفرغ
 للشهادة وانفق من اخبر به بهادر فاستدركه بمن اطعته فى بقاء ملكه
 له وردته عن عزيمته فنزل فى جانب ودخل السلطان الدار ولما استقر به
 المجلس ارسل اليه خاخانان فى طلب الاجتماع به فتوجه اليه ولما قرب
 منه تلقاه بهادر واعتنقه وجلس واية على مفرش واحد وقامحه بالكلام
 ٢. والخلاجى مطرق لا ينطق بشيء فانقبض بهادر بعد ان عزم على مباسطته
 وقام من المجلس وخلف عنده ولى نعمتى وصاحب تربيتى نائب السلطنة
 المسند اعلى عبد العزيز اصفهان، وفى العاشر من شعبان امر بهادر
 جميع الامراء الخلاجية بلزوم منازلهم ثم امر بحافظة الخلاجى، وفى يوم
 الجمعة اثنا عشر منه كانت الخطبة لبهادر فى شاديلا دار ملك المندو،

وفي ليلة السبت الثالث عشر منه امر بقيد الخلاجي وأولاده وكان امر الله قدراً مقدوراً عـ شتان بين مظفرو بهادر،

بيان السلطنة الخلاجية بالهندو على ما المورخون رواه،

أول الخلاجية سلطاناً بالهندو محمود بن ملك انشوق خان جهان مغيث
 ثم بعده ولده غياث الدين بن محمود، ثم ناصر الدين بن غياث الدين
 ثم علاء الدين محمود بن ناصر الدين، قالوا وخلج اسم بلد للترك ويقال
 اصله قالج وكثير استعماله فقييل خلج، وقالج هو اسم ولد لافراسياب
 تزوج على بنت جنكو خان المغلي ففارقها وسكن كابل بثلاثين ألف
 فارس، واستولى على سمرقند بعد وفاة جنكو خان وظهر له بها ثلاثة أولاد
 وكان اصغرهم سنا توك خان، وهو الذي سكن بفتندز وأدرك سعادة
 الاسلام، وكان له ولدان نصير الدين وفيروز، ولها بعد وفاته انتقلا
 من قندز الى دهلي والسلطان يومئذ غياث الدين بلبن، وفي سلطنة
 كيقباد كان فيروز اميراً بلهور، وفي سلطنة كيكاس تغلب فيروز على
 السلطنة وقتل اخاه نصير الدين عمل امره فولد له بها على شير بن
 نصير الدين، وولد لعلي شير مغيث بن علي شير، وولد لمغيث محمود
 ابن مغيث، ولما تولى هوشنك كان محمود وزيراً له وفي ايام ولده سيف
 الدين بن هوشنك بقي محمود وزيراً على حاله، ولما تولى سيف الدين
 تغلب محمود على السلطنة وقد سبق الائمة الى السبب في ترجمته
 سيف الدين،

وكان جلوس محمود على سرير السلطنة بشاديلاد يوم الاثنين خامس

٨٣٩ وعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين وثمانمائة،

٨٤١ وفي سنة احدى وأربعين كان بينه وبين صاحب كجرات احمد بن محمد

ابن مظفر ما سبق بيانه في ترجمته، ونزل على جنديري وبها شهاب
 الدين فاتفق وصول صاحب كالي للمجلس السامي اسمعيل خسان الى

جنديري وهو يهيد كجرات للحيّ فتوسط في الصلح وخرج منها اليه
شهاب الدين،

- وفى سنة أربع وأربعين نهض محمود الى الغزو بنواحي كهنده (ربغ) ٨٤٤
الكاف وسكون الهاء والنون وفتح الدال المهملة والواو وهاء بعدها) وفي
٥ جهة مستقلة للرأى هرداس ودار ملكه، فلما سمع الرأى به فارق مركزه
وشن الغارة بهما محمود وسار الى لهرق واباحها لعسكره وسار الى كهرله
(بكسر الكاف والهاء ولام مفتوحة بين راء وهاء ساكنتين) وفي ايضا جهة
مستقلة للرأى برسنكديو ودار ملكه فخرج منها اليه ودخل في طاعته فلن
على نفسه وملكه ولم اهتدى الرأى هرداس الى ما فعله ماخرب ملكه ولافقد
١٠ معه لذة الامن حتى في بعد العافية قيل فيها «احلى من الامن عند
لخائف الرجل» هو نصيف لبيت من قصيدة، ثم سار محمود الى
سركجه في خدمته الرأى برسنكديو واتفق للدليل انه صلّ الطريف وبعد
ثلث انتهى به الى جبل يعرف بساعو (بضم العين المهملة) يحله سودان
بارية عوراتهم لا يفهم لهم كلام فتتركهم وتقدم سائراً بين اودية وجبال الى
١٥ مهمة يعرف بكوه پايه (بضم الكاف وياء تحتية مفتوحة) ومنها الى جبل
يعرف بهندوگر و سكنة هذه الجهات كساكني ساعو سودان هُمج يسترون
عوراتهم بحرقه لها طرف معقود بحبل مشدود في ما تحت السرة ويمتد
الحرقه لستر المفسا بين الاليتين وينعقد الطرف الاخر منها بالحبل فوق
الحزمة الذكر والابنى في هذا الستر سواء، وكان للهاجى كلما نزل بجهة
٢٠ منها كسام واطعمهم واعطاهم الذهب والفضة وكانوا في معزل عن ذلك
فاحتبوا وتقربوا اليه بافيال تتوالد بارصهم وتكثر فيها ولما راوه يعجب بها
اشترطوا له انهم لا يصيدون ما يليق بطويلته الا ويوصلوه اليه، وكانت
سركجه للرأى بهوج وراى عليه في تلك الثياب ومنها للزير والمذخبة فضع
في للهاجى واجتمع به وعرض عليه من الافيال ما اعجبه فاخذها منه

وقوضه ذهباً وثياباً لم تر عينه فالتزم انسه لا يشر نفسه عليه بها في وقت
ابداً ومسافة ما بين سركنه دارمك الراى وشاديلاد ماتتا فرسخ ولما شملته
نظرة العناية شكى عليه ما يجده من عبث الرانا كونها صاحب رايبور فهم
للخالجى بتاديبه وبلغه للفبر فارسى وكيلاً بافيل معجبة والغزم بالطاعة
والرجوع عن العبث بحدود الراى بهوج وكان للخالجى ان ذاك بسركنه ٥
سار منها الى دول كانت من اعمال هوشنك تغلب عليها الراى كونها
فاستولى عليها محمود واعادها الى اعمال المندو، ثم سار الى صوب دهلى ونزل
عليها وذلك في سلطنة محمد بن خضر خان كما سياتى بيانه في ترجمته
في الدفتر الثانى من التاريخ، ثم رجع الى ملكه،

٨٤٦ وفي سنة ست واربعين وثمانمائة فتح قلعة رايبور ثم نهض الى جيتور ١٠
واستولى على السبع فبلغه عبث الرانا كونها بنواحي المندو فرجع اليها،
وبلغه في طريقه هزيمة من امرائه بها فعطف عنانه الى بانكره وكانت من
اعمال الراى فنزل عليها واخر بها، وبينما هو فيها بلغه وفاة ابيه ملك
الشرقى خاجهان مغيث وكان نزل على دسر وهم بفكها فاسترجع وسار
الى دسر وبعد الوصول ارسل تابوت ابيه الى شاديلاد وخلف تلج خان ١٥
على محاصرة دسر ورجع الى جيتور، وفي اوائل المطر نهض راجعا الى دار
ملكه وبنيته ليلة صاحب جيتور الا انه لم يصنع شيئاً،

٨٤٧ وفي السادس والعشرين من رجب من سنة سبع واربعين نزل على كركون
وكانت من اعمال هوشنك تغلب الراى پهلان عليها، ثم حاصر القلعة
وفتحها عنوة وهلك بالسيف كثير من اهلها ومنهم وكيل الراى واسمه ٢٠
ديهرا، واما الراى فنجى بالخروج منها واحترق نسوته، ثم جدد للخالجى
عمارة الحصار وسماه مصطفى اباد وكانت هذه القلعة من احصن القلاع
واشهرها منعة بتلك الحدود وبعد فتحها لم ينزل على قلعة آلا ويجدها
خليفة من اهلها خيفة مما حل باهل كركون منه، ففي المدة

القليلة ملك منها أربعة وعشرين ما بين حصن وبلد،
وفيها كتب محمود بن ابراهيم صاحب جونيور اليه يستأذنه في قبض
كالى فخرج صاحبها خان جهان عن حدّ الشريعة ومن ذلك نكاحه
للمشركات، فاجابه للخلاجى الى ذلك فاستولى عليها بقوة، وخرج خان
جهان الى چنديرى وفي من اعمال المندو، وشكى على الخلاجى جور
الجونيورى عليه وتوسل بخدمة سبقت له في ايام هوشنك فذكرها للخلاجى
فحرّكته الى تربية صنعه فوصل الى چنديرى، وهكذا محمود الجونيورى
نهض اليها واجتمع بالخلاجى واتفق واياه على استنابته وكان ذلك فرجع
خارجها الى كالى، ثم محمود الى جونيور،

١. وفيها كانت عمارة دار الشفا بشاديليك وكانت هذه العمارة من الباقيات ٨٤٧
الصالحات له ووقف عليها ضياعا كثيرة وتعيين بها من الحكماء فضل الله
الحكيم وكان من محاسن الدهر مبارك اليد ميمون الطلعة،
وفى سنة احدى وخمسين نزل على بيانه (بفتح الموحدة والمثناة المحتية) ٨٥١
وكانت لمحمد خان فصول على الطاعة والخطبة،
٢. وفى سنة اربع وخمسين وصل الخلاجى الى باره سينول من اعمال كجرات ٨٥٤
وكان الراى كنكداس صاحب جانهاثير استمدّ به على قطب الدين بن
محمد شاه،

- وفى سنة خمس وخمسين تظاهر الاسلام بما اتفق من الصلح بينه وبين ٨٥٥
قطب الدين على حرب اعداء الله وسبق التنبيه عليه في ترجمته ع
٢. فيالله من صلح على حرب محمود،

وفى سنة ثمان وخمسين خرج الى الغزو بديار هارونى وكتواس وديو ستير ٨٥٨
وميتهونى وخرج ولده غياث الدين لغزو ديهه واره وما يليها واشتغل كل
صاحب جهة بحفظها عن مدد الاخر فعمت الغارة بتلك الديار واجتمع
من الغنيمة للغزاة ما حملوا به، ثم سار محمود الى رننبهور واستولى على

ما سوى القلعة وعطف الى اجميسر وملك وجعلها دار سلطنة ولده اعظم
هايون وخلفه بها واصاف له اليها ولاية رنتنبهر وما يليها من الحدود
ورجع الى دار ملكه،

١٥٨ وفيها نزل محمود بجانب منور من ولاية الدكن وذلك باستدعاء الاميرين
جلال خان وسكندر خان والامير مغول والراى ستوا داس واجتمعوا به
واتفقوا على تسخير الدكن فلما هزموا عليه سالوا لخرم مامنا قاهر سيف
الملك بحفظ الخريم فسار بهم هوشنكباب والقصة مستوفاة في ترجمة محمود
صاحب كجرات،

١٥٨ وفيها وقد دخل مبارك خان صاحب آسير في حدود الراى مانو صاحب
بكلانه فارسل الراى الى الخلاجى يستمدّ به عليه فارسل من جانبه اليه ١.
سيف الملك واقبال خان، وفي اثناء ذلك سنج الراى مانو ان يجتمع
بالخلاجى فلما خرج اليه وبلغ مبارك خان ذلك جلس له على طريقه وسمع
به الراى وكان بموضع حصين فلزمه وارسل الى الخلاجى ليستدركه منه
واستمر في موضعه الى ان اغاثه الخلاجى بولده غياث الدين ولما نزل على
نهر ثپتى رجع مبارك خان الى آسير وعبث غياث الدين بما يليه من ١٥
ولاية آسير الى تحت العقبة المعروفة بأنثور (بفتح الهمزة وجزم النون) وفي
من حدّ الدكن وعليها قلعة حصينة على مسافة يوم من ديوكير المعروفة
بسدولتياك ثم ارسل بعض امرائه الى سونكير في استقبال الراى وسونكير
ان ذاك والى آذن من اعمال برهانپور فكانه كان بجيتاهور وفي من اعماله
وعلى مسافة يوم للراكب المتجدّد من سونكير، فلما اجتمع ائراى بغياث ٢.
الدين اخبره عن ابية انه بجيتور وقد عمّر في حدّها قرية بسور لها
سمّاها خلاجى پور وكان كتب لى منها ان لا اذكك تقع بيد صاحب
آسير وقد تجوّت منه وجيتور بعيدة منك فارجع الى مآمنك فرجع الراى،
وهكذا غياث الدين كلّ منهما الى دار ملكه وكان اجتماعهما بتهانيسر،

- وأمّا محمود فبقى بخلاجى يهر الى ان دخل فى طاعته الرانا كونيهيا،
 وفى سنة تسع وخمسين فتح غياث الدين بن محمود لخلاجى جَانَاكَدَه ٨٥٩
 (بفتح الكاف والدال) وفي احصن قلعة الرانا كونيهيا ولهذا كانت مسكنه
 ومأمنه فى الحوادث واما نخمايه فلم تزل تكون بها وكان محمود ان ذاك
 ٥ بدسور، صورة الفتح انه لما نزل عليها خرج عسكر القلعة لقتاله واشتد
 الحرب وكّد منهما لا يفارق مركبه، فلما اقبل الليل بظلامه، ولجّو قد
 احلوك قبل من غبار سنابك الخيل وقاتمه، غشى سوادها ابصار الظلمة
 المظلمة، فولّوا مُنْجِرِينَ فراراً من شدّة الملاحمه، والقلعة يبريدون، واليهما
 لا يهتدون، ثم لما ادركوا الباب اذجوا لله خول، واستوى فيه الفروع
 ١٠ والاصول، فلذا لم يسيف الله على الاثر، يبقى ولا يذر، فتفرقوا فى
 المسالك، ملين جريح وهالك، واستولى المسلمون على القلعة فى تلكه
 الساعة، وسطع نار الجهر على عادة النسوة ولم ينج من رجالهن الا من
 وجد له من العر الشفاعة، وكان فتحا مبينا،
 وقبها فتح اقبل خان لخلاجى قلعة ساجند، وقبها نهض لخان الاعظم ٨٥٨
 ١٥ تاجخان الى ديار جهين للغزو وكثرت غنائمها فى العسكر، ثم اجتمع هو
 وغياث الدين واقبال خان وساروا جميعا الى السلطان محمود وكان بدسور
 فنهض بهم الى توده بهيم (بضم المثناة الفوقية) وفي قلعة حصينة على نهر
 پياس ونزل عليها وفكحها عنوة والحال ان الجهات التى تليه وتتوالاه كهانوى
 ومبور وغيرهما اكثر رجالها يدخل فى حساب ووجد فيها من المعادن
 ٢٠ ما لا عين رأت حتى قالوا ان ما حوته القلعة كان من بقايا ملّ قارون،
 وبينما هو بها وفد عليه جمع من رؤساء اجمير يسالونه نصرة الشريعة
 فانها ضعفت اُميَلَتْ وبيّنوا له ذلك، فنهض الى اجمير، وفى طريقه
 اعترضه الرأى جيتا صاحب قلعة باده يهر بشكايه من الرانا كونيهيا فقال له
 لا اسمع الشكينة فيه او تسلم فاسلم فسايرة لخلاجى عناية به ونصرة له

- الى ياديه هور، وكان الرانا تغلب عليها فاسترجعها منه واسلمها له وقتل كثيرا من تبع الرانا، ثم اخذ مجلسا حفلا واستدعى فيه بالرى جيتا وخلع عليه واعطاه سيفا ومنطقة وحياسة وفرسا وفيلًا ونقدا وخاطبه جيتا خان واصاف له الى ملكه ما يواليه من الحدود وكان ذلك في سنة ستين وثمانمائة، ثم عطف عنه الى اجمير لنصرة الشريعة وكان بها ٨٩٠
- الرى كجادهى فاستقبله محاربا وحمل السيف عمله فانهزم اليها، ثم خرج في اليوم الثانى والثالث والرابع وهو يحارب وينهزم اليها وفي اليوم الخامس خرج ولم يرجع فكان من الهالكين وفتح الخلاجى القلعة وقبّل لخواجه نعمة الله عليها وخاطبه سيف خان، وخرج منها الى مندل كره (بفتح الكاف والراء) من اعمال الرانا كونيهها وكان بها فادرکه المطر فرجع الى شاديبان ومدة ١٠ المطر في الهند اربعة اشهر،
- ٨٩١ وفي سنة احدى وستين وثمانمائة فتح ميوار واعمالها ثم نزل على مندل كره وفتح المدينة عنوة ثم فتح القلعة صلحا بالامان لاهلها وكان ذلك في عشر ربي الحجة من السنة،
- ٨٩٢ وفي سنة اثنين وستين فتح اعظم لجاين بن محمود الخلاجى قلعة پرندي، ١٥
- ٨٩٣ وفي سنة ثلث وستين نهض الى كونيهرنير فلما نزل في سفح الجبل على سبعة فراسخ منه ولا منزل سواه لطالبه لمحاربة هذا القدر منه ويمتنع ان يثبت وتدبه ومع ذلك لانى القلعة الا كاتها في سحابة مظلة لارتفاع الجبل عن الارض فقال هذه القلعة لا يفتكها الا من امنه الدهر او نسيه الاجمل الى وقت مديد او لا يجد من يشغله عنها فتركها ورجع، ٢٠
- ٩٨٠ وكان كما زعم فان سلطان الهند جلال الدين اكبر بادشاه بعد تسخير كجرات في سنة ثمانين وتسعمائة جهز عليها عسكرا اقام بالسفوح سنينا ثم كان الفتح صلحا الا ان القلاع والمعقل الحصينة التى افتتحها سلاطين الاسلام شكر الله مساعيهم ببذل الانفس والاموال ومغارقة الراحة

اسلمها المشركى اهلها واستخدمهم بها فانا لله وانا اليه،

وفي سنة ست وستين وقد عزم على تسخير الدكن ونزل على نهر نريده ٨٩٩
وصل اليه السيد جلال الدين يستغيث به وكان من اعيان صاحب آسير
فاقتضى سبب قتل اخيه السيد كمال الدين فهرب منه اليه يطالب
٥ بدمه فوجد الخلاجى طريقا للنزول على آسير وكان ذلك والقصة مذكورة
في ترجمة علاء خان حينما رجع سائرا الى الدكن فاتفق له الرجوع
الى دار ملكه على غير شيء كما هو مذكور في ترجمة محمود صاحب كجرات،

وفي سنة سبعين وثمانمائة وفد عليه شرف الملك الحاجب بخلعة الخلافة ٨٧٠
من المستجد بالله يوسف ابن محمد العباسى احد الخلفاء المصريين
١. فاكرم مقدمه بتلقيبه واخرج اليه باكثر تابعيه وليس للخلعة وذكر الخليفة
معه في الخطبة وبعد ايام يسيرة من لبسه للخلعة قال رأيت في المنام
كأنى راكب في موكب عظيم وعلى الخلعة والى جابى شرف الملك فقال لى
امش راجلا فنزلت من فرسى ومشيت فاذا بفرس ابلق نزل لى من السماء
فقال لى شرف الملك اركبه فركبت فاذا انا بباب دهلى فهمت بالدخول
١٥ فانسع البواب فهمت بالرجوع فاذا انا بعرقى يقول لى يا صدر كبير ادخل
فدخلت وتبعنى شرف الملك فاذا انا بدكة مقروشة بها سربى كبير عليه
من العرب جماعة بطيالى سون فلمحت خلعتى فرايتها كالطيلال لونا
فالتفت الى العربى وقلت له من هؤلاء فاجابى هؤلاء الخلفاء العباسية
فقلت له على من اسلم فلشار بيده وقال هذا الرشيد وهذا المنصور سلم
٢. عليهما فسلمت فسمعت من الجماعة من يقول للمنصور عنى من هذا فاجابه
هذا محبنا محمود شاه فخطر لى ان اسأل الرشيد عما بلغنى عنه وقد حضر
مائدته فاضيه أبو يوسف انه ناوله بيده ملعقة شربة فاذا بصاحبة ايظتنى
من منامى وفي التعبير قالوا اضغاث احلام وماحن بتناويل الاحلام بعالمين
وفيها احد امرأته مقرب خان فتح لوهيانه واخرها،

وفيها نزل خواصخان احد امرائه على قلعة هرتامل، ثم كان وصول للخلاجي
فحمل الياس صاحبها على ان أحرقها وخرج هاربا فقبضها للخلاجي واطافها
الى اعمل آسير،

٨٧١ وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة كان الصلح بين الخلاجي وصاحب
الدكن على ان يكون للخلاجي ما يحاوره سوى الجيوش وحدودها وكانت
للخاجية من البهمنى لقاض شيخ فرجع من للخلاجي اليه بخط العهد ومعه
حاجب للخلاجي شرف الملك فرجع اليه بخط عهد البهمنى،

٨٧١ وفيها نزل الخلاجي على كونيهورنير وكان الرانا كونيها بها فانفق ووصل
القاصد بكتاب اقبال خان وكان اميرا خلاجي طور يخبر بخلو جيتور عن
العسكر فارسل الخلاجي من امرائه واحدا بعد واحد الى خلاجي طور
ليجتمعوا به دون ان يعلم الرانا كونيها بما قصد من الهجوم على جيتور
بغته، وفي اثناء ذلك بلغ الرانا تفرق عسكره قطع فيه وخرج عليه وكان
بينهما حرب صعب لم يقع الخلاجي في مثله الا ان الله سبحانه ايده
بنصره فانهم الرانا منه الى جيتور وحلوله فيها رجع الخلاجي عن قصده،

٨٧١ وفيها فتح سرخان (بفتح السين المهملة وجزم الراء اسم تركي من اسماء
الاسد)، وكان من الامراء الخلاجية، قلعة امريلى وقتل صاحبها وهو الراي
جيتا، وفي ذي الحجة منها وصل اليه مولانا عاب بخرقه شيخ الاسلام
بركة الايام مولانا الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره قتلناه بادب
واحترام وسلك معه سلوكا يستفيض به بركة المنسوبة اليه فيها وبالخلعة
فار بالدينيا والاخرة، وفي حادثة التاتار كان الشيخ بخوارزم فاستدعى من
بها من اصحابه الذين بلغوا الكمال شيخ سعد الدين الحموي والشيخ رضى
الدين على لالا وغيرها وقال لهم ارى تارا تظهر من المشرق بتصل حريقها
بالغرب فاخرجوا الى اهليكم ودياركم في الفرصة وكان ما امر به قبل خروج
التاتار فسالوه الدعاء لدفع يا سيحدث من البلاء بديلر الاسلام، فاجاب

لا ينفق الدماء مع القضاء المبرم ، فعرضوا عليه وجود ما يحتاج اليه من اسباب الخروج الى المأمن فعساه يوافق على الخروج معهم من خوارزم الى خراسان ، فقال ليست مانوفا في الخروج والشهادة قد قضى الله بها لي فاعزموا صحتكم سلامته ، ولما جاء التاتار ودخلوا خوارزم قال الشيخ لمن بقي معه من اهكابه قوموا على اسم الله نقاتل في سبيل الله ، ودخل للولوة ولبس الخرقه وشد وسطه وكان للخرقة جيب بلا جانبها من جانب ابطه حجارة واخذ بيده حربة وخرج منها الى عرصه الدار محاربا وجد في ضرب وجوه التاتار بالحجارة الى ان خلت الخرقه منها والتاتار اسهم تتواتر عليه من جهاته كالطير فارتكر سم من رميتهم بصدرة المبارك فجنبه بيده ورمه وحمل عليهم بحريته وجاهد في الله حلق جهاده وسقط شهيدا بذلك السلام رفع الله

درجاته وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وستمائة * ولهذه الحادثة لك عمت ٩١٨ وطمت وعتت واصمت سبب نكرته في تاريخى «فواتح الاقبال وفوائح الانتقال» رسمته باسم صاحب تهيتى وواهب نعتى شمس الدولة المجلس العالى الى المعالى جمال الدنيا والدين محمد الغ خان طيب الله ثراه وجزاه ١٥ على بكرمه ورضاه ،

وفي سنة اثنين وسبعين اتفق من عامل الخلاجى به محمودپور انه جهز ٨٧٢ ما تحصل منه الى صاحب الدكن وارسل ما معه من افيال الخلاجى الى ولد الراى كهيله وبلغ تاجخان بن محمود الخلاجى خبره فارقل مع اقبال الليل على ولد الراى وكان منه على ستين فرسخ وما طلع الفجر الا وهو ٢٠ بسواد البلد فبلغه خبره فاستقبله محاربا وبعد شدة فارق المعركة وخرج الى طائفه يقال له بهيل (يكسر الموحدة والهاء) واسترجع تاجخان افيال ابيه واصاف انيها ما ظفر بها من افياله وكتب الى مقدم الطائفه باسمه بتقييده وارسله وجيز عليه ملك الامراء داود فالتهى في مسيره الى كوه نهايه فلم يجد المقدم بدا من الطاعة فارسل به الى ملك الامراء ،

٨٧٢ وفيها وكان الخلاجي بُسْتار كَانُو وَدِدَ عَلَيْهِ اخْوَجَهُ كَمَالُ الدِّينِ الْاِسْتَرَابَادِي حَاجِبًا مِنْ جَانِبِ السُّلْطَانِ اَبِي سَعِيدٍ بَهَادِرِ خَانَ الْمَغْلِي صَاحِبِ خُرَاسَانَ فَكَّرَمَهُ اِلَى الْغَايَةِ وَلَمَّا وَادَعَهُ ارْسَلَ مَعَهُ فِي حِجَابَتِهِ الْيَدِ عِلَاءَ الدِّينِ زَادَةَ،

٨٧٣ وفي سنة ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ اَنْشَأَ غِيَاثُ الدِّينِ بَنِي مُحَمَّدٍ الْخَلَاجِي حَصَارًا ٥
بِكَبْكَبْهَارَةِ سَمَاءَ جَلَالِ يَهُرَ،

٨٧٤ وفيها وَصَلَ مُحَمَّدٌ اِلَى جَنْدِيَرِي، وَجَهَزَ الْاَمِييْنِ الْاَسَدِيْنِ سِرْخَانَ وَفَتَحَ خَانَ اِلَى قَلْعَةِ كَرِهَرِ وَكَانَتْ مَنِيعَةً وَسِيعَةً فَفَزَلَا عَلَى الْبَلَدِ اَوَّلًا وَضَاقُوا بِهَا بِالْحَصَارِ وَالْحَرْبِ وَفِي اَحَدِ الْاَيَّامِ شَدُّوا عَلَى حَصَارِ الْبَلَدِ وَتَقَرَّبُوا مِنْهُ حَتَّى قَدَرُوا عَلَى اِحْرَاقِ طَرَفٍ مِنْهُ فَاتَّصَلَ الْحَرْقُ بِبَعْضِ الْبُيُوتِ وَاهْلُ الْبَلَدِ فِي ١٠ شُغْلٍ مِنْهُ يَمْنَعُ لِلْحَصَارِ فَاشْتَعَلَ الْوَقِيدُ وَسَارَتِ الرِّيحُ بِشَعَلَاتِ النَّارِ مِنْ بَيْتٍ اِلَى بَيْتٍ حَتَّى اَنْتَبَهَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ اَلْفَ بَيْتٍ وَكَانَ الْفَتْحُ وَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ اسْتَأْصَرَ مِنَ الْبَلَدِ سَبْعَةَ اَلْفٍ، وَلَيْلَةَ الْحَرْقِ بَلَغَ الْخَلَاجِي ذَلِكَ فَارْقَلَ مِنْ جَنْدِيَرِي وَكَانَتْ عَلَى ثَمَانِينَ فَرَسًا مِنْ كَرِهَرِ وَاصْبَحَ بِهَا قَاصِدًا لِلْقَلْعَةِ وَفَتَحَهَا عَنَاقَةً وَلَمْ يَفْتَحْهَا اَحَدٌ قَبْلَهُ وَاسْتَأْصَرَ صَاحِبُهَا الرَّايَ دُرِيًا بِاَوْلَادِهِ ١٥ وَاهْلِهِ وَذِي قَرَابَتِهِ وَسَبْعَةَ اَلْفٍ مِنْ رِجَالِهِ وَبَاغَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ اَرْبَعَةَ اَلْفٍ فَامَرَ الْخَلَاجِي فِيهِ وَاَوْلَادَهُ بِالسِّلَاحِ وَالصُّلْبِ وَفِي رِجَالِهِ بِالْقَاتِمِ لِلْغِيلِ وَكَانَ يَوْمَ بِالسِّيَاسَةِ تُصْبِحُ شَهِيرٌ عَلَى الْكَاثِرِينَ غَيْرَ يَسِيرُ،

٨٧٥ وفيها فَتَحَ سِرْخَانَ حَصَارَ اَمُونَةَ قَبْلَ عَدَدِ قَتِيلِ الْمَعْرَكَةِ اَرْبَعَةَ اَلْفٍ وَاسِيرِ ٢٠
الْقَلْعَةِ ثَمَانِيَةَ اَلْفٍ،

٨٧٦ وفيها وَكَانَ الْخَلَاجِي بِقَهْقَابَادِ وَصَلَ اِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ مِنْ بَهْلُولِ صَاحِبِ دَهْلِي شَيْخَزَادَةَ مُحَمَّدَ قَرْمَلِي وَقُطْبُخَانَ لُودِي وَالرَّايَ كَبِيرَ جَنْدِ بَنِي الرَّايِ كَرِيْسَنَكَةَ بَنِي الرَّايِ دَنْكَرِي صَاحِبِ كَوَالِيرِ يَسْتَمِدُّ بِهِ عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ صَاحِبِ جُونِمْپُورِ وَلَهُ مِنْهُ عَلَى النُّصْرَةِ مَلَكَةٌ يَتَانَهُ وَفِي مِنْ اَعْمَالِ دَهْلِي،

فاجابه الخلاجى الى النصره ووعده بالوصول عند الحاجة ورجع اصحاب الرسالة بجوابه اليه وهكذا الخلاجى رجع الى شاديلاد، وكان الوقت شديد الحر فاعتل الخلاجى من الحرارة وزادت عليه فتوفى بها في الحادى والعشرين من ذى القعدة من السنة وفي سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، وكان ٨٧٣ سلطانا مكينا، فتحه مبينا، توغل في الجهاد، واستولى على كثير من القلاع والبلاد، وكانت مدته في السلطنة اربعة وثلاثين سنة، شكر الله سعيه واثابه الرضا والجنة،

غياث الدين محمد شاه

جلس على سرير السلطنة غياث الدين محمد شاه بن محمود شاه الخلاجى ١. في الثانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، ٨٧٣ وكان من توفيقه انه لم يعمل احدا من اعمال ابيه ولاغير شيئا كان في ايامه فكان اياه به لم يمت ولهذا كثر الداء له وثناء الناس سيما اذا اقر اخاه تاجخان الاعظم في ملكه الذى كان له من ابيه ولقبه علاء الدين، ثم استدعى باوى للحل والعقد من وزرائه وامراته الى مجلس ١٥ مخصوص بهم وسألهم عن سلوك ابيه، فيما كان يليه، وعن الجمهور وما هم عليه من الامور، فاجابوه عنها فامر ونهى فيما سنج له منها، ثم قال طالما، تقلدت صارما، وادمت القراع، وانفتحت السم النقع، حتى فاحت القلاع، واخليت البقاع، وساعدت عليه جنون الشباب، وسابرت عقل ينتهز ما عليه المرء ثياب، واما وقد نزل في المشيب، ولا يصلح معه ٢. الا الدعة فساخذ منها بنصيب، وسبيل كل ذى عمل منكم الآن، ان يكون عليه كما كان، ولا يراجعني فيه، الا عند طوابيه ثم كتب الى جهات الهند بحضرة اهل الطرب، وكل ذى فن عجب، واتباع من القينات، وجمع من الفتيات، مبلغ العدد اثني عشر الف وامر بتعليمهن الصنائع والحرف والاداب والعلوم كل فرقة منهم مختص بشئ من ذلك،

- ثم اتخذ فرقة منهم لحراسة الدار وحمل السلاح والشرطة الشاوشية وهكذا القضاء والاحتساب والاذان والخطابة والامامة والوخط والندامة والافتاء والقراءة والاقراء ونقلهم من زى النساء الى زى الرجل في طبقاتهم، ثم اتخذ عمارة في دار الساطنة تشتمل على سوق ودار شرطة وقضاء ودرس ومسجد وحمام وصومعة وحانة وغير ذلك وحمل الى السوق سائر ما يحتاج اليه فكل فرقة جلست فيما يليق بها ويناسب حرفتها ومقامها وتعطت امرها كما يتعاطاه رجال المدينة، ولما تهيا له ما يريد احتجب عن الرجال وتفرغ للنساء واشتغل بما تشتهيه الانفس وتلد الاعين الا انه في دار لا تدرى نفس ماذا تكسب غدا، وكان فيهم من يجالس على المائدة لآية حفظت او حديث روت او قصة ذكرت، وفيهم من تراقبه حامله لكيس فيه سكة ذهب وقصة، فبقي سمعته يذكر نعم الا انه سبحانه عليه او يشكره اخرجت للذكر عددا قد عينه لها وللشكر كذلك واسلمته الامور بايصاله الى الفقراء والمسحقين، هذا وهو في الدار واذا كان خارج الدار فله عبيد لهذه الخدمة وعبيد لحمل كيس الصدقة، وعبيد لعرض الحاجة عليه، وعبيد لحمل كيس الخطاب وذلك لما انتزعه من مخاطبه كائنا من كان فيعطيه من الكيس الف تنكه، ولهذه الالتزامات والاوقات لا تخلو من شيء منه كانت صداقته وصلاته تتوالى ليلا ونهارا، وكان يشتغل بالخدمة والطيب من بعد الاشراف الى نصف الليل، ثم يقوم الى الحمام ويغتسل وبتطيب ويرجع منه الى دار العبادة يخلو فيه بالله سبحانه الى مطلع الفجر، ثم يعدل الى مسجد متصل بدار العبادة لصلوة الجماعة ويجلس بمصلاه الى ان يفرغ من صلوة الاشراف، ثم يرجع منه الى مجلس يختصه المخصوصون به وذوو الحاجة وصاحب البريد، ثم ينهض الى مجلس عشرة، ومن كانت في عصمته الراى خورشيد بنت الراى فاننا صاحب بكتانه وهذا لاسم لها منه وبلغت في المنزلة عنده

الى ان مضى حكمها في الملك وكان لها جوار يلون الاعمال لليلة، كل هذا وعمل ابيه في الاعمال حسب ما يحب وتصله منهم الاخبار الملكية والاتقية على توالي الاوقات، ومن عمارته لليلة المشهورة آهو خانه ابتدا بها من نعلجه الى اجين على كل اربعة فراسخ عبارة تشتمل على حوش محوط بجدار متطول في العبارة من الفرش والاواني والاسباب والآلات وابواب الملاقي وطويلة الخيل والافئيل والاشربة والفواكة والذخيرة من كل شيء حتى النساء والرجال وللشم ما لو طلب وفي اى وقت كان يجده حاضرا، وفي الحوش من جنس الحيوان وانواعه ما لو رام صيده لا يفقده فكان يركب من دار السلطنة بحرية الى ان اى عبارة منها شاء يلعبهن بالصولجان ١. او يتصيد بهن ماسنح له من الحيوان ويرجع وان مل الى استراحة فيها لا يفقد شيئا طلبه منها، وكان يعيل الى السملع كثيرا،

وفي سنة تسع وثمانين خرج الى نعلجه لمدد الراى تباى صاحب چانپانيو ٩٨٩ وقد ذكرته في ترجمة محمود صاحب كجرات، وكان له ولدان علاء الدين وناصر الدين وكانت الراى خورشيد تميل الى علاء الدين وتقدمه على اخيه وفي التى ولدتهما وتغاضبا يوما فلما علاء الدين امرت بنهب بيت ناصر الدين وخرج ناصر الدين من البلد ولحق به جماعة من عسكر ابيه فنزل بى على البلد وحاصرها وكان غييات الدين طعن في السن وضعف عن الحركة فعزم علاء الدين على منع البلد واجتهد في حفظها من معه من اهل كجرات الى ان مل اهل البلد الى ناصر الدين ٢. فدخل ناصر الدين وولى علاء الدين هاربا الى ابيه فاخذته ناصر الدين باولاده وقتلهم وجلس على سرير السلطنة وينقل انه سم غييات الدين ونقل كان عليلا فات في اوائل جلوسه ودخل على والدته الراى خورشيد واوقف سلامتبا على الخروج من الخزانة ففعلت، وكانت مدة سلطنة غييات الدين اثنين وثلاثين سنة وسبعة عشر يوما، وجمع بعض

فضلاء الأعاجم تاريخها باسمه اجد فيه الى الغاية فالف يرحمه،

ناصر الدين قانرشاه،

جلس على سرير السلطنة تغلبا ناصر الدين قانرشاه بن غياث الدين في
 ١٠٥ سنة خمس وتسعائة وعاش من كان مع اخيه من امراء ابيه وشدد
 عليهم وسلب نعمتهم ومن خرج منهم الى كجرات الامير السيد يرانهر الملقب
 بكجرات عليخان وكان سديدا سعيدا، ومن قتل منهم عامل چنديرو
 سرخان بن مظفر خان تبعه ناصر الدين فادركه فحارب فقتل والزم بقية
 امراء ابيه بكفران نعمته وخروجهم عن التعصب له وهو حتى اليه حتى
 كان منه ما كان في حقه فيجناية للبيان للحقهم بسرخان، ولما استقل
 في الملك قلد ولده محمود خان نيابته عنه في اعمال عمه اعظم همايون
 فاستقر باجمير وصفي الملك لناصر الدين فاشتغل بماصل به وغوى،
 واجاب دواعي الهوى، وعمر في القلعة آهو خانه وبلغ ما صرفه عليه
 خمسمائة الف تنكه مالوى وكان ما بيده من ميراث ابيه نقدا الف الف
 وثمانمائة الف تنكه، ومن جزايه للسنة بانسيئة هو ائتة سكر يوما وكان
 على بركة له في حريمه فوق فيها وهو لا يشعر فكاد يهلك غرقا فاستدركه
 ١٥ نسوة فاخرجهن منها فلما افق من سكره وبلغه ذلك امر بقتلهن وكن
 اربعة فكان كما ورد في الخبر من امان طالما سلطه الله عليه،

٩١٩ وفى سنة ست عشرة خرج عليه ولده شهاب الدين واستقر بجنت آباد
 ولحق به لجزور ابيه اكثر الامراء فخشى ناصر الدين ان يعمل بما عومل
 ابوه فخرج الى جنت آباد وحاربه شهاب الدين الا انه غلب ناصر الدين
 ٢٠ مع القلة وتبعه وادركه وكان يقبض عليه فاشفق فحبس عنانه وتبعه على
 مهل الى ان خرج من حدته الى حد دهلئ ثم استماله الى رجوعه فلم
 يعل اليه فرجع عنه الى دار ملكه، وكان في طريقه يتكلم على امرائه فيما
 فعله شهاب الدين فاساؤا الظن به واتفقوا على سبه وكان ذلك ثبات في

طريقه ومعه ولده محمود خان وله ولد ثالث اسمه محمد، واجتمع
العسكر على محمود ولم يتخلف عن الطاعة له احد، ووصلوا في خدمته
الى شاديان، وكانت سلطنة ناصر الدين احد عشر سنة واربعه اشهر
وعشرين يوما،

ابو المظفر علاء الدين محمود شاه،

جلس على سرير السلطنة ابو المظفر علاء الدين محمود شاه بن قادر شاه
ابن محمد شاه بن محمود شاه بن مغيث الدين ملك الشرق خان جهان
ابن على شير بن نصير الدين بن تولخان بن قالج الخلاجي المتصل
نسبته بملك الترك افراسياب وذلك بدار الملك شاديان ولم يتخلف
١٠ عن بيعته احد وكان شهاب الدين حلا علمه بوفاة ابيه ارقل الى الهندو
وسبق محمود بوضوله لكن امير القلعة خواجه جهان الطواشي الخلاجي
المخاطب محافظ خان غلق الباب على وجهه فرجع خائبا وهو حسير الى
آسير وكان بها مدة حياته وموتته صفت الدنيا لمحمود وسنة ان ذاك
عشرون سنة،

١٥ وفي سنة سبع عشرة خرج عنه خواجه جهان بمخدومه محمد بن ناصر ٩١٧
الدين الى كجرات وسبب خروجه انه كان يشير على محمود بقتل اخيه
محمد وهو لا يصغى اليه فالتج يوما حتى اغضبه فضرب بسيف مغمد على
رأسه قطع الغمد والعمامة وشق رأسه فخرج ودمه يسيل على وجهه فاجتمع
عليه المماليك الخلاجية وحاصروا القلعة فخرج محمود منها ليلا الى سارنكپور
٢. ودخل القلعة خواجه جهان واقام محمد بن ناصر الدين في السلطنة وبايعه
المماليك الخلاجية ومخلف الامراء والملوك الخلاجية عن بيعته واجتمعوا على
محمود وحاصروا القلعة وكان منهم الامير الكبير عماد الدين لفراساني وبلغ
خواجه جهان عنه انه راسل من في القلعة من العسكر والمماليك وكان
مدارا مطلقا فنوم منهم وخرج بمحمد ليلا الى چانپانير واجتمع بالسلطان

مظفر فوعده بحكومة جانب من المندو والى ان يكون ذلك اعطاه من
 چانپانير مايكفيه ونيزيد عليه فارسل خواجه جهان خيله وافباليه ورجاله
 الى الزاوية وبقي وابن ناصر الدين جريدة بچانپانير في خدمة مظفر
 الى ان اتفق لمحمد واقعته مع تبع للحاجب العاجمي، وقد سبق
 ببيانها في ترجمة مظفر، وكان في امراء المندو من يكتابه فاسخبي و٥
 يعد الى منزله وانما لحق به خواجه جهان وقد خرج من حوش انجم
 سائرا الى صوب المندو ولما كان يارض المندو وصل اليه من كان يكتابه من
 الامراء وتوهم محمود من من معه فركن الى الراي جند الپورييه ورفع
 مكانه وقلده الوزارة ولقبه مدني راي فسمى لنفسه وجمع في آمد قليل
 كثيرا من جنسه وضبط القلعة وخرج بمحمود على اخيه، وعدة جيشه ١٠
 ماجع من الپورييه وكانت شدة اجملت بقتل خواجه جهان فهرب ابن
 ناصر الدين الى دهلي وبهذه الخدمة تقدم مدني راي على الامراء الاسلاميه
 بالمندو وضبط المملكة واسلمه محمود قياده لقيامه به وسعيه له،

٩١٨ وفي سنة ثمانى عشرة وصل محمد بن ناصر الدين الى چنديرى بعسكر
 دهلي ونهض محمود اليها وانتقى الجمعان وتقدم الراي مدني بشتان الپورييه ١٥
 وجد في سلب النفوس وضرب الرؤس بالاسنة والسيوف الى ان علت كلمة
 محمود وصفى له الميدان فازداد ومحمود بالراي ثقة واليه استنادا وعليه
 تعويلا وخرج له عن اختياره في سائر اموره فكان الراي في اوائل التظاهر بما
 يرضى به محمود كلما وجد مجالا تكلم في مساوى الامراء وسعى في اخراجهم
 من الملك واحدا بعد واحد الى ان لم يبق منهم ومن العسكر في القلعة ٢٠
 بل ولا في المملكة حامل سيف الا القليل من الحشم والحاشية لخدمة
 محمود في القلعة وكان كلما باعد مسلما قربا كانوا حتى تمكن الراي مدني
 من المملكة واستقل فيها ابناء جنسه فحينئذ عمل ما شاء وامر بالكنائس
 والاوتان وشاع انكسر في الملك كما كان، ومن الحوادث في استقلال الراي

ماكان من عليخان بن السيد برانهر عليخان، وبيانه انه ركب محمود
 يوما في طلب الصيد وكان عليخان بقى في الملك بعد خروج ابيه منه الى
 كجرات وكان يحاول التغلب على طائفة للشرك فلما خرج محمود من القلعة
 دخلها عليخان بما اجتمع عليه من رجال للبخشة وذلك بعد حرب كان
 بينه وبين عسكر الراى وقتل منهم كثيرا الفا ويزيد وتمكن من القلعة ومنعها
 الى ان فرغ الزاد وكان الراى نازلا على القلعة فخرج على خان من القلعة
 وسقط على جيش له فقتل ما يزيد على اربعمائة فركب الراى مدنى بسائر
 اتباعه وثبت عليخان وابلى بلاء حسنا هلك فيه كثير من المشركين، ثم
 في اقبال المساء وقد رجفت الخيل وسيمت الرجال استشهد بثلاثمائة من
 ا. اتباعه رحمهم الله تعالى، وبعد هذه الواقعة خلى الدست من اهله واستوحش
 للخلجى وصار لايرى لمسلم امرا واشتهر الكفر وسطا اتباع الراى مدنى على
 دار السلطنة واجتروا على اخذ ما فيها ولم يحترموا السلطان في شىء مما
 يتعلق به حتى حاموا حول الحرم، وندم السلطان على افراطه وتفریطه
 وراى وجوده في الدار كالعدم معهم وضاع بذلك ذرا، حتى انه عزم يوما
 ١٥ على الشهادة فاستعد في الدار بن يلية من التبع وارسل الى الراى مدنى
 يامره بالخروج من ملكه وترد الرسل. والراى لا يزداد في الجواب الا لبينا حتى
 غضب له اتباعه وعزموا على تقديم ولده الراى راين في المملكة واقامته
 عوضا عن الخلجى، فقال عاقلهم مدنى راى اما للخلجى فابقى له معكم
 الا اسمه دارة لكن كيف بكم اذا ناله مكروه وانتصر له مظفر انتم بالخلجى
 ٢. املك لنامر بعده لاينوه بالكلام لتناولوا به الملك والسلامة، ثم ركب
 اليه عاقلهم وخضع له ولاينه في القبول وحلف على دينه انه لا يبلغه عن
 تبعه من جاز طوره الا قتله فسكن غضب الخلجى وخرج للناس على
 عادته، ثم رآهم لايعبأون به فركب للصيد ومعه الراى مدنى ووزيره سال
 بهان وقد خلف بالدار كميننا لقتل الراى مدنى وتشاغل في الصيد الى

ان رجع في ساعة من الليل ومعه الراى على عادته الى ان دخل منزله
وفي رجوعه خرج الكمين عليه وانركه ورمى عليه واصابه للحد لكن
ما يصنع وبقي له عمر يستوفيه فخرج جريحا الى منزله وكذا وزيره سال
بَهَان فثارت الفتنة وتعصب له اهله وليس في القلعة غيرهم، واستعد
السُلطان في دار السلطنة ولبس درعه وركب حصانه ومعه من الفرسان ٥
اثنى عشر ومن الرجل مائة وتأسى في اقدامه على الشهادة بعبد الله بن
الزبير رضى الله عنهما وقد خذله الفلاس فخرج على اهل الشام وهو
يقول: —

فلمست بميتاع الحيوة بسُتة ولا مرتق من خشية الموت سُلما
ولسنا على الاعجاز تدمى كلومنا ولكننا على اقدامنا تقطر الدما ١٠
قال الحافظ الدمشقي في كتاب الادب له من اعتقد عند حلول المكاره
هذين الكلمتين سهل عليه الصبر احد لهما ان يقول هذه الحال شير
من اشر منها فيكون علمه بما صرف عنه ما هو اشد ما ابتلى به عونا له على
النهوض بالثقل، والاخرى ان يقول لعل ماكروهت من هذا الامر داعية الى
خير ما كنت فيه فيكون علمه بان الشدة قد تكون سببا للرخاء وداعية ١٥
الى ان لا بعد المشقة مشقة ولا بعد المصيبة مصيبة: —

ولكّل لآفة المّت مدّة ولكل حال اقبلت تحوّل
ولعل ايام الحيوة قصيرة فعلم نكثر حزننا ونطول
ثم انه خرج من منزله الى عرصة وقد جرد السيف من قراية، وبرز
كالاسد وقد صويق في غايه، وحمل على مبتغيه، كما لله في سبيله ٢٠
وبرصيه وجل اشد جوله، وجدل كثيرا حوله، وكانت غمة اتجملت بقتل
الراى رايان بن الراى مدنى، وتفرق بقية السيف وهو لا يقصر عنائه ولا
عنايه يثنى، الى ان اخرجهم من الدار، ولحق بهم الفزى والعار، وانشد
لحزبه، ما كان الحسن بن على رضى الله عنهما يتمثل به،

من كان بالسيف لاقى فرصة مجبا موتا على مجمل او على منتصفا
 لا تركبوا السهل ان السهل مقسدة لن تدركوا المجد حتى تركبوا عنقا
 واما الراى مدنى فانه لما جى بولده مقتولا قتل من حوله منعكم غير مرة
 عن العبث بالخلجى فليتم الى ان ايتليت بمصيبة ولدى فدعوى الان
 ٥ وشافى، ثم ارسل للخلجى يعنقد له فيما كان من ولده وانه وجد ما عمل
 واستاذنه فى الحضور فذن له فاجتمع به وساله ان لا يتوحش منه
 بسبب ولده ويكون له كما كان، فاجابه للخلجى انا اخرج بهذا السؤال
 منك الا انه اعتدى على فما اصنع فاعذرني فقبل قدمه ثم استان
 فى سلاح يلبسه من يدخل معه فى الديوان تسكينا لقلبه فذن له فكان
 ١. يدخل عليه فى خمس مائة لابس، الا ان للخلجى خشى غائله يوما
 فكان يسايسه ويباششه الى ان خرج منه الى السلطان مظفر وقد سبق
 بيانه فى ترجمته، وفى عهد بهادر وقد كان ما شاء الله سبحانه حسب
 الامر نزل به من ما منه وطالما على فيه سعيدا عبد العزيز المسند
 العلى آصفخان فمات شهيدا، وخلاصة القصة ان الراى سنكه صاحب
 ١٥ البال بلغه خبر ارساله الى چانپانير فرصده فى مصيف العقبة يريده
 خلاصه فلما نزل به آصفخان وهو مقيد فى الفلكى ودنا من العقبة هاجم
 الراى بحضابه من كل جانب وارتفعت الاصوات وعلم للخلجى به فلم يملك
 نفسه شجاعة فاختد بيده القيد ليكسره واحس بحركته من حوله من
 الحرس وكان ان يخرج فعاجله احداهم بالخنجر فاصاب مقتله فبلغ انشهادة
 ٢. به وبلغ الراى سنكه خبره فشق جيبه ورجع وهو حسير ثم ان المسند
 العلى عتب على الحرس وشدد على القاتل وقال له ما كانت قلعة تمنع من
 حفظه فما يكون عذرهم وتحسن الوقوف والنوبس، ثم ترحم عليه وساربه الى
 دهيون من اعمال چانپانير ودفنه على الخوص وسار بالولاه الى چانپانير
 وتركهم فى القلعة، ثم استان حريمه فى زيارته فاذن لهم بهادر وكانوا

بالمندو فخرجوا من قصره الى قبره وكان آخر عهدهم بشاديلاد،
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عار عليك ورب قتل عار
كانت مدة سلطنته عشرين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوما وبه انتهت
السلطنة الخلاجية بالمندو وكان مدتها ثمانية وتسعين سنة وستة اشهر
واباما رحيم الله تعالى،

٥

واما السلطان بهادر

فانه جمع الامراء الخلاجية تحت علم الامير بل الملك الشهير شجاع الدين
كاذن ابن اخن الغخان وابقى لكل امير منهم ما كان له من المنصب
والولاية وتألفهم باضعافه منه وقتل الملك كاذن نيابته عنه في ملكة المندو
واوصاه بهم خيرا ونزل من القلعة ثم اذن لمحمد شاه صاحب آسير فتوجه
الى برهانپور في شوال من السنة وبعد قليل في ذي القلعة اذن للبربريه
سلادى في الرجوع الى دار ملكه رايسن على ان يعود اليه سريعا لاينتظر
فيه طلبا، ثم نهض السلطان الى برهانپور وكان وصل اليه حاجب
نظامشاه يخبر بخروجه اليه لمجديد عهد الاجتماع به فلما وصل السلطان
الى برهانپور وفد عليه بها نظام شاه وابتهج كل منها ببقاء صاحبه وكانت
لهم في الاجتماع اوقات مشهودة مغتنمة من غفلات الدهر ثم شمله بآثر
لعناية وادعه فرجع الى ملكه ونهض بهادر سائرا الى دار ملكه ايضا وسائره
محمد شاه انى يباول ورجع الى برهانپور، وعلى عيد النحر وصل بهادر
الى جانيانير وكان عيداً مباركاً وفي سنة ثمان وثلاثين وفي تاريخ الكشميري
في سبع وثلاثين وصل الامير مصطفى بن بهرام الى الديو وكانت امه اخت
الامير سلمان التركمان ومعه عتيق خاله خواجه صفر التركي السلماقي
المخاطب في سلطنة محمود بن نصيف ب خطاب خداوند خان وقرا حسن
المخاطب في سلطنته ايضا جهانكير خان ومصطفى قريمانى المخاطب في
عصر السلطان احمد عادلخان وامعيل جركس المخاطب منه اسد خان

وجماعة من التتركان كانوا لسلطان جلالة وجمالا عبيد الرضى احرار
الغضب، وسبق لسلطان ذكر في ترجمة الامير حسين المصرى ذكر اجمالى
وناسب الآن تفصيله فى ضمن بيان الداعى للامير المصطفى الى دخول
كجرات،

- ٥ بيان الداعى لدخول سلطان التتركان اليمن ووصول الامير مصطفى الى الديو
حضرت يوما مجلس شيخ الزمان، فاقص البرهان، من ترجم لنفسه
وحقيق به فى وحش العالم وانسيه، وكتبه فى حائط بيته هذا راسه
وهو جالس على كرسية، سيف القدرة، شيخ الحصرة، البحر المحيط
جمال الدين محمد الحشيبى، نفع الله به وعنده الناجد محمد العنسى
١. (بالعين المهملة والنون المفتوحين) وكان من شيعة الامير سلمان فاتفق
والحديث شجون الى سالتة عن سلمان وماسب دخوله الى اليمن، فاجاب
والعهدة عليه انه كان فى آخر ايام الجراكسة ذا شهرة بباهر الروم يملك
غلاما وغربانا ويجمع عليه رجال من جنسه، ويتبعه كل رئيس بغراب
له يجاهد لنفسه، وكان ان ذلك بحر الروم مخوفا من الفرنج فسلما
١٥ يخرج بحشب مصر وسكندرية والبنادر التى بساحل النيل الى البنادر
المقصودة ببحر الروم وساحله ويدخل بها على شى قبلوه له ومع هذا كان
لايخلو طريقه من خشب الفرنج وقد ان يفوته فكثر ماله وقويت شوكته
وتباعد صيته وخيفت سطوته، وفى ايام قانصو الغورى صاحب مصر
كانت عدن للملك الظاهر عامر خاتمة الملوك من آل طاهر وشاع ما للفرنج
٢. من الفساد ببحر الهند وبساحل بر العرب مايلى عدن الى هرمز وينتهى
بحر الهند الى مايلى عدن من جانب باب مندى، فكتب عامر الى
الغورى بما يخافه من الفرنج على عدن وهو لساثر اليمن ثغر الاسلام
فجابه الغورى يعده بالجهيز والمدد الا انه ضلّب منه بعض جهانه،
ورجع للماجب الى الغورى بخبر القبول من عامر الى ان يامر بالجهيز الى

- اليمن كفى علمر ماخشيه من الفرنج واستغنى عن المدد، وسبق له بيان في ترجمة الامير حسين، وفي عقب الفتح وصل حاجب مصر لتعيين ما قبله له من الملك فتغافل عنه ورجع للحاجب وتأثر الغورى فانفق وصل سلمان الى مصر على عدته فاستدعاه وبين يديه بساط مطوى أهدى اليه فقال لمن لديه من اركائه وهو يشير الى البساط اين يفرش هذا ■ فكلّ منهم ذكر موضعا يناسبه فقال لا انما يفرش في دار ملك اليمن ثم التفت الى سلمان وقال له سر الى اليمن، ووصل بعده الامير حسين وكان ما كان ممّا ذكرته سابقا، ورجع حسين وبقي سلمان وفعل الدهر بالغورى ما فعله بعاصم وصارت مصر من افعال بنى عثمان وكانت دار ملك للجراكسة ١. فجهّز الامير خير الدين الى اليمن وسلمان قد اتخذ قلعة كمران مسكنا واشتغل بتاجر الاغربة في ساحل الصليف وهي مقابلة لكرمان بينهما بحر يصله راكبه في اقل من الساعة الفلكية، واحبّ خير الدين نفسه الاستقلال فأشار على سيوفى بإتيه بسيف مسلول اذا كان في مجلس سلمان ففعل وسلمان يلعب انشطرنج، فقال خير الدين للسيوفى بكم سيفك ١٥ هذا فاجاب بكذا، وعرضه عليه فأخذه منه وضرب به سلمان فبلغ الشهادة ولم يكن الا مع نفر قليل وكان ان ذاك بحيرة المحاملة بالقرب من البقعة، وقلم خير الدين الى اصحابه وسمع بسلمان اصحابه وكان الامير مصطفى بجازان وخواجه صفر يكرمان فتراسلا واجتمعا على الاخذ بالنار فلما جمع الميدان بين الصقيين خرج مصطفى من الصف وقتل لخير ٢. الدين بارفع صوت انت القاتل لخال بيدك وانا الطالب بدمه وكلا العسكريين عاليك السلطان ولا يد من ان يتبع سلمان آخذنا فلاقى شئ تستعين على تصوّر حياتك اليوم بتلف من لا جناية له فابرز الى الميدان ليكون ماشاء الله، فنظر خير الدين الى اصحابه فقالوا له انصفك من

يز لك وحده يطالبك بدم خاله فاليز اليه فيرز خير الدين وكان من
 الهالكين، وكانت شهادة سلمان في سنة خمس وثلثين وتسعمائة واستقل
 الامير مصطفى في الامارة وكان اصحاب خير الدين معه على وثاق، وفي
 اثناء ذلك كتب بهرام الى ولده الامير مصطفى وكان باصطنبول خبر عزله
 ٥ وامره بالخروج الى الهند قبل وصول المتولى لليمن فاستعدّ وخرج باصحابه
 وعن تبعه من حزب خير الدين الى صوب الهند فتوة في الشاجر وذلك
 في سنة سبع وثلثين، وقبل اقتتاح البحر خرج من الشاجر ووصل الى الديو ٩٣٧
 وكان بها الملك طوغان بن الملك اياز فلما علم به استقبله ورحب به
 واكرم نزله ولم يحوجه الى شيء وهو بالديو وكتب الى السلطان بوصوله،
 ١٠ وعند اقتتاح البحر ومصطفى بالديو وصل تجهيز الفرنجى صاحب كوة وكان
 ان ذاك حرب بين طوغان والفرنج فاستاذن منه مصطفى وخرج في
 اغزنته عليهم وقد رسوا ببندر الترك وغير من اغزنتهم عددا واتفق
 حرب لم يعهدونه فيما قبل بساحل الديو فرجعوا هاربين الى الساحل
 فيما يلي ديو پتن ليستخبوا عن هذه الاغربة هل في المعهودة بالديو او
 ١٥ غيرها فنزل به من سئل عنها فقيل له في لابن اخنت الامير سلمان فرجع
 خبره فقالوا لا طاقة به وجعوا الى كوة، وجاء الطلب للامير مصطفى
 فتوجه الى چانهاير بما يتعلق به واجتمع بالسلطان ونال منه لظ والقبيل
 وارتفع الى درجة في القرب نزل بها عنه من دونه وخاطبه روميخان
 وحوّله لفظ خاتمة وكان من هديته له مدفع صبة سلمان باسم سليمان
 ٢٠ صاحب الروم سماه ليلى فصّب مدفعا باسم بهادر سماه مجنون وكانا
 كساجنون وليلى يضرب بهما المثل يتفقان في النهى ويفترقان بالمقصود والمدود
 منه واختار من الولاية رانير وسورت وما يليه من الساحل الى مهايمر
 ثم استضاف الديو اليها فالسلطان عناية به عزل طوغان واصاف الديو الى
 ولايته وللحال ان طوغان لم يكن في قوته وشجاعته وشكله وهيكله في

ملوك السلطنة ولا في عاليكها من يصابه فكيف من يساويه، ولهذا لما وصل بعد العزل الى چانپانير وصار يتردد في الانديوان كان اذا راي روميخان لا يكاد يملك نفسه فتدخل روميخان من خيفة بطشه وم فشكه يوما فامر السلطان بقيده ثم عند خروجه الى چيتور ضمعا في استماله روميخان امر بذبحه، وكان السلطان بالطمع يميل الى الافاق ٥ وفيما كان من السلاحدارية حتى ضرب احدهم بسيفه عون الفالكي والسلطان فيه ولولا وقاية الشمس عليه لاصابه عدل بالظاهر عنم الى محبة الافاقى والتفتة بهم والاعتماد عليهم وجمع منهم كثيرا واستدافهم بالقرب منه، وانفق في اثناء ذلك وصل روميخان وكان رجلا يجمع سياسة وعقلا يتصف بالكمال ذاتا وصفاتا يدرك انكليات ولا تقوته الجزئيات وانضاف ١٠ الى ذلك كياسة ودهاء وزايا ورواء وحيلة وخداعا وكان طربفا في علم الكلام بديعا في معرفة صنائع النسخير مهرا بالمداخل والمخارج فالتفت السلطان اليه واقبل عليه وصار لايحل آلا براهيه، واما ما كان من السلاحدارية فبيانه على ما نقله حسام خان في طباقه انه اجتمعوا يوما لطلب جرايتهم وكانوا مائة الف يرجعون في الحوالة الى خان خاتان فوعدهم بها ١٥ فتفرقوا ولما استبطأوا عدته اجتمعوا نانية وسالوه فلم يلتفت اليهم واعل كجرات فيما سلف كانت لهم انفس ابييه لاتقبل الهضم وتائف الصيم وتسرع الى الشر ويميل الى التلف ولا ترجع عما نطقت به فلهذا حضروا في الجامع للصلوة فلما جلس للطيب على المنبر منعه من الخطبة وان ذاك كانت والشريعة قائمة لا يكد ان يتخلف عن صلوة الجمعة احد من اهل ٢٠ الدين والذنيا فستل عن السبب ولما علم الامراء به ضمنوا الكفاية وكانت الخطبة والصلوة ثم اجتمع الامراء وصاحب الحوالة وعتبوا عليه في حق السلاحدارية فتقرر مواصلتهم به الا انه توقف يوم السبت عن العطاء وقد اجتمعوا له، فانفق خروج السلطان في الفالكي الى ميدان

التوحيان فعرضوا عليه شكيتهم من صاحب الخوالة وكان قد سبقهم بها فلم يلتفت فبادر نوحف منهم بسل سيفه ورميه على السلطان فكانت الصرية بظلة الغاني، ثم اتحازوا الى سفح الجبل المعروف سياد نكري (بكسر السين وصم الدال المهملتين) وانتظروا ما سيكون من جانب السلطنة ٥ فيما اساء احداهم الادب، واما السلطان فاشتد غضبه وبرز للحكم بقتلهم وخرج الامراء لذلك الا ان العسكر تعصبوا للسلحداوية وقالوا لامرائهم هؤلاء سائسوا ارزاقهم سايه لا يقتل وشخص منهم اخطأ استبداداً من نفسه ولا يقتل للجمع البرى به فالن نحن معكم الى ان يصلح حقم ثم اتحازوا اليهم وجلسوا في جانب منهم وبقي الامراء افراداً فرجعوا الى السلطان ١٠ وعرضوا عليه صورة الحال وكان سبيل باقى الامراء على هذا من خرج بعسكر رجع وحده ثم اتفق الامراء والعسكر وسالوا السلطان حسم هذه انفتنة قبل ان تتسع فاذا وصلح حقم للسلطان ان يبقين في خدمته او يخرجهم من الملكة فامر السلطان به وزال التعصب، ثم اتفق الاكبر السلحداوية قبل ان يتفرق جمعهم من السفح وقيدوا من اخطاء وجعلوا في ٢٠ سلسلة متقلدة وحضروا به ديوان السلطنة وقالوا ما نحن منه وللسلطان ان يمضى حكمه فيه ويرضى وكان اجتماعنا لسؤال ارزاقنا منه لا لاساءة الادب وان قد فرغنا منه فنحن ومن بالسفح تحت الحكم وسيمة هذا الشخص لزمنا عارها فيبال الله وعبودية السلطنة ان يفترق جمعنا قبل ان يمضى حكمه فينا حتى يرضى، فلما بلغ السلطان ذلك سكن غضبه ٢٠ وامر بتخلع الرضا لا كبرهم وهوب المسمى لهم، لكنه من تاريخه مل الى الافاق وجمع منه كثيراً ورفع درجاتهم بالامارة والحوالة،

وفيما نهض السلطان الى الهندو وكان يعيل الى اليوربيية سلادى وحين ٣٩٨ اذن له في جملة من اتن لهم بالرجوع الى ملكه بعد فتح الهندو كان شرطه عليه ان يعون سريعاً لايتوقف على الطلب فلم يجعل بما وعد فارسل

الملك نصن التركي لطلبه وكان من كبار ملوكه ومن معتدى بظانته وبعد الاجتماع به لم يجده على ما يعهده وكلما جد في اجابة الطلب رآه يتسائل فيها فكتب الى السلطان بما ينكره من حاله وتثاقفه في الحركة اليه فلما وقف السلطان على الكتاب اهمه ذلك ثم ارسل مقبلخان السلطانى بالمرسوم الى اكمل اهل الافضل وافضل اهل الكمال الوزير الكبير الشهير ٥ خاجيو بن داود الصديقى المخاطب اختيار خان في الوصول بالمدافع وكان وصوله بها الى المندو في العشرين من ربيع الاخر من السنة، وفى الخامس من جمادى الاول من السنة خرج السلطان من شادياد الى نعلجيه على انه يرجع الى چلچانير وفي الحادى والعشرين منه نزل بدهار، وبلغ سلاى خبر الرجوع الى چاتانيسر فامس على ملكه منه ١٠ فخرج مع الملك نصن ويوم اجتماعه بالسلطان وقع في ايدى الموكلين به وتفرق اصحابه وركب عسكر السلطنة على اثرهم فحلب بهم ماحل من القتل والسلب والاسر وذلك فى السادس والعشرين منه ويقال فى السابع عشر منه، ثم امر السلطان بقبض ملكه فتوجه الوزير مجد الدين خداوند خان الايجى ومعه عماد الملك الى اجين وكانت داشتة له من بهادر وخلف ١٥ بها ولده بهويت عند مجيئه ونزل بها وكنت ولاية سارنكپور من اعمال سلاى ايضا وتقرر درياخان المندواى باجين اميرا مستقلا، وهكذا ملوخان المندواى بسارنكپور، ونهض السلطان الى بهيلسا وفتحها وكانت من فتوح السلطان شمس الدين ايلتمش القطبى المعزى وفي تغلب الراى مدنى على الخلاجى وكان يوالى جنسه ليوم الحاجة اليوم دخلت في اعمال ٢٠ سلاى وبقيت له ثمانية عشر سنة والله غائب على امره،

فتح رايسن،

وفى السابع عشر من جمادى الاخر من السنة نزل السلطان على حصن رايسن دارملك سلاى وبها اهله واخوة لاهمنسى، وشرع روميخان

في عمل الفتح وسلاى حملة الياس منها على الطمع فيها باسلامه فاخبر
بما بدأ له فاستدعاه السلطان واسلم بحضوره وشرح السلطان به ووصله
بما يعجز ضبطه ووعده بما يزيد على ما كان يبده من الملك واما لكهنسى
فمنع الحصن الى ان ذهب منه بالمدافع ثلاثة ابراج قايس من الحفظ واستاذن
في النزول وحضر الديوان وطلب الامان لتسليم الحصن فآمنه السلطان
ووطل عمل المدافع، ثم استاذن ليُخْلَى الفلعة فاذن له، ثم سال ان
يجتمع باخيه سلاى فاجتمع به وكان من كلامه له اسلمت تريد الحيوة
بعدنا لانمت اعين الجبناء، عزم ولدك بهويت الى الراى سائكا وهو على
وصل باربعين الف فارس والاعدد الكثير من الرجل فاما حيوة شهبنة بين
ا. خيلك ورجلك او ميتة هنية مع اهلك ثم وادعه وصعد الجبل، وبعد
مفارقة اخيه وكلامه قد اثر فيه استاذن في الصعود الى جانب من الحصن
تاكيدا لتخليص الحصن فاذن له ومعه الموكلون به فصعد الى حيث يسمع
منه كلامه فدعا باخيه غير مرة وبغيره فلم يجبه احد فذل وتاثر بهادر
من خلاف وعدد لكهنسى، ثم بيئت المعسكر ولد صغير لسلاى فكان
٥ا منه حبسه في قلعة المندو على يد برهان الملك البنباى، وفي اثناء ذلك
تواتر خبر وصول بهويت ولد سلاى بمدد الراى سائكا مع ولده
بكماجيت على مال ضمه له بهويت فاستدعى السلطان محمد شاه الفاروق
وعامد الملك وامر لهما بالتشريف وجهرهما عليه فلما نزلا بسواد القرنة
المسماة كهراكان يورمل ابن سلاى على نهريها بالفين من اتباعه فرجع
٢. عجلا الى اخيه بهويت ثم ركبا الى بكماجيت وقد قربت مساعدة ما بين
المعسكرين وبينما يخبر يورمل بماراه من القوة وصل من اخبر بقرب السلطان
منهم وقد نزل في خيمة محمد شاه لخروجه من معسكر رابسن جريدة
ارقلا، ثم وصل من اخبر بوصول الغنخان بما معه من الاستعداد فنبهت
على اعداء الله الذلّة والسكنة ورجعوا خائبين الى جبتور، وارقل عليهم

السلطان وتبع اثرهم الى جيتور ثم رجع منه الى رايسن وضايق الحصن وعملت المدافع فنزل من الحصن من يسأل حضور سلاوى ليكون تسليم الحصن على يده فاستدعى به السلطان من المندو والى ان يصل منع المدافع عن الحصن فحضر به برهان الملك ونزل كليمنسى وولداه معه واستسلم للحكم، ثم قال تسأل أم بهويت واسمها دُرْكة (يصم الدال المهملة) ان ينزل بها ابوه فالتفت السلطان اليه وقال اجب أم بهويت فصعد سلاوى ومعه من امرأ السلطنة الملك على شير بن قولم الملك فلما كان الملك معه الى باب دارة اذن له في الاجتماع بها وبقي الملك على الباب فدخل الدار وفيه من حرية عددا سبعة، فلما جمعه وايه المجلس قالت له أم دُرْكة ما بعد رايسن ما يستحسن، ومع هذا بماذا أهلك، لتكن فيه عوارك واهلك فقال اسمعى من خالصته بروده، وانها ستاجمع من اجمي سعوده، قالت تضيق بك فكيف تتسع لحميمك، وماتفى بوظيفة تنبل حرية، ما بعد عباد ان قرية، ولا عن رايسين خطوة بلا مريه، اف، وتغ، النار، ولا العار، والتفت سلاوى فاذا هو بين من يناجيه نيايت ويناديه يا بنى فاطرق مليا، ثم رفع راسه وعن الاسلام بروى يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، واعتمد مقالها، وبدأ له مابدا لها، وخرج الى على شير وقال له ما بعد رايسين، وفي مسقط الراس، الا الياس، فالوداع، الوداع، فالتفت لما سيحدث على شير، ونزل بمن جج الى السلامة بماله من قليل وكثير، واشتعلت نار الجهور، وهو سائف لاينكر، وعليهم وهم الو الغيرة والحمية لايتكتر، ثم نزل الرجال الذين يرون نار الجهور بنسائهم الترفات للحقرات ظاهرا وهم في اشد منها لها باطنا يتسار عيون تهافتا الى الاجل بلاوجل، يقدم سلاوى واخوه كليمنسى وابن اخيه تاجخان فلما كانوا بالسفح قتلوا حتى قتلوا، وكان انفج في آخر رمضان من السنة وصعد الى الحصن صاحب الخوالة بالنقارة وتفرقت اعمال فى

الاعمال، وكان من ذلك فتح كاكرون على يد محمد شاه صاحب آسير وفي
استيلاء الشراى مدنى على للالجي خرجت منه ودخلت في اعمال صاحب
جيتور الراى سانكا تغلبا، وهكذا كانور صارت له في ايام ناصر الدين
للالجي فنهض السلطان الى كوندواره واصطاد افيلا وفي رجوعه نزل عليها
وفتحها وقلد البخان امارتها، وتوجه الى اسلام اباد وهوشنك اباد
وفتحهما، وسار الى سارنكپور وقد تقدم اليها في الطليعة محمد شاه وكان
بها بيرهنكل صاحب كاكرون فخرج منها واقام السلطان بها ثلثة ايام ورجع
الى المندو، ثم جهز عماد الملك وعلى اثره خرج اختيار خان الى دسور
وكان بها من جانب صاحب جيتور كنكپوربيه فخرج منها وكان الفتح
١. وبقي بها اشجاع الملك اميرا ورجعا الى المندو، واسترجع السلطان هذه
الاعمال الى ما كانت عليه في السلطنة للالجيّة فيما بعد رمضان من السنة،

٩٣٩ وفي سنة تسع وثلثين اتى لمحمد شاه فعم الى دار ملكه،
وفيها من السنة نهض السلطان الى چانپانير وبلغه وصل الفرنج الى الديو
فنهض الى كتابيه وجهز الى الديو في الاغربة للربيّة وسمع الفرنج به فرجعوا
١٥ وعاد السلطان وقد احوز ثواب نية للجهاد الى چانپانير،

٩٣٩ وفيها دخلت في عصمته بنت سلطان السند جام فيروز،
وفيها كتب الى صاحب آسير بالتوجه الى المندو، وكتب الى الوزير خداوند
خان الياجى بالنزول معه في الميدان،

٩٣٩ وفيها في سابع ربيع الاخر نهض بهادر الى المندو وجهز محمد شاه والوزير
٢. خداوند خان معه الى جيتور، وفي المنزل بدسور اشار عليهما بالكت
وامر تتارخان اللوى بالتقدم الى جيتو ففعل وهجم على البلد وغنم كثيرا
ونزل بسفح جيتور، ووصل اليه محمد شاه وخداوند خان ونصبوا المدافع
على جيتورى،

٩٣٩ وفيها في انتاسع عشر من رجب نزل السلطان على جيتور وسلط روميخان

عليه فعلت مدافعه علا لا يطيقه من في القلعة، ففي التاسع والعشرين من رجب من السنة أرسلت أمر بكماجيت بن الرأى سانكا صهرها بهريت بن سلاوى سفيراً في الصلح على أن يكون له ما تغلب عليه سانكا من أعمال الخلاجي، وأهدت اليه ما ظفر به سانكا في حرب علاء الدين الخلاجي من التاج والحياسة والقلادة وما انضم اليها في جملة الذخيرة، وقبيلت له ما تخلف عنه في الميدان من الاسباب واليوان، فافتتن سواها بالاجابة وكان الصلح على ذلك في يوم نزول السفير، ثم برز للحكم فتوجه يوهان الملك البنباى ومجاهد خان الى الجبل رتبهير، وتوجه شمشير خان المعروف بنوليا الى اجبير، ورجع السلطان الى المندو، وكان ذلك كله في تاريخ الصلح، هكذا نقله المورخ، ثم قال وكنت فيمن عزم مع تاتارخان الى چيتور،

والى هنا رقم فى طبقاته مرقم وجف انقلم

وقد اجاد الى الغاية وافان بما فيه ألفائة عليه الرحمة

ثم انى رغبت في التتمة، واعتنيت فيها بالامور المهمة، فتتعب سمر رجال لحي القبيلة، واعتمدت خبر الخير من ذوى الاعبار انطولييه، وكان منهم ١٥ من شهد الوقائع، ومنهم من سمعها فخير بما حقق لا بالشوائع، فاحطت بها خبراً ثم رويت فقلت والمستمع ان يوسعنى عذراً،

٩٣٩ وفيها اى فى سنة تسع وثلثين وتسعائة وصل الملك مرجان الطواشى حاجب نسيب شاه صاحب بنكاله من دالمكه اكداله الى المندو واجتمع بالسلطان وابلىح الكتاب والرسالة وشملتة ائعناية والرعاية ورجع ٢٠ بجواب كتابه وما يليق من الهدية الى رفيع جنابه،

٩٤٠ وفي سنة اربعين ارسل السلطان حاجبا برسالة وهدية الى صاحب دعلى نصير الدين همايون بادشاه وكان له موقع حسن والتفت الى الحاجب بالترحيب والكرامة مدة اقامته ثم رخص له في الرجوع بجواب الرسالة

والهدية وأرسل معه حاجبا ذا رياسة وكياسة يبلغه عنه ما أمره به مما يستديم المواصله ويحرك سلسلة الألفة ويرفع شوائب الكلفة، فلما وصل الى السلطان أمر باستقباله واجتمع به أولا في مجلس حفل بملوكه وآمرائه، ثم في مجلس مخصوص به وتكلم للحاجب فيما جاء لاجله وكان مما قاله

٥ من شرط التعارف التناصح وهنا وبقية من ملك وهلك وشروع من اصول دوت للشتر جوت لايتون بحير، ومنهم تاتارخان بن علاء الدين ولكل نعمة شكر يُديهما وشكر السلطنة اجتناب مثله هذا الذي اراه والعارف لا يعرف، ثم قال ومما التزم به سلطاننا انه لا يورى احدا من جماعتكم بل ولا يدعى في ملكه تحاشيا لما يقدح في المواصله وهكذا

١٠. يتوقعه من هذا الجانب وبالرياسة من الجانبين يتلاقى راحة الفريقين وقد ورد الدنيا ساعه، فاجعلها طاعة، فاجاب بهادر بما شكره الحاجب وداله بمزيد التوفيق وخرج الى منزل بالقرب منه فيه ما يرتضيه، وكلما يشتهي، ويذل له من النقد والقماش، وما يصلح به المعاش، ما كان لايفارقه به، ولايرجع الى صاحبه، ثم رخص له في السفر وجهر معه من مخف

٥ المعادن ومن طرائف عمل اليد ومن جنس المصاغ المرصع ما يبلغ ما لايعسر ضبطه وكتب في الجواب بالسمع والطاعة. وعلى هذه المواصله اثن له صاحب دهل في قبض ما كان بيد عماله من اعمال المندو وكان ذلك في هذه السنة، ومما يتوقف بيانه على مقدمة تزيل شك المستمع هو انه لايشك احد فيما من الله به على السلطان من فحة لهذين الحصين

٢. المشهورين رتنبهور وچيتور ولقد نال به اجرا عظيما، وانما الشك في تقدم فتح احدهما على الآخر ولا وفقت على تاريخ لاهل الملك يزيله الا ما نقله المشار اليه في وقته الملقب بالعلامى شيخ دائرته ابو الفضل الدهلوى في تاريخه اكبرنامه وسيلقى ذكره فانه يشعر بتقدم فتح رتنبهور، وهكذا

مذكورة حسامخان في طبقاته انه بعد صلح چيتور جهز برهان الملك ومجهد

خان الى رتننهور يشعر بتقديم فحمة وعلى اى التقديرين نزل السلطان على حصن رتننهور ووعده به روميخان وبعد الفجر بدأ له ان يخلف وعده حذرا مما يفكره العقول في العواقب وذلك حين قال له الملك الكبير نصن رتننهور ويبد رومي خان وهو اجنبى كيف تأس عصيانه لهذا اجزل صلته ووعده بجيتور، فتأثر رومي خان الا انه رضى بالوعد وكان ٥ بظاهرة معه،

ترجمه ما فى اكبر نامه من خبر رتننهور،

نقل العلامى ابو الفضل فى تاريخه اكبرنامه ان السلطان بهادر كانت له شوكة وقوة واذا كانت النفوس كبارا، تعبت فى مرادها الاجسام وقد استولى بعد ابيه مظفر على جهات عديدة وبعد صيته فى علو الهمة ١٠ والكرم المتجاوز حد الافراط فقصده الاعيان من كل مكان كما قالوا: - رايبت الناس قد مالوا الى من عنده ملء، واجتمع فى ديوانه من جنس الغريب ما يزيد على عشرة آلاف،

وفى انشاء ذلك وصل اليه تاتار خان بن علاء الدين ابن بهلول اللودى صاحب دهلى فى وقت، وكان يلقى اليه من طاعة جنسه له ملا يحوجه ١٥ فى قبض المملكة الى شى سعى من يرجع اليه فى انشدة ويكون له عباد وكان السلطان يصغى اليه ولا يجيبه، ثم قال له يوما كماسا تقوله من الممكن الا انى فى خروجى الى دهلى رايبت ما كان يقع بين رجال ابراهيم صاحب دهلى ورجال بابر صاحب كابل من التردد وفى الحدود فقياسا عليه لاسبيل الى فتح باب افنتنة مع صاحب دهلى برجال الهند وم والمغل فى ٢٠ المثال كالزجاج والحجر بايهما تصدم الآخر لا يرتص الا الزجاج، ولهذا اعتمدت الاستعداد قبل الاستبداد وعزمت على استمالة رجال المغل ورجال الحرب من اى الطوائف كانوا ببذل الفرائق فاذا اجتمع لى منهم ما اعتمده قابلت الحجر بالحجر وايدت هذه الطائفة برجال الطوائف يميننا وشمالا

فأنا كالبازي وجم القواطم والغير للفرانج وهل ينهض البازي بغير جناح،
وفي أثناء ذلك اتفق وصل الميرزا محمد زمان بن بديع الزمان بن خاقان
حسين قنلقاه بهادر بكل جميل وبه قوى أماله في استماله المغل ومن كان
منهم في ديوانه جمعهم تحت لوائه فصار أميراً على الاستقلال، ثم استحصرو
٥ تاتارخان وقال له أما الآن فلعزم على اسم الله إلى رتبهور واجمع القريب
من جنسك والبعيد وقد جهزت أمينا إليها بمائة لك تنكح كجراتي عن
اربعة كرتنكه دهلي وكتبت إلى أمير رتنبهور بعليتك وانذت له في
صرف هذه الخزانة بمعرفتكم فاستبل بها جنسك وغيره واجمع ما قدرت
عليه فإذا وصلك كتابي فاعمل بما فيه أريد وتريد وما يكون إلا ما يريد، وفي
١. هذا ما يدل على تقدم فتح رتنبهور،

فتح جيتور

وفي سنة إحدى وأربعين نهض السلطان من المندو إلى جيتور ونزل على ٩٣١
القلعة وشرع روميخان في عمله وتولى وصول العسكر من كل جانب ورجع
هائون بادشاه من بنكاه ولما قرب من كالي خرج صاحبها سلطان عالم بائي
١٥ عشر ألف فارس ومائتي فيل ووصل إلى جيتور واجتمع بالسلطان وكانت
بينه وبين هائون وقفة ومن أجلها شملته العناية وضاف له إلى كالي
ولاية رايسين، وفي نزول هائون بكالي بلغه مباسرة جيتور ورقعة شان
محمد زمان فكتب إلى بهادر ينكر عليه نقصه لشرط الاخلاص وينبهه على
ما سينشعب منه وحسن العهد من الايمان، فاجابه بتواضع وصدوره بهذا
٢. البيت: - حاشا عهدكم تصراع، وسلوكم لا يستطاع، ثم كتب عن
محمد زمان لولا أنه بمنزلة أولاد منكم ما لزمتم رعايته وسيكون ما يرضيكم،
وفي نزول هائون باكرا بلغه الجواب فكتب إليه ثانيا سئل حكيم عن
العاجز من هو فقال من لا صديق له وكان إلى جانبه حكيم فقال لا أما
العاجز من كان له صديق فضيعة، ويقال ألف صديق قليل وعدو

واحد كثير : —

بيت : —

درخت دوستی بنشان که کلم دل ببار آرد

نهال دشمنی برکن که رنجی بیشمار آرد

فاجاب بهادر بما نقله الخافظ الدمشقی فی آدابہ الاعراض التي یکون
من اجلها للحرب خمسة اما انشاء دولة واقتتاحها بعد ان لم تکن، ۵
واما حفظ دولة حاصلة وحرارتها واما توثب علی دولة جائرة بسيف
العدل واما استضافة دولة الى دولة واما الغرض الخامس فلاحير فيه ومن
جملتها السعي فی الارض بالفساد وحب الغلبة والسلب والانفة من الطاعة
وامثالها، ولست فی شيء منها واما ابذل المال، واجمع الرجال، رغبة
فی الجهاد، واعلاء اعلام شریعة خیر العباد، صلی الله علیه وسلم، ۱۰

نیست مارا در دو طر باکسی رنج و عناد

هر که با ما رنج دارد رحمتش بیار باد

اعلم ان ما کتبه بهادر الی هابیون فی جواب رسالته التي عتب علیه فی
نقض عهده مع حاملها الذي ارسله محبة نور محمد خلیل حاجب
بهادر کان اشد علیه من نقض عهده كما ستقف علی نقله قال الراوی ۱۵
کتبه عنه ملا محمود المنشی وعرضه علیه فی الوقت الذي ما کان مثله
ان يحضره فضلا ان یلی مثل انشاءه وآل هابیون ولم یخرج عن الادب
فیما عتب لیت شعری کیف کتب

درخت دوستی بنشان که کلم دل ببار آرد

نهال دشمنی برکن که رنجی بیشمار آرد ۲۰

هل یجاب ذاك اللطف بهذا العنف،

چو مهمان خرابی یعزت باش با رندان

که درد سرکشی جاننا گزیت مستی خمار آرد

قال ولم یراجع المنشی ارباب الدخل فی تسلیمة القاصد حسب الامر فلما

علموا بما كتب وسالوا السلطان عنه انكره وبالح في استرجاع القاصد
 باستناعه ابوجيو تانك المخاطب وجيه الملك في عصر السلطان قطب الدين
 الى عقبة تزور لكن فاته فرجع، واما هانيون فحركه بلوغ الكتاب اجله،
 قل وكتب روميخان الى هانيون يعده بخذل بهادر لرجوعه الى كلامه، قل
 ٥ ولما ايقن بهادر بنقل روميخان بينما يعاجله بجرائه واحس روميخان
 بالشح خرج به للذر الى هانيون، واصبح يوما قريبا من الاريانة فارس يقدمه
 فيل عليه هودج فلما قصدته لفيل تركه ورجع هاربا وجى بالفيل الى
 السلطان فلما بصندوق في الهودج فامر بقتله بين يديه فاذا هو بفهم
 وقليل ملح وقطع من ثياب مصبوغة بالنيل فما راعا الا وتداخله من
 ١ الفزع والرجب ما امسى به خارجا الى المندو، وامر في يومه باحراق
 ما حصره من الجواهر، وقطع خراطيم افياله الخاصة به، وكان من احبها
 اليه فيله شره والاخر ياط سنكار ولما دمعت عيناه واشتد حزنه، ووقف
 لكسر المدافع بنفسه كليلى ومجنون وغيرهما، ثم خرج ليلا بجماعة مخصوصة
 لا يعلم به سواهم وتحصن بقلعة المندو، وحاصر هانيون القلعة، وكان احد
 ١٥ ابوابها في حراسة يهبوت راي ولد سلاى البورييه صاحب رايسين فارس
 اليه روميخان يعده على فتح الباب ما كان لاييه من الملك وزيادة عليه
 وحث على اخذ ثار ابيه واهليه من بهادر حتى انه قال له لا كن ابن لا
 يثار اياه ففعل ودخل المغل منه، فقيل بهادر له بما قيل لا تلد الحية الا
 حية، ثم استوقف بموقفه صدر خان بن الملك راجى، واستودع
 ٢٠ سلطان علام اللوى وامره بحفظ قلعة سونكر المطلة على قلعة الجبل ونزل من
 للجبل سائرا الى كجرات، فادركه امير المغل، فعطف عنائه وياشر القتال
 بنفسه فقتله وهزم عسكره ومّرّ طريقه حتى انتهى الى الديو، قال الراوى
 واستمر صدر خان يحارب بموقفه حتى استأسر وامر بقتله، وبقي سلطان
 علام يجتهد في حفظ سونكر الى ان نفذ الزاد فخرج الى هانيون فامر بقتله

ومن معه وكانوا ثلثمائة نفر، قل الراوى وبعد خروج بهادر من الارابة ليلا اصبح هيايون في قباب السلطنة وفي قائمة بحالها بما فيها من الفرس والاولى التى قل ان حرى العين مثلها فانها كانت من المنخل والاطلس والصراصر وفاخر كل قماش من مخمل القصب والفرش من الذهب والوالى الذهب والفضة وطنب الحرير، فقال كيف لا يقدر على هذا والجر والبر ٥
 كان بيده، قل الراوى وكان السلطان سكندر بن بهلول يقول مدار سلطنة دهلى على البر والذرة وسلطنة كجرات على المرجان واللؤلؤ فان لها اربعة وثمانين بندرا، قلت هكذا في المرأة، وخالفه انشيخ ابو الفضل في اشيء كما نقلته من تاريخه اكبرنامه في تاريخى هذا يعلمها من يقف عليها، وثى المرأة وبعد فتح المندو جلس هيايون مجلسه انعام يوم انثلاثاء وما ١٥
 عليه ثوب من فرقة الى قدمه الا ولونه احمر ومن عنة المغل اذا فتحوا ملكا ونظروا الى ملكهم ظهر في مجلسه العام بالثياب الحمر كان ذلك انما لهم في القتل العام لانه ما دام في لباسه الاحمر واذا نزع عن جسده كفوا عن القتل، قال الراوى وبينما المغل في القتل والغارة وقع الاستاذ في علم الموسيقى (احد اولى اقرب من بهادر واسمه منجهو وكان مشهورا) في الاسر ١٥
 وجرت المغلى سيفه نقتله فقال له ما تريد تصنع قل اقتلك قل أو خير منه قال ماذا قل انن لك ذهباً تعيش به الى ولد الولد فلعمد سيفه وبعمامة الاسر شد كنفه، فاذا منجهو بن عرفة رساء الكفرة الهمايونية فاحل كنفه وسار به راكبا الى هيايون وهو في مجلس غضبه والمغلى يصيح به ولا يقدر على فكاهه منه، فلما انتهيا الى هيايون اشتكى المغلى تغلبه على ٢٠
 اسيرة فقال الرئيس هذا منجهو استاذ المخصوص بمجلس بهادر فسكت عنه هيايون وهو مازال يلتفت الى اتباعه غضبا وما التفت الى جانب الا ويشدد عمل السيف فيه، وكان حاجبه الى بهادر من المغل وهو المسمى خوش حل رلى منجهو فى مجلس بهادر فقل لهمايون هذا شخص رايته

عزيزاً في مجلس بهادر وما مثله احد في فته الآن ولا يساويه احد بعد، واينما التفت لهمايون عدل اليه خوش حال وقال هذا سلطان الفن في بابه، فظفر اليه لهمايون برفقة وقال اسمعني شيئاً توصف به فجمع نفسه ورفع عقبرته يغني فمانزل لما ارتفع اليه بسكوتة الا ولهمايون لفة عرته نزع لباسه الاحمر ولبس الاخضر علامة ٥ الرضاء وامر له بخلعة من خاصته وقال له تمن، فقال فكك اهلى واتبلى، فقال له لك هذا واعطاه فرسه الذي يختص به وقال اركبه وهولاً يشير الى شواو(?) بستة معك يعملون بما تامر به، قال الراوى فكان منجهو سبب خلاص كثير من ذوى المناصب لبهادر واستمر مدة يسيرة يتردد الى لهمايون ويزداد قرباً الى ان وجد فرصة خرج فيها الى انسلطان بهادر، قال الراوى فلما اجتمع به قال له ١٠ بهادر منجهلا وهو لفظ كالتصغير لمنجهو ما رايتك الا وقلت رايتك حيث جئت انى كل شئ فقدته وفي امنية بعد ان جئت انتوقعها، قال وكان منجهو في ايام خدمته لهمايون وقربه منه مهما اعطاه هو من النقد او غيره ارسل به الى المغلى الذى ابقاه حياً وكان يقول منته على ما لا يكافأ، قال هكذا سمعته من والدى منجهو اكبر وكان كتابدرا لهمايون، ومن سييات رومى خان وقد نزل لهمايون ١٥ بسفح چانپانير كان لبهادر مدثعا اجتمع اساتذة الفن على ان يرفعوه من السفح الى قلعة الجبل فلم يقدروا على رفعه الا الى مكان يعرف من تحت القلعة بكمركه وبعد العجز عظمه بحرقه ثلثا وتركوه هناك، فاصاحه بما احتال له الا انه نقص طويلا ومع ما قصر كان الامتحان به طويلا، فاول حجر ضرب به كسر باب القلعة، والثاني ضرب به شجر جمير كان بالقرب من الباب في ٢٠ غاية الطيل والعرض فكسره بل قلعة من عروقه واصله فارتمت القلعة واشتد فرع سكنتهما، وكان في حشم القلعة فرنكى اسمه سكتنا اسلم على يد بهادر وخوطب فرنكخان، فقال للوزير اختيار خان ان كسرت هذا المدفع فما لي عندك، قال ما تقوله بلسانك، فقابله بمدفع ولم يخط فيه (P) فكسره وكبر حشم العلعة واثنى عليه اختيار خان الا انه لم يواصله بما كان بزمه منه، فتلافاه

شريكة في حراسة القلعة وحكومة مهماتها راجع نرسنكه ديو واعطاء سبعة
امنان من الذهب، وكانت به جراحة من حروبه بموضع كان يحضرها
بهادر ولهذا خلفه بچانپاير وكان القطب طريا فلما استمر بچانپاير
حرب المدافع من الجانبين انفتق القطب واقتنح للجر فهلك به، ولهذا
لما سمع بموته بهادر تعب وقل ضلعت القلعة وكان افضل خان عبد الصمد ٥
البنبان حاضرا فقال اخبر اتي قال لا وانما الراجح مات وكان رجل القلعة واما
اختيار خان فدّ وعلم لا بالحروب، وكان كما زعم بسبب الكولي، قال وعن
منور الملك سيدى جلال البخارى انه لما سمع بفتح چانپاير قل هذه
القلعة كانت من القلاع التي يستبعد فتحها ولما عليها سوى مجوز ورمت
بحجر لصدت رجال الدهر عن تصور قصدتها وانما تيسر لهمايون في المدة ١٠
المذكورة بقوة طالعه، ونقل سكندر عن والده ايضا بينما همايون وقد فتح
المنديو على سريره في اول يوم جلوسه والملك والامراء والوزراء والاعيان عن
جهات سريره وقوف حسب مراتبهم على طبقاتهم جيّ ببغاء تنطق بالسنّة
مختلفة لواندركتها ببغاء مولانا تحشى المذكورة في كتابه الموسم طوطى نامه
الموضوع فيها كان بينها وبين زوجة التاجر وقد طالعت غيبته وعلق قلبها ١٥
بمن وعدته وجاءت الى الببغاء تستعجز في زيارتها له من المحكيات
والامثال لتتلمذت لببغاء بهادر، قل ووضع شبكتها حاملها عند سريره
او بقيت في يده بالقرب منه للقصة في اثناء ذلك حضر رومى خان في ذاك
الجمع العظيم وسلم فرحب به همايون وذكره باسمه لما سمعت الببغاء باسمه
الا وقالت بلسان الهند بهت روميخان حوام خوار بهت روميخان حوام خوار ٢٠
وكررت اللفظ مرارا كمن نسب من اقترف اشد ذنب بشدة نهر وغضب
فاطرق روميخان بين ذلك للجمع وفي اول يوم الجلوس على سرير الملك حياء
من مقالة انببغاء فتسليمة له خاطبه همايون قائلا لو غير انببغاء قالها
لسللت لسانه من قفاه ولكنه طير وترجمة قول الببغاء لَعْنَت يا روميخان

ياحاثن الملح قال وانظروا انه لما خرج بهادر من الارابة نطف بهذه الكلمات
من خلف عنه وتكرر ذلك وسمعتها الببغاء وحفظتها فلما سمعت اسمه
ذكرت الكلمات ونطقت بها نهرا ونهرا كما كانوا ينطقون بهاء، ولا يبعد الهام
الله لها بهذه الكلمات في الوقت حزنا للخاتن وعبرة له ولغيره في مثل ذلك
٥ الماجلس، قلت «ولا زالت الاليم تيدى العجائب»، قال وبعد الفصح نهض
هايون الى كنبايه ومنها الى احمداباد ونزل بغيات پور على فرسرخين من
البلد، قلت وفي اكبرنامه قصة كان لها خروجه من چانپانير الى احمداباد
كما نقلته في تاريخي هذا، قال ثم ركب الى يتوه لزيارة صاحبها قطب
الار ونظر بعد الزيارة الى الخارفة المشهورة عنه لوه لكر پتھر واعترف بعلو شانه،
١٠ قال وفي وصل اكبر الى كجرات بعد الزيارة امر بنشرة نصفين فلنصف رجع
به معه والنصف الآخر باقى بحاله مكانه، قال وبلغه عن شيرشاه ما ارجمه
فاستناب ميرزا هندال باحمداباد وقلم بيك ببروج وهندو بيك بنهرواله
پتن وشير على برهان الى اكره، قلت وما في اكبرنامه يخالفه وقد نقلته،
قال وفي رجوعه اجتمع ملك نسن حاكم رتنپهور وملك برهان الملك بنمياني
١٥ حاكم چيتور وشمشير الملك حاكم اجمير وخرجوا بناحية نهرواله پتن
وكانوا في عشرين الف فارس وكتبوا الى بهادر يستأذنوه في حرب حاكمها،
فاجابهم بالتوقف وانتظار وصوله ثم وصل بهادر وخرج هندو بيك الى
احمداباد من غير مقابلة له، وخلف بهادر عملا بها وسار الى احمداباد،
فاجتمع من بها وهندو بيك بغيات پور، ونزل السلطان على النهر من
٢٠ جانبها، وفي جرح الليل ابقى المغل نيرانهم بحالها وساروا الى محموداباد،
وتبعهم بهادر ونزل ميدان كنيز، وبلغه عن حاكم بروج وصوله اليهم،
ولما اشرفت الشمس تقابلت الصفوف وكانت الغلبة اولا للمغل، ثم تقدم
السيد مبارك البخاري وعاد الملك ملكاچيو وبهما تراجع عسكر بهادر وكان
الفصح المبين وخرق اكثر المغل في نهر مهندي ومن خرج حيا تبعة بهادر

الى ان اخرجهم من حدوده، قلت وما فى اكبرنامه يخالفه فى شئ و
يوافقه فى شئ،]

- ولما ايس من هياوين جمع اركان ملكه واستشورهم فى التدبير قبل الحاجة
اليه فاجتمعت الاراء على تفرقة فكره واشغاله عن جانب جيتور الى ان
يكون الفتح، وعلى هذا كتب السلطان الى تاتار خان يامره بالمسير الى
كالنجير والعبت بما يليها من الجهات ففعل، وفى اوائل ظهور شير شاه
كانت بينه وبين السلطان مراسلة لسابق معرفة والسلطان اذ ذاك بدھلى
واعتمادا عليها ارسل اليه مع التجار مبلغا جريلا من المال معونة له على
جمع العسكر وكتب يخبره بحاصرتة لچينور وما حدث بينه وبين هياوين
من الوحشة فلما انه بعد جمع العسكر يصل اليه او لا يدع هياوين يخرج ١
من مركبه الى ان يفتح جيتور، والتفت الى الملك من بنى العباس شديد
الباس برهان الملك البنبانى وشد عضده بخزانة وعسكر وجهزه الى ناكور
ليكون بها مركزا وبدور من تبعه من الامراء فى الولاية الى پنج آب،
والملك عبد الملك تعين ان يكون باجمير ليكون منه قريبا، وجد فى
تقريب الفتح واعتمد خبر البريد حتى كانت اخبار اكره تصله يوما بيوم، ١٥
وفى اثناء ذلك وصل كتاب البريد بخبر فتح بيانه ونزول تاتار خان بها،
والمذكور فى تاريخ اكبرنامه انه كان معه يوم الفتح من الاوغان اربعون الفا
ولما بلغ هياوين ذلك جهز عليه اخوته وكان باكره ميرزا عسكرى وميرزا
هندال وبادكار ناصر ميرزا وبيانه قريبا منها، فلما تواتر خبر العسكر
صار يتفرق جمعه الى ان بقى منه ثلاثة آلاف وقد صرف عليهم فى امد ٢٠
يسير تلك الخزانة وماكان برتنپھر فى معرفة صاحب الخواله فحمله الخيلاء
من بهادر على التهور لصرف الخزانة على غير شئ ولما كان يحمله على الحرب
ثققة بباس جنسه على تهور فالتفت الى بقية الجمع وقال لهم ثقنى بجنسى،
ولدى سقط راسى، وثقنى اليوم، ووقعنى وارجوه ميتا بيد القرم

وفي مثل هذا اليوم سُئل حكيم ما أشد من الموت فاجاب مايتمنى فيه الموت، وهاتان اتمناه واقول لكم ولن سيلحق بهم منكم ما قاله ابن الزبير وقد فارقه احبابه اكلتم حمى، وعصيتم امرى، وقد خرجت في وجه المغل مستقتلا فلا يتبعنى منكم الا من خرج مثلى وانتم في ضمان الدعة، ثم

٥ بمن ثبت معه قاتل حتى قُتِلَ، وخرج هانيون على انهم الى سارنكپور محارباً للسلطان وتواتر خبر وصوله اليها، عند ذلك استدعى احبابه وقال سمعتم بهانيون فأتونه الان فاختلف الراى، فلما سُئل الامير الكبير الفاضل الكامل صفة وذا المخابض صدرخان (وفي مرارة سكندرى ضبطه صدر خان راجى) اجاب نظراً الى الظاهر تقارب الفتح والرجاء في الله تيسيره

١٠ قبل وصوله اليها ولا يشك احد في فضل هانيون وعلو شأنه في السلطنة وما مننا في مقابلة اعداء الله حاشاه ان يشغلنا عنهم بالمسلمين وان فعل فنعين معه في اوسع عذر وفي اقرب نصر، فاستحسن السلطان رايه وبقي على ماكان عليه رابط التجاش، لايتداخله وهو بين عدوين مطل عليه ومقبل اليه انزعاج ولا استجاش، ولا زال على لسانه ان تنصروا

١٥ الله ينصركم وبثبت اقدامكم، وأما روميخان فلم يجد سبيلا الى القلعة الا بالنقب فاشتغل به واكمله في اقل مدة وملاه باروداً وملاهد منه ثم عرض على السلطان خبره فلبس السلطان لامة حربية وعزم على ان يكون اول من يدخل القلعة بالسيف واستعد جميع العسكر ونشرت الاعلام

٢٠ الامراء عليه وكان منهم عماد الملك واستعد جميع العسكر ونشرت الاعلام وارتج السهل والجبل بالنفيس والنقارة واجتمع العامة تحت علم السلطنة فكانه يوم الجمع، ثم تأخر علم السلطان الى جانب من كان تحتها واشعل روميخان ناره فاذا بالجبل من النقب الى باب القلعة في الهواء واطلمت الدنيا، وصبر السلطان الى ان سقط كل ما ارتفع عند ذلك رفع صوته بالتكبير وتقدم الى السفح، ثم كان اول طالع فتبادر الملوك والامراء

والعسكر وطلعوا الى القلعة ووضعوا السيف، ثم امر السلطان بالامان وكان الفتح في ثالث رمضان من السنة، ثم امر السلطان ببرقة ما اتلفه البارود من الجبل فافتتم المعار وجمع الصخور بعضها الى بعض بالنورة وللص الى ان عاد الى حاله الاول وهكذا عمر القلعة وزادها استحكاما وحمل اليها من الذخيرة كفاية السنة وحصن القلعة بالمدافع وللشم وجعلها في حوالة ٥

المملك تسن، فتأقر روميخان الى الغاية واضمر كيذا وصار ظاهرة مع السلطان وباطنه مع صاحب دهلي، فلما فرغ السلطان من جيتور وكان همايون في اجبن، توجه السلطان اليه وهكذا همايون واجتمعوا في نواحي دسور، واصل هذا الاسم منذ سر (يفتح الميم ونون ودال ساكنتين وسين مهملة مضبوطة وواو ووراء ساكنتين) وثرلا على حوض طوبل عريض يشرب كل ١.

منهما منه، ثم استشار السلطان اصحابه في الحرب والمبادرة اليه، فقال تلج خان وصدرخان مادام في العسكر بقيت من طراوة الفتح واعجاب بما كان منهم في الحركة من الاهتمام والحدة فالراى المبادرة بهم الى حرب الصف فانهم سيقدمون على المبارزة ويصدقون في الحملة ويتنامسون بشوكة وقوة وبه يكون الفتح ان شاء الله، فعزم السلطان على حرب الصف ٥

نلى يوم نزوله، وحيث علم روميخان من همة السلطان انه اذا عزم على امر امضاء خشى ان يفوته ما سينتقم لنفسه منه في خلف الوعد بجيتور فقال ان عزمتم على الحرب فالتى معى من آتش خانه الى المدافع وبقيت النقط ان لم يكن لها في مثل هذا اليوم عمل ومجرى ففى اى يوم يكون لها ذلك، بل انراى ان نتخذ منها الاراء به، اى يكون المعسكر ٢.

مركزا وفي كدائرة تحيط به ونخذ خندقا يحيط بها، فباس انعسكر من تببيت العدو ومكره وليس للعدو ان يابن ذلك، وبعد الفراغ منه مخرج الطلائع وتحارب العدو وترجع، وقد خرج من حده والى متى يكون على حذر، ونحن لا تنقطع الميسرة عنا لاننا فى ارضنا وانعدو بخلاف

ذلك فينهزم من نفسه وهذا دستور سلاطين الروم في حروبهم وبه قهروا العدو واتسع ملكهم، فلما سمع السلطان تقريره التفت الى صدر خان وقال له ماتقول فيما سمعته منه، فقال قول كالعسل، وتغل كالأسل، دع النار لاهله لاحصن كصهوة الحصان، ولا نافع كالسيف في ملتقى العنان ٥ بالعنان، وحيث كان السلطان يثقف بروميخان ويميل اليه عمل برأيه واتخذ الآراء به، وترددت طلائع الجانبين وكان من طلائع بهادر ميرزا مقيم المخاطب خراساخان، ثم احتل كماهو شايع على تزوير كتب مع قائد امره بمشية حذر وامر باخذه ودخل به على بهادر واخرج منه الكتب باسم جماعة جوابا لما سألوه فاختيل بهادر منهم، ويشاع ايضا انه كتب الى هيايون بخبر الميرة الواصلة ويشير عليه باخذها ومنع طريق القوافل وكان ذلك وظل ان المعسكر خلى من الميرة لنفاذها بجيئته ولم تكن هذه المقاتلة في البال والمنظور وصولها وقعت بيد العدو، ففى ايام معدودة اشتد القحط بالمعسكر وهلك اكثر الحيوان جوعا وضعف المعسكر الى الغاية، وركب يوما الى المبارزة محمد زمان بنحو خمس مائة فارس ١٥ وتردد وما قصر ثم انبر واطمعهم في اخذه حتى حاذبهم وجه المدافع وعطف عنها فاصابت جماعة منهم ثم رجع محمد زمان، وكان هذا يوم عيد الفطر، واستمر القحط الى العشرين من شوال، وفيه ذكر لحاصته انه سخرج ليلا، فلما امسى وكانت ليلة الاحد احدى وعشرين من شوال من السنة وقف على المدافع وامر بكسرها جميعا فكانت رجّة عظيمة ٢. فاختيل منها هيايون فركب باكثر عسكرة الى فراسخ من مخيمه وبات على ظهر قرسه وفي سلاحة، واما بهادر فركب متنكرا وخرج الى المندو وهو ومحمد شاه واحدا من التبع دون العشر، وخرج على اثره صدر خان وعبد الملك بنحو عشرين ألف فارس، ثم خرج روميخان ويقلال كان معه، ثم تتابع اهل الخيل واستاسر باقى المعسكر، ومن المذكور في تاريخ

أكبرنامه انه كان في مخيم بهادر لخروجه صنجة عظيمة واصوات مهييلة فركب
 همايون مسلحا وخرج الى فراسخ من مخيمه في ثلثين ألف فارس ووات
 ليلته على ظهر فرسه لايدري ما سجدت واصبح وهو في سلاحه راكبا الى ربع
 النهار، فلما تحقق الخبر رجع الى مخيمه واستنبح بهادر اخاه يادكار ناصر
 ميرزا وهندو بيك وقاسم سلطان بكثير من العسكر، ثم اباح الاربعة قهبا ٥
 واسرا لاقتلا، وكان ممن استلص خداوند خان الايجي فلما جئ به الى
 مجلسه اقله للعناية والولية وانفاه منه واستأثر به وجعله من جلسائه،
 واما صدر خان وعمار الملك فحيث سلكا الطريق المشهورة وصلا الى
 المندو قبل السلطان ودخلا قلعتها وامرا بحفظ ابو ابها، وفي الرابع عشر
 من الشهر وصل اليها بهادر ودخل القلعة هو ومحمد شاه وتخلف عنهما ١٠
 من الباب روميخان وكان بهادر لماخرج من الاربعة لمغالطة المغل سلكا
 اولاً طريق اكوه ثم عطف الى طريق المندو لهذا وصل اليها بعدهما
 وكانت القلعة في حوالة ملوخان المندو الى الملقب قادر شاه، ثم وصل
 همايون ونزل بنرول ولحق به روميخان واختص بدرجة القرب منه وسال
 همايون عن بهادر فاجيب هو في القلعة وفلان وفلان، وعن القلعة فقالوا ١٥
 حصينة وبها رجال الحرس، فارسل من جنده في الصلح قال اهل القلعة
 اليه، ثم اجتمع على الصلح وكيل همايون مولانا محمد بن علي ووكيل بهادر
 صدر خان وكان اجتماعهما في سيل سيل وتقرر ان يكون لبهادر كجرات
 وجيتور وما سواه لهمايون واقترا على ما يقبل صلح العامرية على فسد
 وهو مثل مشهور، اما همايون فلدخول القلعة واما بهادر فلنلاقي مافات ٢٠
 وفي اخر هذه الليلة انشئ شاع انصلح في استقبالهما فلم حرس الباب
 عن حفظه للشايعة ومن التعب فيه واتفق لجماعة من المغل في غفلة للحرس
 صعودهم الى شرفات القلعة وانزول في القلعة وفتح الباب ودخل التابع باخيل
 وركوبها ورفع انصوت على عاتقهم في التهور يلفظ للجلالة الله. الله. الله.

فرجت القلعة وركب ملوخان الى السلطان وكان قائما الا انه استيقظ من حركته وبصوته وركب فرسه وهو في نوم ويقظة وخرج من الدار ومعه افراد منهم ملوخان، ثم ادركه جليسه بهجت راي بن سليدى (sic)، ولما كان بباب الميدان راي للمغل فوجا على الباب لقصد ولا يزيد من معه ٥ على اثنى عشر الاله واصحابه في السلاح الكامل فخرج من الباب وحمل عليهم وحمل بعده اصحابه وشقروا الفوج وخرجوا منه الى قلعة سونكر فدخلوا القلعة واحتالوا للخيل حتى كانت باسفل القلعة ونزلوا بعدها وساروا الى كجرات، وكان الى جانب من القلعة قاسم حسين خان بفوج له، فلما مر بهادر بالقرب منه عرفه شخص اسمه لورى وكان وقفا في خدمته فاخبر به قاسم ١٠ حسين خان فسمع وتغافل كانه لم يسمع وسلكت بهادر في ضمان السلامة ووصل الى چانپانير وقد تلاحق به في طريقه من جماعته الف وخمس مائة، وكان بالقلعة اختيارخان الصديقي، وبينما ينزل اليه طلع بهادر ونظر في الذخائر وجهر نفائسها الى الديو وأمر بنزول الحرم الى السفح وما في القلعة من الخزنة فاجتمعت النفائس والخزنة والحرب بسفح الجبل وبقي ١٥ هو في الجبل لا يدري ما يكون، واما هابون فانه في صبيحة تلك الليلة على ساعتين من النهار بلغه عن المغل دخول القلعة وخروج بهادر منها فركب ودخل القلعة من باب دهلي ووقف صدرخان على باب منزله بجماعته يحارب المغل ودخل هابون وهو ثابت انقدم بتردد يميناً وشمالاً ومع انه به جراحة كان لابعبوا بها واجتمع عليه المغل من كل طريق ٢٠ وهو ينتصف بسيفه منهم، ثم انفق اصحابه واخذوا بعنانه وخرجوا به الى سونكر وتبعه الكثير من عسكر بهادر فدخل القلعة وتحصن بها، واشتغل المغل بغارة الديار ثلثة ايام ثم دار منادى الامان وارسل هابون الى صدرخان وسلطان علم يستميلهما اليه بعهد الامان وقد بلغهما شائعة الامان فخرجوا مع المعتمد بواسطة اليه واجتمعا به والتفت اليهما

بالرحابة ثم قال لصدر خان صدر من سلطان عامر غير مرة ما يوجب تلفه مع الأمان له لكفى أساحبه فيما صدر منه مكتفياً بسل عصب رجله ثم أمر بذلك وأحسن اليه، وأما غزائته بصدر خان فكانت زيادة على ما يتصور، ثم نزل من القلعة وتوجه إلى چانپائير، ولما كان بالقرب من حوض عماد الملك سار على ترتيب للرب إلى أن دخل محمداياك ونزل ٥ بها، وأما بهادر فلما سمع بقرية أوصى اختيار خان بما أوصى ونزل من القلعة وسلط النار على المدينة محمداياك وتوجه إلى كنبايه جديدة وجعل الحريم والنفائس والخزانة في حوالة المسند العالي عبد العزيز آصفخان وأمره بالوصول بها إلى الديوبند، فخرج بها آصفخان على أثر خروج بهادر وأوصى وكيله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالي بحريمه وما ١٠ يتعلق به فخرج نال يوم خروجه بذلك وفيما بين سرهبيج ودولقه لحق به حليم خان أخو آصفخان، ووصل بهادر إلى كنبايه وكان له بالساحل مائة غراب بما يتعلق من العدة مهيأة حاضرة لحرب الفرنج وكان أن ذلك للفرنج المأم بالديو فامر بإحراقها وسار إلى الديوبند، فلما قرب منها خرج إليه خواجه صفر سلماني وكان أن ذاك وكيل روميخان فقيل ركابه وتبرأ ١٥ منه وسار في ركابه إلى الديوبند، ثم أخبره بما في الديوبند من المدافع واستعداد المنع وسار به إلى الجهات المانعة وما فيها من العدة وإلى الجهات المحتاجة للتقوية، ثم تكفل له بطلب للجماعة المسلمانية وولم كان روميخان فاعجب به بهادر وأقبل عليه وأعطاه ما كان لروميخان من بندر انديو وسورت وزانير وتهانه والدمن وأمره بطلب أصحابه ورحلته من في معرفته من ٢٠ اهليلج، وكتب إلى ورنديور صاحب كوة يطلب المدد منه، وأمر خواجه صفر بجارة الديوبند وذلك حين قل له يمكن التحصن بالديو إذا جاء هليين فاجاب يمكن، فقال له كيف تعمل بروميخان فاجاب الخائن لا يفعل، وأما هليين فانه لما وصل إلى محمداياك ورأى جانباً منه يحترق أمر بأطفاء

النار وكان ذلك، ثم خلف بها هندو بيك وأكثر الامراء والعسكر وخرج في جمع خاص الى كنبايه على اثر بهادر، وكان بهادر توجهه الى الديو فاتبعه فوج من العسكر وقد فاتهم فرجعوا، وكان يكنبايه من اعيان بهادر ملك احمدلاد وركن داد فلما نزل هايون من جانب البكر على كنبايه نادى بالامان لها، ثم ان المذكورين سنح لهما تببيت المخيم، وفيما يلي كنبايه على سبعة فراسخ منها اختلط النهر المشهور بهندري بماء الخور وانصب في البكر ويشتمل ساحله من عمل الماء فيه على مغارات ومهاوى وشعوب عسرة المداخل والمخارج الى الغاية، يسكنها من قديم الزمان جنس اشبه الناس بالهمج يقال له كوك وبهيل وكثرتهم لا نهاية لها، ولم وان كانوا عراة حفاة الا انهم جفاة ومن حملة السلاح وفي طاعة سلطان الارض فاتفق واثام الملك احمد على التببيت في ليلة معينة، وعلمت به عجوز لها ولد مسير مع المغل فوقفت بباب خيمة السلطنة وسألت من يوصلها الى هايون لكلام لاتذكره الا له فلما امر بحضورها اخبرته بما علمت من التببيت فقال لها من اين انت قالت من سكنة كنبايه، فقال انت والنصيحة لمن وطى ارضكم غصبا، وجعل عليها سافلها حربا، كيف هذا، قالت هو كذلك، وكل شيء هالك، الا الى لولد لي قد استاسر، توصلت بهذا الخبر، فان يك صدقا فجاؤني فكاك اسره، وكشف صره، فقال لك ذلك، ثم انه لما انتصف الليل خرج باكثر من معه الى جانب فاذا بهم قد هجموا على المخيم ولم يجدوا به الا الانتقال فالتهبوا ما وجدوا حتى الكتب وكان من جملتها برنلمه مولانا هاتفي بخط الاستاذ سلطان على وتصوير الاستاذ بهزاد فلما توجه العسكر نحوهم فارقوا المعسكر ورجع هايون الى المخيم واكثر من التأسف على كتبه النفيسة المفقودة وحضرت العجوز فامر لها بولدها، ثم رخص في الغارة فالتهبوا كنبايه (sic) ثلثة ايام، ثم رجع هايون الى جانيپاتر ودام الحصار الى اربعة

اشهره، ثم على ما قيل كل محاصر مأخوذ ولو وقفت على سبب اعتمده
لذكرته، واما ما ذكره مورخ اكبرثامة من انه اثبت اوتادا بجدار القلعة
من موضع قدمه الى شرافة القلعة واتخذها كالدرج وكان بها تسخير
القلعة فالتصور لا يثبتة والامكان لا يسحيلة، الا ان الاقبال له عمل من
وراء الفكر يذيب لليليد، ويلين للحديد، ويفعل به صاجه ما يريد،
وكان مجير الدين القاضي الفاضل ابو على عبد الرحيم بن القاضي
الاشرف بهاء الدين ابى المجدد على بن القاضي السعيد ابى محمد
الحسن بن احمد بن الفرّج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد في سنة تسع
وعشرين وخمس مائة المصوى الدار والوفاة في سنة ست وتسعين وخمس مائة
الوزير للسلطان صلاح الدين يوسف وهبيات ان يخلف الزمان مثله، كثيرا
ما ينشد لابي طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسن القرشي الاسكندري:-
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
وامطد بها العنقاء فهي حباله واقتد بها للجوزاء فهي عنان
ثم انه بذل الامان لاهلها واجتمع به اختيار خان، وكان همايون يسمع
به وحين رآه واستمع له استثناه واهله وادنى مجلسه منه وقدمه حتى
على جلسائه واصغى اليه في مهمات المملكة وفعل بما رآه فكان المشار
اليه لديه، وجرت بينهما مذكرات حسنة ومحاورات لطيفة في فنون
من العلوم العقلية والنقلية والرياضية والفلكية والادبية نظما ونثرا فوجده
فيها حبرا بحرا، فكبر في عينه، وقر في صدره، فكان اذا رآه يتمثل
بما كان عضد الدولة في حق ابى الحسن محمد بن عبد الله المخزومي
السلامي الشاعر المشهور يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان
عطار قد نزل من الفلك التي وقف بين يدي، وكان باصميهان عند
ابى القسم اسمعيل بن ابى الحسن عباد بن عباس بن عباد ابن احمد
ابن ادريس الطالقاني الوزير لفخر الدولة ابى الحسن على بن احمد بن

بجيه الديلمي المتوفى بالرى ليلة الجمعة في سنة خمس وثمانين وثلثمائة
بين خير مستفيض، وجاه عريض، ونعم بيض، إلى أن أثر قصد حضرة
عصـد الدولة بن بجيه بشيراز فحملة صاحب إليها وزوده كتابا بخطه
لـى إلى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب أحد البلغاء ومن يجرى
عند عصـد الدولة مجرى الوزراء فلما ورد عليه تكفل به وأفضل عليه
وأوصله إليه فأختص به، ومن شعرة من أبيات فيه

تشبهه المداح في الياس والندى بمن لـو راه كان أصغر خاتم
ففى جيشه خمسون الفا كعتر وامضى وفى خزائنه ألف حاتم
وليس هذا الميدان الذى جواد فلىمى يجرى فيه، يسع فى حقه بيان^٩
لـى عليه، كيف ومما فى نسخة صاحب لـى إلى الكاتب، لـى بديهة
قوية، توفى على الروية، يهش السمع لوعيه كما يترشح التارف لوعيه،
والسلامى نسبة إلى دار السلام بغداد، وكان تسخير المندو واسمها
المعروف بالهند منديور (ببودة راء مهبله) فى الثالث والعشرين من شوال

من السنة إلى سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وفيها توفى لوحد العصر ٩٩١
عليها، وأكمل فى المعانى بياناً وفيها، المستثنى بما لا يخرج عن معنى
الحقيقة ولوقى الظاهر أبدى عبثاً، للقدم عند شيوخه مذ كان حدنا،
وتفنن حتى فى السيميا، وأن قلت وفى الكيميا، فهو نشر عقب طيب
الارج، وحدث عن البحر ولا حرج، للجناب المقدس العالى، مولانا عماد
الدين محمد بن محمود الطارمى، ولد بطارم من قرى خراسان ونشأ بها
٢. واشتغل بالطلب على أئمة أهلها، وبرع فى كلها حتى اشير إليه بها،
ثم تنقل فى الجهات، وأضاف إلى ما علمه ما كملت له به الذات والصفات،
ثم وصل إلى كجرات بكتبة، وفى وقد تفرغ للعبادة مع من يثق به،
وشاع بها خبر فضله، وصار فى الملك وجهة لأفاضل أهلها، ومن استفاد
منه، وافاد وروى عنه، الأملان الهاملن شيخ أهل الجريد أبو عبد

الله مولانا وجيه الدين العلوى ولا يَشْكُ انه في سيرته قطب وفي سيرته ملك، والقاضى السديد ذريعة الشريعة مولانا عيسى ولولاه عدل في احكامه لما كان للسلطنة في المملكة داء يك، ومما اشتهر عن صاحب الترجمة وقد توفي بنهر واه يطن،

- انه حضر في مجلس بهادر بكان له مشرف على النهر ولم يكن الوقت من فصل المطر ففي اثناء حديثه قل له اما ترى الى النهر كيف طغى مآؤه فالتفت اليه فاذا هو بحر من الطرف الى الطرف وبينما هو يعجب به ظهر له مهد فيه طفلان جار على وجه الماء فقال له اترى ما اراه من الحجب قال نعم ارى المهد والطفلين فقال ايتمهما موت ابيهما فلان فلان بنهر واه وقد حملهما النهر اليك يلتبس تقرير ما باسم ابيهما من الوظيفة فقال ١٠ في لهما ثم نظر بهادر فلم ير سبيلا ولا طفلا فازداد عجبا، هكذا سمعته من رواية التحقيق والتدقيق اوجد الزين جناب ميا عبد الرحمن بن حسن دام للافادة والظاهر ان السلطان بلغه عنه علم السيميا وكان يتوقع ان يربه شيئا منه ففعل لاعبثا ولكن ليجلب نفعا، والا فوظائف سلاطين انهند توارثها الابناء حتى الاماء من غير حاجة الى وقفة ابتغال وتجديد ١٥ مثال وكان من عاداتهم اذا اعطوا الامير ولاية كتبوا في مثاله ماسوى الوظائف وتعيين العمال ومقادمة الرعايا لمسلم كان ذلك او لكافر وهكذا الامير اذا اعطى قربة لتابعيه استثنى ذلك فانه يتقبل منهم ويعوضهم خيرا، وكان محمود والدصاحب الترجمة تاجرا واصطنع خيمة لحقه فيها مبلغ من المال ولم يجد بالروم من يبتاعها منه فوصل بها الى كجرات وعرضها على السلطان ٢٠ محمود بيكره فاستكثر الثمن اولم يرهما تصلح لمن لايزال في سلاحه وكان كذلك، واتفق انه دخل مسجد الصلوة للجمعة وقد حضرها قطب الاولياء غياث الاصفياء ابن سيد ولد آدم مولانا مناجهن جيو شاه عالم قدس سره، فلما قام لينصرف قبل التاجر يده وسأله الدعاء لتبتاع خيمته

التي كسد سوقها فقلل له ما اسلك ونسبتك وحرفتك وحاجتك ومن اين
جئت فاخبره بذلك، فاشار بحمل الخيمة الى منزله ونصبها هناك ففعل
فاشتراها منه بما كانت لاتبتاع له لمغالاته في الثمن وصرفه بعود الى الغد
فاتفق من قال له كيف تعامل بهذا المبلغ الكلي من لا يملكه ومتى يجتمع
٥ له من فتوح الغيب هذا المبلغ ومتى ينجز وعدك وحيث كان رجلا
غريبا ليعرفه حق المعرفة دخل في اذنه كلامه وعمل فيه اليوم فرجع
اليه وهو لا يدري ما يصنع فلما قرب من المنزل رأى الخلق هجرما على
الخيمة ينتهبونها والسكاكين عمل في قطعها وذلك لان القطب المشار
اليه لما صرفه وبقيت الخيمة على عمدها قائمة دخلها يرى ما تكلفه من الزينة
١. لآبناء الدنيا ولسان الحال ينشد، بيت،

انما هذه الكيوة متاع والجهل الغبي من يصطفىها
ويلية :-

مامضى فأت والمومل غيب فلك الساعة التي انت فيها
ثم خرج وابن للناس في انتها بها فتسابق القريب وتلاحق البعيد
١٥ فوقف التاجر يعص على يده نداء وتضاعف وجهه فكشفه قدس الله سره
بما اعتراه ماقيل له، ثم قال ويشير الى بساط فرش له في مجلسه خذ ما
هولك تحته فتناه من حيث اشار واخذ مبلغه من غير نقص ولا زيادة
فقبل البساط واعتذر عما تداخله من كلامه وسأله الداء فانه لا ولد له
يخلفه فبشره به فولد له صاحب الترجمة بطارم، وفي رواية مستغاضة
٢. ايضا انه اشار الى ساقية لديه يخرخر ملها وقال خذ منها مالك ولا تزيد
عليه فيترجع منك فدفى التاجر من الساقية او كان على نهر فاشار اليه
فراى ذهباً سكة يسيل فوضع يده واستوفى مبلغه ثم طمع فاخذ زائدا
فاذا الذي اخذه في الماء فعزم ان يكتفى بالذى له فوضع يده واخذ
ماله واحتفظ به ثم لم يصطبر ونراه ذهباً يجرى فاخذ منه فعدم ما اخذه

ولم ير شيئا فاضطرب واخبره بالواقع فقال له خذ ولا ترد فرجع فلذا هو يجري
فاخذ حقه ورجع الى المجلس وقال ما كان لي اخذته فالدعة لي بالبركة
فيه ثم رجع الى بلده، وتوفى صاحب الترجمة قبل الحادثة الا انه في
السنة،

- ٩٩١ وفيها وقد خرج بهادر من الاربعة الى المندو استاذن منه الميرزا محمد زمان ه
في قننة يثيرها بنواحي دهلي ليسترجع هيايون عن قصد كجرات اليها
فلان له ولجماعة معه، وهكذا ملأ خان واصحابه من رجال المندو استاذنوه
وكانوا في ركابه الى كهنبايه فلان لهم في القننة بنواحي المندو، واجتمع
تحت راية محمد زمان اكثر الغريب وتوجه الى السند وفي حدودها كتب
الى شاه حسين ولد شاه بيك ارغون والى السند من جانب هيايون في ١
ايواقه له والوصول اليه، فاجاب بان السند جهة ضيقة لاتسعه ولهور فيها
له سعة تشتمل على مال ورجال وفي الآن خلية فالبدار اليها اسلم واحكم،
فتوجه اليها محمد زمان وتردد في جهاتها وتوكل منها وكثر اتباعه وكان
ميرزا كامران عزم الى قندهار في حادثة سلم ميرزا بن ضمهاسب القزلباش
وقد نزل عليها، وبلغه حادثة لوهور فحلف في قندهار من يعتمده ورجع ١٥
اليها، فلما قرب منها تركها محمد زمان وعطف الى كجرات واجتمع
ببهادر، ونسك بعد ان رجع هيايون الى المندو وكان من جملة اسباب
رجوعه، وفي ايام مكث هيايون بجانپانير كان له التصرف الى نهر مهندي
وما وراء النهر لم يكن في عمله ولا في عمل بهادر، فارسلت مقادسة اربعة
الى بهادر تخبره بان التحصيل وقد ادرك وقته موقوف على انعمال فان يصل ٢٠
عمال السلطنة يكن التحصيل على يدهم وفي علمهم والا يضيع الحصول،
فالتفت بهادر الى من لديه وتوقع من كل واحد منهم ان يتصدق للتحصيل
فلم ينطق بالجواب احد، فوقف عباد الملك ملكاجيو السلطاني وعرض
عليه انه يقبل هذه الخدمة بشرط انه يتصرف فيه بمقتضى الوقت ويجمع

الرجال ولا يطالب فيه بحساب ويُرسَل بالباقي الى الخزانة، فكتب له السلطان بما اشترطه وامضاء بخاتمه، فخرج عماد الملك من الديو بمائتي فارس الى صوب احمد اباد فكان على طريقه من لحق به من العسكر اوانركه من الامراء كنب له على التحصيل ما ينطف به من المال فوصل ه الى احمد اباد بعشرة آلاف فارس كل واحد منهم له فرسان، وعلى كل فارس له لكة تنكة، وعلى هذا القانون جمع العسكر وصرف المال، وانركه باحمد اباد مجاهد خان صاحب جوفه كر وكان في عشرة آلاف فارس، وهكذا علم خان لودي صاحب دهن دوكه وما يليها فاجتمع عليه في اقرب مدة ثلثون الف فارس وواصلهم من التخصيص بخلاف القانون ما قوى به ١. جاشم وحملهم على المقارعة بالسيف مدام قائمه بايديهم، وبلغ هابون ذلك

وقد فرغ من جاشمانيور وكان ذلك في اول صفر سنة اثنى واربعين وتسعمائة ٩٢٢ ووافق التاريخ قبل بعض العجم اول هفنة مه صفر، عند ذلك توجه هابون الى احمد اباد ونزل على نهر مهندي وسمع به عماد الملك فخرج من احمد اباد محاربا له فكان كل ما تقدم هابون منزلا تقدم عماد الملك اليه منزلا ه حتى اتفق للحرب بينه وبين طليعة السلطنة وكان الامير بها مبرزاً عسكري وكانت شدة اجلست بهزيمة العسكري، وانركه على الفور يادكار ناصر مبرزاً وقاسم حسين خان وهندو بيك وغيرهم وكّر بعد مفرّ مبرزاً عسكري وتوجهوا نحوه وهم في نشاط للحرب وقد كثر هو ومنه ومع هذا ثبت في المركز عماد لاحكامه يرجعون اليه اذا اشتد الباس فينصر هذا وهذا يميننا ٢. وشمالا ووصل هابون وباسم بينهم شديداً فعطى عماد الملك عنائه عن المعركة وخرج باحكامه الى جنب، وهكذا علم خان ومجاهد خان، ووقف هابون على المعركة ونظر في جهتها فاذا القتلى من الجانبين في راي العين يزيد على اربع والفيين فهاله النظر ودل لحدارند خان الايجي هل هذا آخر الحرب ام في الاحتمال غيره فاجاب ان يكن الاسود في المعركة يريد

به عباد الملك فهذا آخره والآ فظاعوه الاحتمال، ثم طلبه في المعركة فلم يجد غير ولد له كان في سن البلوغ، وكان هذا للرب فيما بين نرياد ومحمود اباد، ثم ان ابن ميرزا عسكري بالتقدم الى احمد اباد ودخلها على اثره ثم نزل بنواحي سرکهيچ بكافة امرأته ما سوى ترى بيك فانه تقرّر في الامارة بچانپانير، وبينما هو بها وقد صمّم على عزيمته الديو (ويقال بلانق) ٥ لوليانه وهو الاكثر) بلغه الخبر من نوابه بالهند بخروج شير خان سور في نواحي بنكاله، وخروج محمد زمان في نواحي لوهور، وخروج ملو قدر شاه في نواحي المندو فكتب بمنزله اياما يستخير ويستشير، وتواتر بالديو خبر وصوله الى منزله المذكور فاشتغل به فكر بهادر وكان كتب الى بيزرى صاحب كوة في اغربة تصل منه اليه فانفق في مكث هبابون بمنزله وصول بيزرى ١٠ في تجهيز كبير الى الديو وطرح في المسمى المعروف ببندر الترك، وحيث كان بهادر اجمع رايه على حرب هبابون حرب اصحاب العلاج لذلك بلغ للجهد في تحصين الديو بالدفاع وابق النفط واتخذ من جانب البحر ايضا اغربة تمنع انساحل وتنفعه اذا صافت به لانه كان يخشى على الديو من روميخان ويوصل بيزرى في الوقت فرح به وحين حضر الوندور مجلسه ١٥ اقبل عليه واثمته حذره من روميخان فهضم بيزرى جانبه وتكفل به والتمس انوضع الذي في محل اللعبة لنزوله وكان كشفا لا بناء فيه فاعطاه ونزل به ورفق الاغربة في مقابلة انساحل وصار يتروّد الى بهادر واعطاه بهادر ما كان ان يستتره به وجمع خاطره من روميخان، ثم استأذن بيزرى في دائرة خشب بالمكان حفظا لما في يده من ائمال والئمال وهو ان ذاك في خدمته ولا كان المكان كما هو الآن فيصنّ به فلن له فيه،

اوفى مرآة سكندري ما مضمونه يفهم ان الفرنج كانوا بالديو في وصل بهادر اليها فانه نفل لما دخل الديو تظهروا بالخدمة ودلوا لنا بنادر في الساحل مانعة انها يختار ان تكون في الحادث به في له، ثم في بعض

الايام عرضوا عليه عن تجارهم انهم ما زالوا يترددون باموالهم الى الدييو وينزلون بها متفرقين فلو ينعم السلطان عليهم يمكن في الدييو بمقدار جلد ثور واحد يجتمع فكرهم بنزولهم بها فيه، فاجابهم اليه، وفي غيبته عن الدييو وقد قدر على المغل قرصوا جلد ثور على قدر الجزيرة ومنعوه ٥ بسور حجرى، ولما فرغ بهادر من المغل ارسل محمد شاه صاحب اسير على اثرهم فتبعهم الى اجين ونزل بكناياد من عاير ناصر الدين الخلاجى وكان في قوة وكثرة من العسكر، ورجع بهادر من جانيهاير الى الدييو على طريق كنيابه ونزل بكوكله وارسل ثور محمد خليل في ستين او سبعين الف فارس الى القبطان الفرنجى يستميله الى النزول اليه فبالغ القبطان في ١٠ تعظيمه واحافه وعقد له مجلس الشرب وفي سكرة ساله عن بهادر في حقه، فاخبره به واعتل في نزوله الى بهادر، فطلع بهادر في غراب اليه بعدد لابزيد على العشر، منهم الملك مينس (٩) الفاروق وشجاع خان ولنكر خان بن قادر شاه المندوانى وانغخان بن شيخا كنرى وسكندر خان حاكم ستواس وكنيس راو اخو مدنى راو، ولم يدع احدا يحمل معه حدا ١٥ مبالغة يظهرها للقبطان في اخلاصه له، واجتمع الامراء على منعه من الطلوع في جانب وبهادر عن الرشد في جانب فلما راه انقبطان في عدد قليل خرج من بنائه واستقبله الى قرب الساحل وتقدم به الى محله بتواضع بزبد على الحد، وفي اثناء الحديث كان من القبطان غمز جفن شك منه بهادر فغام واحاط به احباب الفرنج وكاد يصل الى غرابه فبلغ الشهادة ٢٠ ورمه في البحر من قتله، وهكذا احبابه بلغوا الشهادة، وارقت اختيار خان فقال، «سلطان البر شهيد البحر»، قلت وفي اكبر نامه ما يخالفه في كيفية شهادته، واما طلب مكان بقدر جلد الثور فلم يذكره احد من المعترين الذين كانوا مع بهادر في الدييو وما ذكروه نقلنه في تاريخى هذا كما سبق طابيه عليه، وفصة جلد اثور مذكورة للفرنج مع

صاحب هرمز، وسبقه إليه شيخ الاسماعيليه حسن محمد بن الصباح
 الحبيري، فانه خفا من ملكشاه السلجوقي ونظم الملك الوزير الطوسي
 لقصته له فيها طول لما خرج من العراق الى مصر في سنة احدى وسبعين
 واربعائة وانصل بالمستنصر العبيدي صاحب مصر، ولما خلع المستنصر
 ولده نزار عن ولاية العهد بتولية احمد دعي الى امامة نزار بمصر ولم يمنع
 لامير الجيوش عنه فشكاه قاهر المستنصر بحبسه فرفعه الى برج بدمياط
 فاتفق هدمه مع متانته فنسبه العامة الى كرامته ومع هذا جملة في
 سفينة للفرنج الى المغرب فاشتد البحر يوما واشتغل من في السفينة
 بالدماء سواء فقيل له في ذلك فقال مولانا اخبرني بالسلامة يعني به نزار
 وكان كذلك فاحبوه واعتقدوه، ثم اشتد البحر ورمى بالسفينة الى
 ساحل اهل نصارى، فسافر منه في سفينة الى ساحل الشام ونزل منه
 الى جانب، ومنه الى بغداد والى خوزستان والى اصفهان وتردد خفية
 بالعراق وآذربيجان يدعو الى امامة نزار واجابه كثير منهم فارسل الدعاة الى
 رومجار وقهستان وقلاع الجبال بها وما يليها، ولما انتشرت دعوته اختار ان
 يكون في ناحية القلعة المسماة اله موت فانتقل اليها وتظاهر بكمال الزهد،
 فباليه الكثير من انواحى فانهم لما راوه لايطمع فيما يبيدونه ومتكيا على العبادة
 ولا يامر الا بخير ثم يخرجوا عن قوله، وفاتهم ان يعلموا انه اشيخ الذي
 قيل فيه - عجت من شيخ ومن زهدة، وذكره النار واهولها، يكره
 شرب الماء من قضة، ويسرق القضة ان نالها - حتى نزل اليه اهل القلعة
 وما زالوا به حتى ضلع معلم وسكنها وازداد تلبيسا بالشعبدة والتزوير حتى
 لم يدع لمهدى اختيارا وكان اميرا في الجبهة لملكشاه السلجوقي ثم انه قال
 له يوما اريدك تبيعني من القلعة بمقدار جلد الثور بثلاثة الف دينار
 لتكون عبادتي في ارض املكها ففعل، ثم قسدر داخل القلعة وخارجها
 وقطع الجلد بالفراض على قدره واصل بعضه ببعض وحضر مهدى ومن

بالقلعة وسأله ما ابتاعه منه به فاذا هو صاحب القلعة وكنب له الى
الرئيس مظفر وكان اميرا بكر دكوه من ولاية دامغان بالمبلغ المذكور فاعطاه
وملك القلعة واخرج مهدي منها ومذ ملكها نقد حكمه وانسع ملكه
واسس لمن بعده بنيانا بقى الى مائة واربعين سنة، وهلك في ايامه من
٥ الآية والامراء جم غفير، ويقال الموت اصله انه اموت ومعناه وكر العفاب،
ووافق عددها يخبر عن صعوده اليها ولذا قلت: - حسن صباح الحميري
في كذبه، تمثال صدق في الدنا لمن طلب، لولا العزيمة مالى تاريخه،
انه اموت وقد علاه لمن حسب، وكان موته في سنت وعشرين من ربيع
الآخر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة، وفي جامع الحكايات لمحمد العوفى ٥١٨
١. ما يخبر عن نظام الملك قوام الدين ابو على الحسن بن على بن اسحق
ابن العباس الطوسي عليه الرحمة انه سأل قيصر الروم وقت وداعه لملك
شاه منصور الى ملكه هل من حاجة فافضيتها فاجابه نعم كنت اتمنى ان
يكون لى ملك من ارض القسطنطينية وهو نزر سهل الا انى اراه منك اوفى
منة فقال له قيصر وما مقدار ما تريد منها ولك لا لى المنة فكان جوابه
٥٥ على قدر جلد نور فاجابه اليه، فامر نظام الملك بجلد نور طوى المسلخ
يقصر قرصا في غاية الدقة واتخذ كحبل وارسل به اليه، فقبله قيصر
وجعل لوكيله ان يختار منها اى موضع شاء بما يوافق القصد وملك
الوكيل ما اراد وحسب الحكم عمر بها رباطا ومسجدا بالغ في استحكام
العمارة وبذل المال في الزخرفة وما تستحسنه من نظر اليها دل وفي باقية
٢. الى الآن، وكان من خبر قيصر انه لما غزا ملك شاه ارض الروم وخرج
قيصر لحربه وقصرت المسافة بينما ركب ملك شاه يوما للصيد بجماعة
مخصوصة وكان من الجيش فى اربعمائة الف والوزير نظام الملك وقد خلف
عنه فى المخيم، فاتفق لملكشاه وهو فى الصيد ولقيصر طليعة هناك ان
استاسر من معه وحد نهام ان يحترموه فلما احصرتهم الطليعة فى مجلس

قيصر سال الماسورين عن كبيرهم فاجابوا نحن افراد من جملة للجمع التتابع
 الملكشاه خرجنا للصيد قصرنا صيدا لطليعتك فامر بالترسيم عليهم واتفق
 لمن لم يستامر منهم وصوله الى نظام الملك واعلامه بالخبر فكان من تدبيره
 انه كتب ما سمعه وفي المساء ظهر بشارته موكب^١ بمشاعل ونظام كان بتظاهر
 به ملكشاه وهو مقبل على قباب السلطنة الى ان نزل فيه وشاع على
 الالسنه انه ملكشاه، وبات في فكره الى ان اصبح فركب الى قيصر واجتمع
 به واتفق وايه على الصلح فلما تقرر ذلك واراد ان يرجع قال له قيصر
 هل فقدت من جمعت احدا قال لا علم لي به ومن يكون ذلك فامر بهم
 قيصر، فلما رآهم نظام الملك اعاط لهم في القل واستخف بهم فوهبهم قيصر
 له فرجع بهم يسبرون في جملة حاشيته الى ان بعد من معسكر قيصر ١٠
 فنزل عن فرسه وقبل ركاب ملكشاه واعتذر عن اغلاظه في القل، وكان
 حاجب لقيصر بسامره الى المخيم فاما علم بصوره الخلل اسر الندم على
 خلاصه من اسره، واما ملكشاه فبات تلك ليلته وما اصبح الا هو في
 سلاحه ورجاله في الميدان لفتال قيصر وظهر قيصر ايضا في رجاله
 وكانت شدة انفرجت برقوع قيصر في الاسر فلما جئ به الى ملكشاه ١٥
 وهو جالس على كرسية قيل له تواضع للسلطان فاني وعرفه انه اسره بالامس
 فقال له ان كنت ساططا فاسمح، وان كنت قصايا فذبح، وان كنت
 تاجرا فبع واربح، فاجابه انا سلطان وفي الوقت خلع عليه من خاصته
 واجلسه الى جنبه وتقرر انه يحمل الى الخزانه كل سنة مبلغا فلما وادعه
 وخرج كان بينه وبين نظام الملك ما سيق بيانه، فلت والظاهر انه ٢٠
 سبق الاسماعيلى فيما احتاله بجلد النور فان الملك توفي في سنة خمس
 وثمانين واربعائة، والاسماعيلى صعد قلعة اله اموت في سنة ثلث وثمانين
 واربعائة، وكان ما ابتاعه منه مقدار جلد النور بعد صعوده كما ذكره المؤرخون،
 واجتمع الامراء في الديو وهكذا وجوه العسكر وامر السلطان باقى العسكر

مع باقي الامراء باللقام بجونه كره للتناصر، ومخرب السلطان سكنة الارض
الراجموت والبهيل والكوي ولم يخرج منهم الا صاحب جكت، وخلاصة
الامر ان السلطان لما كان في راي غيره وقع في الازابة ولما رجع الى رايه
ملك من مماليكه قابل همايون منزلا بمنزل وحاربه وهزم طليعته وثبت
٥ ينتصف بسيفه من ساير فوجه الى ان ظهر طالع السلطنة فلو عمل برايه
وقد فتح في اقل من ثلث سنين المندو ورايسن ورنتنبهور وجيتور ومندسور
وغيرها، وله في اتش خمانه مثل ليلى ومجنون وغيرها، وفي الملوك
مثل محمد شاه وآصفخان وخذاوندخان وآنخان وصدر خان حسين
وشمشير خان وسلطان عالم وروميخان ومحمد زمان وميرزا مقيم
١. وخراساخان وملكوت قادر شاه ودريا خان حسين بن سيف الملك شير دل ومحافظ
خان فتوجيو ومجاهد خان بهليم والملك نصن عالم خان لودي والسيد
مبارك البخاري وعبد الملك ملكجيو واختيار خان الصديقي وهرمان
الملك العباسي وقاتر خان بن علاء الدين وختاجان شيرازي وغيرهم لما
وقع في الازابة، ولا قيل في تاريخ علم قراره الى الديو، ذل بهادر ويعز على
١٥ الخبير بشجاعته واقدامه، وعز المدين له ملك ابامه، ان يرتضى
الذل لتاريخه وكان في جمع امضى من السيف واوثب من ليث، واصدم
من سيل، وارسى من جبل، لكنه عثر به الاقبال، وعثرته لانتقال نظم
ولكل مدّة وتنقصى، ما غلب الايام الا من رضى، وسمعت من محمود
اللاري المخاطب محترمان وكانت وظيفته في الخدمة للحجابة يقول لما
٢. شاع عن همايون قصد الديو ارسلني بهادر الى روميخان فابلغته عنه ماكان
عجب به من افراطه فيما اعتمده من الشر والخيانة وكان الغاية عنده في
الثقة والامانة وبالغت في عتابه حتى كاد يعرق حياء، ثم قلت له ان
كنت السبب في قصد الديو فاحتل لرجوعه عنه فلعلك ان تركع والدهو
قد رفعه، اما تعتبر به وكان غي غنى عن اكبر منك وما ارتفع شأنك

الا به كيف وفعلت فعَلتَكَ التي فعلت احتياج الى مراسلتك، وان لم تكن السبب فدعه وراية ولا تكن معه عليه، قال فدمعت عيناه وجرى على لسانه فيما يعتذر به انه من عمل الشيطان انه عدو مُصلِّ ميين، قال ثم وادعنى والتزم رجوعه عن قصده، قال وكان هاليون يشتكى من الماء والهواء فوجد روميخان طريقا عليه فقال له من هنا الى البحر ارض ٥ وَخِمَة عليه الهواء ثقيلة الماء لايجد الصحة بها اهلها، فكيف يفقد العلة من يَفِدْها ويجهلها، وصرف العنان عنها الى وقت آخر اقرب للصحة، فاجاب اليه وفي اثناء ذلك وصل خبر الهند بما حدث فيه فرجع الى احمدabad، والى ان يصل خبر رجوعه اشار على المسند العالى عبد العزيز آصفخان باستعداد سفر للحجاز وكان ذلك في ايام قليلة ثم اسلمه ١٥ للحریم والخزانة وما هو باسم صاحب الروم من الهدية وجعله مختارا في صرف الخزانة والمدافعة عن الحریم بما امكن ويفعل في كل وقت بما يقتضيه ويمكث في الحرم الشريف الى ان ياتيه حكمة، فتوجه المسند العالى بالودائع في غير موسم السفر وقد تجهز في عشرة مراكب والفين من الخشم السلطانية واكثرهم عرب اليمن بالفع والمهرة والباقي رومي وحشى ومعه من امراء ١٥ السلطنة شمس خان وقيصرخان،

وفي سنة احدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيوت المهري في بندر العجم هزم فسمعته يقول كنت معلما بالتركب الذي فيه للحریم والخزانة وآصفخان وكان من مراكب السلطنة واسمه درياسرا وخرجنا من الديو في غير موسم وكنت اعجب من خروج هذه المجهيزة ولا ادري ما يكون من البكر والى ٢٠ اى ساحل ينتهى بنا، ثم بعد شهر كان امدنخ خوريا موريا ومنه سابرا البير الى ان خرجنا في اثمري بجدة بعد شهرين ولم يتاخر مركب عن آخر ولا فارقة وذلك بسعادة الوزير، وبعد سفر المسند العالى كن رجوع هاليون الى احمد اباد، وعلى هذا الخبر استنانن بيزرى في الرجوع الى كوه

وخلف بالمكان وكيلا له لخدمة بهادر واعطاه تلك الجزيرة على ان يكون
 فى ركب بهادر خمس مائة فرجى اينما كان وسار، ولما اجتمع فكر
 بهادر من جانب هليون خرج على صاحب جكت لتوقفه عن موافقة
 سكنة الارض وتوقع من الفرنج ان يخرجوا معه على الشرط فلم يخرج منهم
 ٥ احد ثم رجع الى الطاعة صاحب جكت وعاد بهادر الى الديو فوجد
 الفرنج رفعوا الخشب وتوسعوا فى البناء بالحجر، فاسرها فى نفسه ولم يبيدها
 لهم، وكان من كوندى هيواله الى البحر فى تصرفه واقام بالديو ينظر الفرنج
 ويقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما هليون فانه للحادثة بالهند
 خلف باحمد اباد ميرزا عسكرى وميرزا هندال وهندو بيك، وبنهراله
 ١٠ ا. پتن يادكار ناصر ميرزا، وبنهروج وسورت ونوسارى قاسم حسين خان،
 وچانپانير تردى بيك، وصاحب روميخان معه وسار على سورت وبنهروانپور
 الى المندو ووافقه هواها فاقام بها، ويوصله خرج ملو قادر شاه من چندپرى
 ومن كان بنواحيهما من الامراء المندوالية الى جانب، ورجع من لوهور
 محمد زمان الى بهادر لرجوع كامران ميرزا اليها، واما شير خان سور
 ١٥ فقبض چنار واحكم القلعة وجعل فيها ولده قطبخان وتوجه الى بنكاله
 وافتتحها، وكان خروج هليون من كجرات الى المندو فى اشهر
 سنة اثنى واربعين،

حركة الاقيل،

وفيها اتفق لنور الدين خاتجهان شيرازى ولصفر سلماني المخاطب بعد
 ٢٠ خدأوند خان تصرفهما فى نوسارى وما يليها وكان فيها عبد الله خان
 ذو قرابة لقاسم حسين خان فولى منهزما الى بهروج، ثم دخلت سورت
 فى قبضهما، ثم سار الى بهروج برأ خاتجهان، وجرأ خدأوند خان
 فاضطرب قاسم حسين خان وخرج منها هو وعبد الله خان الى چانپانير
 ودخلت بهروج فى قبض المشار اليهما، ثم استولى سياست خان على

كنيايه وانتشر عمال بهادر في اعمالهم من الولاية، وهرب عمال المغل الى احمد اباد، ومتى وصل اليها يادكار ناصر ميرزا وخلف من جانبه بنهر واله پتن اميرا اسمه غصنفر فخرج منها بثلاثمائة فارس الى صوب الديو ودخل في طاعة بهادر واستمال الكثير من المغل له وحثه على الحركة الى احمد اباد، وكان دريا خان ومحافظ خان بمملكة رايسن فخرجوا منها الى الديو ٥ والقرب من پتن بلغهما خلوها فعطفا اليها واستوليا عليها وتصرفا في الولاية، وكتب كل من هؤلاء الى السلطان بدخول ماسوى احمد اباد وجانپانيير في القبض واجتماع الكثير من العسكر ويلتمسوا الحركة الى احمد اباد، عند ذلك جمع المتفرق من عسكره واجتمع سكنة الارض تحت لوائه ونهض الى احمد اباد وتلاحق به من كتب اليه، فلما نزل بسركهبيج ١٠ وزار القطب صاحبها قدس سره اكثر من التصديق بالسروضة، وكان ميرزا عسكرى واعجابه فنزلوا في المقاتلة باساول ثم بدأ له فركب منه الى صوب جانپانيير فركب بهادر على اثره وعبر سهير من جانب مجهوى وفي الطليعة الامير الكبير السيد مبارك انبخارى، فانفق اجتماع العسكرين بمحمود اباد وكان من الحرب ما بنى به البرج انبارى وكان الاثر باقى الى اوائل ١٥ الالف، فلما كان الفتح نزل بهادر عن فرسه وسجد شكرا لله ثم تبعهم على مهل، والعسكر يختلف منهم الى ان وصلوا الى نهر مهندرى وكان وقت المذ البحري فغلب الماء ودعب من ذهب واجتمع الامراء بجانپانيير ونزل تردى بيك من انقلعة واجتمع بهم فقتلوا قد تفرق ما كان بايدينا ونريد شيئا من الخزانة لنصرفه على العسكر وحارب بهادر، فصعد انقلعة ٢٠ لمصرفهم، فبلغه من احدهم انهم اتفقوا على تقييده واخذ ما في انقلعة بيده ثم يعزموا الى اكه على خلاف عاين، فتوقف تردى بيك وارسل اليهم يخبر بخلو الخزانة فرادوه في اننزلوا للمشورة فامتنع، وبلغهم عن بهادر انه عبر انهر فركبوا سائرين الى اكه، ثم نزل تردى بيك وسار الى

المندو واخبر هانيون بما عزموا عليه، وصفت الولاية لبهادر واعتذر الى ملوكه وامراته مما اقدم على الاربطة عملا براى روميخان ومخلقا عن رأيهم، والتفت الى وزرائه ووعدهم على عمارة الملك خيرا واجتمع فكمرة ألا من جانب الفرنج، وكان خروجه من الاربطة فرارا من المغل في ليلة للحادى والعشرين من شوال سنة احدى اربعين، وكان خروج المغل من كجرات فرارا منه في ثالث ذى الحجة من السنة اثنى واربعين، فكانت مدة الحادثة من يوم كان عليه الى يوم صار له ثلاثة عشر شهرا ومثلها يوما - نظم - رب امر يسوء ثم يسر وكذاك الزمان حلو ومر وكذاك الخطوب تعتور الناس فخطب يمر وخطب يقر،

وفى المعنى واجاد قائله: -

وكم ليلة بت في كربة يكاد الرضيع منها يشيب
فما اصبح الصبح حتى اتى نصر من الله وفتح قريب
شهادة بهادر،

وفى سنة ثلث واربعين استرجع السلطان ما كان بيده من الملك ألا ٩٤٣
المندو، ومع حلول هانيون بها ثقة بطلوع نجمه خلع على ملوكادر شاه وقتله الامارة وارسله الى المندو وكان تردى بيك لما اجتمع به اخبره بما انفق عليه اخوته من خلع الطاعة والتصرف في دار الملك، فافتضى الراى خروجه من المندو الى اكره ارفالا وكان ذلك واستولى عليها قادرشاه وخطب لبهادر ثم استغل فيها بالخطبة بعده وعزم السلطان على محاربة الفرنج فنزل ١
بسر كهيج، ومنها ارسل صفى الملك الحاجب الى الديو براسلة المعاتبه حيث خرجوا عن الشرط وكان منهمكا في التلاس فاجتمع بهم فرفعوا مجلسه وتواضعوا له، ثم اختلى به كبيرهم وقادمه في الشرب واكثر له منه حتى فارقه عقله ثم ساله عن بهادر كيف هو معاه، فاجاب تركته وهو يفزل لوتوف فبح العلعة على ان اكون في المدفع بكان حجرة لصرت مكانه

فاخذ الفرنجي حذره وكتب الى بيزرى قد استرجع بهادر ملكه وما
بقي الا الديو واخبر عنه حاجبه كذا وكذا وقد توجه اليها، ثم ان
السلطان وصل الى الديو، ووصل الوردور ايضاً وطرح ببندر الترك وارسل
الى بهادر يخدعه في الوصول اليه بما صورته انه جاء يهتبه بالفتح ومنعه
ضعف يجده من النزول اليه، فاجاب بهادر بانه سيطلع اليه فلا يتكلف
الحركة، فجمع بيزرى اهل مشورته وقال قد استغنى بهادر عنا وكان منا
ما ليس في الشرط وقدرته علينا تمنعنا من حفظ القلعة وقد وعد
بالظهور وان فاننا اليوم لم نقدر عليه غدا فاستعدوا له،

ومن المشهور عن بهادر انه على وصوله الى الديو قيل له بمنكول شخص
مبتدع وهو الشيخ المعروف بابن الصبوري يمتنع عن كلمة الشهادة فامر
باحضاره وسأله عن امتناعه فاجاب لا تكليف علي فامره بها فابى وقال انا
اعلم ربي ومن سواه يكلفني ذلك فامر باخراجه وقال ان قالها والا فاضربوا
عنقه فلما امتنع ان يقولها ووقف للجأد على راسه قل قولوا للسلطان
ثالث يومى اول يومه فذهب فتبلا وكان مقله، وتاريخ قتله نلت شهر
رمضان من السنة، قلت والى الان له اتباع على سيرته بمنكول ولله سر في
خلقه لا يعرفه سواه ويقال في مثله كما هو في مرآة سكندرية، بيت

كس چه داند اندرین بحر عمیق سنک ریزه قدر دارد یا عقیق
قلت ولذا قيل لا يعرف مائى الجبسة الا الله ولا ينكر قتله شرعاً فيعتاب
بهادر حيث امر به ولا يعترف له بكرامة لوقوع ما قاله فقد يتفق مثل
ذلك لمندجيم وكاهن وما امر بقتله الا بعد الاستفتاء فيه،

ثم استدعى السلطان بالغراب ومنعه اصحاب انراى فالى بلوغ الاجل الا
ان يطلع انييه بجماعة مخصوصة ومنهم خواجة صفر فدخل بغرابه بين
صقئ الاغربة وطلع كليون بيزرى وهو متمارض لا يحرك من مكانه والسلطان
متقلد سيفه، والى ان جلس عنده كان كائناتم فاستيقظ ثم قام من

مجلسه فسأله بزرى وقفه يعرض فيها هديته فلم يقف ونزل في الغراب،
 فاشار بزرى الى افرسته فاجتمعت عليه واحرقت النقط وكاد به يتماوج
 البحر، والوقت وان صار مهولا ألا ان السلطان ثبت يحارب من معه
 الى ان تمكن سنان الرمح من صدره المبارك الوسيع فسقط به في البحر
 ٥ وشبه الشئ مناجذب اليه وغاص كالدرّ ومطلعه الجنة ان شاء الله
 سبحانه، ومن تأخر في الكلبين من احبابه قاتلوا وبلغوا الشهادة، ومنهم
 فرتكخان وكان رمى سيفه عد الموندور فتلقاها عنه ذو قرابة له وذهب
 الى النار، ثم تقربت الاغربة من الساحل وخرقت العسكر الوقوف بالمدافع
 فتأخروا الى نوى نكر على ثلاثة فراسخ من كوكله واجتمعوا على محمد
 ١٠ زمان، وأما صغر فلما قيل المعرفة تنفع ولو بكلب عقور وكان في غراب
 السلطان ادركه من يعرفه واخفاه ثم اخبر به واخذ له عهدا على ان
 يكون بالديو تاجرا، وفي تاريخ اكبر نامه كان بهادر فى افرسته عديدة
 فلما اجتمع بامير امراء بنادر الفرنج ولم ير فيه مرضا ندم وكان في جماعة
 فقام من مجلسه لينزل من كليونه الى غراية فوقف بيزرى على طريقه يلتبس
 ١٥ ان يتوقف بقدر ما يعرض على نظره بعض التحف فقال له ارسل بهما
 وتقدم الى جهة غراية وكان قاضى الفرنج وقف له يراس طريقه ثملا ينزل
 الى غراية فلما انتهى اليه امره بالتوقف بحكم عليه فما احتمله بهادر
 وسلّ السيف وقتله ووثب الى الغراب وكانت افرسته الفرنج بالبعد منه
 فلما راوه نزل قربوا واحاطوا به فسقط في البحر هو وصغر أما صغر فاختد
 ٢٠ بيده من عرشه منهم وغطس بهادر فى بحر الفناء وضاع من كان فى
 حكيته وارخه بعضهم يعنى امير كمان بما وافق الواقعة وهو «فرنكيان»
 بهادر كش» ولبس السواد عليه محمد زمان لانه كان تبتناه كما زعم،
 والتعارف فى اهل الملك ان والدته بهادر تبتتته، فعلى هذا كان مرة
 يخالف الفرنج بطلب دمه وتارة يوافقهم على الخطبة له بالديو وقد استقل

الفرنج فيها فكانت للخطبة له في مسجد الصفا آيأما الى ان خرج عليه
 عباد الملك، وكان في الدار المباركة احمد اباد فخرية وهزمة، وكانت في
 عصمته معصومة سلطان بيكم اخت نصير الدين هايون بادشاه وفي
 رجوع هايون الى اكس استوهبته عثرات محمد زمان واستمالتة بالكتاب
 اليه وكان الكتاب بيدها فاما خرج من الديور لم يجد بدا من التوجه الى
 اكس وشملتة العناية انتهى وسباق ذكر وفاته في الدفتر الثاني في ترجمة
 هايون، وأما عباد الملك فادعى من كان في نواحي الديور وجونه كر من
 الامراء والعمال بضبط الملك وحفظ الحدود ورجع الى اهداباد وانفق
 واختيارخان الصديقي على سلطنة محمد شاه صاحب آسير وتواتر الطلب
 له فاجاب لكس ادر كسكته المنية بحدوده، وكان محمود بن لطيف شاه
 بالقلعة المعروفة ببول من ولاية برهانپور فتفقوا على سلطنته وارسلوا في
 طلبه وكان ذلك، والاراية عبارة عن آلة للحمل ذات العجل تسير بين
 حيوانين وعليها العجل بالهند، وكان بهادر سلطانا محسنا شجاعا منهورا
 فتكا جوادا لم يكن في اهله اعظم قوة منه ولا اوسع صدرا يميل الى الطب
 ويجالس اهله ولا يتحاشى الهزل ولا يجزع منه واتسع ملكه، فكانت
 للخطبة له بكجرات والدكن وبرهانپور والمندو واجمير قاعدة للجهة المسماة
 سواك پريت وجالور وناكور وجونه كر وكهنكوت ورايسن ورتنبهوير وجيتور
 وكلي وبلانك وايدر وراهنپور واجين وميوات وستواس وآبو ودر وآخر
 ماخطب له ببيانته في حادثة تثار خان بن علا خان اللودي، وكانت
 التنكة في ايامه عبارة عن احد وعشرين دكرا، وكان لايجرى على لسانه
 في العطاء اقل من لك تنكة هذا بالنسبة الى اهل الطب، فاجتمع
 الوزراء واتفقوا على تغيير تلك التنكة بتنكة اليوم لسرفه في العطاء وهو
 لايجرى في الجون سرفاء، ومن اسرافه كانت له في العارة الخلاجية بركة
 ثملاء بماء الورد يغتسل به للتبر ويزل في البركة معه بهويت راي ولد

الرأى سليدى الپوريبة وكان فى الترف الى الغاية بل وما ملكت الا له، فان قيل ماسر وفوعه بيد الفرنج بعد نصرة الله له واعادة ملكه فالجواب هنا احتمالان احدهما انه فى الحاشية كانه لم يثقف بتدبير الله له فيما قدره واستمد باعدائه فيه فوكله اليوم وفكان ما كان، والثانى انه فيها احسن الاتابة واستسلم لله سبحانه فاواه ونصره واعاد له سلطنة الدنيا وصرفه فى ملكه وابلغه اقصى امانيه ثم ختم اعماله بالشهادة ليجمع له بها سلطنة الدنيا والآخرة، ويحسن الاستشهاد هنا بما رثى به العباد الكاتب سلطانه الملك العادل نور الدين الشهيد عليه الرحمة:- وهو:-

يا ملكا ايامه لم تنزل لفضله فاضلة فاخوه

١. ملكك دنياك وخلفتها وسرت حتى تملك الاخرة

اعلى الله درجاته، وبواه جناته، وقيل فى تاريخ شهادته «قتل سلطاننا بهادر» ولبعض العجم فيه ونقلته من جامع التواريخ للفاضل نيسارى البخارى وكانت شهادته فى آخر اليوم الثالث من رمضان من السنة، وهو:-

بهادر شاه آن سلطان غارى كه بودى حكمش ازمه تا بماهى

١٥ بناهاهان درس دريلى زخار بماند كشتى عمرش تباهى

شهادت يافت از دست كيانى كه نتوان وصف شان كردن كمالى

جو تاريخش هى جستم خرد گفت بود تاريخ «ترك بادشاهى»

سلطنة ابو الفتوحات سعد الدين

محمود شاه بن لطيف شاه بن مظفر شاه

٢. جلس على سرير السلطنة باحمد اباى ابو الفتوحات محمود شاه بن لطيف

شاه بن مظفر شاه بن محمود فى اوائل ربيع الاول من سنة اربع واربعين ١٢٤٤

وتسبأته، وتصدى للوكلة والكفالة والتربية عبد الصمد افضل خان

البنبانى وخلاجى (?) ابن داود وللتيابة المطلقة اختيار خان الصديقى،

والوزارة عبد اللطيف صدر خان وفي نفس الامر عباد الملك سلطانى هو
النائب والوكيل والوزير ألا انه تظاهر بمنصب امير امراء الجيوش وحيث
ما عم التثلف والاسر في الصدمة الأولى من المغل اختص به من حضر الاربعة
من الامراء والعسكر، وأما امراء الجهات المستقلة وعسكر الحدود وتبع العمال
وسكنة القرى ففي سلامة من البلاء، ألا انهم كانوا في خوفه، ولهذا
اجتمعوا في الفرصة وتعاونوا على تلافى ما فات، وبم بهادر قدر على المغل
واسترد ملكه، فثام من فلت في تقاضى الغريم وهو حريص عليه، ومنهم
من فلت في الاغنية ولا يراه ألا انه يوجر على رغم انفسه، ومنهم الغائت
سدى لا لنفسه ولا لسلطانه وانما هو لعاد الملك ومحمد زمان، وكانت
التفرقة في الجمع الباقي الى ان جلس محمود على سرير السلطنة وكان في
سن من لا يدرك المصلح من المفسد، وكان اختيار خان بلغ المشيب
ذوقه وفصل فقلده النيابة عنه وليكون له في منزلة الاستاذ ايضا فانفق
هو والوزير على جمع للتفرقة من الرجل وكان الوزير اهلا، وأما عباد
الملك فكان مهمل عن الفكر وانما هو اية السيف ولهذا بعد مدة يسيرة
وقد قل له فتوجيو محافظ خان ودريا خان حسين لايسة قيم امرك
وجود اختيار خان فر اراجع رشده فيه بل دعا اليه في مجلس خلوة
وامر بقتله ويقتل اخيه مقبل خان ولم يكن في شئ ولا كان من اختيار
خان في حقه ما يوجبه سوى ما قاله مهيد الدين الطغرائى في لاميته :-
هذا اجزاء امراء اقرانه درجوا * من بعدهم فتمت فسحة الامل
ولو عزله كان ابقى له ع ليروم كهيئة وسداد ثغر، وكان المحرم المشار
اليه من بيت القضاء بالبلدة نواد (يقع النون وسكون الراء المهمة وياء
تحتية والى ذال مهمة) ومولد ومنشاه بها واشتغل وحصل وخدم
الدولة ثم خدمته وصار في اوج القرب من السلطنة وتقدم في انذاك
والغلطنة والفراسة حتى كن فيها لانياس sic ابن قرة ناني، وأما العلوم العقلية

والنقلية والرياضية والهندسة والفلكية والشعر والمعنى والمنطق والحكمة
فارتفعت به لها مباني، وكان منقطع القرين، مجمع رياسة الدنيا والدين،
ولذلك هو الفصل المبين، وفي عهد مظفر بن محمود توجه حاجبا الى
مدينة لاد واجتمع بسلطانها، وكانت له معه مجالس مانوسة لطيفة
الى الغاية فقبل عليه واداه منه وبلغ الشهادة في سنة للجلس وفي سنة

اربع واربعين وتسعمائة، وخلف ولدا اسمه داود خان فر يرثه في سنة ٩٤٤
مما اشتهر به الا انه كان فهيما كريما تقدم في فن الموسيقى، ولما مات
في عقد السبعين وتسعمائة بنريك ودفن في مقبرة ابيه وجده، تقدم من
اولاده فريد خان وكان من بنت وفي نعتي هيد العزبز المسند العالي
١. آصف خان اجتمعت به وهو في عنقوان الشبة، وكانت بيبي وبينه وصلة
وانتس الى الغاية عليه وعليهما الرحمة، واما الوزير صدر خان فتأثر من
قتل اختيار خان وانكر على عماد الملك وقال له ان قتلته بنصيحة منها
فاقتلها بنصيحة مني لك فان وجودها فتنة وضلال مبين، وعزل نفسه
من الوزارة فتولاها دريا خان حسين، وصار يتعرف بالسلطان ويكثر من
٥ انترد ويستنبه بملاطفة حتى فلم منه يوما كراهة للحجر عليه من عماد
الملك وكان دريا خان يتوقع الاستقلال لنفسه فلما فلم منه ذلك تكفل
له بخلاصه منه،

وحتى خمس واربعين وصل سليمان باشا الرومي بتناجهيز كبير الى الديو ٩٤٥
على انه يخرج الفرنج منها وكتب الى السلطان محمود يستنده بالمال والرجال
٢. فامر له بهجهيز كلما تدعو الحاجة اليه صكبة الامير الكبير صفر سلماني
خدأوند خان وبعد الاجتماع به شرع في المحاصرة ولو كان خليقا بلغ
ما يريد لكنه جاف مناف لا يميل ولا يستميل لا يستكمل احدا ولا يستعمل
رشدا فاحشاه خدأوند خان وكتب الى السلطان بما رآه عليه، فاجتمع
اعل الراى واجمعوا على اقاله وصدر للجواب لخدأوند خان بما يعتمد

- عليه فيما هو الاصلح وكان قرب اقتتال انبحر وقد انقطعت الميرة عنه
وقل ما في نخيخته منه وايس ما في المدد، واحتل خداوند خان بشوائع
الفرنچ وقد اخذ للذر منه وكان كتب الى وكلائه بسورت بتجهيز لغربة
الى نواحي الديو وفيها غراب لركوبه فلما ظهرت الاشعة على بُعد من
الديو ركب في غراب له اليها وارسل الى الباشا يخبر بالفرنچ وتوجه الى
سورت، واما الباشا فلم يلتفت الى شيء كان له بالساحل حتى المدافع
السليمانية واثنان منها هوائى ونادي في الساحل بالسفر والمبيت فى
للشعب وطلع بذاته وسافر من وقته راجعا الى اليين وتخلّف من اصحابه
جماعة منهم افرحشاد التركى المخاطب فى فتح قلعة ايدر فتح جنك
خان، وناصر للبيشى وولى الشرطة باحمد ايد فخطب حبش خان وفى ١٠
شوائع شراسة خلق الباشا كان مجاهد خان تجهز الى نوانكر على ثلاثة
فراسخ من الديو هو فى الظاهر مدد الباشا وفى الباطن حفظا للحدّ منه،
فلما سافر حمل تلك المدافع الى قلعة جونه كر وكانت موجودة الى سنة
سبعين وكان فرنچ الديو فى حذر منها خصوصا المعروف بالهوائى فيذلوا
فى كسرى امنانا من الذهب لشهاب الملك الغورى وكان ذلك فى السنة ١٥
والى ايام امين خان الغورى لم يبق مدفع منها،
- ٩٤٥ وفيها خرج به يوما بشائعة الصيد وابعد من البلد وكتب مثال السلطنة
وارسلة بيد عمدة الى عباد الملك وفيه الامر بالخروج الى ولايته فامتثل الامر
وعلم انه من دريا خان ثم خرج وهو يقول: —
٢. من استنام الى الاشرار فلم وفى قميصه منهم صلّ وثعبان
وصحبه صدرخان الى دار ملكه مورى، ورجع دريا خان بالسلطن الى
البلد وخرج به على الفور الى مورى، وسمع به عباد الملك فقل لاصحابه
لو اعلم ان هذه الحركة من ولى نعمتي لسمت معه ادب انعبد لملكه
ولكنها من دريا خان ولا مبالاة به ثم استعد وخرج ووفعت المقلبة عيذان

بَحْبَانَه وكانت شدة انجلت بقتل صدر خان وانهزم عباد الملك الى صوب برهانپور، وتبعه دريا خان بالسلطان الى دانكوى من اهل برهانپور فكان بسوانه للحرب بين السلطان ومباركشاه فظهر بالغلبة اولاً مباركشاه ثم كان الفتح لمحمود وخرج عباد الملك الى صوب المندو، ثم كان الصلح ورجع محمود الى احمد اباد واستقل دريا خان وخشى ان يعامله احد مثل معاملته لعاد الملك فيالغ في التصييف والحجر على محمود واستمر محمود لا يملك من امره شيئاً فكان يقول: — بيت

يازمانا بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه

وكان يتردد فى خدمته جيو جيو مار يعنى صياد العصفير ١. ولولا انه ممن لا يُعبّو به ما تركه دريا خان يدخل عليه، فاستداه محمود يوماً فى خلوة واستسره امره وحمله على ان ياتيه بفرس فى نصف الليل تحت البرج الفلانى وبقف به ففعل وعقد محمود حبلاً بالشرافة وقد لى به اليه وركب وتوجه الى دندهوكه وكانت دار ملك الامير الكبير علا خان اللوى بن مير محمد علا خان وقي من احمد اباد على ثلثين فرسخاً فلما انتهى محمود الى منزله ودخل من الباب اخبر به علا خان فخرج مسرعاً فاذا به على فرسه وقد لحق به من عبيده للقبوش جماعة فقبل ركابه ومشى فى ركابه الى داخل المنزل فنزل السلطان ووقف فى خدمته علا خان وسائر اهله، وكان السلطان به سهر وفتر من حركة الارقل فيبعد ان اغتسل واكل ثم فى راحة من دريا خان، وكان عند وصول السلطان كتب عالم خان الى نصير الدين الغ خان وهو يدار ملكه جونه كمر وكانت بنته فى عصمة عالم خان، والى صاحب پالى تهانده مجاهد خان البهليم ووزيره بومند تانار الملك الغورى، وله اخوة تانار خان وجيبد خان والملك عبد الله يستدعيهم الى اجابة السلطان، فلما وصلوا اخذوا أقبية الحرب وخرجوا به الى احمد اباد، وأما دريا خان فكان خروج السلطان

اعتزل الخلف وعلا عليه جمع ممالك السلطنة والحاشية وامر بالتوجه
اليه وارسل معه في يد وكيله ما كان للسلطان من المظلة والافتاب
والخيل والافئال وغيرها واستعفى وسلم، ولما جاز الوكيل بها سواد
سرهيچ فاذا بقتو جيو محافظ خان على طريقه يريد اهداباد وكان بملكه
بيرنكائو فسأله ابن يذهب بها فخبيرة فاسترد معه الى اهداباد وحمل ٥
دريا خان على البغي وشد ازرو وضاعف وزره بتصب سلطان خرج به
يحارب، فالتقى للجمان بدورته واتفق حرب صعب غلب فيه دريا خان
من كان في وجهه وتبعه، وهكذا عالم خان هزم الفوج المحارب له وجد
في الطلب على اثره الى ان اختلط العسكر بالعسكر فكاتفهما فرج واحد
وهجم على الباب ودخل معه البلد وملكها في غفلة اهلها وفادى بنهب ١
بيت دريا خان وكان ذلك في اقل من ارتداد الطرف، وتواصل الخبر
بدريا خان وكان في جانب والسلطان من معه في جانب فاضطرب رايه
لمنزله وخرج البلد منه، فعطف عن المعركة هاربا من السلطان وما بين
عينيه الا برهانپور وما كان يربدها وانما جناها له محافظ خان فاستشهد
لحاله بقول الله سبحانه فيما انزله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد ١٥
اضلني عن الذكر بعد ان جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، ثم
دخل السلطان اهداباد وبلغه عن محافظ خان خروجه من نصبه
سلطانا الى جانبانير وكانت بنت الخواجه صفر السملاني في نكاحه فتوجه
السلطان الى جانبانير وتحصن محافظ خان بالقلعة وراسله صفر واستنرله
منها بالامان ورجع السلطان الى اهداباد ورفع درجة جيجريسي المذكور ٢٠
بدولة محافظ خان فتو جيو وخطابه، وجلس في الوزارة نور الدين يرهان
الملك البناني، وترقى عالم خان بنياد السلطنة وصار له شان عظيم
واسترجع في ايامه عماد الملك من الهندو الى بهروج وكان صاحبه، ثم
استبدت علم خان يرايه واتخذ دارا كدار السلطنة محوطة بسور خارجة

عن البلد على باب جمالپور واجتمع اهل الدنيا عليه وزاد في المعنى
على دريا خان وصاحبه بما سولت له نفسه من السلطنة وليس لمحمود
فيها سوى الاسم، وكان محافظ خان لمنزلة عند السلطان يجلس مع
الامراء في الديوان وائم خان ينكر ذلك فانفق في مجلس من اخيه
اشجع خان فعله باشارته والسلطان على سريره لا يرى له ناصرا الا خناجرا
كان في وسطه فاخرجه وضرب به بطنه ولولا ان احدهم استدركه باخذه
من يده لقات ومع هذا فقد اتر وسال الدم وغظم الامر على الخاصيين
واجتمع ممالك السلطنة وكادت انغيرة تنتصف ولا يسلم الا طويل العر الا
ان الملوك والامراء وقفوا وقفة المعتذر واسعوا الحجابي لومًا وذمًا وبعده
١. من نظر السلطان وحضر الجرائقي وعالج وبرى منه جرح ظاهره وبقي جرح
باطنه وما يرى منه الا بعد كما سيأتي ذكره ومن العادة سيماني السعادة،
الموافات بالمكافات و:-

على قدر اهل الزم تلقى انغرائم وتلقى على قدر الكرام المكارم
واصطناع الاتباع، مما ذاع وشاع، ان اتى احدهم بما ينفعه، كاتنا من كان
٥ ان الله سبحانه يقول والعمل الصالح يرفعه، ومثله اية ان اكرمكم عند
الله اتقاكم، فنساوى ان، ابناء النعم، من لا قديم له، ومن يكون
له الا بالتقى والعمل الصالح اى في الدين ومنه ما يكون في الدنيا ولا عمل
فيه اصلح من طاعة امير المؤمنين كما كان من جبر جيو محافظ خان
فرفعه عمله فكان سعيدا وكرمه ربه فكان شهيدا، واما علا خان فان
٢. انكر نظرا الى امله، فقد فاته مقيل في مثله، فمن ذلك ما في كتاب
التمثيل والاحصاء لاني منصور عبد الملك بن محمد انتعالي عليه
الرحمة وهو اصطنع انوشروان رجلا فقيل له انه لاقديم له فقال اصطنعنا
ايه بيته وشره، والعاية فيه قول معوية رضى الله عنه نحن الزمان من
رفعناه ارتفع، ومن وضعناه اتضع، وبعد هذه الحادثة عزم علا خان

على خلع محمود او كحاله وقوى جانبه باستماتته اكثر اهل الدولة، وبلغ محمود ذلك فلمتنع في يومه من الاكل واخذ التفكير بهجامعه ومنعه القوار، وسمع به المماليك فاجتمعوا لديه وسالوه عن تركه للاكل مانسيبه وكان قليل الكلام فلما بالغوا في سواله اجاب من يسمع بلليل كيف يعيل الى ماکول ومشروب، فقالوا كلام العدى ضرب من الهذيان، ومادام قائم ٥ السيف بايدينا نفديك بانفسنا ولا يصلك مكروه، وبيت

ما بين غمضة عين وانتمياهتها يقلب الله الدهر من حال الى حال
 ثم حضر الجاشنكير بالطعام واكل واكوا وتداعى بعضهم بعضا وانتمسوا
 منه ان يستريح وظلوا نهارهم مجتمعين عنده، فلما كان الليل وانفقت
 النوبة لمجاهد خان من جانب علا خان وحضر معه تثار الملك واخوته ١٠
 وخواجه صفر وقراحسن خرج احد المماليك الى الخواجه صفر واجتمع به
 خفية واستدعاه الى السلطان فاجاب فاستدعاه السلطان منه وشكى
 ما يجد عليه وساله التدبير في الفرصة فسلى عليه وقام وجلس في
 جانب، استدعى بمجاهد خان وفتح بالكلام، ثم اجتمع السلطان
 بمجاهد خان وقص عليه الخبر فسلى عليه وقل له انا عبدك وفي طاعتك ١٥
 وكيف يصلك مكروه ونحن فدوك، ثم استدعى مجاهد خان بورته
 تاتار الملك واخوته وصفر وقراحسن وتذاكروا الحديث وعزموا على امضاء
 المغارة عليه بمنزله مع طلوع الفجر الاول فباتوا يرقبوا الفجر فلما كان
 السحر ظهر السلطان بماليكه واستعد هؤلاء وخرجوا به والمظلة على راسه
 النفيب ينادى في البلد بالمغارة على بيت علا خان وعلا خان في غفلة ٢٠
 عما براد وقد مات في سمر، على مزمز ووتر، وولدان وحر، واكوس
 قدور، فلما اخذ مضجعه وبه سكران، من حديث نفسه بالسلطنة
 ومن عتيق ما في الدخان واعفى آمنة عدا، ناداه لو يسمع ماكسبت
 يداه، بيت

يا زاهد الليل مسرورا بآلوه أن الحوادث قد تطرقن اسحارا
وبيمّا السلطان يصل الى باب انبلد فاذ بالخلق الى بيته عدوا كالذئب
وتهافتوا كالذباب من الجدر ومن الباب وفي أقل من لحظة انتهب البيت
حتى خشب السقوف وخرج على خان على فرس عرى وامرأته وديفتته
ه لا يملك شيئا فرجع السلطان الى دار السلطنة وابتعد ناصر الملك سلطان
وكان خرج الى بتن فلما سمع به خرج منها الى بهروج وقد لحق به حزبه
لخاص به فلما دنا منها وعاد الملك فيها خرج اليه واجتمع به ثم رجع
وكان هذا سبب قتله وقد كان منه مسبب فتضاعف الذنب فأرسل
السلطان من خرج به مقيدا من بهروج الى سورت ونحى هناك، وكان
١. ذلك في سنة سبع وأربعين، وبعد الواقعة لعلم خان اقبل السلطان
على مجاهد خان واصحابه ورفع درجاتهم فلما مجاهد خان فصار نائب
السلطنة كما كان على خان وصغر خوطب خدائند خان وامر له بالاصافة
الى سورت واستمر برهان الملك في الوزارة آياما وخوطب محرم بن صفر
روميخان وهكذا رفع درجة جماعة من المماليك بالدولة والقطاب منهم
ه عبد انكريم اعتماد خان، وبلال جهوجهار خان، وابو سليمان محلدار
خان، ثم استعفى برهان الملك عن الوزارة وتقلدها ابن اخيه عبد
الصمد افضل خان بن محمود وفي نيابة مجاهد خان البهليم امن
السلطان من الغائلة واستراح مماليك السلطنة واختص اعتماد خان
بالقرب منه، واما على خان فاجتمع بدريا خان حسين في المندو ورجعا
٢. الى رادهنهور واتفقا على سلطنة علاء الدين فتح خان بن فتح خان بهرو
على كره منه وكان من بيت سلاطين السند وامة بنت السلطان مظفر خان
محمود، فلما تواتر الخبر نهض محمود وهزمهما حربا وعذر فتح خان
فرجعا الى المندو وقد فارقهما فتح خان واجتمع بمحمود وكان بالمندو مدو
قادر شاه المندو والى والخطبة له بها وقد نزل عليها سجاو خان الاوغان

من جانب شير شاه فاجتمعوا به وخرج قلدر شاه وحارب ساجاول خان وهزمه ثم سار نحوها وهما في جانب، فكانت المعركة واشتدت الى ان اجمعت بهزيمة وبهما كان الفتح لساجاول وخرج قلدر شاه الى السلطان محمود وصار المندو لشير شاه، وبعد الفتح عزم علم خان ودريا خان الى شير شاه وجمعهما شير شاه في ديوانه وكانا في نظام حسن عنده ولم يدعا ما كانا عليه من العزة في الوطن بارض الغربة ولا مسابرة في الاوغان الا النادر فثم كالوحش بالطبع وفي الخلقة غلاظ شداد بخلاف اهل كجرات فبالطبع والخلقة كانوا يتساهلون في رعايتهما فلهمذا اتخذوا اعمدة بيد للخدم وانا خرجا من المنزل خرجا معا وعن معهما من التبع والحاشية وبيدهم الاعمدة لمن هضم جانبهما فكانوا يكتاشون السيف وبشبعوه ضروبا بها كائنا من ١. كان واشتهروا في البلد ذلك فحاشاها اهلها واجاز لهما شير شاه ذلك وعالم خان وان كان جنس منهم الا انه ابا عن جد من توليد كجرات وبنيته بيت الشجاعة والسيف والامارة واما دريا خان فكان ابا عن جد من عبيد السلطنة، وكان شير شاه اذا عن له تسخير كجرات وسال عالم خان عنه فرب له ذلك وسأله الى الغاية واذا استفهم منه عن العدد ١٥ الكافي له في التسخير حضرة في عشرة آلاف واذا سأل دريا خان عنه باعد ذلك وعسرة عليه فعلا له يوما بم زعمه عالم خان من انتزيب والتخمين فمكن جوابه لو كان سهلا فمن اخرجته منها، واما تخمين الجيش فيمكن ان كانت العشرة كما زعم مثله واتى يكمن ذلك، فنتفت شير شاه وهو يقول هذا يصلح وزيرا وذلك اميرا، هذا للرتق، وذلك ٢. للفتق، ثم انشد،

ولي مدى لا بد من بلوغه وكل سلخ ينتهي الى مدى
والسيف لا يعرف ما غناؤه وهو نجى انعم حتى ينتصى
وأنقول ان لم يعرف العمل به تصديقه فهو الحديث المفترى،

وفى افتتاح ثلاث وخمسين كانت التجهيز إلى الديو وأصلها الديب ١٥١٣
 (بالباء الموحدة) فى صاحبة الجناب السعيد صفر سلمان خدانود خان،
 والموجب لها انه تغير مركب الوزير افضل خان بالبندر المعروف كهندي
 وكان خدانود خان ولم يفتقدوا مما كان فيه آلا صندوقا لشرقية الذهب
 ه فطالب اصحاب الوزير عمال البندر به فلم يفتقدوا له على خبر وتأثر الوزير
 لفقده وهو لا يشك فى وقوعه بيد العمال فحملة ذلك على فكر ما به يستاصل
 ماله او يتلفه وبينما هو وآياه فى الديوان يوما تسلسل الكلام فيما كان
 من الباشا فى الديو ثم انتقل فى ملاة الفخ وقربه والتفت الى خدانود
 خان وقال له برز الحكيم بفخ الديو ويكون على يدك انشاء الله فاعزم فى
 ا. ضمان التيسير والسلامة، فاجابه من بندر پورمين الى مهيم وتراپور
 اعمل هذا الساحل وماله ومضافاته قد خاطرت لازاقتها بارواحها فى
 خشبها وسترجع ولا علم لها بخلاف الفرنج فتقع بايديهم ولم فى ذملا
 سلطان الملك وسلامتهم من العدو خير ثوابا وخير عقبا، فالمناسب التوقف
 الى ان يصل كل مركب الى بندرة ثم ينادى بترك الخشب الى الساحل
 ا. وبرآة الذمة من سفينة البحر ثم يكون النزول على الديو، فقال الوزير
 حيث كان الخبير لا يوحى والله سبحانه يعين العبد فى اعماله الصالحة
 المرضية له ورسوله صلى الله عليه وسلم وبطائع السلطنة يكون الفخ قبل
 افتتاح البحر فاعزم على اسم الله سبحانه، فكان من جوابه له بجر
 العزم وفى مثل هذا المزمع الفرنج ليس بكاف يحتاج فيه الى مال
 ٢. ورجال ورجال قد سافروا بمالى فى مراكى الخبيثة فيبهلى الوزير الى ان
 فصل الخشب بالسلامة فلما حضر رجالى بمالى استعنت بهما فى جهادى
 مع اعداء الله واستفتح البندر للسلطنة ان شاء الله، وحيث كان الوزير
 فى استفرغ ما امتلا من حقه عليه لذهبه الذاهب منه لا فى استيصال
 الفرنج فبح الديو لهذا عدل عن الصواب واجاب عن المل بوجوده فى

الخزانة وله منه ما دعت الحاجة اليه وعن الرجال بكثرته في الديوان وله جنس الغريب منهم، عند ذلك لم يسع الامير خداوند خان الا انه استنوع من السلطان وخرج الى سرکهيج وكتب الى وكيله بسورت يا قوت بحر خان وكان مملوكة بصورة الحال وامره بالجهيز محرم ورميخان بالعسكر والمدافع والخزانة اليه، وبعد وصوله استمد صاحب سرکهيج مولانا شهاب الدين قطب الاحد احمد نفع الله به فيما توجه له ببطلته وبذل صدقاته ونهض الى الديو ولال جهوجهار خان السعيد عن عينه وقرا حسن جهانكير خان عن يساره ومحرم ورميخان امامه والمدافع واربعة آلاف رجل غريب، وتحف به ثائب السلطنة مجاهد خان بهليم بعسكر پاليتانه وجهانها ولما وصل خداوند خان الى نوانكر على ثلثة فراسخ من الديو ١٠ خلف الانتقال بها وتقدم بالمدافع ورجال الحرب ومختلف عنه بها مجاهد خان وكان من امراء السلطنة معه دولت خان الدكني واخوه حسن خان قابليا الا مرافقة الامير المشار اليه في المنزل والعجل فتقدما معه ونزلا حيث نزل، ثم شرع في العجل وحصر القلعة واستمر دوى المدافع من الجانبين وهو يتقدم خطوة خطوة الى ان انتهى الى الخندق وكبسه ومشى عليه ٥ وخلفه واقبل على القلعة وقد نفق من امواله في سبيل الله ما يخرج عن الحساب واحتاج للنفقة فكتب الى افضل خان في طلبه فكان منه انه خرج بالسلطان الى الديو في صورة المتفرج ولم يرسل بشيء من الخزانة اليه واما وقف على العجل ورجع به بعد ثلثة ايام من وصوله ومجاهد خان وخلف يرهان الملك عوضه فما اصاب فيهما ولا في حبس المال عنه، ثم ٢٠ كتب الامير الى بحر خان فتوالت امواله وانفقت في سبيل الله وتقرب من القلعة وكان يقدم عليها قدما قدما كما هو داب الحاصر ليجمع بين التقدم والحفظ وان زاد على ذلك فرسبا يصاب من معه ويمتنع الحفظ فيشتغل انن بنفسه عن القلعة وتتبطه الهبة عن التقدم ويمكن ان

يتأخر فيتباعد الفصد ومع امكان التحفظ القدام ليس بقليل، ثم
عملت المدافع في القلعة وهلك منها اكثر اهلها واعتل بالعدو اكثر من
بقي وقت الزاد وخذائند خان لا يزال يبني متروساً حجرياً ويضرب بمدفعه
ويزيل الفرزج عن وجهه من القلعة ويتقدم ويبني ويضرب ويزيل
ويتقدم الى ان كاد يبطل عمل مدافع القلعة للقرب منها، وبينما هو
يوما جالس في ظل متروس احس به اهل البرج فحزرت التوحى المدفع ورماه
فاصاب حجرا عند المتروس فتطايرت قطعه ومنها قطعة اصابته راسه فبلغ
الشهادة مع الاصابة له فَانَا لِلَّهِ وَاَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وكان ذلك في ربيع
الثاني من سنة ثلث وخمسين وتسعمائة، واجتمع الغريب والتبع اجمع ٩٥٣
١. على ولده روميخان وكان شاباً فيه اهلية فباشر العمل واجتهد فيه على
قدم ابيه واعتنى به جهانكير خان وجهوجهار خان وعزما على ان
يتجاوز درجة ابيه في الامرة والشهرة، أما جهانكير خان فنقب برجاً
من القلعة وملاه باروداً فلما فرع منه اخبر به روميخان واجتمعوا على البرج
للحرب فاجتمع لئدده من كل برج فلما كثروا فيه امر جهانكير خان بالنار
١٥ فاذا البرج ومن فيه في الهواء مع الطير فهلك منهم سبعائة وحث جهانكير
خان على الدخول من حيث انفجعت وهم روميخان به لكن امير الجيش
برهان الملك توقف اما لتقاصر في الهمة او تحامل البشرية وبقي الاسف
وصاعت المشقة، واما جهوجهار خان فالتخذ درجا من خشب وتقدم
بها الى جدار القلعة ليلا ووضعها عليها وصعد بها جماعة ونزلوا من الشرافات
٢٠ في القلعة ومعهم صاحب النفير وقبل ان يتواصل بهم غيرهم ضرب النفير
فنهرك العنزج على من في القلعة ولم عدد قليل وشرع للحرب، واستندركا
لهم صعد الدرجة جهوجهار خان وتتابع العسكر لاجله فلما وصل الى
الشرافة وكان ان بضع قدمه على الجدار اصابته بندعة في جبينه فسقط
منها ونفل السلم برجاله فانكسر بهم وبلغ الشهادة جهوجهار خان ومن

- فى القلعة من اصحابه فانا لله وانا اليه راجعون، وكان ذلك فى جمادى
الآخر من السنة، ثم افتتح البحر ووصل بيبرس صاحب كوة فى تجهيز
كبير وطرح ببندر الترك وجاء فى غراب الى القلعة ونظر فى عمل المدافع
بها وثيمسا باهلها من الضعف والقلّة فاستدّ بذلك على خلو المحطة
بعد خداوند خان وامر بالمدافع التى فيها فصربت جميعا ورجع الى
المرسى ولما انتصف الليل امر كذلك بما فى الخشب من المدافع، ومع
طلوع الفجر دخل القلعة بثلاثين ألف فرنجى وسحبت الاعينة الى الساحل
لترمى على من فيه، واما عسكر الاسلام فاجتمع انغريب على روميخان،
والاهلى على برهان الملك محمد البنباى وكلاهما غرّ بحرب الفرنج مائى
العسكر جميعا من يقابل الفرنج سوى جهانكير خان، ولهذا صب ١٠
النوروز البحرى وافتتح البحر وقد يثس من نفع عسكر الملك وقد فلت
خداوند خان وجهو جهار خان وكثير من رجال الغريب فى هذه
المدة وروميخان شاب صغير لم يمارس الحروب ولا حنكته للتجارب خرج
بالمدافع الكبار الى نوانكر، وذكرت بجهانكير خان ومعرفته للحرب
وبرجال الحرب ما ذكره الواقدى الامام فى فتوح الشام وقد نزل امين ١٥
هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح اليرموك وهم اليه قواصيه وجاءت
الروم يجررون اشوك والشاجر عن سيف الله خالد بن الوليد بعد خبر
يقرل فيه وخرجوا على رايانهم وصقوا عشرين صفا لا ترى اطرافها ثم وخرجوا
الى المسلمين خيلا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفة فلم دنت
خيلاهم من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارفهم بسئل المبارزة ٢٠
وبتعرض خيل المسلمين فقال خالد ما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن
اليه بعضكم او لايخرجن اليه، فاراد ميسرة بن مسروق ذلك فقال له
خالد انت شيخ كبير وهذا الروم شاب ولا احب ان تخرج اليه
فانه لا يكاد الشيخ انكبير يغربى على الشاب للحدث السن ففعل بها

رحمك الله في كتيبته فانك ما علمت حس البلاء عظيم الغنا واراد عامر ابن الطفيل للفروج اليه فقال له خالد يا ابن اخي انت غلام حدث واخاف ان لا تقوى عليه، قال لثرت بن عبد الله الازدي وكنت في خيل خالد التي خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقل ما شئت قال فلما ذهبت لاخرج اليه قال لي هل بارزت رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج اليه، فقال قيس بن هبيرة يا خالد كانك على تحم قال اجل واني لارجو ان خرجت اليه ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن اليه انا قال قيس بل انا اخرج اليه فخرج وهو يقول:—

سائل نساء الحى فى حجالها الست يوم الحرب من ابطالها

ومنقص الاقران من رجالها

١.

فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فما هو الا ان ضربه بالسيف على هامته فقطع ما عليها من السلاح وعلق هامته واذا الرومى بين يدي فرسه قتيلًا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ماتون الا الفتح اعمل عليهم يا قيس، ثم اقبل خالد على اصحابه فقال اعملوا عليهم فوالله لا يغفلحون واولهم فارسا منعصر في التراب فحملوا عليهم فكشفوهم حتى للحقون بالصفوف، وهذه الرواية المعترضة في سياق حرب الدبو ليست باجنيبة لانها فى جهاد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم، وجهانكير خان ايضا كان فى الجهاد فدبر للمسلمين بما رأى فحمل المدافع الى نواكبر، ويوم وصول بيزريو امر بحمل الآلات والعدد التى فى لفتح

٢. القلاع اليها وهكذا بقايا الاثقال والتفت الى رجال الحرب وقال خلص وقتنا للسيف والجنّة تحت ظلال السيوف، ثم اجتمع بروميخان وثبته ودعا له وقد حضر مجلسه رجال الامير سلمان من الترك والخبوش ورجاله الخاصة به من الجنسين والرجال من حشم السلطنة منهما ومن جنس المهرة وبائع وكانوا خمسينا سبعة آلاف الانهم سبع شداد ياكلن ماقد متم

- لهم وقد أخذوا أهبة الحرب واستظهروا بسلاحه واستكملوا زينته وتطيّبوا
 شوقاً إلى الله تعالى وتأسياً بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وتلافياً لما
 فاتهم من وقايتهم له صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وآبائهم وأهلهم يوم أحد
 وكان اشتد أيامه في حروبه صلى الله عليه وسلم، ولما طلع الفجر لبس
 جبهانكير لامة حربة والبسها بيده روميخان ورحم شبابه فد معت عيناه ٥
 فاعتنقه وقد أه بنفسه وسأل الله سبحانه سلامته كل هذا وفاء للمح سلمان
 في أهل بيته، ثم دعا رجلاً لسلمان بأسمائهم وجمعهم على روميخان وقتل
 اليوم يوم الزمان، اليوم يوم الامتحان، اليوم يوم الغفران، اليوم يوم
 رضى الرحمن، اقتنحت ابواب الجنان، اشرفت للحر والودان، ما على
 الباب رضوان، فادخلوها بسلام امنين، عباد الله ما بعد اليوم ملتقى ١٠
 إلى السّاعة، ويد الله على الجماعة فالتفتوا وسارعوا واستعينوا بالصبر ساعه،
 فامسا ثواب المحسنين، وأما درجات الاحياء عند ربهم الفرحين، ذكر
 ابن عيينة عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو
 السلمي الانصاري رضى الله عنهما يقول جرى باني يوم أحد إلى أننى صلى
 الله عليه وسلم وقد مثل به فوضع بين يديه فذهبت لاكشف عن ١٥
 وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت صائكة فقبل ابنه عمرو واوخت
 عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تبكي ما زالت للملائكة تظله
 باجنحتها وروى طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
 لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسراً مهتماً
 قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا وله دين قال افلا ابشرك بما ٢٠
 لقي الله به اباك قلت وبلى يا رسول الله قل ان الله احبى اياك وكلمه
 كفاحاً وما كلم احدا قط الا من وراء حجاب قل يا عبدى تمنى اعطاك
 قل يارب تردني الى الدنيا فاقبل فيها ثانية فقال تعالى سبق منى وفي
 رواية قضيت انهم اليها لايسر جعون قل يارب فبلغ من ورائى ذنوب الله

عَزَّوَجَلَّ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» — فُرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ — يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ»، وكان أول قتيل وصلى عليه رسول

٥ الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، وعن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حُصِيَ القتال يوم أُحُدٍ وخلص اليه ودنا منه الاعداء ذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل وابو دجانة سماك حتى كثرت فيه الجراح رضى الله عنهما واصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلمت رايته وكلمت شفته واصيب وجنته ١. وكان صلى الله عليه وسلم قد طاهر يومئذ بين درعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ رَجُلٌ يَبِيعُ لِنَافْسِهِ فَوَيْبٌ خَمْسَ فَتَيَةٍ مِنَ الْانْصَارِ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ السَّكَنِ الْاَشْهَلِيُّ الْاَنْصَارِيُّ فَقَاتَلُوا حَتَّى كَانَ آخِرُ زَيْدٍ فَقَاتَلَ حَتَّى اثْبَتَ ثَرَابُ الْيَمَةِ فَاسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوا عَنْهُ حَتَّى جَهَضُوا عَنْهُ الْمَدْرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدَ بْنِ السَّكَنِ ١٥ اِنَّ مَنِي وَقَدْ اثْبَتَتْهُ الْجُرْحَاتُ فَوَسَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَهَنَاهُ ذَلِكَ يَهْنَاهُ وَمِثْلُ هَذَا فَلْيَجْعَلِ الْعَامِلُونَ، واخبر محمد بن اسحق بن يسار المظفرى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فحترصهم ونقل كل امرء منهم ما اصاب وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل ٢. صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام ابن الجُمُوح السلمى الانصارى وثى يده فماتت ياكلهن بخ بخ ثابتي وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء وفدفت اننمر من يده واخذ السيف وقاتل الظوم حتى قتل وهو يقول: —

ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد وكل الزاد عرضة النقاد

غير التقى والبر والرشاد

واخبر ايضا قال فلما كان يوم اليرموك نزل عكرمة بن عمرو بن هشام القرشي
المخزومي فترجل فقاتل قتالا شديدا فقتل فوجد فيه بضعة وسبعون
ما بين طعنة وضربة ورمية قال غيره فاخذ خالد راسه في حجره ونفذه وقبله
رضوان الله عليهم، ونقل الحافظ بن عبد البر أن عمرو بن النجم
الانصاري السلمي كان امرج فقتل له يوم أحد و قد شهد العقبة و بدر
والله ما عليك من حرج لانك امرج فاخذ سهامه ورمى وقال والله اني لارجو
ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فلما وثى الناس اقبل على القيلة وقال
اللهم ارضني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل جاءت زوجته
هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت لها عبد الله علي بغير ودفا
جميعا في قبر واحد فقلل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان منكم من لو اقسم على الله لا يره منكم عمرو بن النجم ولقد رايت
يطأ في الجنة بعرجته،

فلما انتهى جهانكير خان في قوله الى نقله قال عبد الله فضل الله
المجاهدين على القلعة اجرا عظيما، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيماء، فالناس بنا ونحن اصحاب اقلاء مستنوا الاعضاء ان
يتأسى بعرجته، وان لم تكن في درجته وقد قيل للجان ملقى،
والشجاع موقى، فذا خالد بن الوليد رضى الله عنه لما حضرته الوفاة
قال شهدت مائة زحف او زهاها وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة
او طعنة او رمية ثم ها انا ذا اموت على فراشي كما يموت النعير فلا نامت
اعين الجبناء مات حمص او بالدينسة سنة احدى او اثني وعشرين من
الهجرة، ثم قرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكبر وكتبوا
وتقدم الى موقف يرضاه الله ورسوله ومعه من غير الغرب دولخان

الدكنى واخوه حسن خان، وتحق بهم برهان الملك واصحابه، وبعد
ارتفع الشمس قيّد رمح خرج من القلعة بيزرى وبين يديه ثلثون الف
قضية مصطفة طبق طبق، تتواصل اصواتها طرق طرق، ومدافع القلعة
تشتعل فارها، وتتطاير من الاعربة شرارها، فاعتكر الجو واطلم، وارتجع
ه ابلق الشورى ادم، عند ذلك زحف حزب الله وقد اعلوا التكبير،
وشقوا الغبار والصور يزعق النفير، وجلوا ذلك الظلام، ببوارى الاسنة
والحسام، ولما انتهوا الى الصفوف، حطموا بالسيوف، وقطعوا الخناجر،
بأخناجر، وجالوا جولة الاسد، وحالوا بين الروح والجسد، وكشفوا
العدى وجعلوا منهم الصف على الصف، حتى بلغوا العلم فكانت شدة
١. قصت بما القلم به جف، وسببها كان في المسلمين قلة العدد، وفي
المشركين كثرة فيية وفي العدد، وبلغ الشهادة منهم الف ومائتان، وكان
في هذه الجملة روميخان دولتخان، فانا لله وانا اليه، رحمة الله
عليه وعليه، وقتل من الفرنج في الحصار الف وسبعائة، وفي الصف
احد عشر الفا ومائة، ولو وقف برهان الملك في المعركة باصحابه لكان
ه ظهيرا للمسلمين لكنه في نزول اهل الاعربة الى الساحل من طرشة بنادقهم
رد وجهه مدبرا بحزبه فكانه في أجنحة العصافير فرما تطير به، وخلى
ظهر اهل الرجف فافتقاه اهل الاعربة فصاروا كالمركز في الدائرة فاحازوا الى
الجسر وتكاثروا عليه وكان ممدودا من خشب فانكسر بالمأرة عليه فوقعوا
فى الخندق وكانت اسياخ من حديد مركوزة فيية فهلك بها من سقط
٢. وكان منهم روميخان، واستشهد دولتخان في المعركة، واما جهانكبير
خان فخرج من طريق يعرفه على الخندق وكان آخر الناس خروجا فمن
تبعه نجا وبلغ من سقط في الخندق مع روميخان ثلثمائة رجل،
فكان جملة الهالك الفا وخمس مائة والجريح الفا والفارح بالسلامة مع
جهانكبير خان اربعة آلاف وخمس مائة، ويات جهانكبير خان بنوالكسر

واجتمع الغريب عليه وظلّ يومه بها وتلاقى الجميع بالجراحي وتفقّد سائر الناس بمواصلته النقد من الخزّانة وامسى بها واصبح سائرا الى احمد اباد والمدافع والانفال وهو يتمثل بشعر الى الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير :-

- فمن كان عنى سائلا بشماتة لما نابى او شامتا غير سائل
فقد ابرزت منى لخطوب ابن حرة صبور على احوال تلك الزلازل
- ولما اجتمع بالسلطان استدعاه واستخبره عن الحادثة فكان هو يحكى والسلطان يبكى فلما ناجز ببيانه وكان عند ذكره مصابه باعتره يختلج لسانه ويتبله ويتولّ ولا يحتمله عقله استرجع السلطان واستدعى باصحابه وسأله عن واحد واحد منهم لمن هو وكيف كان بلاءه في هذه وخلع على الجميع ١٠ وجعل جهانكير خان اميرا على المدافع وخطب بالمجلس المنصور جهانكير خان في يومه وآلا فكان يدعى الى يومه قراحسن وامره بصب المدافع التي يتلقى بها فتح الديو، وامر حكام البنادر بمنع الفرنج من المساكنة والتردد وحكم بجمع خشب الساج لنجسر الاعرصة وابتدأ بنجسرها حكام سورت ثم بهروج وكوكه والدمن وكنبايه، فامتدّ في زمن قريب بعضه من بعض هراب ١٥ خمس مائة غراب سوى ما في غيرها من البنادر، وشرع جهانكير خان في صبّ المدافع ففى علم فرغ من عمل مائة مدفع مكتوب على كل واحد منها جهانكير محمود شاه، ونادى ببراء الذمة من من يعمل الفرنج او يتاجر لهم او يسكنهم في الديو من مسلم وكافر او يحمل الى الديو من المنافع شيئا وبهذا تعطل الديو وفارقها أهلها وعمرت نوانكر وسكنها العسكر ٢٠ وبنيت بها قلعة في غاية الاسحكام، وأما رجب ابن خدادوند خان فاستدعاه السلطان اليه وحضر معه وكيله بحر خان وكان فى سنّ انبلوغ فخطب روميخان ونقى له ما كان لابييه واخيه واختصّ بالاصافة ورخص له فرجع الى سورت،

ترجمة الوزير علي بن عيسى،

قال الخطيب احمد بن ثابت في تاريخ بغداد كان علي بن عيسى وزيراً للمقتدر والقاهر وكان صدوقاً ديناً فاضلاً عفيفاً في ولايته محموداً في وزارته كثير البر والمعروف وقرأ القرآن والصلاة والصيام يحب اهل العلم ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم واصله من الفرس من وجوه الكتاب وكذلك ابوه عيسى ولم يزل عليّ من حدائمه معروفاً بالستر الصيانة والصلاح والديانة ولما ردت الوزارة اليه دخل عليه شاعر فانشأ يقول،
شعر: —

لحسبك انى لا ارى لك عاقباً سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابه فمسنن واما ملؤه فظهور

١. قال ابو سهل بن زياد القفطان لما نفى الوزير الى مكة كنت معه فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف قل وطاف عليّ بن عيسى وسعى وجاء فالتقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق شديداً وقال اشتهى على الله شربة ماء مثلوج فقلت له وكنت صاحبه يا سيدنا ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي صاقت عن ستر هذا القبول
٥ واستروححت الى المني قال وخرجت من عنده فرجعنت الى المسجد الحرام فما استقررت حتى نشأت سحابة وكثفت فبرقت ورعدت رعداً متصلاً شديداً ثم جاءت بمطر يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان وقلت اجمعوا قل فجمعنا منه شيعاً عظيماً وملأنا منه جراراً كثيرة وجمع اهل مكة منه شيعاً عظيماً وكان علي بن عيسى صائماً فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت لانت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب انثلج كما طلبت وجئتته الى المسجد بالداخل ملوكة من اصناف الاسوقه والاشربة مكبوسة بالبرق فاقبل يشرب ذلك من يقرب منه من الصوفية والمجاورة في المسجد الحرام والضعفاء ويستزبد ونحن نأتيه بملعقته من ذلك واقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس فخبأت

مقدار خمسة ارطال وقلت له يبق شي فقال الحمد لله ليتنى كنت
تمنيت المغفرة بدلا من تمنى الثلج فلعلى كنت اجاب فلما دخل البيت
حلفت عليه ان يشرب منه ومازلت ادايه حتى شرب منه يقليل سويق
وتقوت ليله بباقيه، وعن عيسى بن علي ابن عيسى الوزير قال حضر
ابو الحسن عمر بن ابي عمر الغاضى عند ابي فرلى ابي عليه ثوبا اسكسته ٥
فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضى هذا الثوب فقال
بتسعين دينارا فقال ابي لكى لم البس ثوبا قط يزيده ثمنه على ما بين
سنة فذاخير الى سبعة فقال ابو الحسن ذاك لان الوزير يحمل الثياب ونحن
نحمل بالثياب، نقل الخطيب عليه الرحمة،

أخبرا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الجهرى حدثنا عيسى بن علي ١٠
ابن عيسى الوزير املاء حدثنا علي بن عيسى قنا احمد بن بديل قنا
ابن فضيل قنا عطا ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنه قال ما ريت قوما كانوا اخير من احباب رسول الله صل الله عليه وسلم
ماسأوه الا بصعة عشر مسألة حتى قبض كلهن من القرآن فمنهن يسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك عن الحمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ١٥
ويسألونك عن المكحىص ماكانوا يسألون الا عما كان ينفعهم انتهى، مات
علي بن عيسى في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل يوم الجمعة لليلة
بقيت من ذى الحجة من سنة اربع وثلاثين، وولد في جمادى الاخرى
سنة خمس وأربعين ومائتين طيب الله ثراه،

٩٥٤ وفى ازل سنة اربع وخمسين نزل افضلخان عن الوزارة لعبد الحليم بن ٢٠
حميد الملك وخوطب بالجلس العالي خدأوند خان، وذلك لأمور منها
شائعة التقصير في واقعة الديور، ومنها المساهلة في المعاملة المالية للسلطنة
والمساححة لتخليد الثناء عليه، مثاله مات من له في الخدمة قربة يبلغ
مصولها الف ذهب ولا ولد له وقد استوفى لعامة مايكون له فكان يبقها

لأهل سنة أشهر ثم يخرجها منهم، وعلى هذا القياس باقى الخدم، وكان
اجتمع فى السلطنة من الخيل مائة ألف ومن الرجل مائتا ألف وزيادة ففى
احسان الوزير على اهل الميت عمال السلطنة تصيبع يودى الى الخيانة،
ومنها وفى العلة الغائبة اجماله لتسهيل اعتماد خان بالرواية وقد بلغ مابلغ
من درجة القرب والثقة به وكان السلطان يثمنه على حريمه ولا يحتاج
منه ولهذا الخصوصيات خطب اعتماد خان وشورك فى المشورة،

وفى شهر ربيع الاول من السنة وصلت افرجة الفرنج الى بهروج ودخلت
القلعة فى حين غفلة من اميرها عليخان سيد بركتاهر المندواى واحترق
جانب منها وكان بندرا معمرًا محارب اهلها فرادى ومثنى واخرجوا الى
الاعرجة وكانت متصلة بالقلعة وادركت مدافع البرج فتغير بعض الخشب
وانهمز المايق الى ساحل من نهر نریده وهو يجرى تحت القلعة يقال له
بهاربوت على سبع فراسخ منه واستمرت الاعرجة فى المرسى اياما واهلها يحاولون
النزول فى الساحل ولا يقدرون وفى اثناء ذلك وصل السلطان جريدة وعلى
وصوله اتفق نزولهم ولا علم لهم به فادركهم فى الساحل وقتل منهم كثيرا
وجاهد بنفسه وضرب السيف وهو فى عنفوان الشببة حتى خاض النهر
بفرسه وكان يسبح به واعتماد خان معه فى الماء فاخذ بعنانه وعطفه بقوة
الى الساحل، وسمع به امير بحر بهروج فخرج باعربته وادرك الفرنج
وكسر بعض خشبهم فهربوا الى الديو وكان السلطان مر على عموده اليوم
ولو سلك طريق بهروج لم يدرك غفلتهم ثم وصل الى بهروج وعزل اميرها عزلا
موبدا فلم يلب له عملا مدة حيوته وسلب نعمته وقال له غلط من سلك

بالاسد انما انت ثعلب فان اسمه نهر ونهر اسم الاسد فى لغة الهند، ٩٥٤
وفيهما خرج الدهليز بنية للجهاد وفتح الديو فاضطرب الفرنج وحضر وكيل
بيزرى صاحب كوة بهدية تبلى امانا من الذهب يعتذر عن ماضيه
ويتلقى مستقبلا بما فيه رضى السلطنة والسلطان مصمم على امضاء عزمته

لا الوكيل يصل إليه ولا الهدية يقبلها، وفي أثناء ذلك وقد غلب على
 المندو سجالو خان كما سبق بيانه وصل الخبر من دهلي عن شيرشاه
 انه هم بكجرات وهو في تدبيرها فاشتغل فكر السلطنة به واجتمع للمشورة
 اهل الراى واتفقوا على ان شيرشاه صاحب الهند في وقته والتفرغ لفكره
 انسب من اشغال الفكر بغيره مع وجوده فللناسب جمع الخاطر أولا
 من جانب الفرنج بالصلح ثم ننظر فيما يكون من جانب دهلي، وعلى
 هذا حضر الوكيل بالهدية واتفق الصلح على ان يكون البندر للسلطان
 ولا دخل للفرنج في مراكب السلطنة ومتعلقاتها والقلعة لهم وهكذا نصف
 العشور من مراكب المنحرج وعند الحاجة يكون اهل القلعة في حكم امير
 البندر، ثم تجهز ناصر حبش خان اميرا الى الديو وكان باحمد اباد صاحب
 الشرطة واشتهر فيها بالضبط وحسن السيلاسة وهكذا في الديو كانت له
 سياسة اذن لها الفرنج وغيرهم وعمرت الديو في ايامه وان اهلها واجتمع
 عليه من الخشم الغريب ستة آلاف في غاية من الاستعداد والقوة وبحضر
 موكبه من الخيل اربعة آلاف، واجتمع في البندر من الخشب السفينة
 مليقارب المائة، ومن اماره عبارة البندر ملحكه بعض سكنتها انه كان
 يقف بالخجرة في كل شارقة من عبيد التجار لشراء اللحم مايزيد على
 خمس مائة، وقس عليه الباقي، واتسع العار على هذا من پورمياني
 الى متهام، كل هذا ساحل يشتمل على بنادر،

٩٥٥ وفى سنة خمس وخمسين وصل الى كجرات ولي نعمتي وصاحب تربيتي
 بركتي المسند العالى عبد العزيز آصفخان، وبه شكراً له بل وفخراً ضمنت
 الى اسمى في النسبة آصفى، وكان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب
 السلطان له وذلك لان السلطان في نيابة مجاهد خان البهليم وان ملك
 امره ألا ان مجاهد خان مد فارقته في وصول سليمان باشا الى الديو لمصلحة
 حفظ الحد منه لم يرجع اليه وبقي في بليتانه بما خرج به من

الاستعداد وتوجه اليه الطلب غير مرة وهو لايزداد الا تعقلا بالاسباب فشكاه يوما الى اعتماد خان وكانت بينه وبين الوزير افضل خان وحشة فهضم جانبه في الفرصة وقال لا يصلح الملك الا بأصفهان، فامر السلطان بطلبه واتفق في السنة دخول المعتبد امين الدين جهجو الى كجرات رسولا من آصفهان الى اخيه خداوند خان وكان مخصوصا به فاستدعى اعتماد خان بخداوند خان وقال له امر السلطان بطلب آصفهان فكيف تدبيرة فاجبر عن وصول رسوله اليه واحضره لديه فسأله اعتماد خان عن آصفهان هل يصل بالطلب فاجابه ما يمنع الا الزاد والراحلة فقال لخداوند خان عاجل بناجيهية الى مكة بمايزيد على الكفاية فسافر المذكور ١. بالرف سنة من نيل سرکهيج وكانت السندة اذاك بماتى ذهب بمكة لتوقف السفرة عنها لحادث الفرنج وتجهز آصفهان ببعضه واشترى ببعضه مركبا وخلف بها على اولاده واهله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالى وسافر الى الهند وكان البحر شديدا فتغير المركب على البندر المعروف منكور پتن وخرج به ملوكه وكان في منزله الولد آقا يوسف التركى ١٥ على لوح من خشب المركب وساعده مقدمة البكرة وزعيم امين الدين المذكور الشركة في ذلك فلما وضع قدمه على ساحل السلامة سجد شكرا لله ولو سكن البحر قليلا خرج من الاسباب ما سلم منه وما اسف آصفهان الا على كتبه وعلى سيف من حديد الصاعقة كان في جملة ذخائر صاحب مكة سلطان الحجاز ابي يمينى محمد بن بركت بن محمد آخره به لحبة ٢. خلصت بينهما وقضت باتحاد كان لا يفرق بينهما الا في راي العين، ويندرج هذا منه في الحديث المروى عن جدّه صلى الله عليه وسلم ان الله يحبّ معالي الامور، وسيبقى في ترجمة المسند العالى ماكان منه في رعايته عملا بماورد في اليد العليا، والله سبحانه يقبل كلّ يعمل على شاكّنه، ولبعصهم :-

كل امرء يشبهه فعله فافعل المرء فهو اهله
فكان صاحب مكة فيما آثره به احبّ ان يكافى ما كان منه ممّا يوجد
آتى يُراد وان جدّ بما لا يوجد في وقت وان قلّ الا نادراً، وهكذا اسف
على فرس من نخاقه كان من نتاج الخيل العتاق العربية لائقاً راكبها قصب
الرهان علو، علوة العرب في المسابقة، ومع اسفه على الكتب كان اشد
اسفاً على كتاب المشكوة بخط جامعه وفي الدين الخطيب التبريزي شكر
الله سعيه في جمعه، وبلغني انه ملجى به الى مكة المشرفة ايام الحج في
الركب العراقي من جملة كتب محمولة للبيع ثمنه المكتبي باربعين اوقية من
الذهب فقال ما انصفت هذا الكتاب يتعالى عن التثمين ثم استندى
بسليم صيرفي مكة وقال له ضع الكتاب في كفة الميزان والاشرفية الذهب
في الكفة الاخرى فيما يزن منها اسلمه لصاحبه وما ثمنه المكتبي اعطاه في
الدلالة فبلغ الوزن خمس مائة اوقية ذهب فرغ الصيرفي الكتاب ووضعه
في حجر آصفخان ودعا له وقلب كفة الوزن في حجر البائع وبارك له وملا
كفي الدلال باربعين اشرفي (ash) وقال له لو زدت في الثمن وذلك في الوزن، واما
عامل منكلور فبادر بالحضور واقتصر فيما كتبه الى اعتماد خان من خبره
على سلامته، وفي اقل من سبعة ايام وصل من باب السلطنة كلما تدعو
للحاجة اليه، والى ان تصل بلغ العامل ما قدر عليه في الخدمة، وهكذا
من ملكه رشده الاقرب فالاقرب، ومنام امير الديو حبش خان وصل
بذاتة وخدم بماله ورجاله وفاز فوزاً عظيماً، واما مجاهد خان فتباهاً
وخسر خسراً مبيهاً، ثم وصل حاجب السلطنة وسار باصفخان الى احمد
اباد، فلما نزل بسر كهيچ بينما هو في الروضة المباركة يزور صاحبها قطب
الملة شهاب الدين فاقص البركة في العالمين قدس الله سره تولى وصل
المأمورين بالاستقبال مسوى اعتماد خان فاجتمعوا به في الروضة، ثم خرجوا
جميعاً الى ان دخل دار السلطنة وهو في اللباس العربي، ولما انتهى

مسيره الى مجلس السلطان وكان على سريره نزل منه وتلقاه بخطوات وضمة الى صدره واخذ بيده الى السرير وجلسا جميعا على البساط وافضل خان معهما ومحادثة ساعة، ثم اذن له في الانصراف الى منزل كان لتاخذان الوزير النريالي ثم تعين باسمه فخرج اليه وتشريفات السلطنة تسايه ومعه الامراء واعتماد خان فلما دخل المنزل قارقه الامراء وبقي عنده اعتماد خان، وعند انصرافه انتمس منه تغيير اللباس وتخفيف اللحية فانها كانت تملأ ما بين منكبيه الى تحت ثدييه، ولما كان اليوم الثالث من وصوله اجتمع به اعتماد خان وسار وايه الى الديوان وخلع عليه السلطان وقلده سيفا بيده وصرفه في الملك وخطب بالنايب المطلق، اى له ان يتصرف في نظام الجمهور استبدادا لايتوقف فيه على مراجعته ولا يتقيّد بغيرته وخرج بالعلم والنقارة والجنائب والتشريفات امامه الى منزله، وفي اول مجلس حضره بديوان السلطنة كان اول متكلم فيه تربية المماليك وجمع للحشم الغريب والى ان يبلغ عددهم اثنى عشر ألفا لايتجاوز صاحب الخوالة الى مراجعة الوزراء في جمعه واختص بالخوالة من مماليكه مندلى الحشوى وخطوب الغخان، وفي مدة يسيرة اجتمع من المهرة والفع والترك والحش وجاوه والفرنج ما استكمل العدد اثنى عشر ألفا وكانوا خاصة السلطنة لايرحون بالدار ولا يتقدم غيرهم عليهم، فبذل النبوة بحيث ينسدل الحجاب بين مجلس السلطنة وديوان الاجتماع، ومنهم حرس الخزانة، ومنهم النبوة مع اميرم الغخان وله مجلس يختص به ٢. لا يصل احد الى مجلس السلطنة الا ويتر عليه، ومنهم من يسير في ركاب السلطنة امام فرسه اثنى سار، ولكل جنس مقدم منه وتقيب يحاكمون اليه في الحد والادب وغيره، وكل طائفة تسيير على حدة بنفيرها وطلبها وما عليه العادة في بلدها، واكثر الحشم جمعا طائفة يافع وم اهل الطاسة وجسد الاعتماد عليهم وم يسيرون امام السلطان من غير

فاملة وسوى الغنغان لا يحكم عليهم، ولخشم قويبت شوكة دار
السلطنة واستغنى السلطان بهم عن مائة امراء المملكة، ثم سعى
آصفخان في رفع درجة اعلان التركى السلطانى وعلق المباليك فازداد
السلطان بهم سعة في التمكين والامكان ووجد راحة في اوقاته، ولما
ظهر للسلطان من آصفخان وخداموند خان انهما لا يهتبا الا ما فيه
صلاحه وبه استقلاله اثنى على اعتماد خان في طلب آصفخان،
ومتا قال له الى يومى هذا كان لى شغل فكر بهتات لا اجد لى عليها
معينا وكنت ارى جبا غفيرا فى الديوان الا لى فى شك أهولاء لى
او عالى، واما الان فملكك رأتى واسترحت بتدبير آصفخان لى عن اشياء
كنت اتحاشاها عجزا واسكت عنها خشية ان ينفج باب لا يكندى غلقه،
وأما وتحت يد احد غاليكى اثنى عشر الف غريب والى جانبى فى الحاجة
الى الراى والفتك آصفخان فلا لالى احدا، ثم انه شكى من مجاهد خان
يوما فقال آصفخان كان يتوقف لما يعتمد من موالاة البعض للبعض
وليس لدار السلطنة قوة وشوكة وأما الآن فيصل باؤل حكم يصدر، ثم
امر المنشى بمسوم الطلب وسار به شاور السلطنة فامتثل الامر ووصل من ١٥
يتعلق به الى نهر سهير ونزل عليها ليعرض وقت السلام خيله ورجله ثم
يدخل جيده بخاصته، وظهر السلطان بمنظرة مشرفة على النهر وقد تهيأ
للعرض فتقدم راكباً الى تحت المنظرة ثم نزل وسلم ووقف الى جانب وكان على
اثره الامراء مشاة منهم وزير الملك بهليم وغضنفر الملك بهليم وهيب خان بهليم
وتتار الملك غورى واخوته تتار خان وجميد خان ولنكر خان دساريه فلما ٢٠
وقف سلموا وكان آصفخان مع السلطان وخداموند خان فى النهر تحت
المنظرة فالبسهم للخلع وخص مجاهد خان بسيف ودرقة وخرس ثم جرى
بالتنبيل والطيب ورجع مجاهد خان الى انخيم وخداموند خان الى دار
السلطنة، وفى اليوم الثالث من وصوله طلب مجاهد خان وبعد دخول

البلد بقرب دار السلطنة قيل له انه سيمسك فعطف عنانه راجعا الى
 هالياتانه هاربا واضطربت المحطة، وبلغ السلطان خبره فتعجب وسأل
 آصفخان عن حركته فقال سمع ما لا يحتمله مما لا اصل له وكان قصر
 فالطاعة دعتة الى الاعتزال من مهابة السلطنة، فتمثل السلطان بماورن في
 ٥ الحديث الشريف ان في لجسد لمصغة اذا صلاحك صلاح لجسد كله،
 وصدق من قل اعط الفوس بارها، ثم ارسل الوزير الى المحطة لتسليمة من
 بها من كبير وصغير وان تكون بحالها في حوالة تانارالملك الى ان يرجع
 مجاهد خان، وكان للسلطان عناية به لسابق خدمته واما تاثر منه
 لتوقفه عنه في ولايته سينا، ثم صدر مرسوم السلطنة اليه بضمين
 ١٠ حسنة في العناية به لخدمته ومن جعلته هذا البيت :-

ولا تسمع الواشى فليس مصدقا وكل البلا تصديق من جاء بالكذب
 وفي اخره يامر بالرجوع وكتسب آصفخان ايضا وبالغ في الطلب
 وبعد وصول المرسوم اليه كان على رجوع فمات وقيل مات قبل ذلك وتأسف
 لسلطان على ففده، ثم تصرف فيما كان له في المحطة لانه لم يختلف
 ١٥ وأبقى للامراء ما كان بايديهم ورفع درجة تانارالملك وتآرخان لسابقهم
 ايضا ٥

ولما فرغ اهل الدفتر من ضبط الدخل والشرج ووقف الوزير على ما في
 القائمة وجد فيها من الوظائف ما يبلغ ستمائة الف محمودى فعرضه على
 السلطان وسأل ما للحكم فيها، فرر للحكم الى آصفخان فلما حضر سأل
 ٢٠ الوزير عما رجع للحكم فيه اليه فامر بتقريرها وترحم على مجاهد خان ودعاه
 بالحبر، فعرض الوزير ما امر به على السلطان، فقال اصاب فاته اجري هذه
 الوظائف وهو نائب عني فكانت في التصور متى وله نواب سعيه، ثم امر
 بتجديد النمسات لاهلها من التاريخ السابق في تمسكهم القديمة قاله
 يثيب محمود ويتقبل منه،

وفيها وصل الى السلطان خير وفاة الوزير الكبير، قليل النظر، ذي الفصل
 البالي الباهر، والراي المتين والشرف الزايق الزاهر، الى الفاخر، شاه
 طاهر، وكان في عقلياته لايمارى، وفي نقلياته لايمارى، لحق رايه فروع
 بيت السلطنة بالاصل، واختص من سلطاننا بهادر بغاية القبول، وخلف
 في بيته، لا في رتبته، ولده شاه حيدر وهو وان تولي الوزر لمرتضى ٥
 نظام شاه بعد عزل قاضي بيك عنها لكنه عوجل بالعزل في اقل من شهر،
 وسببه اكناره من الموق والنفير والنعارة كلما جاء الى الديوان ورجع منه،
 وكان السلطان في الكاريز الكبير بمكان القبة المتوسطة في الحوض الطويل
 العريض المحوط بمياه جارية وغرس رياحين وفواكه وثمار مد البصر فتأذى
 من ذلك وبلغ الامر الى ما لا يحتمله، فاستدعى بالفالكي ولم يعلم به احد ١٠
 وجلس فيه وخرج منه الى دولتآب على انه اعتزل عن السلطنة وخرج
 من الدنيا وكان ذلك ليلا، فلما شاع خبر خروجه بهذه الصفة ارتجت
 المدينة وطلبه الملوك والماليك حتى بعد جهد جهيد ادركوه على حوض
 دولتآب، فاحاطوا به من بعد ولم يخضعون له ويتضرعون اليه ويسألونه
 الرجوع الى دار ملكه وهو ياتي ذلك، وفي اثناء ذلك وصل شاه حيدر ١٥
 ولهبوقه زلج منكر وقتل ما شئت في دوى الطويل والحوض وقع بين شوامخ
 الجبال فتصدع السلطان منها واشتد غضبه عليه وقتل للوقوف بين يديه
 ما فيكم من يرت هذا عني وبسلبه طبله وزمزه، والى حينه كان خفي عنهم
 سبب خروجه، فلما ادركوا العلة تجارى الناس انية وسلبوه ابيته الوزارة
 حتى تاجه من على (sic) راسه وطغسته من تحتها وما خلس من ايدى العامة ٢٠
 الا برعاية من اعانه بغرسة فركب وهو لا يملك نفسه فارا الى صوب دار الملك،
 فلما عومل بهذا سكن غضب السلطان ورجع الى الكاريز، وكان باحمدنكر
 الى ايام برهان نظام شاه، وفي تاريخ وفاة والده شاه طاهر قل بعض
 العاجم: —

شاه طاهر قبله ارباب فضل آنکه کویش جای اعل دل بود
 رخت از روی زمین پرست حیف کانچنان شخصی بنیر گد بود
 خواستم تاریخ فوت او ز عقل گفت شه را در جنان منزل بود،
 ٥ وفى سنة سنة وخمسين نهض السلطان الى محمود اباد ونزل بالعارة
 المعروفة ببشته محل وقى على نهر اسمه بانرك (بالوحدة واء مثناة فوقية
 ساكنة بين الف وراء مهملة مفتوحة وكاف ساكن بعدها) وقى من بناء
 السلطان محمود بن محمد، فاستعذب الماء واستطاب الهواء فمكث بها
 اياما وهو يتردد في جهاتها ويتصيد وما من يوم الا وهو يزاد عجا وطيبا
 بها، فاتخذها دار الملك وتوسع في العارة وقسم الارض على الوزراء والملوك
 ١٠ والامراء وامر بالعارة فقى مدة يسيرة عمرت وصارت مدينة وسميت سكيابان
 (بضم السين المهملة وسكون الف واء تحتية بعدها الف) معناها الراحة،
 وفي اثناء ذلك وملو قادر شاه في خدمته وقع ذكر العارة المشهورة آفوخانه
 للخلجى بالندو فامر محمود بعمارة مثلها متصلة بمحل البشته وكان
 ذلك، وزاد على الخلجى بما خيط على اصول شجرها من الصراصر والمخمل
 ١٥ والقطيفة والمشجر من بسيط الارض على طول الساق الى حيث تفرقت
 منها اغصانها وكان يتجدد هذا اللباس لسوق الشجر في العلم مرتين
 فكان لبياض بلاط الجدار المحيط وفخورة ورق الشجر وتلون لغائف
 سوقه من البهجة والنضارة والزينة مما يهيج طوبا ويهيج عجا ما لا مزيد
 عليه، ثم جمع فيه الطير وما يصاد من الخيول وسباع الطير والوحش،
 ٢٠ وامر بعمارة على كل ميل تشتمل على ما تدعو للحاجة اليه وبها جرد مرز
 دون البلوغ من الخدم لانه كان يركب في نساء كالخور في رى البلدان
 اما للصيد او للعب بالصونجان وقد تعلمن الغروسيية وريضت لهن
 لغيل العربيّة فكن يلاعبنه ويطاردنه ولوجود السباع بهذه العارة كن
 تتقلدن السيوف وتحملن التراکش وترمين ولا تخطين، وكان يستعمل

من التراكيب المخدرة بل من الاجزاء السميّة لقوة الباه والامساك ما يذهل بها احيانا عن حسّه، فكان متى ما غلب عليه القصور نزل بما حاذاه من العارة واستراح فيه قليلا وما في العارة الا من هو دون البلوغ او صغار الطواشيه وان اختلى باحد النسوة فلا يخلو المكان من حُصَماء وغيره من المرافق، وحينما وهو في ما بين وركيها تغلب السميّة عليه فيغيب عن حسّه فان خرجت من تحتة وانتبه بعد جملة الحياء على الامر بذبحها، وعومل بالذبح عدد منهم ذلله سبحانه بمتة وحبّة لنيّته محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرف به يغفر له ويتجاوز عنه،

وفيها رفع درجة علوكة اصلان التركى وكان آصفخان ابتاعه بمكة من قاتب الخمرارى وارسل به في الهدية الى محمود وكان يحمل سيفه ويقف على يمينه فلما رآه آصفخان قابلا وكانت لا تخطى فراسته رتباه عند السلطان وبالح في ثنائيه عليه فكبّر في عينه وخاطبته عباد الملك وكان من قانون سلاطين كجرات لكل خطاب مشهور دولة مقررة فلذا خُوطب به احد كانت له تلك الدولة، ولم يرزل هذا الخطاب فى الكبير من ممالك السلطنة، وكان ملوك كجرات ياتفرون التبعية لامثالهم او للاكبر منهم الا ١٥ من يكون اهلا ولا يستعيبون الوقوف تحت لسوء عاليك السلطنة وكان كلمة السيف بها انفس ابية لاتنهضم الضئيم ولا تحتل النقيصة وكانت تسيل على اوتامح في اقل من غمرة بطرف نفهم هوانا والسلاح لايفارقم في شئ من الحلات، وكان لهم عزة الجوار وشرف الضيف يمنعون الجار ويقدونه بانفسهم واحليهم، ويكرمون الضيف ولو يكمل ما لا يطابق، وعلى هذه الجادة لاسنة سلك السلف وتُخلف منهم الى ان بلغ الشهادة محمود، ثم اندرجوا فيما قيل، اناس على دين ملوكهم حتى ظهر الفساد في البر والبحر بماكسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا هكذا اخبر الله به في كتابه المنزل على رسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم،

- اللهم اصلح أمة محمد، اللهم أرحم أمة محمد، أمة مذنبية ورب غفور،
 وفيها تجهز عسكر السلطنة الى صوب ايدر لتأديب صاحبها فانه في حادثة ٩٥٩
 لمايون خرج عن الطاعة واستمر عليه الى تاريخه فنزل العسكر على البلد
 ودخل عامل السلطنة يجبي خراجها ويستاصل قوتها ويتجاوز عن ضعيفها
 ٥ ثم نهب الامير سوادها ورجع الى محموداباد،
- وفيها خرج الى ايدر عبد الملك والنمس الامير الكبير السيد مبارك البخاري ٩٥٩
 ان يكون معه في سبيل الله، وحيث كانت درجته في الامارة ارفع درجة
 تواضع السلطان معه و بالغ معه في العناية به الى ان قال له انشاء الله
 نكون معاً في سبيل الله في جانب يكون اوسع عبارة من ايدر واشق سعيها
 ١. وامنح طريقاً على من يليه ويقوم به او يتشخص هو لهذه الامارة ويكون
 معه عبد الملك، فاجاب لست في طلب الامارة وانما انا في طلب ما
 يرضى الله ورسوله ثم ما يرضى سلطاننا وكان عبد الملك حاضراً فقال له
 هذا الامير الكبير يستاذن في الخروج الى هذا الوجه وقد اذنت له فلا
 يخالف له امراً، ثم طلب بالتشريفات اللائقة وخص الامير بها واداعه،
 ١٥ وفتح القلعة عبد الملك وكان العلم بيد آقا فرحشاد فكان اول من دخل
 بعد عبد الملك والعلم يخفق على راسه فلما وقف على دار صاحب القلعة
 قال عبد الملك بارفع صوته الله اكبر الله اكبر ثم اتم للاذان وركز العلم
 هناك والى جانبه السيد مبارك فهتئ كل منهما صاحبه بالفتح، وكان
 صاحب البريد الفضل الحميد حبيب الله بن شمس الدين ابلو العلامة
 ٢. والفهامة الكابلي المخاطب منصف الملك لانه كان مع عهده المذكورة
 اليه رجوع العسكر في الوقت، وكان ابن عمه والذي عتق الرحمة،
 فكتب الى السلطان يخبر الفتح فلبتهج السلطان اولاً للفتح وانياً لنسبته
 الى ملوكه واثماً لما نال الملك من الشهرة وصادراً اهلاً لان يشار اليه، والشهرة
 وقع تأم في مباشرة المهمات وقد يفعل الاسمر ما لا يفعله الجسم، مثاله

- أخذ سارق لرستم المصروب به المثل في القوة والشجاعة فرسا وخرج عليه
فركب رستم وخرج على أثره والليل قد أرخى سدوله فلما حاذاه في
المسير سايره قليلا ثم صوبه بالدبوس ضربة لولا كانت لجبل لساوى الارض
فالتفت السارق وقال له أَيْكَ نعلس لا تملك به يدك كن على حذر والا
رددت الضربة بمثلها فاعتذله رستم وسايره كما كان عليه ثم طلب غفلته ٥
وضربه بما آتاه الله من القوة قتل له حذرك ولم تنتفع به وما في كل مرة
تَسْلِمُ للحرّة فقال رستم في نفسه ان تكن القوة منظورة في نكايه العدو
فابعد ما افترشت فيه جهدى ولا بعد دبوسى آلة تتركه رقاتا وقد احتملها
ملى ونسبى الى النعاس وهذنى بما صرت الآن اخلفه وقد فرغت من القوة
والدبوس وبقي الاسم فأنظر ان غلبت بالاسم والا فارتقت ورجعت فسايره ١٠
قليلا ثم قال انا رستم ورفع به صوته وحاذاه بالدبوس من غير ان يضربه
به فبمجرد اعتزائه بالاسم انحلت عُراؤه وانتزعت قواه وخرج العنان من
يده فاذا بجسده ملقى على الارض لا حراك به فحجب رستم وقال صدق
من قال اسم الرجل اوقع اثره منه ثم اخذ فرسه ورجع، وأما فرحشاد
فبتلك الخدمة خطب فجع جنك خان وصار صاحب علم ونقارة، ١٥
- ٩٥٩ وفيها تقلد السيف الذى كان يحمله عماد الملك ويقف به على يمينه ياقوت
سلطان الحبشى وخطب خيرخان وشملتة العناية وكان يجلس على البهيل
معه اذا جلس يسوقه وحينئذ كان يصيف الى السيف تركشه وكان اهلا،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مملوكة الطستدار الهندى دواتيلار الى رتبة الامارة وخوضب
اختيار الملك وتبعه في الحوالة من الامراء ما اجتمع بهم تحت لوائه اثنى ٢٠
عشر الف فارس وتعيين سكناه في نهرواله پتن وله الحكم منها الى جانور
وناكور وسيمروى واجبير وكان اهلا للامارة كافيا في الحوالة صبط بسيغه
تلك الحدود وهابه الامراء فكيف الجنود وسيلقى له ذكر في ترجمة وقاته،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مباله نعمت بن جلاك سلطان الهندى وخوضب ناصر الملك

وتبعه في الحوالة اثني عشر ألف فارس ودار سكناه نندوار وله الحكم من حدود سلطانهور وندوار الى حدود سوندكيرة من جانب برهانپور والى كالكه من حد الدكن وسياتي ذكره في ترجمة وفاته،

وفيها اختص الامير الكبير المسند العالي فتح خان بن فتح خان بهرو صاحب ٩٥٩
٥ رادنهپور بالعناية وتبعه ما تبعهما وكان له الحكم الى حدود السند وكان من بيت سلطنتها وامة بنت السلطان مظفر والى جالور من جانبه وهو الذي استعان جاسور الى عمل كجرات وكان في حاشية الغل خرج صاحبها خاتجيو الجالوري من الطاعة،

وفيها ترقى شمشير الملك سلطانى وكان بقلعة جونكر وتبعه ما تبعه وله ٩٥٩
١٠ الحكم الى الدهو و الى قلعة بيت و الى السند من جانبه والى البحر من كهوكه الى پرميان من جانب والى كهوكه من جانب والى كوندى هرياله من جانب والى كچ ومكران المتواصلة في الحد بنجد ونعلان والبصرة وكان عسكر العراق قديما يدخل منها الى الهند وقد توحشت الطرق الآن وانقطعت،

١٥ وفيها تبع فرد خان السلطاني صاحب چانپانير ما تبعه فكان في اثنى ٩٥٩
عشر الف فارس وله الحكم الى المندو و الى جيتور،

وفي سنة سبع وخمسين اجتمع عباد الملك واختيار الملك بظاهر الجبل ٩٥٧
المشهور سيروهي وشنا الغارة بها وكان الفتح من جانب عباد الملك،
ابتلاء الراجموت بالاجلاء

٢. وفي سنة ثمانية وخمسين كان بعض افضل فيرواله پتن يوسف شهاب ٩٥٨
خرج منها الى احمداباد فادركه من قتله من الراجموت وبلغ السلطان ذلك، وكان للراجموت من ارض كل قرية رُبعها في مقابلة خدمة كانت منهم في اوائل السلطنة المظفربة وكانوا كطائفة البهييل من سكنة الارض قديما الا انهم من اهل الخيل ولا يركبون منها الا الاثلاث، فامر السلطان

باخراجهم من الملك وقتلهم اينما كانوا وتصرف في البيع وتتبعهم العسكر وعمّ القتل فيهم، وفي هذا التردد ظهر مرجان احمد لار الخيشى وخطوب دليرخان، وآقا بردى التركى عبد معين خان الملتاني وخطوب تركخان، وفي امدد يسير كان لم تكن هذه الطائفة بكجرات ولا عجب فان يد السلطنة طوي كما يقال،

٥

٩٥٨ وفيها نشأت وحشة بين السلطان واعتماد خان وسببها انفصل خان، وبيانها انه يوما ركب الى الديوان وبينما هو في طريقه ادركه محمد جيو ابن بابو سلطانى بموكب عظيم وكان في عنفوان الشبّة وريعان الصبا احبه اعتماد خان وصرفه فيما يملك وكان اعتماد خان من الامراء الكبار وحيث اختص بالسلطان وكان لا يخرج من دار السلطنة الا احيانا وله عناية ١٠ وصبوة بمحمدجيو اقامه في منزله مقامه وامر خيله ورجله بتبعيته وصرفه في طريقته وسائر اسباب دولته فكان اذا ركب تحمله الشبّة بل السنبل المشوبة بالفضة على التظاهر بالزينة والتفاخر بالكوكبة وكان بين افضل خان واعتماد خان ما سبق الائمة اليه فلما قرب منه محمدجيو عطف عنانه من طريقه ووقف معترضا كانه يريد يسلم عليه فقال له احد اصحابه هذا الفرج لمحمدجيو فابدى تجاهل العارف وقال ما ظننت الا انه السلطان ثم انه سلك سبيله ودخل دار السلطنة فلما استقر به المجلس اخذ يصف الموكب وما اشتمل عليه من الالبهة والرتبة حتى ظننه للسلطنة، فاعترض لينزل ويسلم فاذا هو محمد جيو بابو فافتر كلامه، ولما قام من مجلسه وحضر اعتماد خان قال له محمدجيو بابو بلغ هذه الرتبة حتى انه يركب في ٢٠ مثل موكبى ان لمسى هذه الليلة بمحمود اباد يجد عماله، فامره اعتماد خان بالخروج الى چانهاير في لباس الفقر وبكون هناك عند شيخه بدر الدين جمال الصوفية الخواجه حسن، وهو وان امتثل الامر باخراجه منه لكنه صعب عليه فراقه وانحرف مزاجه الى الغاية ولهذا صار يحضر يوما وينقطع في

منزله أياماً، ولا يزال السلطان يستدعيه بالرسول وهو لا يزال إلا امتناعاً
 حتى تأكدت الوحشة فيما بينهما ولمن منزله نحو شهر، فلما كان يوم عيد
 النحر وفي محضر وكانت وظيفته فيه إذا ركب السلطان إلى المصلّى على
 الغيل يقف على رأسه من وراء الهودج والمنديل بيده ينش عليه وقف
 السلطان بمركبه على بابيه وأرسل لطلبة آصفخان، وكان يوادده ويقول
 به ويحترمه من بين سائر الوزراء والأمراء فدخل عليه وأخذ بيده وخرج
 به إلى السلطان فسلم ونشى له الغيل رجلاه فوطيه ورفاً إلى الهودج ووقف
 بالمنديل على عاتقه ألا أنه لم يكن في زينة العبد ثم تقدّم السلطان إلى
 المصلّى، وبهذه الوقفة على بابيه والرسول إليه آصفخان ظهر اعتماد خان
 كهلان العيد للناس ومع هذا فلا يشاع إلا أنه سبب شهادته ع قد قيل
 ما قيل أن صدقاً وإن كذباً،

وفي سنة إحدى وستين وتسعائة توفي سليم شاه بن شير شاه سلطان ٩١١
 الهند وأعتى السلطان بيزارته وحضر فيها، وكان له حاجب لا يزال معه
 كما كان مع أبيه وهو الخناب الذي حاز الرئاسة والفراسة عبدة السلطنة
 ١٥ الرأي كهنبيير الدكني، وبعد الزيارة سعى آصفخان في استرجاع المنديو
 والسلطان لم تنبعث لفته لذلك في أول وهلة ثم توجه باهتمام المشار إليه
 وخرج الدهليز،

شهادة السلطان المسعود محمود

وفي ربيع الأول من السنة نهض بالزيارة والقهود إلى جانب كثير الصيد،
 ٢. وكان اخترع سهاما نصولها في عرص ألف محددة الرؤس كالنصل المعروفة إلا
 أنها عريضة ومن حديد الغولان و مجلوة لها بريق يصطاد بها بقر الوحش
 وما دونه وهو يجلي به فرسه بجارية ويخاتله حتى يتمكن منه فيوميته
 فلا يفوته من رميته، وإن عت له سبع قتله به، وكان يوتى له في كل
 سنة من جندة بالعب سيف جنوب ومغرب ومصرى وديلبى فترمى على

اختفأ للجمال ورؤس الجواميس قيما بين قزنيها وسوق الكلبش وقد جمعت
 اربعتها وعلقت واسياخ الحديد التي في غلط ما يدور عليه عجل
 المدفع، فا سلم من الكسر دخل في ذخيرة السلاح وما انكسر اتخذ منه
 سكاكينا، فا كان منها لذبح الصيد فيزيد على نصف ذراع طولا وفي
 عرض المنكسر من السيف وفي كل تركش للاصيد منه فيه سكين، وما
 كان مما يحمل في الوسط فعلى ما جرت العادة منه، والمنكسر من السيف
 قطع صغار فيتخذ منها نصول الاسم الخاصة للسلطنة، وكان يكثر التردد
 في مظان الصيد، وكان له شرقي يثقف به يكرمه في الرضى ونهيته في
 الغضب، وكان لا يزال معه في نجاة وعطب، حتى انه بناء في جدار
 وكان يهلك لولا الشفيع، وكان آصفخان يشير على السلطان بتركه او
 بهلكه ان استخف فانه لا يان للحقد بخير سيما وصاحبه رؤس وهو وضيع،
 والسلطان يحتقره ونهزأ به ولا يتحلى من فبه، وكان اذا اقسم بوالده في
 شيء بمصيبة، واتفق لتقصير آتاه الشرايبي في ايام صيده اقسم به انه
 بعد رجوعه سيتلفه او يقصبه، فالشرايبي واسمه برهان الدين، كان من
 التلف للقس على يقين، فعزم على ان يبعده، ويعيش بعده، وكان
 السلطان لا يزال يستعمل التركيب المخدرة و السميّة التي تزرع له
 وتسقى بدم الاقلى كالخشيش وما يستحلب منه الالفين ومثاله ولا ينعاظها
 الا من يده وهكذا سائر ما في الشرايحانه، وفي هذه النبوة بالغ آصفخان
 في النصيحة واغلظ في القول معه ومع هذا لا يجده اذا غاب امامه السيد
 كمال الدين الا ويأمر به في الصلوة ومن الذي يا صاح يحذر قائله،
 وكان من عادة السلطان لسعادته اهتمامه بالولد الشريف النبوي، صلوات
 الله وسلامه عليه وعلى آله واحبابه بالمكور والعشي، وكان يحضره من
 السادة الائمة وائمة الامة، والمشائخ والصوفية، والفرق الصغية، من
 الرقاد، والعباد، والنصالحين والصالحين، من الفقراء والمساكين، جم

غفير، وجمع كثير، ولم يبق في المملكة منهم ذو شهرة، ألا وتوجه الى هذه الحاضرة، من غرة الشهر، والى الثلاث عشرة، يكون لهم اجتماع وحديث، على تلاوة القرآن والحديث، والذكر بلا اله الا الله، والتحجيم بالصلوة والسلام على رسول الله، وفي الليلة الثانية عشر يكون لفتح بقرأة المولد الشريف النبوي، على السند المروي، عن اهل الحرمين الشريفين، فتشتمل به الاسماع وتقر العين، وساعة التوليد، يحضر السلطان السعيد، تعظيما لشعار مولد رحمة العالمين، وتكريمها ورفعاً لمنار الدين، ثم تحضر التشريفات المفصلة المخططة من فاخر الاقمشة لقراء المولد الشريف على الترتيب، ثم لمن حاضرة من اولي الخصوص ثم على العجم ١. ولكل من سامع المولد فيه نصيب، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى اله وعجبه احب الناس اليه، ثم تحضر الاشربة السكرية وما ينعقد من قطر ائنبات كل نوع عجيب، ثم يكون ختامه مسك وماءورد وخمر ورباحين وكل فياج بعرف يطيب، ثم تجتمع الصوفية على اصوات طيبة، وآلات مطربة، ما بين باك، ومتباك، وشاخص، وراقص، في فسحة القصر، ٢. حتى مطلع الفجر، ثم اذا شرقت الشمس وجى بالسفرة، تناول السلطان الابريق واصفحان الطست ودار به في الحاضرة، وصب لغسل الايدي وايديه فيم حسام، متبركا بخدمة مولده عليه الصلوة والسلام، ثم يتولى الملوك والوزراء مآذ السفرة وفي طلائت الاقمشة المكننة، المتخذة للبسة في سائر فصول السنة، ويصطف الامراء في المقام، لمناولة اطباء الطعام، ٣. ومما شاع نقله وسَمِعْتُهُ أَنِّي، أنَّ هذه السفرة كانت تشتمل على اثني عشر الف صيني، فلما فرغ اهل الشرق والغسل، من الاكل والغسل، يحضر التنبل والماورد وبقيّة الطيب، ثم اطباء التشريف نقدا وقماشاً والنصيب يصيب، ثم يظهر السلطان للوداع، وينقص ذاك الاجتماع، ويلتئم الفاخذ، والادعية الصالحة، ويرجع الى ابوان زخرفة يبهج

المنظر، ويُرى له من الطعام تبرًا مما في السفرة حضر، ثم تمت سفرة
 في الايوان، يجلس عليها آصفخان والسيد مبارك والفضل خان، ثم
 يمكن السفرة الاولى يجلس الملوك والامراء للال، فلذا فرغوا واخذ للخدم
 الفضل، كانت نوبة الحشم، ثم سائر التابع وللخدم، ثم تحمل القدور
 وسائر اطعمتها فاخرة وعلى اثرها الصدقات، نصيبا لليتامى والمساكين وابناء
 السبيل والفقراء الدارية والسوقية ومن بالزارات المتبركات، يتقبله الله منه
 بمه وكرمه، وثى حرمه، صلى الله عليه وسلم، فكان هذا دابة،
 جبلة عليه ربه ٥ وفي ربيعة هذا وكان في الصيد سبق انه تاذى من
 شراييه فاقسم بابيه انه يوزيه فعلى رجوعه للمولد الشريف سمه وكان
 يستعمل السميات فلم تجعل فيه، الا انه شكى حرارة فاستدعى بشارب
 الصندل فسمه فيه ايضا فشربه وخرج لحمل الاويق فلما دار به في المجلس
 غلبه السم فثقل بدنه وفترت قوته وضعفت طاقته عن حمل الاويق،
 ظفر آصفخان به فرجع من المجلس الى الحبل المخصوص به فخلوته ويعرف
 بالجبتي (بحميم مكسورة وضمة المثناة الفوقية بين اليه التحتية والواو
 الساكنتين)، وطلب الاشربة الباردة من الشرايى فلقى بها وفي مسمومة ١٥
 فثقل بدنه الى الغاية ولم على سيرة، فلما راه برهان الدين لاحراك به
 امر بسدل للحجاب وكان مطا لدرجته في الشرايدارية وكمال قربه
 وكان نلك وجلس حشم النبهة على العادة من خلف الحجاب ولم يبق
 في الحجاب غيره، وفي لواتل الساعة السادسة الفلكية من يومه دخل
 عليه من عقد شعرة بساعد السرير وذبحه، وغطاه بلحافه، وخرج ٢٠
 ولا يشك انه سيكون بعده سلطانا وقد استمال بالذهب قاتلى الاسود الى
 الرضا بسلطنته وم الذين فتكوا بالذبح ليقتضى الله امرا كان مفعولا،
 وكان السلطان في آخر ايامه يلتفت الى من يحارب الاسد ويقتله فكان
 من يثق بباسه يحضر ديوان السلطنة ليقاتل الاسد وقد جمع السلطان

من الاسود كثيرا لهذا الامر فيجلس السلطان مشرفا على مكان فيه
اسد ويأذن للشخص في الدخول عليه فلما اختلى به وقتله رفع قدره
وجمعه في خاصته وان قتله الاسد جرّوا برجله وغلقوا الباب على الاسد
فكان اجتمع منهم في الديوان زهاء الف ولم مقدّم منهم، واليهم ركن
٥ عدو الله فيما به خسر الدنيا والاخرة، وكان من اهتمام السلطان
بالصلوات المفروضة انه امر امامه السيد كمال الدين اذا حضر وقت الصلوة
وكان قائما يوقظه لها ولو برش الماء على وجهه وبكل مايمكن به ولا يدع
الوقت يفتنه، واتفق السيد كمال دخوله في القصر لصلوة العصر من باب
العبارة الجديدة فلما انتهى الى جيتول رآه مظلما مع وجود النهار ولم
١٠ يجد احدا فدخل عليه فراه وعليه خلفه فوقف من جانب رجله ووضع
يده عليها ليوقظه فلم يتحرك فوقف حذوا صدره وادخل يده تحت
الاحفاف فاذا بمئات لزوج حارّ رطب فيه كفه فجذب يده اليه فاذا هو
بالدم فاضطرب وخرج على وجهه لا يدرى كيف يسلك والى اين يذهب،
وعلى اثر خروجه من المحل دخله الشرابي فاذا الباب مفتوح فتبع اثره
١٥ قليلا ولم يستقص لشغله بما هو اهمّ منه من الشقاوة و الا لادركه فانه
لما خرج اختفى في احد مصانع النّورة وكانت للعبارة كثيرة ورجع عنه
برهان وغلق الباب واجتمع بالعبارة وقرّ لهم المناصب للجيلة والممالك الوسيعة
والالقاب الرغیعة، ثم شرع في تدبير قتل الوزراء، واما الامام
فانه لما خرج من دار السلطنة اجتمع بالحسن الفاضل الكامل الامام التقى
٢٠ السند ثقة الدولة مولانا عبد الصمد الديبر وكان عنده عبد الرزاق
رضي خان بن الملك المحترم ميا عبد الواحد المتتاني فآخبره بالحادثة،
ثم منه او من رضي خان سمع الجانب المشار اليه وحيث كان في اعلى
درجة القرب والعقيدة عند سلطانه بهت واصطلم وعظمت عليه مصيبتة
ولو تدارك بنشر الخبر كانت المصيبة فيه دون من لحق به من الوزراء

مع امتداد الوقت الى انتهاء الساعة الثالثة الفلكية من الليل ولما ترتب
 على فقد ما حدث بعد فقد الوزراء من الشر الطويل العريض، لكنه
 حمله على كتمانهم عنهم نسبة ذلك اليهم فلم يشك في قتلهم له لما في
 البين من الوحشة، أما اعتماد خان فكان مذ فارقة محمد جيو بابو
 محملاً منه حتى انه في مثل يوم العيد لزم منزله كما سبق الإجماع
 اليه، وأما افضل خان فكان يناف من مقابلة اعتماد خان له في مقامه
 وكلامه بحضر سلطانه ويسمعه ولا يمنع وهكذا كان تأخر من ايثار آصفخان
 عليه وتحويل الوزر الى اخيه وسباق ما قاله برهان له مما فيه دلالة على
 ذلك، وأما آصفخان ففي ترجمته شيء من ذلك، فلم يزد المشار اليه
 فيما سمع على ما استرجع وبني على طنه وسكت حتى قضى ما الله شاء.
 فيهم، فلما بلغه عنهم التلف أسف على سكوتهم أشد الأسف، وندم
 حيث لا يجدى الندامة، والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون،
 وفي أوائل الساعة الثالثة الفلكية من الليلة الثالثة عشر جاء الطلب
 عن لسان السلطان لآصفخان فغتسل وتطيب وجلس في الفالكي وعليه
 قباء من مشرور اخضر والدف والقصب أمام الفالكي وهو يتلو القرآن فلما
 دخل دار السلطنة وانتهى الى حيث اقبال النوبة توقف هناك اعترضه
 بغيلة كبير الفياله في النوبة ليصده عن الدخول وكان ممن استماله
 برهان الدمن لا وأما هو مهان الدين لكنه اشفق على الخان لما نعى
 اليه فاحب ان يترنص عساه ينجو، وأتى له وما بينه وبين الجنة إلا
 خطوات وبُفَّح الباب، ولهذا لما اعترضه الفيل وقف وأمر بكفه ففعل وتقدم
 خيالة الفالكي به الى جنة الزلفت للمتقين، فلما دخل المقام المحمود
 اخذته السيوف من جهاته وما يملك شيئا من الخد حتى انسحب على
 قانون من يحضر مجلس السلطنة وكان ذا بطش شديد فخلع كتف غير
 واحد ثم اجبدل صريعا وتمت له السعادة بالشهادة، ثم جرى باخيه

خداوند خان فلما دخل ونظر الى مصرع اخيه تأوه لمصرعه واكتب عليه فتبادروه الحثا به، ثم جرى بافصل خان الى حيث ينسدل الحجاب وخرج اليه مهران الدين وهو لايشك في اجابته له لما يعلم من الوقفة بينه وبين الآخرين الشهيدين، وابلغه عن السلطان الامر بقبول الوزارة فتوقف عن القبول، فدخل الحجاب ثم خرج وبيده خلعاً وقال له يامرك بدسها ويقول لك، قد كُفيتَ عَذَاكَ فعد الى الوزارة كما كنت، وحيث كان فصل خان فطناً ثَبَتاً عَقْلاً كاملاً راجع حسه وقال له ومن عِدَائِي فاجابه النائب والوزير، فقال له ليسا كذلك ولا البسها حتى اجتمع بالسلطان فقال له مهران الدين اقبل لك البسها ماذا تريد من الاجتماع ا. به انا السلطان وانت الوزير، فلعنه افضل خان وقال للفقى بهم يا عدو الله لا تفتنى الصعبة دخولا في الجنة فساقه اليها بحيث الآخرين وكان ذلك ٥

تنبيه في الفرق بين قتيلي العقل والشجاعة وبهما

تنفك هذه البصاعة

١٥ اقول ان الله سبحانه لما اذن للروح في دخول جسد آدم عليه السلام وكانت لطيفة اريية منعها كثافة الجسد ان تدخله ألا كرها، ثم اذن لها بالخروج وكانت الفتنة فاستحضرته ونزعته وابنت ان تخرج منه ألا كرها، فالاصرار حينئذ على الموت مع امكان الحيوة، وبما فيه شدة وهو في راحة، اعظم شيء يتصوره العقل، واثقل ما يكون على النفس، لكن الله سبحانه ٢. تجلى لآدم عليه السلام وهو مناجل في طينته بشؤون شتى حتى قيل له العالم الاكبر، وفيها ما ظهر لاحد من شأن الا دنا الى طلب الكمال له، ولهذا لما كان بين افضل خان واصفاخان ما يكون بين المتعاصرين من الاهمية المختلفة الداعية الى ما لايجمل حساً وحدساً وانتشر ذلك فيما بين البشر وقد قتل مع سلطانه وجي له بخلعة الوزر وكان من ذلك

التجلى ان كان عاقلاً وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان دمه العقل الى طلب الكمال له بالثبوت فيه فحاشا لليوة الممكنة تصوراً بالتلبيس عليه الى ان يجد سبيلا فينجو كما نجى بحر خان وسياتى خبره فينسب اليه قتله وقتل سلطانه معه وفيه عار الدهر فالى كماله ان يسمه نقص فصير على الموت وبشدة وخرج من هذه الدنيا حراً وبقي ذكره مع الابد، وقد سبقه الى هذه المنقبة الرفيعة عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ ذكره خاتمة علماء الادب جمال الدين محمد ثباته في شرحه لرسالة ابن زيدون المسمى شرح العيون، فقال كل معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان بن الحنفى قبل ان تصل اليه الخلافة وصحبه وانقطع اليه، فلما جاء الخبر بالخلافة سجد مروان وسجد اصحابه الا عبد الحميد ١. فقال له مروان لم لا سجدت فقال ولم اسجد على ان كنت معنا فطرت هنا يعنى بالخلافة فقال اذا تطير معى قل الان طاب الساجود وسجد، وكان كاتب مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التخميدات في فصل الكتب واستعمل في بعضها اليجاز البليغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال، فمن اليجاز ان بعض عمال مروان اهدى اليه عبدا ١٥ اسود قامره بالاجابة ذاماً مختصراً فكتب لى وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته، واما الاسهاب فانه لما ظهر ابو مسلم بدعوة بنى العباس كتب اليه عن مروان كتابا يستميله وضمنه ما لوقرى لواقع الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر حجة يكمل على جمل ثم قل لمروان قد كتبت كتابا متى قرأه بطل تديبيرة، فان يك ٢٠ ذاك والا فالهلاک، فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر بنار فاحرقه وكتب على جريدة رميت الى مروان،

محا السيف اسطار البلاغة وانحى عليك ليوث الغاب من كل جانب ولما اشتد الطلب على مروان وتنايحت هزائمه المشهورة قال لعبد الحميد ان القوم

محتاجون اليك لادبك وان اعجابهم بك يدعوك الى حسن الظن بك فاستاس
اليهم واطهر الغدر عني فلعلك تنفعني في حياقي او بعد ملقي في حرمي فقال: -
اسر وراءك ثم اظهر غدره فن لي بعدر يوسع الناس ظاهره
ثم قال يا امير المؤمنين ان الذي امرتني به انفع الامرين لك واقبحهما
ه لي ولكني اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك؛ فلما قتل مروان
استخفى عبد الحميد؛ فعمز عليه بالجزيرة عند ابن المقنع وكان صديقه
وفاجها الطلب ولها في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال
كل واحد منهما انا خرفا علي صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فأخذ؛
وسلمه السقاج الى عبد الجبار صاحب شرطته وكان يحمي له طستا ويضعه
١٠ على رأسه الى ان مات سنة اثنين وثلاثين ومائة؛ الا ان ارى الوزير المشار
اليه خطا الى الموت والسيوف يلمع بين عينيه وما ثم مهلة ولا كرجع الطاف
والكاتب الحميد اجمع على الموت وهو في فسحة منه؛ وكلاهما قالا حسنا
وفعلا جميلا؛ واتعبا من بعدهما وخلفا في الوفاء قتيلا؛ رحمهما الله
تعالى؛ ومن شعر الكاتب: -

١٥ كفى حزنا اني ارى من احبه قريبا ولا غير العيون يترجم
فاقسم لو ابصرتنا حين نلتقى ونحن سكوت خلتنا نتكلم
ومن نثره ما كتبه موصيا بشخصه * حق موصل كنان عليك كحقه علي
ان جعلك موضعا لامله ورائي اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدى امله
وكتب يعرض بشعار بنى العباس الاسود من رسالته * فريدا حتى ينصب
٢٠ السيل * ويعفو الله آية الليل * وروى عن عيسى بن مصعب بن الزبير
رضي الله عنه انه قال له مصعب وقد جمع اهل الشام بينه وبين عبد
الملك بن مروان الخليفة في الميدان وتفرقوا عنه * يابني اني قد استقلت
عك فاخرج الى عك بمكة عبد الله ابن الزبير سلم لي عليه واخبره بما
تراه من عمل الشاميين بي * فقال له يا ابنت ماكنت لادعك فيما اقدمت

عليه وأجبر بنفسى الى عمى واخبره بموتك ٥ وإنما اصبر معك واقتل عنك الى ان أقتل ٥ فقال له مصعب انى يأبى فأقدم واقتل العدو. فَتُقْتَلُ وأنا اراك فاصبر على مصيبتك فاجربك ثم اصبر بعدك الى ما صرت اليه وكذلك فعل رجبها الله ٥ وعلى هذا فسيبيل من له خبرة بتقلبات الدهر ان يجعلها نصب عينه ويكون مع احمدها حالاً ومآلاً ٥ ولا يخفى ان ٥
للانسان فى مقاتلة الاقران حالة تخرجه عن حسه فتسهل شدتها عليه ٥ وفى سوانح الدهر قد يحدث ما يرى به الحياة عاراً فيقدم على الموت وحسه معه فيتنصّر وفيه من الشدة ما لا مزيد عليه ٥ وقد قيل. تصور الامر اشد من الامر ٥ فيُرشد هذا الى ان قتيل العقل اجمع حساً واكرم نفساً من قتيل الشجاعة ٥ ومن المقصورة المشهورة لاني بكر محمد بن ١٠
الحسن بن دريد الازدى البصرى املم اللغة والادب المتولد بالبصرة فى سنة ثلث وعشرين ومائتين المتوفى ببغداد فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة هذه الابيات :-

يا دهر ان لم يكن عُتْبَى ثائيد فان ارواك والعُتْبَى سَوَى
رقه على طالما انصبتنى واستبق بعض ماء غصن ملتحى ١٥
لاتحسبن يا دهر انى صار ٥ لنكبة تعرفنى عرق المدى
مارست من لوهوت الافلاك من جوانب الجو عليه ملشكى
لكنها نفثة مصدور اذا جاش لغلم من نواحيها عمى
رضيت قسراً وعلى القسر رضى من كان ذا سخط على صرف القضا
ان الجديدين اذا ما استوليا على حديد انبياء للبلى ٢٠
ماكنت ادري والزمان مولع بشت مليم وتنكيث قوى
ان القضا قاذ فى فى قوه لاتستبدل نفس من فيها هوى
فان عثرت بعدها ان والت نفس من عاتا فقولاً لالغا
وان تك مدتها موصولة بالتحف سلطت الايسى الاسى

ثم جرى بالحاجب العدة الذي المخاطب راجه مست فلحق بهم، ثم أرسل الى اعتماد خان وبينه وآصفخان من الخوار جدار فنزل منه الى منزله وسأل عنه فقيل له في الديوان فاطرق مفكرا وقد حضر لديه احب ولده اليه قطب خان وميا شيخ حميد بن العلامة البركة مولانا قاضي عبد الله السندي المتوفى بالمدينة الشريفة، ثم قصد مهان الدين استمالة للخشم فلم يجد اليه سبيلا الا بشخص يكون منام وله شان وكان في الخيس الخاص ياقوت صغر سلملى المخاطب بحر خان فارسل في طلبه على لسان السلطنة فلما حضر لديه فكاه من القيد وقال له تمتثل امرى فاجابه وكيف لا امتثل وعلى يدك خلاصى فقال جعلت الخشم اليك ثم البسه خلعة ووعده بكان الغخان فسلم وقد علم ما صنع الدهر بصاحبه وصار يتردد في خدمته ويده العصا، ثم ارسل لعماد الملك فلما قرب من المحل ورآه بحر خان في اثناء حركته لديه عطف اليه ورده باشارة رأسه وبكلمة تركية منه، ثم غافله وخرج هاربا الى موضع النبوة ولحق بعماد الملك واخبره بما جرى، فاجتمع عماد الملك والغخان وخيرخان وماليك السلطنة وسائر الخشم وفكحوا الطويلة التى في خلاصة السلطنة وفكروها على المماليك وفكحوا خزائنة السلاح وقسموه وسحبوا المدافع وقد حضر لها جهانكيرخان الى حوش يجمعها وهكذا الافيال واحتفظوا بالخزائنة وانوا في الاستعداد الكامل الى ان طلع الفجر، وكان من الاستعداد ما يقضى الى العجب بان دارا تشتمل على هذه القوة كيف صاحبها يبات مذبوحا

٢. وفي تغلب الدهر من قصيدة لابن اللبان قوله في المعتمد

محمد بن عماد ملك الحيرة وقد اعتقله ملك الملتمين يوسف،

لكل شىء من الاشياء ميقات وللمنى من منايها غايات
والدهر في صبغة الخراء منغمس الزمان حالاته فيها اسكالات
وحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبليذق الشاة

انقض يدك من الدنيا وساكنها فلا ارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وهي طويلة خمسون بيتاً، فلما طلع الفجر اجتمع اهل الملك ببيت
اعتماد خان ومنهم الامير الكبير السيد مبارك البخاري فركب اعتماد
خان في موكب عظيم الى محلّ الهشته فلما انتهى الى العرصة التي هي
بينها وبين العارة المجددة المضافة اليها وكان بها عباد الملك والغنجان ٥
بذلك الاستعداد الذي تكاد الارض تميد به اجتمعوا وتوجعوا وعزى
بعضهم بعضا وساروا جميعاً الى جيتولي، واما المهان الذين فاته لما يئس
من قتل الملك واعتماد خان وليس معه في الدار سوى الطائفة المعروفة بباك
مار (يسكون الكاف والرء المهملة) يعنى قاتلى الاسد وكلما استدعى بما
يستظهر به من السلاح والخيول والذهب وحده تحت يد الملك وقد ١٠
بذل لهم في ذبح السلطان من الذهب ما كان تحت يده وفي معرفته فاستمالهم
للحرب بما في تحت يد الملك فانها ستصير اليه نهارة، ثم حضر
الموتى وكانت له حية تزيده على حية فرعون وبها كان يخذه السلطان
احياناً اماماً للصلاة فلم يبقها ولا يترك منها الا متابعتها مع جلدة العذار
ففعل، ثم اغتسل ولبس ثياب السلطان وتقلد بقلادته واستدعى بفرسه ١٥
ومظلتها فلما بلغه وصولهم ركب ورفع المظلة على رأسه وتبعه اصحابه الى
ان برز من الجمع شرواخان بهتي (بهاء ساكنة بين موحدة مفتوحة واء
بنقطتين فوقية مكسورة) فتركوه لحماً على وضئ وتفرقوا عنه، فكان المهان
اول من هزم وسطى، ثم عاجله شرواخان بضربة تركته ملقى بين ارجل
العامة فاخذت برجله وسحبته على وجهه في السكك والمزابيل والقوة للكلاب ٢٠
والخنازير ثم صلبوه واحرقوه، واما الجماعة فانهم ترجلوا عن خيلهم ودخلوا
باكين حتى وقفوا بمشهد السلطان وترحموا عليه وجهزوا تابوته الى
سركهبيج وقبروه في القبة بجانب جدّه مظفر وهو بجانب ابيه محمود

ولبعض العاجم في تاريخ الحادثة: —

سلطان وقت خسرو محمود عاقبت
 رضوان بروضة نخل گلی جون قدش نشاند
 ناگه به تیغ حادثه جون لاله شد شهید
 رخس مراد جانب بلغ بهشت راند
 باغ از بنفشه گشت بسوگش کیود پوش
 وزیرک گل بماتم آن سرو خون فشاند
 تاریخ او چو خواستم اعنبدلیب گفت
 بامد هزار ناله که در روضه گل نماند

١. ثم عقدوا مجلسا وسئل اعتماد خان عن حريم السلطنة وكان في حكم
 المشطة فيهم هل لاحدهن ولد منه او بها حمل فينتظر وصفه فاجاب
 له ولد اسمه خليل شاه فاتفقوا على سلطنته وتقدم صاحب الشرطة وقد
 ركب بفوج و سائر اتباعه والطبل يضرب امامه ودار في البلد ينادي باسمه
 الامان الامان، ولما كان اليوم الثاني من دفنة اجتمعوا وسألوه ان يخرج
 ١٥ به لياخذوا البيعة له فانكر وجوده وخاضوا في البيعة لمن تكون فقبل
 باحمداباد ولد دون البلوغ من ولد احمد بن محمد بن مظفر الكبير
 فاتفقوا على سلطنته وارسلوا اليه ليلتي به جناب المشير والضمير المنير هامل
 السلطنة كامل للهدس والظننة عبد الملك الانصاري المخاطب رضي الملك،
 وكان محمود خاتمة سلاطين كجرات، وبه بعد حادثة المغل عرت
 ٢. وتراجعت وامها اهل الجهات، وكان يوتر الصالحين، واحسانه في الناس
 اجمعين، واما الفقراء، ففي ايامه كانوا اغنياء، قدروا على الاطعمة
 الشهية، والمحرمات والحلاوة السكرية، ما لا يقدر عليه حتى ذو السعة،
 وكانوا من عنايته بهم في كفاية و دعة، وفي فصل الشتاء، كان لكل منهم
 قباء، والعاجز ذكرا او انثى من سكنة البيوت، كان لهم ذلك وكفاية

القوت، ومن خطّ قلم الأزل في ناصيته الفقر، لا يزال فيه مدى الدهر،
 وذلك لأنهم آل امرؤ، إلى بيع الأطعمة والأقبيّة ✽ ورضوا بالحالة الدنيّة ✽
 وبلغه الحال ✽ فأمر العمل ✽ بلحف محشوة بالعطب على طول مائة
 ذراع وأكثر وأقلّ ✽ تكون لهم في المساجد والأوطان والسرايات وفي كلّ
 محل ✽ فلم يكن لهم بها من الانتفاع ✽ إلا ما يقطع ويبيع ✽ فأمر لهم بما
 لا يقله إلا جماعة من الخطب والنار ✽ في شوارع الديار ✽ وكانوا أحقّ
 بها ✽ فرضوا بدفاتها ✽ وكان يعبد إلى المشبك ✽ المعبر المسك ✽ من عمل
 النبات، المعينة له على المخدرات، المهيأة في الوقت وتقلّى في السمن
 المطيب إلى أن تحمر، زنة الواحدة رطل هندي ثر يغمسها للالوى في
 القطر، وكانت امنافا، فإذا استلذ بها أمر يرفعها إلى الفقراء وإلى من في
 الأوطان سكانا، وشعب الفقراء منه، فاستغنوا بالبيع عنه ✽

ومن أعماله الصالحة ما وقفه على الحرمين الشريفين من قرى بناوحي كهنباية
 منها قندهار بندر صغير على خورها بلغ ارتفاعها مائة ألف ذهب فيتعوض
 بها نيل وقاش ويحمل ذلك في المركب السلطاني بالبندر المشهور كهوكه
 على مسافة يوم لراكب الفر من كهنباية مع المد والريح، ومن حين
 يشتري إلى أن يبلغ بجده ما يلحقه من المصاريف الصرورية فهو من
 مال السلطنة ولا عسر عليه بجده، فمن تأمل في الفائدة يجدها ربحا
 عظيما، ولهذا في أيامه توسع أهل الحرمين في المعيشة ولم ترتفع ذممهم
 في قرض يتركبونه، فكانت الأوقاف العثمانية التي تصل مع أمير الحاج
 المصري تعيينهم على الحج وبعض أشهر السنة، والأوقاف الحمودية تغنيهم
 عن القرض لباقي أشهرها ✽ فآله يتقبل منهما، ومن عارته بمكة وباط
 بسوق الليل في جوار المولد الشريف النبوي عليه صلوات الله وسلامه ✽
 والعين القديمة جارية فيه يشتمل على مدرسة وسبيل ومكتب الاتياف
 وخلوى ارضية وسطحية وباط بباب العرة ✽ وسبيل بطريق حده ✽

وفي عام وفاته وصل لعل الايبار بطريق المدينة من النيل الف سنه ✽
 وكتب آصفخان الى وكيله سراج الدين ✽ وكان آصف هو (sic) دليل اعمال
 السير ✽ والدال على الخير كفاعله يحث بالشروع في العمل ✽ وانه سيتوالى
 المدد الى ان يمن الله بفاجر يجمع المياه ✽ وكان هذا الخير الباقي آخر ما
 ه جهزه السلطان الى مكة المشرفة ✽ وفي ليلة المولد الشريف بمكة وكانت
 من ليالى عمره آخرها ✽ انكر والعز متى يكون زهاء خمس عشرة
 سنة ✽ اتى كنت وجمال الدين محمد شمس خان بن آصفخان وكان
 له اسم وكالة السلطنة فيما يتعلق به بمكة المشرفة ، ووالدى سراج
 الدين وكان وكيل آصفخان وثابا عن شمس خان بالكتب المشرف على
 ا. الشارع للفرجة ✽ والسبيل تحت المكتب وله شبكة من نحاس يخرج منها
 القدر الكبير ✽ ومن داخل الشبكة جماعة وقوف بالبطاسات والكاسات
 والمشارب للبخرة ✽ ومن خارج الشبكة كذلك ✽ وقد ملئت اوتار السبيل
 سكرًا مخمرا على العادة بمكة في التهانى والاfrاج ، والمنادى ينادى عليه رحم
 الله من دقا وشرب ✽ فلما انتهت زفة المولد الشريف الخارجة من المسجد
 ١٥ يوما الى السبيل وقناديله تعيد ليله نهارا والمنادى يجهز بندائه ✽ ثم
 يبق من العامة احد الا دقا وشرب ✽ والى الخاصة قوالى المشارب ، والمتقدم
 في الزفة والناشر لاعلامها مشايخ الزوايا والصوفية ✽ ولكل منهم اعلام
 معروفة ✽ وجماعة بالتفكر لها موصوفة ✽ وطريقة في الذكر مخصوصة ✽ وما
 منهم الا وله فوانيس تصنى بالنور ✽ ومجامر تفوح بالبخور ✽ فلطائفة الاولى
 ٢. تتقف وتذكر ذكرا مخصوصا بها لاتزيد على قرأة بيت وجوابه ويتقدم اقل
 من عشرة خطوات قصار ✽ وتتقف الثانية بذكر مخصوص بيت وجوابه
 وتتقدم بخطوات قصار ✽ وتتقف ما يليها الى ان تكون نوبة فاطر الحرم
 والافندى والقضاة وارباب المناصب والاكرام بمكة من اهل البيوتات ، فتتقدمها
 المفرعات ، والفوانيس الكبير ، والشموع التى فى زنة المس ، ومنها ما

يزيد ويكثر عددها والمجامر التي تسع من البخور في كل وقدة رُبْع
رطل ، ويلبها من الاروام مُشَدَّو الحِرم ، والشواويش ، والفراشون ،
ثم يكون بعدهم صف من الشموع الكبار ، ويلبها الناظر ومن معه ، ويلبهم
اتباعهم ، ففي الوقفة التي تكون من الطوائف عند السبيل تُحمل دوارق
السكر اليهم فيشربون منها والنداء لم يزل رحم الله من دنا وشرب ، وهم
لا يزالون يُسَمِعُونَهُ في الجواب ، عمل مقبول بمولد الرسول ، لوفى نوبة الناظر
واصحابه دارت المشارب المذهبة على يد الفراشين للحرم ، فرعاية لآهفخان
وشكراً لحقوقه وقد علموا بكان ولده ووكيله في المكتب شربوا واستحسنوا
هذه البدعة ، فإله ينقله ، من صاحبه ويغفر له ،

- ومن سعادته حسن عقيدته في لايسى للخرقة ، ومنام بل وامام في وقته .
العايد الزاهد المتصوف الافقه ، نور الدين مولانا الشيخ على بن حسام
الدين الصفي الشهير واللقاب تنزل من السماء بالمتقى نفع الله به وكان
وقد عليه من مكة المشرفة حرسها الله تعالى زائراً فلم يدع له حاجة في
نفسه ألا وقضاها ، وبوما حضر وقت صلوة وهو عنده فراء يتوضأ ولم
يفرغ منه إلا بامتداد وقت وفيض ماء يغتسل به غيره ويفضل فعلم علته ١٥
الا انه سكت عنه حتى فرغ من صلوته فسأله عنه فشكى عليه ما به من
الوسواس فقال له ينزل انشاء الله ، ثم مكث عنده الى ان دخل وقت
صلوة فلما قام السلطان للوضوء تناول الشيخ الابيق ووضاه الوضوء المسنون ،
وهو من الادب له وان عسر عليه الطهارة بماء قليل الا انه صبر معه
وامتثل ما امر به فقال له الشيخ ان كنت تؤثر السنة فليكن وضوءك ٢٠
هكذا والتزم به يعينك الله على الموسوس لك ، وكان كذلك فان الشيخ
حضر وضوءه وغسله ايما عديدة فشملت بركة الشيخ وساعده منه قوة
عزمه ففارقة الوسواس وصار يغتسل بما كان لا يكتفيه لوضوءه ، ثم في موسمه
عاد الشيخ الى مكة موسراً فعر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتا لسكناه

له حوش وسبع يشتمل على خلاوى لاتباعه والمنقطعين اليه من اهل
السند، وكان يعيّل كثيراً ويعين على الوقت من سألته، وكان له في
وقف السلطان المتجهّز في كل سنة مدة حيوته مبلغ كلى يقوم به يعول،
ويرسل له ممّا يعتقد حله اضعاف ذلك، وظهر الشيخ بمكة غاية الظهور
٥ حتى عمّا خبى الى سلطان الروم، وكان فى وقته سلطان الاسلام على
الاطلاق والخليفة لله فى سائر الآفاق وهو سليمان خان بن سليم خان
ابن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن مراد بن اورخان بن عثمان،
فكتب اليه يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حيوته، ثم دخل
الشيخ الهند نانبا واجتمع بالسلطان وفرح بقدومه الى الغاية، وبعد ايام
١٠ قال الشيخ وهو فى مجلس السلطان يخاطبه هل تعلم ما جئتُ له فاجابه
بكم اعلّمه فقال سنج لى ان اذن احكامك بميزان الشريعة فلا يكون الا ما
يوافقها، بشكر السلطان سعيه واجابه بالقبول وامر الوزراء بمراجعتها فى
سائر الامور، ونظر الشيخ فى الاعمال والسوانح ايها واجتهد فى الاحكام
فامضى ما طابقت شرعاً ووقف فيما لم يطابق، فاختل كثير من الاعمال
١٥ القانونية، وتعطلت السياسة، وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء الى ما فى
الخزانة للمصرف، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضى الله عنهما فى
وقت ليس كوقتهما وعية ليست كرعيتهما، ولم يحض القليل حتى خرج
عن وصية الشيخ مريد الذى وكله عنه فى تحقيق الامور العارضة وكان
يراه ازهد منه فى الدنيا واعف نفسا واكمل ورعا فنقص الشيخ يده ممّا
٢٠ التزمه فلم ولم يعد الى مجلسه، وبيانه انه لما تمسك بميزان الشريعة
كراه ان يجلسه عمال الدنيا ويختلط نفسه بانفاسهم فى المراجعة وكان لديه
من يعتمد عليه من تلامذته واكبر اصحابه ويعتقد بانيته ويتوسم فيه
التحفظ من الشبهات واسمه بلانزكية طويلة، شيخ جليله، فامر ان
يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه، فكان يجلس

- ويسمع ويحقق ويخبر ويرجع اليهم بجواب الشيخ على ما قاله المتنبي :-
- الظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعقة فلعللة لا يظلم
 ابن نفسه الا ما في شيمتها فجانست ، من جالست ، ممن لا يتقلد
 في الدنيا الا اعمالها ، فظي لها ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق
 ولا يختلف اثنان ما ضرب مثلا الصحابة توفّر ، ورس الوزراء من يرشيه
 ويرضيه وكان يكره شرب الماء من فضة ، فصار ببياحه ، ويسرق الفضة
 ان نالها ، ثم في معاملة دخلت عليه امرأه باشارة الوزير ومعها مصاغ
 مرقع رشوة له واسلمته زوجته محضورة ورجعت الى الوزير بحبرة فدخل
 على السلطان وقال له تعطلت المعاملات القانونية والرممية ولا خلت الشرعية
 من تدليس الرشوة والشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة وهنا ١
 امرأه بذنت لوكيله رشوة كذا وكذا ، وكان السلطان متكيا على وسادة
 فلما سمع بها استوى جالسا وقال اين في فاحضرها فسألها فاخبرت بما ارشنت
 فاستداه السلطان وسأله عنه فانكر ثم قابل بينه وبينها فقالت للوزير
 سألته ثم قالت انا اتيك بك وفعلت فتأثر السلطان ورد للحكم الى الوزير على
 ما كان عليه في سالف الايام ، وبلغ الشيخ ذلك فدخل على السلطان ١٥
 فلم يجده معه على عادته فقام من مجلسه ولم يرجع منه الى منزله وانما نوى
 السفر الى مكة وتوجه في وقته الى سرهبيج ، وعلم به السلطان فارسل غير
 مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الامراء الكبار لتسليته من جانب
 السلطان فشرع الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا :-
- فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك ٢٠
 الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه ،
 طاهر الحديث فيه رخصة الا ان من الادب ان يقتصر على ما يكفي ولله
 سبحانه ان يبارك له فيه ، ومنه ما روى انه ثم الدنيا رجلا عند
 امير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال الدنيا دار صدق لمن صدقها دار

نجاه لمن فم عنها دار غنى لمن تزوّج منها مهبط وحى الله ومصلى مليكته
ومسجد انبيائه ومتاجر اوليائه رحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة
فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببينها ولدت بغرقها ونعت نفسها
وشبهت بسرورها السرور وبلائها البلاء ترغيباً وترهيباً فيا ايها الذمّ لها
المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت ابصار آياتك في
البلى لم بمصاحح آفاتك في الثرى بيت:—

اذا قلت يوما صالحا فانتفع به فانت ليوم السوما عشت واجد
سيلى الاثر فيه منع من الذمّ، وايتار بالزاد، وحث على الالهية، وعظما
بالعبارة ليجزيهم الله احسن ما عملوا وبزبدام من فضله والله يرزى من يشاء
١. بغير حساب* وبينما الامراء لديه جاء السلطان اليه وسأله البركة فآلمته
في الملك وليعمل في دنياه لآخرته يمين ههبت، فاجاب بان مكة شرقها
الله تعالى تشتمل على مواطن الاجابة والدعاء لكم بها اوقف للحال واصليح
للملك، وقدما قيل ان الدين والدنيا صرتان لاجتماع، فكان يختلج
في صدرى امكانه فاحببت بان اكون على بيئته منه بالتجربة، فاعلمت
٢. الفكر فيه فحملنى على السفر من مكة اليكم لتوفيق كنت رأيته منكم،
فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من
فضلك الامتحان علمت بالتجربة انهما صرتان لاجتماع وقد حصل ما
جئت لاجله، فلزمى الان صرف الوقت في التوجه الى بيت الله وامضاء
العمر في جواره:—

٢. في مكة الوقت قد صفا الى بطيب جار بها ودار
وخفف عيش جوار ربّ فذاك خفف على الجوار

وقتا من ينوب عنى في الحضور وهو الموقف للرشد ميا عبد الصمد وفيه
اعلية للدعاء فالتمسوها منه وقد اذنت له وللان تافير في القبول،
واوصيكم بالانابة الى الله في سائر الاحوال وامضاء حكم الشرع وعزة اهله

وصحبة الصالحين قلن المرء مع من احب،

- احب الصالحين ولست منكم لعل الله يرزقنى صلاحا
وتعظيم شعار الفقير قرب اشعر اغبر لأبيه به لو اقسم على الله لايرة واتخاذ
اليد عند الفقراء فان لهم دولة غدا، وفي الحديث الشريف انفق بلا
لا، ولا تخش من ذي العرش افلا لا، وفي الصحيحين ان فقراء المهاجرين
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور الى
الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذلك قالوا يصلون كما
نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق،
فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ۱.
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل
صلوة ثلثا وثلاثين مرة، قال ابو صالح احد رواته فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اصل الاموال بما
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء، فانن القدرة ومن آتاه الله الملك نعمة وشكرها انفاقها، ۱۵
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، ثم استودع الله تعالى وتوجه
الى بندر كهوكه ومنها الى مكة المشرفة، وفي آخر عهد السلطنة وصل
الى كجرات ميرزا كامران بن بابر بادشاه بنيت الحج فاکرم مقدمه وكفاه
الحاجة ولما كان وقت الموسم كتب اليه من نظمه :-

- ۲۰ اقبال زخون تو چيند خوشه اى مزرعة جود
آسوده ز تو هزار درهر خوشه ز احسان تو بود
اين بنده مسافست تنها و غريب در شهر شما
خواهد كه سفر كند ندارد توشه احوال نمرد
فكتب له الى الناختا منديل الخبشى المعروف بموشال بدهوسة المركب

المحمدي والى قابض المال السلطاني خواجه شمس الدين لاري بمائة الف
محمدي،

اتفق وفاة السلطان محمود، وسليم شاه الافغان، ونظم شاه الدكني في
سنة واحدة وفي احدى وستين وتسعين، فقال في تاريخه بعض العاجم :-
هـ سه خسرو زوال آمد ببيك سال كه هند از عدل شان دارالامان بود
يكى محمود شاه شاه ثجبرات كه همچون دولت خرد نوجوان بود
دوم اسليم شاه آن كان احسان كه فرزند عزيز شير خان بود
سبوم آمد انظام الملك باكرى كه در ملك دكن خسرو نشان بود
زمن تاريخ فوت اين سه خسرو چه مى پرسی زوال خسروان بود

١. نقل في تحفة السادات آرام كشميري نيذة من احوال السلطان محمود وفي :-

جلس محمود على سرير السلطنة في سنة ثلث واربعين وتسعمائة، وكان ٩٩٣
عمره احدى عشر سنة، ووالدته بنت بهرائخان من بيت السلطنة في
السند ومولده سنة اثنين وثلثين، وصار عباد الملك ملك جيو بن
توكل وزيرا ودريا خان حسين وقيل له مجلس سامى شريكه في
١٥ نظام السور، واختيار خان كان في صورة الاثك وحيد كان من العقلاء
الفصلاء اتفق تخيلها منه فحملها سوء الظن فيه على قتله واخيه
مقبلخان ولاد خان بن مقبلخان، ونقل في صورة قتله انه لما وضع
للآل الجبل في عنقه لصلبه قل لا اله الا الله فقبل ان يتم كلمة الشهادة
رفعه عن الارض وبقي مصلوبا حتى يرد ثم ارخى للجبل وحين اخرجه من
٢. عنقه رجعت عينيه الى ما كانتا عليه في الحيوة ونطق بتمنة الكلمة محمد
رسول الله وارتى الدنيا، وكان ذلك في سنة اربع واربعين واربعة بعضم
بقوله بناحق كشت ييموجب ثم بدأ لدريا خان ان يستقل في الوزير فعلى
راى فتوجيو خان احد ملوك ممالك السلطنة خرج بالسلطان بشايعة
الشكار الى نهر مهندي وجمع العسكر وكتب الى عباد الملك عن السلطان

خروجه الى ولايته جهالوار ففعل، ورجع السلطان الى احمد آباد وبعد شهر خرج به على عباد الملك، وكان المصاف بينهما بنواحي هاترى بجانب من اعمال بيمر كالم فقتل صدر خان الزبيرى وكان المدار فى ملوكه واستاسر شرة الملك وخرج عباد الملك الى مباركشاه صاحب برهانپور، ونهض دريا خان بالسلطان على اثره الى حد برهانپور وكتب الى مباركشاه فى تسليمه او اخراجه فلم يجب وكان الحرب بينهما بنواحي دانكرى وانتصر محمود ومحمسن مباركشاه بقلعة اسير وتخلفت افياله عنه منها باونبير ويات سنكار واسد، ونزل السلطان ببرهانپور وخرج عباد الملك الى قادرشاه صاحب المندو، ثم كان الصلح مع مباركشاه على قبول الخطبة والسكنة ورجع الى احمد آباد، وسلك درياخان مع الجمهور سلوكا اثنى الناس عليه وكثر الدعة له الا انه ضيق على محمود اكثر من عباد الملك حتى جنى ثمر عمله، وكثرت الوظائف فى ايامه، ومن اعتنائيه باوى الاستحقاق كانت المساطير السلطانية تكتب ما سوى الاسم والتعيين والتاريخ فاذا حضر احد او سمع به امر يرسم الاسم واتمه واعطاه وارسل به اليه ليلا يتكلف التردد الى الدفتر واهل الخوالة، واتفق انه امر بمسطور لشخص فاشتبه الاسم على الرسول واصله الى من فى علمه، ثم ظهر له انه لم يصله فسأله فاخبره بما وقع واستأذن فى استرجاعه منه فقال له انا ما امرت به له والله سبحانه تولى وصولة اليه فكيف استرجعه، ثم امر بحمل مسطور آخر الى الشخص الذى فى علمه، وكان مولعا بالمو والطرب ومنهمكا فى العيش والعشرة حتى فاض لهوه على سائر اهل البلد فلا بيت الا وفيه ما بطرب ويلهى، وقيل فى تاريخ وزارتة خوش حال واستمر على ما هو فيه الى خمس سنين ثم لما قيل بيت چو مه را بر آمد قالب از نور، كند رنج محاش را دو رنجور، اتفق لعالم خان لودى والغخان ووجيه الملك تانك والبخان كهترى وكانوا من خاصته وخدماته انهم استأذنوا فى التوجه الى

الولاية، فأوقف الرخصة على حضور مجلس، وكان من مقربين لطيف الملك، وكان حسن الصورة حسن الشباب وكان مع قربه لا ينادمه في مجلس النسوة لئلا يفتنوا به، وكان لطيف الملك لا يزال يتألم من منعه، فاجتمع بعلم خان وقال له عزم دريا خان على قتلكم في المجلس الموعود فانا اترحم على شبابكم ومن الشفقة اخبرتكم، فاحتير علم خان واصحابه، وقالوا ما نعرف له سببا وصاروا مترددين في صدق الخبر وكذبه، ومع هذا حضروا المجلس الا انهم في غم منه واجتهد دريا خان في بسطهم ونشاطهم ولم لا يزدادون الا كآبة فسالهم عن سببه فاخبروه فحلف لهم وسال عن الراوى فذكروه له فتنقص مشريه ورخص لهم في الولاية، ١. وفي صبح ليلته طلب لطيف الملك وشد عليه ثم امر بحلق راسه ولحيته وتعزيره في البلد على حمار وحيسه، ثم خلس بالشفاعة، واحتاجب الى ان نبتت لحيته ثم عزم الى علم خان وعتب عليه فيما ابلغه عن شفقة ومحبة واستحبي منه علم خان وقال له صبراً حتى اقتله لك، واما عماد الملك فأواه صاحب المندو وقام بواجبه، وذلك لانه في اوله من بيت ٥ خوانين المندو المعروف بمالوه، ولهذا كان اسمه ملوخان وفي استيلاء السلطان بهادر بن مظفر على مملكة مالوه صار من حربه، واختص بمنزلة القرب منه ولما استرجع بهادر ملكه من المغل وحسب لكم تبع اكرم محمد شاه صاحب برهانپور امرة بهادر برفقة محمد شاه وتخلف عنه في خدمه بهادر ولده لنكرخان بن ملو خان وبلغ الشهادة معه في ٢. الديو، وكان محمد شاه في اثر المغل الى مالوه، ولما رجع الى برهانپور استقل ملوخان بمالوه وضبطها، وكان بينه وبين عماد الملك جهة تامة، فلما استقل عماد الملك في وكالة السلطان محمود ارسل اليه من جانب سلطانه مظلة السلطنة وخطاب قادر شاه وانتقل بذلك من درجة الامارة الى رتبة السلطنة وخطب لنفسه، وفي وصول عماد الملك اليه شمله

برعايته وحمانيته وتأثر منه دريا خان وكتب اليه عن سلطانه يعاتبه في
ايوائه ويأمره بأرساله او اخراجه فكان جوابه عن عماد الملك انه اعتزل حمل
السيف وقنع بالتجرد وحيث كان من قدماء ممالك السلطنة رايت له
القليل من مدد المعاش يناسب فلا يشتغل فكر السلطنة بحركته فانه قد
سكن، ولما وقف دريا خان على جوابه لم يرض به وخرج دهليز السلطنة ٥
الى صوب مالوه ونزل السلطان بعبارة كهمد هلور وهو بناء مسور على حوض
كانكريه واستمر دريا خان في منزله باحمدا باد عاكفا على لذاته وكان يحضر
الديوان ويرجع والسلطان معه في قيد النظر ولا يزال في حراسة من يثق
بهم بالنوبة وكان السلطان قليل الكلام كثير الصبر يعتمد البلية ولا يثق
باحد حتى قال فيه دريا خان بعد طول الاختيار ولم يقف على ما في ١٠
ضميره منه لا ادري اهو ابله المثل او العاقل في الكمال، وبلغ عالم خان
ان لسلطان بكهمد هلور ودريا خان في البلد فراسله سرا في اخرج
اليه، وكان بدهندوكه على فلتين فرسخ من البلد، وكان دريا خان
لم يدع احدا ممن لا يثق به يصل اليه سوى چير جيو چرى مار ومعنى
چرى مار صياد العصافير لكونه من سقط المتاع، وحيث كان يتلقى ١٥
به في صيد العصافير وله سنون في خدمته واكتسب من خدمة القرب
ما لم يكن في جبله امثاله من الفهم والكياسة والدرية صار محبوب يثق
بحفظ لسانه وصيانة سره، فلما راسله عالم خان امره بالخروج اليه ويسمع
منه ويؤكد الاجابة ويرجع على ميعاد معه ففعل، وفي ليلة الميعاد
حضر تحت جدار المنزل من جانب عالم خان من جله بمركوب ونزل محمود ٢٠
من الشرافة الى مجلس البهيل المحمول على فرسين كعادة الهند في التعجل
المركوب على مثال الخفّة في السروم، وجد سائق البهيل في السير وچير
جيو على فرس في ركابه من جملة القليل التي في لعالم خان، واصبح في
ساحة قصبة جانبو من عمل جهالوار وكان بها صاحبها وجيشه الملك

فوقف لديه وسأبه الى دهنديوكه وتلقاه علم خان وانزله في بيته وشتر
في الاستعداد واستدعي امراء الجهة بمراسيم السلطنة منهم مجاهد خان
بهليم والغخان دوتاي والبخان كهترى واجابوا، واما دريا خان فانه على
عادته لما خرج من منزله الى الديولن قيل له بخروجه فالتفت الى صاحبه
٥ فتوجيو محافظ خان وقال له ما تری في الحادثة؟ فقال ما سمعت متى في
اكداله واقامه طفل ثامن جانبه الى وقت، فسمع الان ما اقوله لك قبل
ان يجد قوة وامكانا اقم فلان من احفاد احمد بن محمد وادر الى المقلبة
فاقم من احفاد احمد من خاطبه بالسلطان مظفر وخرج بنحو ستين الف
فارس الى دولقة وخرج علم خان بالسلطان من دهنديوكه بنحو اثنى
١٠ عشر الف فارس الى دهوركه من عمل دولقه وعلى سبعة فراسخ منها،
واجتمع الفريقان بيدان دهوركه فكان في ميمنة السلطنة علم خان
وفي الميسرة مجاهد خان واخوه مجاهد الملك السلطان في القلب ومعه
وجيه الملك تاج والغخان دوتاي الافغان والبخان كهترى، ومن جانب
دريا خان كان في الميسرة محافظ خان وكان شجاعا وكان يقول اعجب من
١٥ رجل كيف يرت وجهه من مثله، وفي الميمنة شمشير الملك اخو محافظ
خان وفي القلب دريا خان بسلطانه وفي مقدمة كلا الفريقين من رجال
الحرب اولو التجربة واتفق قبل حمل المقدمة مقابلة علم خان ومحافظ خان
وكانت بينهما وهما قرنان مناطحة الكباش الى ساعتين فلكية، ثم انفصل
فرازا محافظ خان الى القلب، وقد ازدحم رجال القلبين على السيف
٢٠ وكانت شدة غلبت فيها الكثرة القلة فعطف محمود الى رانپور على عشرة
من دهنديوكه من جانب القبلة، ثم منها الى كوت پاليا على خمسة
فراسخ من رانپور من عمل سرور من اعمال سورته، وانهزم علم خان الى
سهان على ساحل نهر سانپهر على سبعة عشر فرسخ من احمد اباد من جانب
الجنوب، ورجع دريا خان مظفر الى ناحية دهب (?) دولقه ونزل بها، الا

انه لقوة طالع محمود تواصل عسكر دريا خان اليه، حتى اجتمع على
 عالمخان في نحو يومين اثني عشر الف فارس، وما رأى دريا خان خروج
 العسكر منه الى محمود رجع الى احمد آباد فاذا باهلها غلقوا الباب واجتمعوا
 على منعه من الدخول، فرجع من الابواب الى خوذة يقال لها كهركى پرمبور
 وكسرها ودخل منها وتآلف اهلها بالذهب فكانوا ياخذونه نهارا ويخرجون
 الى محمود ليلا، ثم توجه السلطان الى احمد آباد، وخشى دريا خان من
 سكنة البلد فاخرج للفرانة وللرم حكمة محافظ خان الى قلعة چانپانير
 وامره بحفظ القلعة الى ان يصل بمباركشاه ثم خرج الى برهانپور ودخل
 السلطان محمود اباد ثم توجه الى چانپانير وامر بحصار القلعة وجداً محافظ
 خان في الدفاع الا انه وقع فيما قيل: — بيت، ١.

باولى نعمت ار برون آتى ترسپهرى كه سرنگون آتى
 ويوم فتح القلعة تظاهر السلطان باعلى درجة الشجاعة والمظلة على راسه
 وقد قتل حوله ببلاذق الابراج جماعة وهو على قدم الثبات واجتهد
 افضل خان ان يعطف عنانه فلم يطعه و اشار على رافع المظلة ان يتنحى
 جانبا ليجعل موقفه اهل القلعة فمنعه من الحركة، ثم كان الفتح، ولجاء
 محافظ خان بارفع مكان في الجبل ويعرف بمولية فوصل اليه من جمع
 يديه الى رقبته واقفه تحت نظر السلطنة فلم يحبسه في القلعة، ثم حفر
 بين يدي السلطنة ما كان لدريا خان من الفرانة وللريم وكان في حريمه
 من جنس الپاتر واللفظ عبارة عن الفتيات التى يتغنين ويرقصن ما يزيد
 على خمس مائة ممن لا نظير لهن في الملوك مع ما عليهن من الللى ٢.
 والحلل، وكان درياخان دعه ليلة الى بيته وفرجه على اللشن وهو المجلس
 الذى يشتمل على الغنا والرقص ومعه السيد مبارك البخارى، وفي اخر
 الليل اختلى دريا خان بمن احب وبقي السلطان وحده فاسر في افن
 السيد وقال رايتم تركنى واخلى فاجابه صبرا سيصير كل هذا الى السلطنة

فلما حضرن تعين للجمع مجلسه بچانپائير وكان السيد حاضرا قالا له كان ما قلتموه في ساعة الاجابة، هاهن في المجلس فاجاب السيد في امثال العاجم «هرچند ديرست»، آهو بچنگ شيرست»، واقلم السلطان بچانپائير اشهر ورجع الى احمدپاد»، وخلع على عامر خان بمنصب اماره ه امراء الجيش ويقال له السيهسالار»، وتعين في الوزارة اشرف هايون يرهان المملك بنيان وكان من اصلح الناس وعلى قدم في الدين ويروى عنه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله يا رسول الله بلغني ان الورد الاحمر اصله من العرق الطيب المبارك اهو هكذا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم عرق جبينه المبارك الميمون وسلته منه بطرف سبابته من جانب ١. ابهامه ونثره او نفضه»، فلذا هو يتناثر وردا احمر: — بيت: —

كُل را زمانه از عرق عارضت خُرُفت اكنون برعكس آن تُيرِند ز كحل عرق
ثُر تشفع عامر خان لعبد الملك وكان صاحبه فقبلت شفاعته ووصل من المندوالى ديوان السلطنة»، واختص من الولاية ببهرج، واختص جبرجيو بخطاب محافظ خان ونال درجة القرب وحيث اجتمع فيه طيش الكاس ١٥ وسكر الدولة صار لا يملك نفسه ويتكلم بما شاء فتلقى الامراء منه وفي اثناء ذلك حضر عماد الملك لوداع يروج فالتفت اليه السلطان وشماه بالعناية ورخص له في السفر»، وكان جبرجيو في سكرة عرض على السلطان بعض كلمات موحشة تشعر بتغيير القديم وتولية الجديد ثُر قال والى ان يكون ذلك هذا سلطان علاء الدين اخو سكندر لودى كان في حرب دهوركه ٢. فى وافق دريا خان وهكذا بيكن جيو شجاع خان وظاهر هما مع الحچتر ومن الاتفاقية امر السلطان بقتلهما استبدادا من غير رجوع الى الوزير والامير الكبير واحتجب وتعبد اهل لال والعقد لذلك»، فقال عامر خان لعبد الملك اخو سكندر لودى له ثلثة ايام مصلوبا فادخل على السلطان واستاذن له في دفنه»، فلما حضر الديوان والسلطان في حجاب

سأل محافظ خان ان يدخل ويستأنس فصحك عجباً وقال اثنان قُتلا
وبقى جماعة، مالكم ولهذا توجهوا الى بروج ودعوا بالدار فاشتعل
كبد عماد الملك غضباً ورجع الى علخان واخبره بما سمع منه وقال ان
ارتمى الحيوة الى امد فذاك في قتل هذا السفلة وادعه وخرج الى بروج،
ثم اجتمع علم خان وبرهان الملك والامراء واجمعوا على قتله، ثم ركب
علخان في سلاحه ووقف على الدار وانزلها منه وامر بدفنها، ثم دخل
دار السلطنة وجلس في مسجده وتحصن محمود وامتد ذلك الى ثلاثة
ايام، وفي الرابع ارسل محمود برهان الملك الى علم خان وهو بسلاحه في
المسجد يسأله عن مراده فاجاب اما من جانب السلطنة فلا عتاب ونحن
عبيد السلطان واما جيو جيو فلا بد من ارساله الينا فانه ليس باهل لحضور
الديوان، فامتنع من ارساله وظل الكلام من الجانبين، ثم اجتمع برهان
الملك وافضل خان بعلم خان وقال له الاوقات كثيرة وتغافلوا عنه في
هذا الوقت ثم يكون ما في الخاطر في وقته، فقمال اثنان فنسلم على
السلطان وخرج، فظهر السلطان وحضر الامراء وارسل احداً الى محافظ
خان يقول له كن بمكانك وان جئت قُتلت فحملة الغرور على الحضور،
وبينما الامراء يلزوم الانب واقفين جاء وهو متلى سكرًا ووقف الى جانب
عود السرور منكبا وراء علم خان فلما اشار الى جماعته فتوجه نحوه صالح بن
الهدية المخاطب لانتحان ففر منه الى تحت سريو السلطان فاخذ احداً
بشعر راسه وجره اليه وقتله، وجد السلطان في المنع وقد تحرك عرق
غضب الامراء فلم يجد من يسمع له، فضرب بخنجره بطنه وادرك البخان
يده فأتى قليلاً، وارتفعت الاصوات وجُرى برجل محافظ خان الى خارج
المجلس ومنها رجع السلطان الى ما كان عليه مع دريا خان وعماد
الملك:-

بيت

نه خسرو بود آنكه خس پروست خس ديگر وخسرو ديگرست

ثم انتفى الامراء على النوبة فيم لعامر خان والغظيم هابون طغائي وريم
 لشجاع الملك اخى علم خان ووجيه الملك وريم لمجاهد خان ومجاهد
 الملك بهليم، وصيقوا على السلطان حتى كان لا يلعب الصولجان الا في
 الدار، وكان مجاهد خان جسيما حصصاً فكان شجاع الملك يمازحه
 ٥. ويتأثر منه وزيره تاتار الملك الغورى، ثم اشتور الامراء واتفقوا على اكحال
 السلطان حذراً من خروجه يوماً واقامه غيرة من الاطفال، ثم قالوا ولا
 حاجة الى نصب غيره نقتسم الولاية وكل يكون في حده، وعلى هذا
 شرعوا في التقسيم لفلان كذا ولفلان كذا ولم يذكر مجاهد خان، فسأل
 تاتار الملك عن قسم صاحبه، فاجابه شجاع الملك بطن مجاهد خان لا
 ١. يقول له بالدولة، والكلام فيما بيده يثبت له أولاً فتغافل تاتار الملك الا
 انه تأثر منه، وكان كثير التردد الى السلطان وكان السلطان بلغه ما به
 الامراء فكان يقول انا راض بالقتل دون الاكحال فدخل عليه ليلاً تاتار
 الملك وقال له بلغكم ما عليه الامراء ويتبع مجاهد خان اثنى عشر الف
 فارس فان يبرز الامر احضر بهم في سلاحهم وقت السحر ويرفع السلطان
 ١٥. الحجة على راسه وينادى بغارة علم خان ووجيه الملك، وكان من الاتفاق
 النوبة في الليلة لمجاهد خان واخيه فدخل بهما على السلطان وتحالفوا
 على ذلك فلما كان آخر ساعة فلكية ركب السلطان والحجة على راسه واقبل
 النوبة امامه، ولما خرج من دار السلطنة تجارى اهل البلد من كل جانب
 وقالوا امر سيحدث فاذا النداء بالغارة، وتقدم تاتار الملك بالعسكر وما وصل
 ٢. السلطان جمالپور الا ورجع الناس حتى باخشاب السقوف والابواب ورجع
 السلطان من الباب الى دار السلطنة، يقال بات علم خان في سكره ولهوه
 . وفي آخر الليل نل مع اهله فاذا الناس والغوغا وكان جنباً فصب على راسه
 ماء بارداً وخرج من مرقدته فاذا بفرس النوبة فركب وخرج من الباب فاذا
 بخيل مقبلة فدخل فيهم وقتل واحداً وخرج من بينهم، فتبعه جماعة

وكان معه صالح محمد بن الهدية واخ لشيوخ ارزاني الملتاني فوقفا في وجوههما وقتلا وفي وقتتهما قدر على الخروج وقادهم،

نبذة من احواله،

- وتوجه عام خان الى پتھاپور وكتب الى دريا خان وكان في ارض الدكن يعتذر من اخراجه بما جناه ويطلبه اليه فاجاب وكان اجتماعهما بموضع ٥
 بي (P) پره، ثم قال له دريا خان البخان صاحبك ياكيسر ودعت الحاجة الى الدهر لعلك تاجتمع به ويعين بشئ، وان اجتمعت بعاد الملك فلا بأس، فتوجه عام خان الى الكيسر خمس مائة فارس ونزل في بيته وكان ببروج فارس عام خان اليه يشتكى للجوع ويساله شيئا ياكله، وكان البخان صاحبه الا ان صورة الخال منع من ارساله ومع هذا فاهل بيته ١٠
 خرجوا عن معونة الضيف بما قدروا واعلموا البخان بذلك، فقتل في نفسه هذا بنزوله في بيته اخرجه كما اخرج بيته واخبر عباد الملك بوصوله وحيث كان رجوعه الى كجرات وتولية بروج بسببه، وقد اضطر الزمته المروءة ان يجتمع به، فارس اليه يقبل وصولك بهذا الطرز لم يكن في محله وحيث وقع فالثلاثة ليلا بذاك الجانب من النهر، ثم كان الاجتماع، ١٥
 وفي اثناء المحاورة قال علخان لالبخان انا في هذه الحنة وانت في هذه الدعة فاجابه بقدموك صرت وانت سواء فقتل علخان ما صرنا سواء فاني قد خرجت من محالبي، وانتم فيه وكيف يدعكم على سلامة، والى الآن ما فات شئ ان تريدوا الحيوة الى امد نتفق نحن وانتم على شئ، وانا ما قتلتم محافظ خان الا باشارة عباد الملك، وما لي ذنب سواء، ٢٠
 فاجابه عباد الملك، مهما فعلت فانك الاستحكام فيه، وحيث قتلته ما منعك من الاحتفاظ عليه، والآن قد قارى الاسد السلسلة التي كانت في رقبته فكيف يدخل في القيد، فاجاب علخان لا تقصير حسب القدرة، ثم اعطاه عباد الملك مصروفا، وهكذا البخان اعطه به ورجع

علم خان الى دريا خان، وما اجتمع به قال له دريا خان اما فقد الوقت
 فما حلت يدي منه، واما كان المقصود من اجتماعك بهما ان يكونا
 من اليوم من جملتنا ويتعسر عليهما الآن الى السلطان فلا محالة يلحقا
 بنا، وبلغ السلطان الخبر وعلى اثره وصل عرض عباد الملك في الشفاعة لهما
 ه وهم السلطان باجابته، وفي اثناء ذلك كعب علمخان الى السيد مبارك
 بانه ارسل اخاه صفدر خان ليكون رهينة في ارسال اهله له فاخبر السيد
 به السلطان فاسلمه اهله وقال اهله واخوه هو في حوالتكم، فابقى السيد
 عند صفدر خان وارسل اهله اليه، وفي اثناء ذلك وصل منه سادهو
 ملك احد معتمديه وخرج بصفدر خان ليلة اليه، وتأثر السيد بذلك
 ١. وانفعل من السلطان وامتنع السلطان من قبول شفاعة عباد الملك وكتب
 اليه انت متى بمنزلة العم ولا يلبق بوجودك ان يكون علم خان ودريا
 خان على ساحل الماء في الولاية وحال مطالعة الكتاب تصل الي، فاعتذر
 عباد الملك عن الوصول بطلب العسكر ثم ارسل السلطان نانيا بكتاب
 الطلب فكان جوابه انذبت اذ اجتمعت به دون حكم السلطنة فان
 ٢. يمتن على السلطان بارسال السيد انكبير عرب شاه البخاري لياخذ بيدي
 ويصل في فعل، فركب السلطان الى السيد عربشاه وكلفه التوجه الى عباد
 الملك فاجاب للسلطان ان يعمل في كل وقت مقتضى صلاحه، فلا تكلفوا
 الفقير ما فرق طافته فوضع السلطان يده على المصحف وحلف له بانه
 لا يضرة في نفسه واهله ولأموسه وماله، فالتفت السيد الى افضل خان وقال
 ٣. السلطان صغير في السن، وانت عاقل مسن، لاقى شئى نكلفتني هذا
 المعنى، فاجابه افضل خان ميانجيرو وانا ايضاً احلف على المصحف
 وجمعت خاطري من جانب السلطان فلا تترددوا في هذه الرسالة،
 خذوا بيده وصلوا به، فتوجه السيد عربشاه الى بروج، وتوجه السلطان
 الى صوب علم خان ودريا خان، وكلا في جانبانير، واجتمع السيد

بعاد الملك وقال له ملكجيو لآى شئ كتبت «يجئى عرب شاه وياخذ بيدي» ، ما كان هذا منك حسن ، واخبرك ان السلطان وافضل خان حلفا على المصحف بحضورى وبعد هذا انت تعلم بحركة اهل الدنيا وآما انا فلا اعلم ذلك ان رأيت المصلحة فتوجه ، وآلا كانت مختار فى ذلك ، لا يخطر ببالك ان عريشاه بعد وصوله تحتم عليك اجابته ، ٥ فتوقفك الان اسهل عليه من ان يقع ما يوجب الحياء منك ، عند ذلك يطعن عريشاه بطنه فانه فقير لا يملك سواء شيئا ، لهذا قدم الراى ثم افعل ما بدا لك ، فاجاب عماد الملك ميران جيو بلغت المشيب ، وفيه اقف على باب من هو قد حلف على المصحف ، فان عمل بخلافه هو اعرف به ، ثم امر بالتقارة وخرج مع السيد ، واجتمع عليه اصحابه وقالوا له ١٠ انت اخبر بالسلطان منا ومعك الآن نحو خمس عشرة الف فارس فاخرج بنا الى بعض الحدود وقد صارت المقاتلة بين السلطان وعمار خان ودربا خان ، فهو غدا يدعوك الى الصلح ، فاجاب عربى وسئى لا يحتمل مقابلة السلطنة ، حاصل الكلام انه وصل الى چانچانير نحو اثنى عشر الف فارس لابس ، ودخل به السيد عريشاه على السلطان ، وفرح السلطان ١٥ بقدومه وتوجه اليه وصار الملك يحضر للخدم ، ومما اتفق ليلة صوت من ينادى من جانب السلطنة بغارة عماد الملك ، وكان ذلك فى اقل من انطباع الجفن وعمار الملك كان رستم زمانه ثم يطق ان يركب ويخرج الى بروج فاخذ بيد بعض الخمالة من خدمه وقال له اوصلنى الى خيمة السيد مبارك ، فصار به فى ظلام الليل فصادف فى طريقه حفيرة ماء سقط فيها ٢٠ وهو لا شعور له ، وفارقه الخمال ، واصبح على الحفيرة طالب الماء فوجد انسانا فيه فاخرجه فاذا هو عماد الملك فسأله ان يلاخذ بيده الى خيمة السيد مبارك وقد فارقه نصف حيوته ، فلما خبروا السيد به خرج اليه ودخل به خيمته ، فسأله ان يسيير الى السلطان ويلتمس العتق له ، وسفر

للأجازه، وبلغ السلطان ذلك فتحتبّر وكان لا علم له وتفحص عن الامر
ومن اين نشأ ومن كان سببه وهلك في التفحص كثير من الناس وبينما
يستأخبر عن عماد الملك ويتردّد الناس في اخذ خبره فاذا بالسيّد مبارك
دخل عليه واخبره بواقعة الملك وعرض التماسه فقبله ورخص لسيّدي
٥ بيرجيو وسيّدي امين جيو وكافا من عبيد جهوجهار خان الكبير ان
يتسلّمه ويسير به الى خداوند خان صغر صاحب سرت ويسلمه له،
معهما كتاب بالجهيزه في الوقت الى مكة المشرفة، فسار به في ايام رمضان
اسيرا ولما كان وقت الفطور اعطاه بيرجيو ركوته ليشرب منها فتوقف ادا
فرّق له بيرجيو وقال ملك انا من اقل عبيدك فما معنى الانب مع مثلي،
١. ولكن لا علاج مع حكم السلطنة، فلما وصل الى سرت وتسلمه خداوند
خان في السابع والعشرين من رمضان بلغ الملك الشهادة بذبحه، فر
حسب للحكم توجّه السيّد مبارك الى نحو علا خان ودريا خان، فانهزما
بعسد الحرب ورجع السيّد، فر تبعهما ناصر الملك وكافا في جهة نالسون
فخرجوا منه الى شيرشاه وبهذه القضايا التي امضاها القضا استقل السلطان
١٥ وسكنت الفتن، والى هنا نقل من احواله في تحفة السادات آرام كشميري
وكان نقله فارسيا فتعرب،

فر تتبع الخبر جناب الارشدي ميا سكندر بن رضيع للجناب الاسعدي
الاجدي مجمع بحرى الكياسة والرياسة مولوى ميا مناجهو اكبر طبّيب الله
شراه، وكتب على الرواية شيئا، وعن الرواية شيئا، ومن ذلك في ترجمة
٢. محمود شاه نقل انه طارح المسند العلى النقيب المطلق صاحبى ولى تربيتى
وتربية ابي عبد العزيز آصفخان في التوجّه الى مالوه فكان جوابه في هذا
الملك ما ليس باقل منه وهو ان ربع ارض كجرات المشهورة ببيانتة، في
تصرف راجبوت الكراس ويستقل بحاصلها خمسة وعشرون الف فارس،
مع ما فيه من عزة الاسلام وتلك عبدة الاصنام، فبرز للحكم بذلك،

واجتمع رجال الكراس على منع ذلك بالخروج في الولاية منهم كراسية ايدر
وسروى ودونكر پير وبانسواله ولونغواره وراج پيپيله وساحل نهر مهندرى
وهادى، واجمع السلطان على نصره الشريعة حسب الامكان، فجهز الامراء
الى الجهات وحكم بالقتل واخراجهم من الملك، ماسوى للخدم منهم ويتأزون
بالى في الايدى عن القتل، ومنع السلطان عادة الكفر من ترتيب الهوى
والدولى واتخذ بيت الاصنام، واتسعت دائرة الاسلام بذلك الا انه
اعقبه ما كان من الحادث، فعاد الكفر كما كان، وصور الكفر صورة قاتل
السلطان من حجر وعبدوها، وملشه الله كان،

ترجمة النائب المطلق عن السلطنة،

المسند لعلى ابن القاسم عبد العزيز امفغان،

١. قال شيخنا خاتمة الحقاظ حجة المجتهدين شيخ الاسلام بركة المسلمين
مولانا شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى قدس سره، في خطبة تاريخه
وسماه واصل الرضوان في مآثر المسند العالى امفغان هذه كلمات من
مقل خاجل، ونفثات من عجل وجل تنبى عن مصائب جل خطبه
وعظم موقعه وعم كربه واطلمت له ارجاء القلوب وهان عليها لاجله
عظام الكروب دهشت في فحاة على غرة بها الالباب واستولى عليها من
الخيرة عند تصور ذلك غاية الاحجاب وتبدى وجوه تراحم لمن حل به
ذلك المصاب كوجوه الكواعب الاتراب متكية على ارائك لا يردونها من
حجاب تنهل وجوها الغر الصباح وتتللا مباسها الدر ولا تلؤلؤ
الصباح تدخل عليها ازهار غر الغراحم من كل باب بوجوه مسفرة معلنة
٢. بالخصوع لربها صاحكة مستبشرة. نظمها في عقود عز نظيرها وعدم
ظهيرها بنان الافكار في سلوك مفاخر الشيم والانار فجاءت جنة
لدوحها في موارد الافصاح احلى ما ولثمها في حلوة الفصاحة والايضاح
ما يكمل فطنا ويذكرى احلاما لم تغرس على مثال ولاخطر مثلها للغير

ببإله، أنشأتها مقصحة عن محاسن أعلام الوزراء العاملين وأعدل الأمراء
 الصالحين الوزير الأعظم والعلامة العامل الأتخم عبد العزيز آصفخان
 رفع الله درجته في أعلى الجنان وأدام عليه ساجد الرضوان وسوابغ
 الامتنان ومعلنة بأحسانه التي في غرر الفضائل ودور الغواضل
 لما أنه قد طاب ذكره ولاح عرف ثنائه ونشروه وتأكد على وجوه أهل
 الحرمين الشريفين حمداً وشكراً، أن قد عظم بأحسانه وبره ولحقهم
 بصلاحه وعلمه ونحوه ولاء بواجب إحسانه على وأسداؤه أعلام المبرات
 التي تعظيماً للعلم وإن كنت لست من أهل ولا متن تمتع بمقيله
 وظله وإنما الستار البسي جميل ستره فظن أننى من أهل خدره
 ١. وكتام سره وامتنالاً لقول نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
 الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى حثاً لامتته على مكارم
 الاخلاق وتكميل القوى، من صنع اليكم معروفاً فكافيوه فإن لم تجدوا
 ما تكافيونه به فكافيوه بالدعاء وقوله صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلاً
 وشرفاً لديه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وإيقاظاً لهم إلى شكر الوسائط
 ١٥ والتيقظ إلى الدقائق والصواب وتذكيراً من الغفلة عن ذلك زعماً أنه
 إنما يرعى مصدرها الأصلي ومحتدتها الكلى فإن فذا شأن قوم قطعوا
 عن مظان الرصود ومنعوا لذات الشهود وأرواح القبول لما أنهم وقفوا
 مع حظوظهم وانقادوا لاهويتهم ونفوسهم وظنوا أنهم على بينة من ربهم
 وإبارة في علمهم وما دروا أنهم أخوان الشيطان وأخوان الضلال والبهتان
 ٢. والعناية والحماقة والطغيان أن نصوص الكتاب العزيز والسنة الغراء وأقوال
 العلماء العارفين المحيطين بأسرار الدنيا والأخرى مصرحة بإعلان الشكر
 الجميل والثناء الجزيل طلباً وإذاعة له بأقوالهم وأفعالهم وأقلامهم وأحوالهم
 على كل واسطة وصل إليهم منها خير وأحسان أو نفع أو غوث
 أو امتنان ولين ذلك من أكد القرب وأفضل الأدب فإن الذي تضمنه

ذلك للحديث ومضى عليه العلماء في القديم والحديث أن شكر الوسائط
شكر الله عند التحقيق لأنهم مجرد سبب وطريق ولأنه تعالى المقدر
والمعلم لهم على ذلك لعجزهم للطلق بجميع الاعتبارات في جميع
المسالك فالشكر والحمد لا يقع إلا الله وحده سبحانه لا شيء قبله ولا شيء
بعده وأما جعل الله تلك الوسائط لتتم دائرة الامكان ويظهر أهل
العناد من أهل الانعان فإن من خضع لأوامر مولاه وأقصيته واستسلم
لاحكامه وحكمته وأرادته ومشيته كان في أمان رضى الله عنهم ورضوا
عنه وسعادة ذلك لمن خشى ربه إذ لا خير إلا منه وأما من أتى إلا
الوقوف مع وساوس نفسه وهواه ودعاوى تخیلاته ومناه حسد المن تجوز
عليه بنصيب دينوى أوحظ أخرى وغصا من رغبة من رفع عليه في ١٤
منصب على فهو محرق لنفسه بنار السعير الأبدى وموبقها في لبيب
الانقطاع عن كل خير سمردى ومذيقها أمر الغضب الإلهى والابتلاء
الانتقامى وآتى له مع ضعفه الغايى وعجزه الغير المتناهي واختصاره
الكلى واستكباره عن أن ينقاد لمن عليه ولأن يقدر على تحمل ذلك
الانتقام والغضب وأن يحل بنفسه محال الهلاك والعطب وأن يعرض ١٥
سوابغ نعمه للزوال وهوامع دمه للنضوب والاضمحلال فلاحق بكل
عاقل فضلا عن كامل وكل عالم فضلا عن عامل أن يها بنفسه عن
هذا السفساف وأن يسلك مسالك العلماء بالله في الانقياد والاعتراف
والخضوع لكل من مبدء مولاه بفصله لاسيما أن وصلت اليه من غير حيلة
ولا توسل بوسيلة فافرح يا من منح من الخصرة العلية برشف شيء من رضا بها ٢٠
وعب رحيقا من شراب عباها عين بصيرتك لما أتضح وأن ليظهر
لك عذر كل من استقصى فى اظهار ما علمه من مزايا هذا الخان
وأن ما أبدى من محاسن شباثله واحاسن فواصله لايفى بقطرة من
بحار طوله ولا بذرة من انار نوله لكن هذا هو جهد مقل تفرغا وكتبا

ومكثر هوما ونصبا وجريح بنوائب الدهر وقريح بنوأكب القهر
لكن في الله الخلف من كل مصاب واليه المنزع انه الكريم الوهاب لا
إله الا هو عليه توكلت واليه متاب ثم قال: —

الأول من المقدمات في اسمه ونسبه،

- هـ هو الامام العالم العامل، والهام المحقق الصوفي الكامل، جامع الفضائل
الاخرية، والفواضل الدنوية، السعيد الشهيد ابو الغاسم عبد العزيز
اعظم الوزراء بالملكة انجراتية المخاطب كناية عن ذلك في اصطلاحهم
بالمسند العالي آصفخان، بن العلامة المفتي الحاجّة شمس الدين محمد
المخاطب بحميد الملك بن ركن الدين محمد بن جلال الدين محمد
ابن تاج الدين محمد بن شاهو بن تكودر (بنقطتين فوقية) بن جام ننده
(بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة) السندی القرشي، ثم قال العدوي
الجرى كما سمعته منه، قال واخبرني بعض الثقات انه سمع منه انه
مخزومي فلعل في نسبته من بنى مخزوم ايضاً، ونظير ذلك ما جاء في المهدي
الاتي آخر الزمان انه حسيبي كما في روايات وانه حسيبي كما في روايات
هـ آخر وانه عباسي كما في روايات آخر، وذكر في كتابي المشهور في
المهدي للجمع بين الروايات بان فيه شعبة من العباس وشعبة من الحسن
واما نسبة الحقيقي فهو حسيبي، ولد صاحب الترجمة ليلة الخميس ثلث
عشر ربيع الاول سنة سبع وقيل تسع وتسعمائة بجانانير، اقبل وعليه
الاتفاق لما قيل في تاريخه رحمه العالمين قال ونشأ في حجر والده المولود في
٢. ثلث عشر شهر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثمانمائة والمتوفى اول
شهر صفر من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة واشتغل عليه في علوم شتى
منها النحو والصرف والمعاني والبيان واما آخر هذه العلوم بالتقديم لانها
اكثر تداولاً بين اهل ذلك الاقليم لكونها الاساس الاكبر في فهم المشكلات
وايضاح الخفيات وتقويم اللسان ومعرفة حقائق البلاغة التي اشتمل عليها

- القرآن، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية على القاضي بهان الدين النهرواني، ومن جملة ما اخذ عنه علوم الحديث أقر والقاضي بهان الدين هذا من ولد الامام الهمام المتمسك بعمرى الشريعة، مع ما له في طريق القوم من الخطى الوسيعة، شهاب الدين احمد المعروف بمخدوم براء (بالموحدة المحتبة المفتوحة) اى الكبير، ومنه انتشرت العلوم ابتداءً
- بكسرات كما يعرفه اهله فهو والدى واخو المخدم اسحق جده ابناء عم وكان اهلاً، وتوفى بنهرهاله في سنة وتسعمائة عليه الرحمة، قال ثم لا لتلك العلوم الأول وغيرها من المنطق والكميات والاصول والطب وقرأها على لفظيب ابي الفصل الكازروني صاحب حاشية البيضاوى، وعلى السيد ابي الفصل الاسترلابى من اكبر تلامذة العلامة المحقق لللال الدواني، وقد قدم عليه شيخه هذا بمكة المشرقة فزان اعجابه به وثناء عليه كما هو عادته في المبالغة في تعظيم العلماء والصالحين والمنتسبين اليهم، قال وقد رأيت هذا الرجل واجتمعت به عنده وكان شافعيًا، فاستشكل مسألة في كتب الشافعية وبالغ في اشكالها مع سهولتها، وفي ان المصلى اذا فعل مقتضيا لسجود السهو عبداً
- يسجد للسهو، فقال قال الرافعى في كتابه العزيز يسجد للعبد كما يسجد للسهو، وهذا مشكك لان الفقهاء اطبقوا على تسميته سجود السهو، فقلت له على هذا السؤال اعتراض وهو ان هذا الحكم في اصغر متون كتب الشافعية فلم اسندته الى هذا الكتاب للليل الذى لا ينسب اليه الا الدقائق والغرائب والابحاث او التراجيح او نحو ذلك ما انفرد واستأثر فانه معول الشافعية فيما ذكرناه، فان كان من الاعتراضات لا سيما في آخر الفليس والتشطير والصدائق ودوريات الوصايا وغيرها ما هو بكر الى الان لم يفتض شأوه، ولا اقتض باؤه، وما هو عفو لى يشق له كنز، ولا حل له رمز، ولقد بلغنى عن شيخه لللال الدواني انه كان يقول ما

في الرافعي والروضة مسئلة شدّ عني تحقيقها، ثم قلت له انما سميت
 المسجدان لجائزتان لحامل الصلوة سجدتي السهو نظرا الى ان فعلها عند
 السهو هو الاصل المجمع عليه، والى ان الغالب ان المصلي انما يتركه
 او يفعل مقتضيهما سهوا، واما اذا تعبد ذلك فاختلف فيه اصحابنا فقال
 ٥ جماعة منهم لا سجد في العمد لان المتعبد لا يسحق ان يجبر خلله
 لانه فوت الفضيحة على نفسه من غير عذر، وقال الاكثرون يسجد لانه
 احق بالتدارك وازالة النقص من الساق، ونظير هذا للخلاف اختلاف
 الائمة في القاتل مدا هل عليه كفارة أولا، قال الشافعي وكثيرون نعم
 لانه احق بالتغليط وتدارك ما فرط منه، وقال ابو حنيفة وآخرون
 ١. لا كفارة عليه لان ذنبه اعظم من ان يكفر وايجابها على المظاهر
 والواطي في نهار رمضان مع تعدها وفسقهما بما فعله دليل ظاهر لنا وان
 امكن الفرق ثم انتهى ذلك المجلس ولخان رحمه الله في غاية الفرح
 والاعتباط به لانا ما رأينا احدا عنده من الانصاف ومعرفة الخلق لاهله
 والفصل لحله ما يساويه بل ولا يدانيه، ثم لم ينزل يتدرج في مراتب
 ١٥ السعادة والكمال وتظهر عليه اشائر النجابة والاقبال حتى اختاره
 السلطان بهادر شاه لحضرته وحظه بعين عظمته ورعا بهايته وخصه
 بعنايته الى ان اقله لوزارته وقلده كثيرا من احوال ملكته فخطابه
 أولا بحبيب الملك ثم لما ضعف الوزير مجد الدين محمد بن محمد
 الابيجي (يكسر الهمزة) المخاطب بالسند العالي خداوند خان عن تعاطي
 ٢٠ ما تقتضيه الوزارة العظمى لكبر سنه تخيرة لما علم من شدة ميل السلطان
 اليه ومزيد اعتناؤه به فالبه منابه في القيام بالخدم السلطانية، فقام في
 كل ذلك على اكمل الاحوال واتقنها ووفقها للملك وبهتة السلطنة ومصالح
 الرعية، فازداد قربة من السلطان وكمل في عينه كمالا لم يصر اليه غيره
 عنده، فعلم الوزير الاعظم انه لم يبق له من الامر شئ وانما بقي مجر

صورة فاستعفى من الوزارة فولاه السلطان الولاية العظمى ولقبه بالسند
 العلى آصفخان، قال واستمر قائما بذلك الى ان دهم السلطان هايون فارسه
 بالحريم والخزانة الى مكة المشرفة فوصل اليها سنة اثنين واربعين وتسعمائة،
 ومن عظيم محبته في العلم واهله ان كان وهو بالراسى قرب بندر جدّه
 اذا رأى من يعرف اهل مكة لا يسأله الا عن علمائها واحوالهم وطلبتهم
 وتلامذتهم، كما اخبرنى بذلك بعض من سالم فاذا اخبر من احد بعلم
 او صلاح كتب اسمه عنده حتى عرف اكابر اهلها واحوالهم قبل الوصول
 اليهم، ومن قمّ لما قدم كنت عن لم يستلم عليه جريا على علق فى
 الانقباض عن الناس لاسيما اهل الدينا ولم يكن هذا لظان مشهورا
 عندنا الا بانه من اعظم اهل الدنيا ووزرائها فارسى يتعرف الى بواسع
 الاحسان ومزهد التخبّب حتى وقع الاجتماع به فعلمت من غرر احواله
 ومتانة اقواله وافعاله انه من رجال الدين والدنيا وانه ذو علم واسع وصلاح
 كثير وانه ليس على طبائع اهل الدنيا وان كان على صورهم وزيهم، قال
 وليس ذلك بكثير عليه فان فيه العنصر القرشى الذى هو اكمل العناصر
 واعظم المفاخر، وانضمّ الى ذلك ان اصوله كانوا ملوك نواحيم، ومنهم جام
 ننده كان سلطان السند، وكان له ثلثة عشر ولدا توفي عنهم فولّى اكبرهم
 سنا واقطع بايهم اراضى يتعيشون بها، ومن جملةم جدّه شاهو، ولم
 يزلوا يتوالدون الى انتهاء النسل الى الملك تاج الدين فخرج من السند
 خوف الفتنة، اقول وكان بدا له ان يتغلب على سلطنة اخيه، قال
 وتوجّه الى بلاد الهندو وخدم السلطان غياث الدين الخلاجى فعزّزه وعظّمه
 بحيث كان يركب فى سبعائة ملوك على غاية من الابهة والاسلحة والعدة
 الكاملة، ثم لما وقع الانقلاب فى اقليم الهندو قدم الملك ركن الدين بن
 تاج الدين الى كجرات وخدم السلطان محمود بن محمد شاه وكان معظما
 عنده كثيرا واعقب ذرية كثيرة اكثرهم وزراء وأمراء باقون الى الآن، انتهت

المقدمة الاولى باختصار واصافة شيء مما يخرج بياناً اليه وذلك ما
بعد «اقول»

الثانية فى قريش

قَالَ فضائلهم كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تقدموا قريشاً ولا
تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها رواه الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن ابن
شهاب وابن عدى عن ابي هريرة رضوان الله عليهم وقوله صلى الله عليه
وسلم الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ان استرحتموه
رحموا وان استحكمتوا عدلوا وان عاهدوا فؤاداً، الحديث رواه احمد والنسائى
والطيبا المقدسى وقوله صلى الله عليه وسلم المالك فى قريش والقضا فى
١. الانتصار والاذان فى الحبشة والامانة فى الازد رواه احمد والطبرانى وقوله
صلى الله عليه وسلم احبوا قريشاً فان من احبهم احبته الله وقوله صلى
الله عليه وسلم ان الفرسى مثل قوة رجلين من غير قريش رواها احمد وابن
حيان والحاكم وقوله صلى الله عليه وسلم انظروا قريشاً فخذوا من قولهم
وذروا فعلم رواه احمد وابن حبان وقوله صلى الله عليه وسلم شرار قريش
١٥ خيار شرار الناس رواه الشافعى والبيهقى وقوله صلى الله عليه وسلم
فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطها احد قبلا ولا يعطى احد
بعدهم فضل الله قريشاً الى منام وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان
السقاية فيهم ونصرهم على الغيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبدونه غيرهم وانزل
الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لتبليغ قريش رواه
٢. البخارى فى تاريخه والطبرانى والحاكم والبيهقى وقوله صلى الله عليه
وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن
احب العرب فقد احببى ومن ابغض العرب فقد ابغضنى رواه الطبرانى فى
الاوسط وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار من بنى آدم العرب
واختار من العرب مضر ومن مضر قريشاً واختار من قريش بنى هاشم

واختارني من بني هاشم فلما من خيار الى خيار شن احب العرب فبحني
احبهم من ابغض فببغضى ابغضهم رواه الحاكم ٥ وقوله صلى الله عليه
وسلم من سب العرب فاولئك هم المشركون ٥ وعن اسمعيل ابن عبيد بن
رافعة قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمع قومك قلت بنى عدى قال لا ولكن قريشا فجمعتهم ٥
فتسمع الانصار والمهاجرون بذلك فقالوا لقد نزل اليوم في قريش وحى
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد جمعت لك قومي
فادخلهم عليك او يخرج اليهم فخرج فقال هل فيكم من غيركم قالوا حلفاؤنا
وبنو اخواننا وموالينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفاؤنا منا
وموالينا منا وفي رواية وابن اخينا منا ثم قال الستم تسمعون ان اوليائى ١٠
منكم القبيصة المتقون الا لا اعرف الناس ياتون بالاعمال وتأتون بالانقال
والله لا اعنى عنكم من الله شيئا ٥ الحديث رواه ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن جعفر البرقي في اماليه وهو معروف من رواية اسمعيل بن عبيد
ابن رفاعه عن جده رفاعه بن رافع ٥ وفي رواية عند البخارى في الادب
لاباق الناس بالاعمال يوم القيمة وتأتون بالانقال تحملونها على ظهوركم فاعرض ١٥
عنكم ٥ وعن عمر رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجفة فقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال
فالى كائن نكم على الخوص فرطيا وسائلكم عن اثنتين عن القران وعن
عتري لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتصلوا قوة الرجل من
قريش قوة الرجلين لا تفاقوها قريشا وفي افقه منكم لولا ان بنظر قريش ٢٠
لاخبرتها بماله عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خير
من شرار الناس رواه ابو نعيم في الحلية ٥ وفيه ايضا عنه قال قريش ائمة
العرب ابرئرها ائمة ابرارها وفجارها ائمة فجارها ولكل حق فادوا الى كل نبي
حق حقه ٥ واخرج الصولي ان رجلا شتم قريشا ومخطى الى ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم فرجع الى الهادي بن المهدي الخليفة العباسي فاحضر الهادي فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدت البيعة عليه بذلك فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من اراد (etc.) هوان قريش اهانة الله وانت يا عدو الله ثم تعرض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجته الخطيب، قال بعض الحفاظ والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه آخر، اقول وما ذكره من احاديث فضل قريش اقتضرت على هذا ٥

الثالثة في الشهيد

١٠

قال منها ما رواه الطبراني الشهيد لا يجد امر القتل الا كما يجد احدكم مس البقرة وكذا رواه النسائي، وقال صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ثلثة اول قطرة من دمه يغفر له بها ذنبه واول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين واذا وقع جنبه وقع في الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابن ماجه وابن حبان، وقال صلى الله عليه وسلم لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبذر زوجاته وفي يد كل واحدة حلة خير من الدنيا وما فيها رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له في اول دفقة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويحلى حلة الايمان ٢٠ ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويحار من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين انسانا رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم عصاة ثلثة اشد على الشهيد من مس السلاح بل هو اشهى عنده من شراب ماء بارد لذيق في يسم صائف رواه ابو الشيخ، وقال صلى

- الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاتي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقلل هل تشتبهون شتبا قالوا اى شيء نشتبهى ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا الحديث رواه مسلم، وفي رواية احمد وغيره الشهداء على شاطئ نهر على باب الجنة في قيب خضر يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا، وقال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شى غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع ليقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة رواه احمد وغيره، وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرفنا على واد فراينا شابا يرى غنما له فاعجبني شبابه ١. فقلت يا رسول الله ولى شاب لو كان شبابه في سبيل الله قتل النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر فلعله في سبيل الله وانت لا تعلم ثم ناه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا شاب هل لك من تعمل قال نعم قال من قال امي قتل النبي صلى الله عليه وسلم الزمها فان عند رجلها الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان الشهيد ليس الا شهيد السيف ١٥ ان شهداء امي اثن لقليل ثم ذكر صاحب الحرق والشرق والهدم والبطن والغرق ومن اكله السبع ومن سعى على نفسه ليغرها ويغنيها عن الناس فهو شهيد رواه الخطابي وغيره، وفيه من وثقه الاكثرين اقول طاهر قوله وفيه يفهم ان في جملة الرواة من ضعفه البعض فقواه الشيوخ واثبتة بقوله وفيه الى آخره ويد الله على الجماعة، وروى الطبراني فقال عن رسول الله ٢. صلى الله عليه وسلم انصاريا فجعل اهله ييكون عليه فقيل لهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم قتل صلى الله عليه وسلم دعهن ييكنن مادام حيا فاذا وجب فليسكنن قتل بعضهم ما كنا نرى ان يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجا الشهادة الا للقتل في سبيل الله ان شهداء امتي اثن لقليل ثم ذكر ما سيف واذ النفساء وذات الجنب، وفي رواية الطبراني من صرع عن دابته فهو شهيد، وفي رواية ابن قانع السبل شهادة، وفي رواية الديلمي الحمى شهادة، وفي رواية مسلم ومن مات في الطعن فهو شهيد، وفي رواية الشيعتين من قتل دون ماله فهو شهيد، وفي رواية ومن قتل دون دينه فهو شهيد، وفي رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة رواه النسائي وابن ماجه، اقول ثقتي بكرم ربي ان يعبدني ما الى مسقط رأسي ومولدى مكة شرفها الله سبحانه وهو يبدى ويعبد، وان يعاجلني الاجل بسواها وهو اقرب من حبل الوريد، فارجو ببركته صلى الله عليه وسلم، ان يشملني سبيل حديثه فاكون به مع من في سلكه انتظم، انه البشير، والله القدير، قال وروى لفظان من عشق فعف ثم مات مات شهيدا، وفي رواية من عشق فكتم وعف مات فهو شهيد، اقول سبيل الرواية الثانية فيه ارتباط وترتيب، يقتضى الى اغتباط من له بالسبيل نصيب، اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتى ببلد رسولك، وكان الفاروق معز الاسلام رضى الله عنه يقول ثم يقول وابن في متى بالدينه قلها، وهما انا ايضا ادعو بها لعلى الله، ع هذا دعاؤه وعلى الله ان يجيب، قال فعلى الوزير جيذا ومات شهيدا.

٢. سعيدا لجميع الله له بين الكرامتين، ويحلّه من الفردوس الاعلى محل الانسان من العين، وفي ابتلاية رحمه الله يستشهد بها رواه الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليبتلى المؤمن وما يبتليسه الا لكرامته عليه، وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فلامتل، وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب

المومن من نصب ولا وصب ولا قَم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الاكفر الله بها من خطاياها رواه الشيخان ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليتعاقد عبده المومن بالبلاء كما يتعاقد الوالد ولده بالخير وان الله ليحمي عبده المومن من الدنيا كما يحمي المريض اهله الطعام رواه البيهقي وابن عساكر، انتهت بتلخيص ٥

الرابعة في انه من اهل الدنيا والآخرة

قَالَ قَدَسَ سرّهُ قد علمت انه رجه الله كان من اهل الدنيا باعتبار الصورة الظاهرة لكنه في الباطن من اكبر اهل الآخرة لما اشتمل عليه من الاجتهاد في العبادات بما لا يسمع مثله الا عن بعض من مضى من العلماء العاملين والصلحاء العارفين كما ستعلم ذلك من بسيط احواله وبيان اقواله ١. وفعاله ٥، على ان الدنيا وكثرة الاموال ولحشم والخدم لا يقتضى نمّا ولا نقصاً لذواتها فقد كان لجماعة من اكبر الصحابة رضوان الله عليهم من الدنيا والاتساع فيها ما يعجز الفكر عن ضبطه ٥، منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهم ومع ذلك لم يشغلوا بها قلوبهم ولا اتخروها وكنزوها بل تصدّقوا ١٥ باكثرها واخرجوا في وجوه الخيرات باقبيها بحيث ان الواحد منهم في بعض انواع الخيرات وهو العتق عتق ما يزيد على الالف المولفة حتى قيل عن بعضهم انه اعتق ثلاثين الف رقيق فمن يبلغ نحو هذا العدد في نوع واحد من انواع الخير ابظن به ان للدنيا عنده قدرًا او منزلةً او محبةً في قلبه كلاً بل اما في ايديهم وظواهرهم دون قلوبهم ٥، ولقد وقع لعثمان ٢٠ رضى الله عنه انه جهّز جيش العسرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف دينار من الذهب فصار صلى الله عليه وسلم يقلّبها بيده الكريمة ويقول ما على عثمان ما فعل بعد اليوم فلذلك لم تحط الدنيا قدرهم ولا نقصت شأومهم ولا منعت عنهم التحقّق بحقيقة الورع والزهد لما يبرز عنهم

من التخلي عنها ببواطنهم المملوءة بمعرفة الله تعالى وشهود عظمتهم ومحبتهم والنظر اليه دون مساواة، ومما يصرح بما قلناه ويشهد لما مهدناه من ان مجرد كون الدنيا في اليد لا يقتضى نقصا بل ربما يكون في ذلك كمال أو كمال قول ابن بكر الصديق رضى الله عنه ذنوبك لمعالك ودرجك لمعاشك . ولاخير في امرء بلا درهم رواه البيهقي، فتأمل هذه الآثار يتضح لك ما قلته برحمه الله، انتهت بتلخيصه

الخامسة في فصل الغنى الشاكر على الفقير الصابر

قال نفعني الله به اعلم ان لسان كان غنيا شاكرا كما سيتضح لك من حكاية احواله وان العلماء اختلفوا ايما افضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر والخلاف في ذلك طویل والاصح الاول كما بينته بادنته في شرح العباب، قال شيخ الاسلام المجتهد المحقق التقى ابن دقيق العيد وهذا مما لا شك فيه، وانما الذي يتردد النظر فيه اذا تساوى في اداء الواجب فقط وزاد الفقير بنوافل الانكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدة ان العمل المتعدى افضل من المقاصر لافضلية الغنى، لكن وردت طواهر يخالف ١٥ ذلك وتقتضى تفصيل الذكر على الصدقة بالمال وبها اخذ جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده من المال، منها حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله رضى الله عنها سبى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقة من ولد اسمعيل عليه السلام واحمدى مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ٢ ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانه (sic) تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلى الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال مثلا ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ واحد مثل عملك الا ان يأتى بمثل ما اذيت، فان قلت الفقير الصابر امتاز على الغنى الشاكر بما يقتضى تفضيله غير ما ذكر وهو تطهير اخلاقه وحسن رياضته بصبره على فقره،

قلت لو سلمنا ان فيه ذلك دون الغنى الشاكر لم يقتض تفصيله ان
المفصول قد يجتاز بفصيلته بل فصائل يخلو عنها الفاضل الى ان لحق انا
لا نسلم اختصاصه بذلك بل الغنى عنده ذلك ايضا ان عنده رياضة اى
رياضة بالشكر وتطهير اى تطهير لاخلاتته من الشح والامساك والبخل
والتفاخر بالدنيا وجمعها وغير ذلك من آفات العجيبة التى لو طرقت
واحدا منها لفقير لربما اذهبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه، وبهذا
الذى قررته ووضحته يندفع توجه ما ذهب اليه جمهور الصوفية رضى
الله عنهم من تفصيل الفقير الصابر فان مدار الطريق على تهذيب النفس
ورباعتها وذلك مع الفقير اكثر منه مع الغنا ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الاكثريه بل التهذيب والرياضة في الغنى الشاكر اتم منهما فى ١٠
الفقير الصابر لما علمت، ويبيده ان النفس اما يعرف شرفها ويظهر
هفتها وطمأنينتها اذا تركت ما قدرت عليه من الشهوات والذات اختيارا
لا اضطرارا، ومن ثم فضل البشر المليكى على التفصيل المعروف به لان
البشر سلطت عليهم محن التكليف وصوارف الشهوات والاهوية ومكائد
الشهوات وأحبولانه، ومع ذلك كله لم تؤثر فيهم نقصا ولا فتورا ١٥
عبادة ربهم بل هم مع تلك الموانع قائمون بها على اكمل الاحوال وافضلها
فلذا افضلوا المليكى لان تركهم للشهوات اما هو امر ضرورى لهم لان الله لم
يخلق فيهم داعية لها ولم يجدوا للعبادة مشقة اصلا بل هي في حقهم
كالتنفس في حقنا فليس في عباداتهم شئ مما في عبادتنا فكانت عبادتنا
اتم واكمل فلذا فضلهم البشر كما عليه اكثر اهل السنة خلافا لمن ٢٠
شد منهم فوافق المعتزلة مطلقا او في بعض الصور، وما يوضح ذلك ان
هاترت وماروت المذكورين في الآية لما ركب الله فيهما الشهوة وقع لهما
مع الزهرة قبل مسخها الكوكب المعروف ما هو مشهور وكانت من اجمل نساء
العالم فعذبهما الله العذاب الدائم كما صرح بذلك كله للحديث ولم

يطلع عليه احد من المفسرين وغيرهم فنزعوا في ثبوت القصة وقد علمت
 اندفاع منازعتهم بصحة الحديث بما ذكرناه، وآذا تقرّر ذلك اتضح به
 ما قلناه ان الغنى وجدت عنده دواي الشّع والبخل والشهوات فلم
 يستمدّ بها عن طاعة ربّه ولا اشتغل ببلداتها وشهواتها بل اثار رضى
 ٥ الله تعالى والتقرب اليه كل شيء فاخرج ماله الذي هو عند اهل الاموال
 معادل للروح ولم يبق لاهله، وآما الفقير فلم يوجد فيه شيء من ذلك
 فكان صبره اضطرارى فلم يقتض ذلك تفصيله كما لم تقتض عصمتهم
 تفصيلهم فاحفظ ذلك فانه مهم، ومما يوضح ما قررته ايضا ان الفقر مع
 الصبر هو اوائل احوال نبينا صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها
 ١. وحالة الله الجارية مع انبيائه ورسله انه لا يختص لهم الا بافضل الاحوال
 والمقامات فختمه لافضل خلقه بالغناء مع الشكر دليل على انه
 افضل من الفقر مع الصبر، انتهت وفيما اوردت منها غنى عن باقيه
 مقترن بالشكر

السادسة في احاديث وآثار تحمل على الصبر على المصاب

١٥ قال رحمه الله روى الترمذى الحكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او ولده
 او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة ان انصب له ميّزانا
 وانشر له ديوانا، وقال صلى الله عليه وسلم عجبت للمسلم اذا اصابته
 مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يوجر في
 ٢. كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه رواه الطيالسي والبيهقي، وروى
 للحاكم عن الاحنف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه حيث يقول
 ان للنكبات نهايات لا بدّ لاحد اذا نكب ان ينتهى اليها فينبغى للعاقل
 اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها في دفعها قبل انقضاء

مدتها زيادة في مكروهاها، قال الاحنف وفي مثله قال القائل: — شعر

الدهر يخفق أحيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب

حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

السابعة في الأسباب للامانة على كتابة هذه الصبابة وتدوين هذه الذبابة

- قال قدس سره احد اسباب التدوين ان مثل الخان حقيقا بان يقال ٥
فيه انواع الرنا والافتخار، وان ينشد في محاسنه احاسن الاشعار،
وان يدون ما حفظ عنه مما خصه الله به في سائر ابناء جنسه من المزايا
والآثار، فلهذا قصدت الى نحو ذلك وسلكت اوضح هذه المسالك، بمراعاة
ابن سعيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه لما قتل اخوه زيد بن
الخطاب رضى الله عنه باليمامة قال لمتهم بن نسيبة يرحم الله زيد بن ١٠
الخطاب لو كنت اقدر ان اقول الشعر ليكيته كما يكيته اخاك يا متمم
فقال له متمم يا امير المؤمنين لو قتل اخى يوم اليمامة كما قتل اخوك ما
يكيته ابدا، فسرى عن عمر ما به من الحزن الشديد الذى كان حزنه
على اخيه حتى منعه من اخذ العزا فيه ثم اخذ العزا في اخيه، وكان
عمر يقول ان الصبا لتهب فتأق بريح زيد بن الخطاب رضى الله عنهما، ١٥
قال وفي هذه القصة فوائد منها ان الرنا وقيل الشعر في الميت للحقيق
بذلك ومدحه بما علم من احواله الصالحة وخصاله الكريمة لاجلجرح على
قائله ولا ازر على سامعه بل هو امر محبوب ان لولا انه محبوب مألوف
معهود عند الصحابة رضوان الله عليهم لما تمى عمر رضى الله عنه ان يبكى
اخاه زيدا ويقول فيه الشعر مع جلالة وشدة في الحلق وان الحلق ينطق ٢٠
على لسانه، فعلم ان ما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مآثر هذا
الخان امر محبوب سبق الى مثله اكابر الصحابة رضى الله عنهم، ومنها
انه ينبغي لمن وقع له مصاب عظيم ان يتصبر ويجتمع بالناس حتى يعزوه
ويصبروه ليخفف مصابه ويتكفف صبره ويتاسى به اهله ونحوه الا ترى ان

عمر لما اذهله المصاب عن اخذ العزا وقال له متمم ما قال تنبّه ورجع الى الناس واخذ اعزا فيه ، ومنها ان انشاء الشعر ليس مما يتوقف كمال الانسان عليه بل كثيرا ما يكون منافيا للكمال ، ومن ثم قال الامم محمد ابن ادريس الشافعي رضى الله عنه : —
 شعر

ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد
 وكما جاء عن عمر رضى الله عنه انه لم يقل بيتا واحدا ، ومنها انه ينبغي لمن حضر مصابا ان يصبره ويسليه ، الا ترى ان متمم لما رأى من الحزن الشديد على اخيه ذكره شهادته فرجع الى العزاء فيه ، فكذلك هذا الكتاب فيه تذكير لمن عظم مصاب الحان عليه ، وايضا
 ١. فان الحان مع ما كان له من الاعداء والحساد لم يزل معافا مما ينشأ منها الى ان نقله الله الى دار كرامته

قال وثاني الاسباب له قوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس يروى برفعهما ونصبهما ورثع الاول ونصب الثاني والعكس والمعنى على الكل صحيح اما رفعهما فمعناه ان من لم يشكره الناس بان لم يثنوا عليه خيرا لا يشكره الله ولا يثيبه ، ومن ثم مرت جنازة على النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليها خيرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى الجنة له بسبب ثناء الناس عليه خيرا ومرت عليه جنازة اخرى فاثنوا عليها شرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى النار له بسبب ثناء الناس الشر عليه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله فى ارضه ،
 ٢. فهذا الحديث الذى سقناه على رواية رفعهما موافق لذلك لانه صلى الله عليه وسلم جعل عدم شكر الله للعبد مرتبا على عدم شكر الناس له وبهذا يستدل على سعادة هذا الحان لان شكر الناس له وثناء الناس عليه قد كثر واشتهر حتى من اعدائه وحاسدائه والغصائل ما شهدت به الاعداء ، فيرجى بذلك شكر الله له بانابته ، قال واما نصبهما فمعناه

مناسب لما سقنا للحديث له وهو ان من وصل اليه احسان على يد احسان فلم يشكره بدئه وثناء كان دليلا على انه لم يشكر الله لان من شكره شكر السفراء بينه وبين الله تعالى وسبق الائمة اليه في الخطبة « ولاجل هذا الامر اثم وامتثال هذا الحديث اَلَّفْنَا هذا الكتاب ليكون قائما ببعض شكر هذا الخان الذي اوصلنا الله تعالى على يديه من الاحسان والمبرات ما لم يحضر بالبال ولا يقدر على مجازاته الا الكبير المتعال « قَالَ واما رفع الاول ونصب الثاني فهو راجع الى الثاني فلا يثيبه الله ولا يكمله وحقيقته الشكر صحتها الشاعر قوله: —

اذا تكلم النعمة منى ثلثة يدي ولسان والضمير المحجبا

قَالَ واما نَصَب الاول ورفع الثاني فيرجع معناه الى الهلاك الابدى وفقنا ١. الله لشكره الحقيقي ولشكر من جعلهم وسائط لنعمة « قَالَ وثالثها روى محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا ذات يوم فقال ايكم يحفظ ابيات ابي الاحام البعلى فلم يجبه احد بشئ فلما كان بعد اياه ابن عيسى فانشد ابياته: — شعر

خليلى رداً في الى الدهر اننى ارى الدهر قد افنى القرون الاوائل ١٥
كان المنيا قد سطت في سطوة فانقت الى قبرى على الجنادلا
ولست بابقى من ملوك تصرموا اصابهم دهر يصيب المقاتلا
ابعد ابن قحطان ارجى سلامة لنفسى او ابقى لذلك آملا

قبكى عمر ومكث جُمعا يستنشد الناس هذه الابيات رواه ابن عدى وفيه فوائد منها انه ينبغي ان يتلقى المصاب بالتسلى والصبر « ومنها ٢٠ انه ينبغي لكل انسان ان يكون دائم التذكير للموت « وبه الحديث ورد اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكر في قليل اى من العهل الا كثرة ولا في كثير اى من العهل الا قللة « وهذا نحوه حمل عمر على بكائه عندها واستنشادها جُمعا « ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر في

جنب مصابة مصاب من سبقه من الملوك فمن دونهم فانه لا يجد لمصابة
نسبة مما اصاب به غيره، ومنها انه ينبغي للانسان مع تذكره ما تقر
من التسلي والتصبر ان يكون ذاكراً لحبيبه وسيده الذي اصاب به فانه
اذا تذكر ذلك انشد قول ابي اللحاح "ابعد ابن قحطان ارجى سلامة
البيت - ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر مصيره الى القبر وما يصير
اليه وما يبالغون وقد صار جيفه تظليه الكلاب والسياب من حفظه بالتراب
والحجارة فمن تأمل ذلك خف مصابه واعد لنفسه عملاً صالحاً يؤمنسه
ويؤمنه ويسره فاحفظ ذلك واحمل به لتكون من الامنين، قال ورابعها
ما بُرجى من صلاح النسل بصلاح الاصل، قال وخامسها دوام ذكره
١. والترحم عليه مادام هذا الكتاب فان من رآه وما اشتمل عليه من اوصافه
الجميلة ومحاسنه للجنة ومائته الحميدة وشيمه الكريمة واصاله الصالحة واحواله
اللابكة يعظم الترحم عليه ويديم الدعاء له فان قلوب المؤمنين قطرت
على محبة الصالحين لاسيما ان كانوا من اهل المناصب لعلمهم بان صلاح
القائم بها موهبة ربانية وخصيصة صمدانية ومنه باهرة وكرامة ظاهرة،
١٥ فطوبى له بذلك وحسن مأب، وبه انتهت المختارة منها متبركا بها ٥

ثم قال فصل في وقائع شاهدها منه من معالي الاخلاق

منها انه كان مع ما هو عليه من الفخامة الدنيوية شديد التواضع
للفقراء والعلماء والمنتسبين الى العلم اى نسبة كانت كثير الاحسان والتردد
اليهم، حتى انه لكثرة ذلك منه جلب الناس كلام الى منزله والجلوس في
٢. مجلسه بحيث لم يبق احد من اعيان مكة وعلمائها وصلحاتها الا ودعاهم
احسانه الى التردد اليه وحضور مجالسه والكلام فيما نفع فيها من المباحث
الشرعية والعقلية، ولقد كان شيخنا الامام العارف ذو الخوارق والكرامات،
والعلوم للجنة والحقيقات، شيخ الاسلام تاج العارفين ابو الحسن البكرى
الصدىقى الشافعى لا يتردد لاحد من ابناء الدنيا الا في نادر لامر مهم،

- وكان يعيب على من يتردد اليهم فلما جاء الى مكة واجتمع به وزان احسانه وتردده اليه صار يذهب الى بيته ويأكل طعامه ويقبل هداياه السنينة الكثيرة ٥ كل ذلك لما اشتهر وعلم انه الوزير الاعظم المتصرف على الخزانة التي كانت تحت يده على حسب ما اذن له السلطان من الاعناء والتصدق اذنا علما او خاصا كما اثبت ذلك في عدة وقائع ردا على من نازعه فيها بالباطل ليرتب على ذلك امورا باطلة وقيائح معضلة ٥ على انه لم يكن مقتصر على الاعطاء منه بل كان يعطى الكثير من ماله ٥ اقول من نازعه فيها هو الامير شمس خان والامير فيصر خان وكان لشمس خان متبني خبيث الى الغاية ٥ وكان آصفخان لما بلغه وفاة السلطان بهادر اجتمع بسلطان الحجاز صاحب مكة السيد انى بن بركات واعلمه بما فى يده له والسلطنة والمصرف وسأله فيما هو للسلطنة ان يصع خاتمه على اقبالها الى ان يلقى خبر الهند ومن الذى وفى السلطنة ٥ فاجاب وكان ذلك بحضور السيد حجل وافندى مكة وامين جدته، ومنها كان ارباب التعيين شمس خان وقبيرة والخشم وسائر التبع بصرف عليهم وفى النعمة المشار اليه من الصناديق التي فى له من بهادر صرفا على قدر الى ان يلقى جواب ما كتبه الى الهند صيانة الديانة وقطعا لالسننة حسنة النعمة، فندش من تغليل العطاء نزاع كثير واقتراء طويل، ومن كان من خدم السلطنة الملك عبد الواحد الملتانى وحمدة الملك والملك ابراهيم وحيد الملك وظاهر خان وخواجه خليل وغيرهم، وحيث كان صاحب مكة ومن بها حتى الاكابر العثمانية احبوا وفى النعمة وصاروا مخلصين له انشده بعضهم ٢٠
- فيمس ينارعه هذين البيتين وهما:-

اصبر على كيد الخسوف فان صبرك قاتله كالنار ناكث نفسها ان لم تجد ما تأكله وكذا كان فانه سياتى انه مات بجده، قال الخافض قدس سره ومنها انى كنت عنده يوما فجاءه عاوك سلطاني ارسله اليه نائب مصر

أقول هو خسرو باشا ولد خير الدين باشا، قل ومعه خلعة سنية ومراسيم بالاجلال والتعظيم والتوقير ثم اخذ ذلك المملوك الخلعة ووضع اطرافها الملائكة للبدن على وجهه ومسحه بها إزالة لما يتورم ان فيها سماً نظير ما وقع لكثيرين ثم لما فرغ من مسحها التمس منه ان يلبسها اجلالا للسلطان وامتثالاً لامر نائبه بمصر، فاني وقال وكيف يجوز لي ليس للحرير فالتج فامتنع وانه يبال بتشويش المملوك ولا يكونه ينهي ذلك لمسله مع انه كان في غاية الغلظة واللون ايثاراً لرضي الله تعالى على رضى غيره، مع ان مذهبه حنفى وفيه وسعة في الحرير بل مذهبنا للصيف في الحرير لكن اختلف ائمة في جواز لبس خلع المملوك، فقلل الماوردي من الاكبريم يجوز لبسها لان زمنه يسير، واستشهد له بفعل عمر رضى الله عنه مع سراقته لما حلاه يسوارى كسرى والبسة تاجه فاذا رخص في لبس الذهب الزمن اليسير في حال اختيار لكون ذلك انقدر لايعد استعمال فالحرير اولى، قال البدر الزركشى من ائمتنا المتأخرين وفي مسئلة نفيسة انتهى، قال لحافظ واقول دعوى ان الزمن اليسير مغتفر عنوعة، وكلام ائمتنا صريح في ان المدار على الاستعمال العرفى وان قل زمنه، والاستدلال بفعل عمر رضى الله عنه المذكور لا ينهض لانه لضرورة حادثة في اظهار المعجزة الكبرى له صلى الله عليه وسلم في قوله لسراقته رضى الله عنه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى وتاجه، وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم ولم يحقرون الخندق وكانوا ان ذاك فى اشد ما يكون من الضيق والخوف حتى قال المنافقون اما تعجبون من هذا كيف يعد احكامه مع ما في يده بملك فارس والروم، واذا تقرّر ذلك اتضح به انه لا يقاس بذلك ما نحن فيه لان كلامنا في غير الضرورة وفعل عمر رضى الله عنه كان لضرورة اكيدة كما علمت، ومن ثم كان الذى يتاجه انه متى خشى من اللبس له الخلعة ضرراً في نفسه او ماله او عرضه لو لم يلبسها جاز له لبسها ومتى لم يخش

- ذلك حرم عليه لبسها فتأمل ذلك واستفده فانه مهم وإنما بسطت الكلام فيه لما اشتمل عليه من الدلالة على كمال هذا الحان وتحريمه وورعه فانه كان يخشى من مرسل للامعة له انه يقول انما تركها تكبرا علينا وكان ذلك فانه ارسل يقول له ذلك ومع ذلك ترك لبسها وتحمل ما جاءه من ضرر تركه صبرا على مر الحلق واخذوا بالعزيمة دون الرخصة ٥
- ومنها انه قدم مكة جماعة من فضلاء العجم الشافعية فصنع لهم ضيافة واسعة ونعام ودعا جماعة من علماء مكة وغيرهم وكنت من جملة من حضر فاتجر الكلام في ذلك المجلس الى جورة الطيب هل يحل اكلها او لا يحل فتوقف بعض الحاضرين، وجزم بعض الاعاجم بحلها مستدلا بأن علماء الشافعية لم يصرحوا فيها بشئ والاصل في الاشياء الحل حتى يعلم خلافه ١.
- ولم يعلم ولا ثبت كونها مسكرة ولا مخدرة، فقلت لهذا الثقاتل انت معذور ولك اسوة ببعض اكابر مشايخنا ومشايخ مشايخنا فان منهم من قال لم ار فيها نقلا وبظهر حلها، ومنهم من قال ان ثبت انها مسكرة او مخدرة حرمت والا فلا ولكن هولا لم يعنوا التفتيش في هذه المسئلة ولو امكنوا لرأوا ان الحلق حرمتها انها مخدرة او مسكرة كما صرح بذلك جماعة ١٥
- كثيرون من ائمة الشافعية وغيرهم بان تحريم الخشيشة المعروفة الذي اجمع عليه فيها ائمة المذاهب الاربعة اما اخذه العلماء من القياس على تحريم الجورة متفق عليه والا لم يتأت ذلك القياس ان هو اما يكون على مجمع عليه او متفق عليه بين الخصمين فلما سمع ذلك العالم الفرويي ذلك نازع ٢٠
- فيه بما يودى الى العناد والمكابرة فقلت اما ما نقلته عن الشافعية فهو فى ٢٠ كتب لم ترها بل لم تسمع بها منها اكرام من يعيش بمعرفة تحريم الخمر والخشيش الشهاب ابن العماد ومنها زهر العريش فى الحشيش للبدر الزركشى، واما ما ذكرته عن المالكية فهو فى شروح مختصرى بن الحاجب والشيخ خليل وغيرها، واما ما ذكرته عن الحنابلة فهو فى الفروع وشروح

المقنع وغيرهما، وأما الحنفية فلم تجد لهم فيها نصاً لكن قضية كلامهم
 حرمتها، وبينانه أن بعض أئمتهم نص على تحريم لبن الرمكة لاسكارة
 وتخدبها وللجوزة أقوى أسكراً وتخدبوا من لبن الرمكة كما هو مشاهد على
 أن الفقهاء لم ينفردوا بالقول بأسكارها أو تخدبها بل وافقهم عليه أكبر الأطباء
 كالرئيس ابن سينا في قانونه وغيره وحينئذ فالنزاع في ذلك جهل وعناد،
 فليح ذلك الرجل في عناده وتعصبه فقال له لئان ليس بعد هذا إلا محض
 المكابرة وإنما رددت بقولي مسكرة أو مخدرة لأن كلا من العبارتين وضع في
 كلام الأئمة ولا يخالف بينهما لأن الاسكار يطلق ويراد به الشدة المطربة
 وهذه مختصة بالخمر والنبيذ ويطلق ويراد به مطلق تغييب العقل وهذا
 ١٠ يشمل المردد والمخدّر والمجتنّ وللجوزة من المخدر فكانت حراماً من غير شك
 ولا مرية، وقد صرح الرئيس في القانون بأنها مخدرة وإنها تنصر بالريه
 وما ينوهم من نفعها للجماع يحصله السنبل لأن فلا حاجة إلى أكلها بوجه
 من الوجوه لأن أكثر الأكليين لها إنما يقصدون بها القوة على الجماع وقد
 علم أن السنبل يحصل ذلك مع خلوه عما فيها من المضار فاحفظ ذلك
 ١٥ كله نفيس مهم

ومنها أنه جاعل كتب ثلاثة مؤلفة من علماء اليمن في تحريم الكفتة والنقات
 نبات معروف باليمن وللبشة بكثير أهلها أكله شرأى أمام الزبدية شرف
 الدين أن في هذا النبات مضار فسلع ندادوه في الجبال والمدن التي تحت
 حكمه بالملح الأكيد من أكل ذلك وزرعه مع التواعد الشديد لمن خالف
 ٢٠ ولا زال يشدد في ذلك حتى عدم من بلادهم ثم استفتى علماء الشافعية
 باليمن فصنف له جماعة منهم وصنف هو كتاباً ونقل فيه عن بعض فصلا
 أولاده مباحثاً حديثياً والكل متفقون على الحرمة ثم أرسل تلك الكتب إلى
 مكة لأطلع عليها وأبين له الخلق في المسألة فحينئذ وصلت إلى تلك
 الكتب علمت أن مؤلفيها إنما اهتمدوا في التحريم الذي فيها على أن في

- ذلك مضر عظيمة منها تصغير الوجه والخلل القوة ومنها تكثير المذى والخلل الطبيعية بحيث لا يمكن حبسه حتى أن آكله لاتصح له صلوة قطعاً لم يحفظ بحفظ السلس المعروف لانه لايمكن حبسه بل هو دائماً يسبقه في ثيابه وعلى وركيه ورجليه في المسجد وحالة الصلوة وغيرها فمساجدهم نجسة وثيابهم كذلك وكذا غيرها مما يتصل بهم ومنها انه يقطع النسل ٥ ومنها انه يبطل قوة الجماع بحيث ان نساء قعر (مدينة كبيرة باليمن) خرجن لسلطانها عامر بن عبد الوهاب بن طاهر في بعض قدماته اليها وشكين اليه بطلان شهوات أزواجهن عنهن من كثرة آكله فامر بمنع الرجال من آكله فتعطلت معاشهم وفسدت احوال تلك الملكة لتعطل قوى رجالها فرأى السلطان ان مفسدة عدم الآكل له اشد فرأى المصلحة العظمى ١٠ وانن للرجال في آكله، هذا حاصل ما في تلك الكتب، وبعد ان علمت ان المؤلفين إنما عولوا على ما في ذلك من المضار قلت لابد قبل الكلام في ذلك من مراجعة الاطباء فذهبت الى الخان وحكييت له القضية واطلعت على تلك الكتب لأرى ما عنده في ذلك من جهة الطب وغيره فتكلم فيها طبياً وغيره ما هو المناسب للقواعد ثم قال الاحوط ان نستصى ١٥ برأى بعض من هو متصدى لعلم الطب فاحضر الطبيب السيد محمد الحكيم اعلم من مكة بانطب ثم اخبرناه بالقضية كلها فقال اما القات فاعرفه ان كنت باليمن واما ما في هذه الكتب من المضار المذكورة فيه فكنت اسمع ان بعضها فيه فقلت له لابد ان يتكلم لنا في المسئلة على القوانين الطبية فقال هذا متعذر لان ائمة الطب والمتكلمين على الاعشاب والنباتات ٢٠ لم يذكروا هذا النبات ولا تكلموا عليه وما كان كذلك لا يمكن الطبيب ان يتكلم عليه الا بعد مزيد الاختبار والتجربة وذلك يستدعى قسطاً معتدلاً وبدناً معتدلاً بان تتقاوم فيه الاخلاط الاربعة وزمناً معتدلاً فاذا وجدت هذه الثلاثة اخذ الطبيب حينئذ بكل ما تولد عن ذلك الاستعمال

من تخدير او ضده ومن ضر او نفع وجعل ذلك قانونا وحكم به حينئذ
وهذا هو ملخص الاطباء في كثير من النباتات لم يأخذوا ما قالوا فيها
الا عن التجربة بالقيود المذكورة فقلنا له لم لا تجرب هذا النبات وتحكم
عليه بشئ حتى نستند اليه في الافتاء الذي طلب منا فيه قال ذلك
متعذر بمكة لانها غير معتدلة لهواء ويقل وجود بدن معتدل فيها واليهن
الآن غير معتدل لانه وقت شدة الحرارة فتعذرت التجربة ولا اقدر ان
احكم على هذا النبات بشئ اصلا فانفصل الامر على ذلك، ثم اُلْقِيتُ
في ذلك تاليفا مبسوطا سميته تخدير الذات من اكل الكُفْتَنَةِ والقات،
وحاصله انه ينبغي اجتناب اكلها ما امكن، واما الحزم بالتحريم قبل ان
يثبت بطريق شرعى فيه شئ من تلك المضار فهو مجازفة بالدين وخروج
عن سنن العلماء العاملين، واما الاستدلال على التحريم فيه بما استدلل
به العلماء على محرم الخشيشة من الاحاديث وغيرها فهو استدلال في غير
محله لان العلماء سبروا احوال الخشيشة وما يتولد عنها في قرون متعددة
حتى علموا حكمها وجزموا به من غير خلاف بينهم في ذلك، ووافقهم
الاطباء على ما فيها من المضار والتخدير، فلا يقاس بها هذا النبات المجهول
الذي لا يدرك كيفه ولا ما يتولد عنه فهو كالشراب المحدث من قربب
المسمى بالقهوة وقد اختلف علماء مصر ومكة واليمن وغيرها فيه فكل قال
فيه او آلف فيه ما ظهر له من مضرة او منفعة ولحق انه لايحرم فيه الا
على من ببذنه علم لا تناسبه كالسوداء المحترقة اذا علم انه يبصر وهذا
لا خصوصية له بذلك بل صرح علماءنا بان العسل الذي هو شفاء للناس
ينص القرآن العزيز يحرم على المحرورين تناوله لانه يبصرهم قطعا،

اقول في القهوة التي اشار اليها رضى الله عنه،

وفي تسهيل السبيل، في فلم معاني التنزيل، لشياخي نفثي وبكرتي بحر
محيط العلم والدراية، قطب دائرة الولاية، مولانا شيخ الاسلام ابى الحسن

البكرى، قدس سره واستنار به علانيته وسرقى به، قد حدث في اواخر
المائة التاسعة البنى الموجود ببلاد اليمن والحجاز كثيرا يقشر ويطحخ قشره
ويشرب ماوه ويسمونه القهوة وتكلم فيه اناس كثيرون ولحق انه في نفسه
مباح وان كان وسيلة لقربة صار قربة كما ائتمى به بعض علماء زبيد
وهو حسن انتهى ما قاله به، وفي فيها: —

مطلع به

قهوة البين شربها فننى لا طملا جرجس به
قد حكمت في اناثها الصبني اعين النرجس به

توشيح به

١. هانها لى في مطلع الفجر والندجا هارب به
واسقنيها بالشفع والوتر صبها صائب به
قال ربى فاشرح بها صدرى من يكن شارب به
فقل به

١٥ صرفها عن مزاجها يغنى ايها المحتسى به
وانتشأ لها به تغنى خاطرا لا نفس به
توشيح به

٢. اسقنى يا اتملح اللبح قهوة الشاذ لى به
مع غزال ككوكب الصبح لحظه با بلى به
لا أبالى قدا ابو الفتح قال فى السعائل به
فقل به

٢. ان يلم قل له لمن يعنى عله قد نسى به
ويعاتب فقل له دعنى بك لا اتسسى به
توشيح به

اغتم الدور لا يفت غفله فى البقيع المنير به

وكذا يصف في صفا القبله كاسها للخبير،
فاحتسى أولا لها لذة وارو عن با كثير،

قفل،

ثم صقق ان شئت او غنى وافيت او درس،
واتبع ما دعى الى الحسن واجتنب ما يُسى،

توشيح،

ثم اطق صبر ساعة عنها فاجلها لى عروس،
لا تمل بى فلن امل منها عند شمس الشمس،
من اليه في الخطب لى انها احمد العيدروس،

قفل،

قطب اقطب ملك الدين فائض الاكوس،
جاز مرقة ليت لى يدنى فلك الاطلس،

توشيح،

اصفى عبد بابك المكى شيق لالحرم،
يرج بذنيه مجرى الفلك من شفيع الامم،
فد شكى وحشة بذى الملك بعد اهل الذمم،

قفل،

عطفة بالامان واليمن يسر او بجالس،
بك ينجو من لجة الحزن كالنبي يونس،

الفصل الثالث فيما انفرد به عن نظرائه،

قال قدس سره اعلم اننا لم نر احد اقدم الى مكة من ارباب المناصب بل
ولا من العلماء وغيرهم لازم من العبادات ملازمة هذا الخان بحيث لا يضيع
له وقت نهارا ولا ليلا في غيرها الا فيما يضطر اليه من العادات فمن ذلك
انه اقام مكة المشرفة اكثر من عشر سنين لا نعرف انه ترك الجماعة فيها مع

- الأمم بالمسجد الحرام في فرض واحد من غير مرض ومحوه وإعياك بهذا الثواب العظيم والغفضل للجسيم إذ الذي حرره من الأحاديث الصحيحة في حاشيتي على مناسك النوى أن صلوة فرض بالمسجد الحرام تعدل في غير مَسْجِدَيْ المدينة الطهرة والقدس مائة ألف ألف الف صلوة بتكرير ألف ثلثا هذا مع خلوها من الجملة وغيرها من المكملات كدوام الخشوع والقصوع والفكر والاخلاص والنشاط وغيره، فكيف إذا انصبت إليها هذا الكمالات فإنها تبلغ حينئذ من المضاعفة ما لا يحصى إلا الله تعالى، ويظهر لك ذلك بأن تضرب ثواب الجماعة وهو سبعة وعشرون درجة في العدد السابق وهو ثلثمائة ألف ألف الف، ثم تضرب الحاصل في خمسة وثلثين ثواب السواك، لما في الحديث الصحيح أن ركعتين بسواك خير من سبعين ركعة بلا سواك، فكل ركعة بخمسة وثلثين ركعة، فإذا احصيت جملة هذا الضرب علمت ما قلته أن في ذلك من الثواب ما يبهز العقل ويكير الفكر، هذا مع أنك إنما حسبت فضائل السواك وفضائل الجماعة فقط فكيف لو حسبت فضائل بقية السنن أيضا، وهذا كله فيه ابلغ الرد على من تسوّر هذا السور من غير طريقة فأخطأ تخمينه وزلّ عن هذه النفائس ١٥
- نقينه، وذلك أن بعض المصنفين قال أنه حسب صلوة واحدة بالمسجد الحرام فساوت صلوات نحو ستين سنة، وعن بعضهم أنها تساوي عمر نوح صلى الله على نبيينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم، ولو تنبها لما روينا من الأحاديث الصحيحة التي أشرفا إليها لقالا أن صلوة واحدة بالمسجد الحرام تعدل صلوة السوف من السنين، لا سيما أن ضم إليها ٢٠ فضائل الجماعة والسواك وغيرها مضروبة في حاصل ثواب المضاعفة السابق، فتأمل هذا الثواب الذي لا حد له تعلم ما حصل لهذا الخان من تلك الفضائل التي لا يحيط بها إلا المقدر عليها والمتفضل بها لأن ذلك الثواب الباهر الذي لا يحصى إذا كان في مغالبة صلوة واحدة فكيف من مكث

بمكة نحو عشر سنين ملازماً للصلوات مع الجاهات على الوجه الكامل بحسب
الامكان بحيث يهر به العقول، حتى اثنى عليه الاعضاء فضلاً عن الاصداقة
وحتى تعجب منه العباد فضلاً عن غيرهم، مع ما انضم لذلك من قراءة
القرآن ومطالعة كتب العلم من الفقه والتفسير والحديث والعلوم الالهية
٥ واقراءها واجتمع الفقهاء والعلماء عنده لاستمعة ذلك، والبحث معه فيه
بحيث كان يمضي ليلهم عنده الاوقات الطويلة كل يوم في ذلك وكان يقع
لهم معه كثير من الاحداث الدقيقة والمعاني العويصة لاسيما ما يتعلق
بمعينات تفسير القاصي البينصاوي واصله الكشف وحواشيهما وكذا كتب
الاصليين كالتلويح وشرح المواقف وحواشيهما وكذا كتب الفقه كالهدياية و
١٠ شروحها والكنز وشروحه والمجمع وشروحها والبخارى ومسلم وبقية الكتب
الستة وشروحها وحواشيهما حتى نفق العلم في زمنه بمكة نفقا عظيما و
اجتهد اهل فيه اجتهدا بالغا وثاب الطلبة وهكفوا عكوفاً باهراً عليه وحثوا
عن الدقائق لينفقوها في حضرته وحفظوا الاشكالات ليتقربوا بها الى خواطره،
كل ذلك لاسبغة على المنتسبين الى العلم باى وجه كانوا من ضواقي
١٥ الاحسان و واسع الامتنان ملا يسمع بمثله عن اهل زمنه ومن قبله بمدة
مديدة، حتى قال بعض العلماء قد اذكركم ما يحكى عن الخلفاء والبرامكة
وابان لنا حقيقة ما في التواريخ عنهم، وتوضح به ابلغ الرد على بعض
عظماء الدنيا من الامراء والوزراء الذين قيل لهم الا تفعلون مثل ما فعل
الخلفاء والبرامكة فقالوا هذا كذب المورخون عليهم ليسخلصوا به دراهم غيرهم
٢٠ وذلك لا حقيقة له عنهم، وما احسن ما قيل ان بعض هؤلاء البخلاء
لما قال ذلك قال له بعض نظرائه ما بالنا لم نسمع احداً يكذب قط على
مولانا الوزير ويقول اعطاني الوزير كذا حتى يحمل نظرائه على اعطائه مثله
فاذا لم يكذبوا عليك في حياتك وانت انت فكيف يكذبون عليك بعد
موتك، فسكت الوزير ولم يحجر جواباً، وللخامس ان هذا الوزير كان له

بأولئك البرامكة في مريد الكرم والطول والتفضيل لاسيما على كل من انتسب الى علم او دين غاية المشابهة والتاسى حتى قيل انه انفق بمكة في نحو سنة مائة وخمسين صندوقا ذهباً حتى اليس اهل مكة نساءهم وخدمهم حتى الذهب الذي لم يعهدوا مثله وتوسعوا في الملابس والمعاش بما يعرفوه قبل ذلك، فجزاه الله خير الجزاء واكمله واتمه واشمله وافضله بمنه وكرمه، ٥

الفصل الثالث في تهاجده وصلوته بالليل،

قل قدس سره اعلم انه كان مع ما هو عليه من التمتع البالغ والسراى والزوجات والحشم والخدم وغير ذلك من الامور التى تليق بالوزراء له تهاجد طويل بالليل، بحيث يقرأ في تهاجده في كل ليلة نحو ثلث القرآن مع الفكر والخشوع والخصوع بين يدى الله تعالى لا يفتر عن ذلك حضر ابل ١٠ ولا سفرا، كما اخبر عنه الثقات الذين صحبوه في السفر من مكة الى الروم، ثم منه الى مكة، قالوا صحبناه هذه المدة الطويلة في السفر فلم نره ترك التهاجد في ليلة من الليالي، واذا كان هذا حاله في هذا السفر الذى لا اشق منه كما اخبر بذلك المسافرون الى تلك البلاد فما بالك بالحضر اقول وكان من الفرقة المسافرة لمهماتهما معه امام الحنفية السيد محمد البخارى ١٥ وفى اول وصوله الى نعمتي اصفهان الى مكة كان للجناب الفاضل المسترشد ملا عبد الفتاح القزويني المجاور بمكة سفيراً بينه وبين صاحب مكة، ثم كان الامام المذكور سفيراً، ثم صار مصاحباً، انتقلت السفارة الى كامل الذات والصفات الى النجم القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى يعقوب المالكي وكانت على قامته تفصيلها لا تطول فنقطع، ولا تقصر فتزعم، ٢٠ رصيه الجانبان واختص من جهات منها كانت بنت عمته سست الكل في عصمة الخان، وبقي سفيراً في خير فائض منه معروف به الى ان توفي في سنة ستين وتسعمائة، وكان الامام جهينة خبره في سفر الروم ومع البرد المعروف بتلك النواحي والقافلة قد تسير ليلا كان يتأخر للتهجد ومعه

جماعة على خيل وبغال ومشاعل تصيد ثم يلحق بها، يتقبل الله
سجانه منه،

الفصل الرابع في اعتكافه في رمضان،

قال قدس سره كان يعتكف في رمضان كل سنة مدة اقامته بمكة في المسجد
الحرام بما ينبغي للمعتكف الاشتغال به من التفرد والتجرد والطاعة بظاهرة
وباطنه، ولم تشغله عن اجتهاده زينة الحيو الدنيا، لانه كان فيها بظاهرة
دون قلبه فيقرأ ويسمع عدة ختمات، ولهذا استمر على طريقته بعد عودته
من مكة الى بلدته مع مباشرة للوزر الاعظم حتى توفاه الله الى جنته ونقله
الى داركرامته، لان افعاله لم تكن مدخولة والا لانقطع وبطلت، فاذ
١. دأوم عليها مع الميود منها دل ذلك على خلوص نيته وطهارة سيرته،
لكن هذا اما هو ببركة اهل الله الذين حلّ نظرهم عليه فاقبلوه للدخول
في حيطتهم، وزينوه بأدابهم وتربيتهم، وأمدوه بواسع مددكم فان بوائف
الدهر وشماتة الاعداء، واما القتل المحصل له رتبة الشهادة العظمى فذلك
زيادة في درجاته، ونهاية في كمالاته، فان شمت بموته عدو او حاسد
١٥ فلنا له ما قاله الشافعي رضى الله عنه،

تمى رجال ان اموت وان امت قتلك طريق لست فيها باوجد
وفل الذى يبغي خلاف الذى مضى تهيبا لاخرى مثلها وكان قد
اقول وكان لمنزل سكناه حوش له باب مقابل لباب المسجد المتصل بالندرسه
الباسطية التى في يد الامام البخارى المشار اليه وله النظر عليها والسكنى
٢. بها وبين باب الحوش وباب المسجد قريب من عشرين خطوة لرجل معتدل
العامة وفي ايام الاعتكاف يغم له قنط في المسجد من باب الباسطية الى
باب الدربة فلعلقه من يجالس ويدرسه جانب وجانب لماليكه في الخدمة
المخصوصة به، فيكون بذاته المباركة نهرا بسبيل الباسطية، وليلا
بالمسجد للتراويج والقنط للفطور والسحر، وكان من راقب الفطور وقد

- حضر من حضر من اهل الحرم على السفرة معه ما يُحمل الى سَكَنَةِ الباسطية،
والى سَكَنَةِ الزمالية، وبينما الباب للمسجد، وشيخها اهل الشافعية ابو
اليمن الطبري، والى المعتكفة للمسجد، والى ابناء السبيل به وقرآته،
وهكذا من راتب السحور على عادة مكة من الكفاية المبخرة المعطرة المحلاة
واقطائف ولقيمات القاضي والمأمونية، وكل عمل حَلُو يتقبله الله، ما يُحمل
الى الزاوية، واهل المناقر، والغراشين، والمشدّين وحلف الذكر من المشايخ
والصوفية، وحلف التوبة والطرائفية ويستمر ذلك الى آخر ليلة من
رمضان، وكان من العشر الاخير لرعاية الخان لا يطلع المناقر ومن النصف
الاخير الامثل الشهاب احمد القباني وكان منقطع النظير في زمانه، وبركات
تلميذه الاكبر المعروف بالغنج (بفتح المعجمة وكسر النون)، ويحيى الشيبى
وكان من رؤساء بني شيبه، الا انه قد اراه العشق والشبه والصوت الحسن
الى التغلاني في حضور حلف الذكر وطلوع المناقر والسحر وبين الجبال وفي
مقابلة مثله على ذلك وهو مشرف على بيت الله سبحانه، فاذا كانت
الليلة الاخيرة من رمضان تلى طبخ السحور، طبخ تشريف العيد من
الانشاء حسبما تليق به، وفيه من النقود الابرهيمة لمصرفه ما يغنيه
وفي يومها يحمل الفراشون خاصة للحرم اطلاق التشريف نقدا وقاشا الى اهل
البيوتات بمكة، فالنعد من عشرة الى مائة، والقماش من ثلاث طاقات الى
تسع، وفي يوم العيد تُفرش السفرة في سَكَنَى أم شمس فاطمة المالكية
والخان في المصلى فاذا فرغ حضر مجلسه القاضي المالكي واهل البيوتات والخطباء
والائمة واهل الفضل والمشدّون والغراشون وباركوا له في يومه، وطلعوا من
المسجد معه الى بيته، ثم منهم من دخل الى مكان السفرة وفي بالدهليز
الثاني المشبه للقاعة الارضية وم رؤساء، ولم يريدوا على ان يجلسوا
ولاخذوا حبة من لوز ما هو على وجه الفرص الخمير ويقوم كل منهم الى سفرة
مهيّئة في بيته، ولولا ان الخان عزيز عندكم، وتام بام، على توالى سنى

اتمامته بمكة، عزّ عليهم الأتقيان بمكة، والله أعلم به.
 احسن' الى النامل تستعبد' ولهم اوطانا استغيد الاتساق احسان،
 ومما سمعته من الخواجه الى القاسم احد' النقشبندية' وكان في خدمة قرة
 عين السلطنة الاكبرية وظلّ للخلافة في العباد حضرت بهار شاه مراد يقول
 ٥. في حادثة شيرشاه وقد خرج همايون بادشاه الى شاه طهماسب بالقرب من
 هرات توات من صاحبها رسالته حتى كان همايون لا يرى شيئاً بين يديه
 الا كان مما ارسله اليه فحظ في صدره ومع هذا في قدومه اليه ارسل من
 يسأله ان لا يكلفه القيام في وقت الاجتماع فكان من جوابه ومثلي لا يطمع
 من مثله به وعذره معه، فلما دخل عليه ودنا منه قام له همايون وتلقاه
 ١٠ بنحو خطوة وخطوتين وجلس وياه، فآخذ الوافد يستنزل قدر نفسه
 بالنسبة الى علو هذا المقام وشرفه، فقال له همايون كانت نفسي طالبتني
 عما راسلتك به فلما ان رأتك عيني ابيت اياك عندي الا ما رأيته مني
 وهكذا الاحسان، ومن المعجب المطرب ما يحكى عن يحيى البرمكي انه
 سال الرشيد لولده الفضل ان يحبه، فقال الرشيد للحب لا يتولد الا من
 ١٥ سبب ولا يكون قصداً، فاجاب يحيى يا امير المؤمنين احسن اليه فاذا
 احسنت اليه احبك، واذا احبك احببتك، فقال الرشيد لقد جيبته الى
 من ساعدك،

الفصل الخامس في تحليله من الخصال الجديدة بما لا يتنبه له الا العارفون،
 قال قدس سره كان الخان لشدة انكاره على من يكثر في كلامه لغو اليمين
 ٢. كلاً ولا يولي والله او كثرة الاقسام واللف بالالله في كل حقير وجليل كما هو
 داب اكثر الناس يقول، لا ذلت اتامل قول الشافعي رضى الله عنه ما حلفت
 بالله صادقاً ولا كاذباً، فاستدلّ بذلك على عظيم معرفة الشافعي وتحقيقه رضى
 الله عنه، وانه يحلّ بمقام عليّ جداً من مقامات القرب والشهود والمصنوع مع
 الله تعالى على بساط الانس والشهود، وان عنده من الاجلال لاسم

الذات العلى ما ينزى عن باهر الاجلال له تعالى، الذى ضائه عن ان يجعله عرضة لجاهه، لو مستعلا في غير ما هو الاكمل من ذكره على جهة الخضوع والرافية والتخلى والتخلى عما سواه تعالى، فان قلت يشكل على ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقسم بالله تعالى كقوله والله لاغزون قريشا والله لا حاكم لنا طلب منه فقرا احكامه ان يحكمهم الى هـ لجهاد حتى نزل ولا على الذين انا ما اتوك لحكمهم قلت لا اجد ما احكمهم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون، فكيف يتبرع الشافعى رضى الله عنه وغيره عن شىء كان للنبى صلى الله عليه وسلم يفعله بل يكثر منه، حتى قال انه ما حلف على شىء فرأى غيره خيرا منه الا انى ما حلف عليه وكفر عن يمينه، بل قال الشافعى واحكامه ان اـ الحلف على المندوب مندوب، قلت الكلام في مقامين، مقام التعليم والتشريع للامة وهذا افضل المقامات واجلها، ومقام عمل الانسان لنفسه ورياضته لها والزامها الوقوف على مثل جدت السيف، من راية الاكمل من اجلال الحق والخضوع معه في سائر الاحوال، فا جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحلف بالله والحنت والتكفير من المقام الاول، وقد تقرر انه افضل ١٥ المقامات وارفعا بالنسبة للتعليم والتشريع، ومن ثم كان التحقيق الذى لا مربة فيه انه صلى الله عليه وسلم لا يفعل مكروها وانه معصوم عنه كالحظور، وذلك لان فعله صلى الله عليه وسلم كان للتشريع والتعليم، وهو في الواجب والمندوب واضح، وفي المكروه لبيان الجواز، وهذا وان كان مكروها في حقا الا انه واجب في حقه صلى الله عليه وسلم، ويعرض استنائه ٢٠ مع القول في البيان كل منهما واجب على البذل فالواقع منهما واجب قولا كان او فعلا فلم يخرج الفعل من حيز الوجوب، فأتضح انه صلى الله عليه وسلم لا يقع منه مباح فضلا عن المكروه لان ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من غير الواجب والمندوب انما كان لتعليم امته وبيان جوازه لهم،

وقد علم ان ذلك من جملة الواجب عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا يظهر لك ان افعاله صلى الله عليه وسلم كلها كانت من حيز الواجبية عليه، وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان ثواب الواجب يغدُل ثواب النفل بسبعين ضعفا، واذا تقرر ان اقسامه صلى الله عليه وسلم وحنثه كانا واجِبَيْنِ عليه لما ذكرناه، فلا يشكل ذلك بما مر من الشافعي لانه بالنسبة لعله في نفسه يعامل نفسه بالاشد والاحوط والاكمل المشار اليه بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ليوصلها الى غرف المعالي، وقلل شواغل الهمم العوائق، والشافعي كان عَنِ رَأْيِ هَذَا الْمَقْلَمِ الْعَلِيِّ فَوَقَّرَ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَجْلَالِ اللَّهِ وَكِبَرِيَّتِهِ مَا فَطَّمَهُ عَنْ أَنْ يَذْكُرَهُ عَلَى جِهَةِ الْعَادَةِ، أَوْ يَسْتَعِجِلَ اسْمَهُ الشَّرِيفَ عَلَى جِهَةِ الْإِلَهِ، وَأَمَّا كُنْ دَائِمًا لِلْخُصُورِ فِي حَضْرَةِ الْخَلْقِ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْأَجْلَالِ وَالْخُلْيِ عَنِ السُّوَى وَالْإِغْيَارِ وَالْحَلِيِّ بِأَحْوَالِ الْكِبَالِ، فَلِذَلِكَ الْكِبَالُ تَشْوَقَتْ وَتَشْوَقَتْ نَفْسُ هَذَا الْوَزِيرِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الصُّورِ الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَى هَذَا الْمَقْلَمِ الْعَلِيِّ وَالْحَالِ السَّيِّئِ، فَلَمْ نَعْرِفْ مِنْذُ اجْتِمَاعِنَا بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ لُغْوِيَّيْنِ وَلَا حَلْفَ بِاللَّهِ وَلَا بَغْيِيَّةَ، بَلْ كَانَ ٥ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْمُرَاقَبَةِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ عَنْ أَنْ يَنْطَقَ إِلَّا بِمَا هُوَ عَلَى غَايَةِ الْاسْتِقَامَةِ وَالْكَوْنِ الَّذِي لَزِمَ نَفْسَهُ مِرْلَانَتَهُ وَرَاضَ نَفْسَهُ بِتَدْرِيبِهَا وَمَارَسَهَا حَتَّى فَطَّمَهَا عَنْ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ وَصَارَ ذَلِكَ خَلْقًا لَهَا لَا تَتَكَلَّفُ فِي مِرْلَانَتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْعَارِفُ الْمُحَقِّقُ: —

وَجَرَعَتِهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرِبَتْ وَلَوْ جَرَعَتِهَا جَمْلَةٌ لِاشْمَازَتْ

٢. واعلم انه لا يصل احد الى كمال حقيقي لا يشوبه هوى ولا نظر لسوى الآتباع حقائق الصوفية اهل الله تعالى فلهم القوم المسالون من كل نقص ولم والابرار المقربون والاولياء العارفين، ادخلنا الله في عدادهم وفهم اشاراتهم ومن علينا برعاية احوالهم ومقاماتهم عنه وكرمه آمين ٥

جائر بل قد يندب بل قد يجب لطفا من الله تعالى لعباده ورحمة لهم
 بالتخفيف ورفع الاصغر ولطرح عظمه، واما من حيث العلم فلم فيه اهل
 طريق في شوامخ عزائم الشيعة انغراء يسلكون فيها الى الله تعالى بتوفيقه
 وعنايته وجميل لطفه وصيافته وعرة العقاب صعبة الذهاب، فثم من
 ٥ يقيم فيها سبعين سنة، ومنهم من يقطعها بتوفيق الله تعالى في سنة،
 وبعضهم في ساعة على حسب معونة الله ولطفه واسعافه وازادته وتوفيقه
 واتخافه، ولبعضهم في ذلك

على مثل حد السيف نسرى الى العلا فمن زاع لا ارض تنقل ولا سما
 فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ولولا جميل اللطف والله ما نجنا
 ١. وللامم الياضي في ذلك

الا ايها السادات ان طريقكم على غيركم وعمر عقاب صعابه
 طريق كحد السيف لله ذر من يكون على حد السيوف ذهابه
 ومما جاء في مدح اهل هذه الطريقة من القرآن العزيز قوله عز قاتلا رجالا
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،
 ١٥ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض قنونا الى آخر السورة، الذين
 يدرون الله قسياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات، آمن هو قانت اثناء الليل
 ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، إنما يخشى الله من عباده
 العلماء، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله أولئك هم المؤمنون حقا
 الابد، والذين جاؤوا فينا لنهدينهم سبلنا، إن الله اشتري من
 ٢. المؤمنين أنفسهم وأموالهم الايات، مثل هذا فليعمل العاملون، قل متاع الدنيا
 قليل، يا أيها النفس المطمئنة، فهذه الايات وغيرها اكدحت على الجد
 والتشبير والاحذ بالعزائم دون الرخص، ومما صرح بذلك قوله تعالى
 الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
 بإحسنها، جاء في التفسير ان المراد بالاحسن الاشد والاعظم،

- ومما جاء في مدحهم من السنة قوله صلى الله عليه وسلم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطرقون وعلى ربهم يتوكلون، خرجه الشيخان، لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خفافاً وتروح بطافاً، حسنه الترمذى، رب اشعث مدفوع بالأبواب لو اقسام على الله لآبرء، رواه مسلم، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل رواه البخارى، ٥
 اى لا يتخذوا هاهنا وطناً ولا يتعلقوا منها بما لا يتعلق به الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله، اقليس من دان نفسه، اى شدد عليها وحاسبها وعمل لما بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه وحنى على الله الامانى حسنه الترمذى، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، امم عاد، وشاب نشا في عبادة الله عز وجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحايا في الله ١٠
 اجتماعا عليه وتفردا عليه، ورجل نعت امرأه ذات منصب وجمال فقال اى اخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شالاه مائتفق عليه، ورجل ذكر الله جالسا ففاضت عيناه، رواه الشيخان، ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى من اداء ما اقترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب الى ١٥
 بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالى اعطينته ولئن استعانى اى من النار او الفتنة لاعيدته، رواه البخارى ٥

قال رضى الله عنه الفصل السابع

- فيما تحلى به من الدخول تحت حيطه كمل العارفين والائمة الوارثين حتى ٢٠
 تربي بتربيتهم وقادب باحوالهم الظاهرة والباطنة فتحلى من كماله الاقدس وسرهم الانفس ما صيره من عدادهم والبسه رى كمالهم لخال الذين لا يعلمون كل التعويل الا عليه ولا ينظرون من المرید مدام مریدا الا اليه وهو الخلق الاربعينية على شروط اهل الطريق، وذلك انه كان له رحمه الله بيت معد

لاختلافه فيه أربعين يوماً على باب المسجد أقول هو بالحوش المذكور في فصل
اعتكافه بيت صغير في سعة خلوة تكون بالباط وتزيد قليلاً لم شياء
يقابل باب المسجد من جلس فيه وكان الباب مفتوحاً يرى للجحر وارتقلاً
قليلاً من البيت الشريف فتصح المراقبة له ورتبة الشهود، قال قدس سره
لا يخرج منها الا لصلوة الجماعة عند الباب ثم يعود إليها سريعاً من غير ان
يكلم احداً، وكان فيها على غاية من العبادة والتخلي بباطنه وظاهره عن
الشهوات والذات على غاية من تقليل الغذاء وعدم التخليط فيه كما هو
شأن الاستاذين في خلواتهم التي لا انفع فيها في المريد وتخليه عن جميع
مالوفاته وارادته الى ان تتدرب نفسه وتالف ذلك ويصير بها خلقاً، وفي
اقرب الطرق في الوصول عندئذ لاستدعائها الفراغ عن جميع المألوفات
والانقطاع الى الله تعالى عن سائر خلقه، ان من شرطها الصوم ودوام الجوع الا
ما يمنع المواصلة المحرمة ودوام السهر والذكر والفكر، واصحابها عندئذ ملأ
يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم من التخلي بغار حراء فنزل عليه صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام فاخذته وغطته حتى بلغه منه الجهد، ثم
ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى لا احسن القراءة فاخذته وغطته حتى
باغ منه للجهد، ثم ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى اى شىء اقرأ،
قال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، فتأمل رحمك الله ما نتجتة هذه
الخلوة لتعلم انها الاصل الاعظم والدستور الاقوى وبليها من الاصول التي
لا بد منها دوام الذكر والفكر حتى يكون القلب دائماً للحضور بين يدي الله
تعالى، وللصوفية طرائف مختلفة في الذكر منها ما حكاها لى الخان رحمه
الله تعالى من طريقة شيخه في التصوف ان المريد لا بد له في كل ليلة من
قيام جزء طويل من الليل مشتمل على تهجد ومناجاة الله تعالى وتذلل
وتخشع على حسب اجتهاده وما يتيسر له، ثم بعد ان يفرغ من تهجده

- يجلس مستقبل القبلة، ثم يذكر الله تعالى بهمة باطنية بحيث يصير الذكر في باطنه اقوى منه على لسانه وفي ظاهره، ثم لا يزال كذلك حتى يبقى الذكر وحرارته في قلبه برز نفسه اليه الى ان يحرق نار الذكر ما بقلبه من الخلوص والارادات والاهوية والشهوات ان لا اقوى من نار الذكر ولا احد من حديد الفكر ثم لا يزال المريد على هذا الاجتهاد الاكبر والسنن الاقوى الاظهر الى ان يلبس خلقه لفظ عن الاغيار ويتخف بدوام الشهر اثناء الليل واطراف النهار، وكان بعض مشائكننا في التصوف يوتر هذه الطريقة التي ذكرها الخان عن شخصه ويقول انها ابلغ الطرق في الوصول الى الله تعالى ولقد رأيتہ يجلس ونحن معه مستقبل القبلة وهو يذكر بقلبه على الوجه الذي سبق ذكره بعزم وشدة على الوجه المذكور حتى يعلم ٥ من اطلع على حاله وعلم ما يقاسيه من الشدة والاجتهاد انه لم يبق فيه ذرة لغيرة ولا لحظة لسوى، وكان شيخنا هذا يرى بالخلوة للمريد والشيخ وكان يفعلها في بدايته كنهايته، وكان شخصه يوترها ويكثر منها، بل كان بعض تلامذته يجلس في الخلوة ستة اشهر لا يشرب فيها الماء، وكان بعض مشائكننا من الصوفية ايضا يوتر أولا للخلوة فخلى مريدا مددا مديدة حتى ١٥ فتح عليه في خلوته فصار يرى الاشياء الخارجة عن الخلوة وهو فيها فيخبر بها فاعتقده الناس وقصدوه للتربية فازله الشيطان وبرز له من غير علم الشيخ فبلغ الشيخ الخبر فقال هكذا يفعل قبل كماله ويعتبر بنفسه والشيطان واحواله، فما مكث ذلك المريد الا مدة يسيرة واذا الناس قد انقصوا عنه، ثم اعتزته كربة وتوحش حتى ترك ما كان عليه من العبادة ورجع الى سلبه ٢٠ ونقصه كل ذلك لانه رأى نفسه كاملة وان احواله فاضلة وانه غنى عن ان يائن له شخصه فكان ذلك سببا لمقتته وخساره وهلاكه ونواره، ثم بعد ذلك اعرض ذلك الشيخ عن الخلوة ورأى ان الناس عاجزون عن شروطها والصبر عليها وامرهم بالدوام على طريقته في الذكر وفي الجهر الشديد به بشدة

بظاهرة بواطنه دائما ان استطاع، والا فلا اقل من ثلث مجالس في اليوم
والليلة يجلس طويلا بعد صلوة العشاء ويرتبها ليكون نومه اثر الذكر على
غاية من الخفة ويستيقظ ذاكرا غير غافل في غاية النشاط للعبادة ببركة
نومه على الذكر، ومن ثم كان بعض المديين للذكر اذا نام يسمع الذكر
٥ في صدره وهو قائم لان النفس اذا الفت شيئا في يقظتها تذكرته في نومها،
ومن ثم كانت المراتى التى تقع في النوم بعد الامور التى اهتمت النفس و
واقفقتها لاتعبر لانها تكون على طبق تلك الامور المهمة وفي حديث
النفس و وساوس يقيت كامنة فيها ومثل ذلك لايعبر، والمجلس الثانى
بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس ثم يصلى الصبح ويذهب في
١٠ اسبائه، والمجلس الثالث بعد التهاجد في الليل، وكان يقول ان المرید
اذا دام هذه المجالس الثلاثة مع المحافظة على الفرائض والرواتب وبراً
لوالدين ان وجدا او احدهما تدرج بذلك الى ما فوقة من المجاهدات، وعمره
مائة وعشرون سنة وكنت ار له ملا ارة لغيره وهو انه يجلس متربعاً مستقبل
القبلة طارفا راسه من حين يصلى العشاء الى ان يصلى الصبح خلاف ما
١٥ يتهاجد في اثناء الليل تهجداً طويلاً، ولقد رأيتة وهو في هذا السن وقد
هرم وصار لايقدر على القيام والمشى اليسير الا بمُعَايَتَيْن اذا فتح مجلس
الذكر يحصل له وجدٌ وتحرك حتى كان للحياة تدب فيه الى ان يقوم ويقوم
معه احبابه ويصير له وثباتٌ لا يفعلها العيرون من اهل الشجاعة والمهارة
بحيث انه كان فى بعض وثباته يصل الى سقف المحل الذى م فيه كل
٢٠ ذلك لشدة ما كان يحصل له من لال الباهر عند الذكر، ولقد رأيت
من احوال هذا الاستاذ وكراماته ما لا يسعها هذا المحل وحكيته بعضها
وبعض ما مر عن غيره للخان رحمه الله لما حكى لى لما مر عن شجرة في
التصوف، ولو لم يكن من احوال شيخنا هذا الا ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان لا يحجب عنه وكان رضى الله عنه يجاهر بذلك بل كان اذا

- سئل عن شيء ما، يقول حتى أراجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم بكذا أو قال كذا، ومما وقع له من الترامات الباهرة أن شيخاً دخل إلى بلده ومعه قرآن لا يحصون وكان له مجلس ذكر بالجامع وشيخنا فيه مجلس ذكر كذلك فصارت جماعة شيخنا يقللون وتكثر جماعة ذلك والشيخ يبلغه عن ذلك الرجل أمور غير محمود ٥ وهو يتربى في أموره إلى أن قال ليلة أو ليلتين في مجلس لتاسوته التي يلبسها في رجله با تاسومة ذهبى إلى هذا الرجل فإن كان غير محقق فاصغية إلى أن يخرج من المسجد فلم يلبث إلا يسيراً، وإذا الصقع في عنقه يسمع حسه ولا يرى فاعله إلى أن خرج من المسجد هو وجماعته ثم خرجوا جميعاً من البلد، ولقد كان بعض مشائخنا الجامعيين بين العلم ١٠ الظاهرة والباطنة يرجح الذكر للمريد على سائر الأعمال لكن على غير التيفيئين السابقين أمضى الذكر بالقلب الذي هو طريقة الخان وشيخه والذي حكيت عن شيخنا السابق وذكرها، وذلك أنه كان يأمر المريد بادعية كثيرة وأورد ثم خلوة وأفلها يوم وليلتان وأفضل هذه أن يدخلها ليلة الخميس بعد العشاء ثم يخرج منها عقب صلوة صبح الجمعة، وليس ١٥ داب المريد في هذه الخلوة إلا الذكر برفع صوت بحيث يسمع نفسه مع حضور القلب وصوم يوم الخميس وعدم تناول شيء في الخلوة غير قليل ما للفطر عليه، وكان يقع للصائدين من جماعته في هذه الخلوة أحوال عليّة، منها أن بعضهم حصل له فيها في الثالث الأخير من ليلة الجمعة حالة صبرته يسمع الذكر فيها من جميع الموجودات وكان كل موجود ناطق ذاك ٢٠ بذكر مسموع بحاسة السمع، ولا يستعظم فانه سهل بالنسبة لجلائل قوائد الذكر التي لا يعرفها ويذوقها إلا من سلك تلك الطريق بحققها واتقن آدابها وشروطها ورزق قلباً سليماً وشيخاً عارفاً له القدم العليا والطريقة المثلى في التزببية والاخلاق والآداب الظاهرة والباطنة، ولقد كان الخان رحمه

الله يحكى. عن شيخه الصوفي من ذلك شيئاً كثيراً، ومما يشهد بصدقه في ذلك ان آثار صديق شيخه ومعرفته ظهرت عليه فوفقه الله تعالى وعن عليه مآ حكيانه عند في هذه الصباية واستحضره في هذه الذباية مآ يدل على انه ضرب له مع أهل الله بسلم وافر وأن من احاط باحواله الباطنة وما كان عليه من مراعاة دقائق الامال وجلالها ينشد قول القائل

ع كم ترك الأول للآخر، هذا مع ما كان عليه من الامور الدنيوية والصورة الرويية والاشتغال بامور السلطنة واحوالها وتسييرها التي تشغل القلب وتعطل الفكر وتفتت البدن حتى عن الواجبات فضلا عن المندوبات، لكن لما قاضت عليه ديم بحار العارفين وخطات امداد الوارثين وتحقيقات احوال العلة العاملين صارت الدنيا في ظاهره فقط ولم يشغله في الحقيقة من تلك الصور الدنيوية شاغل مآ هو بصدده من حياز الكلمات العلية والاحوال السنية المرضية، فهنيئاً له ثم هنيئاً له ان جمع له بين الدنيا الواسعة فكان فيها غنياً شاكراً فانفقها عينا وشمالاً وآمناً وخلقا لوجوه الطاعات وقضايا القربات وبين الآخرة فانقن اعمالها الظاهرة والباطنة على ما ينبغي

١٥ من الاحتياط والمجاهدة وشغل الاوقات كلها باخيرات المتقدمة تارة كافترا العلوم واستماعها والبحث فيها وتارة اخرى بملازمة الصلوات مع اللجاءات وادامة التنفلات ليلاً ونهاراً والتهجد والذكر والفكر وغير ذلك مما يسر له من العبادات مع ما هو عليه من تلك الصور الدنيوية المشغلة بذاتها لو لا التوفيق الالهى، وفقنا الله لذلك لئله وكرمه،

قال شكر الله غرس رياضته وما تختتم به،

٢٠

ما جاء في الذكر من بعض فضائله ليعلم ما كان عليه ذلك الامام من مراعاة تلك الفضائل، من ذلك خبر مسلم سبق المفردون، ثم فسرهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات، قال ابن الاعراب قد الرجل (بتشديد الراء) تفقّه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيًا

لامر ربه ونهيه ،، ومما أجمع عليه شيوخ هذا الطريق الاقيم انه لا يصل
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وانشد بعضهم

كانت لقلبي اهواء مفترقة فاستجمعت ان رأتك العين اهوائى
تركزت للخلق دنياهم ودينهم شغلا بحبك ياديني ودينائى

- وقال بعض الشيوخ لو خرج

- فليس من سار نحو الغيث متجعا
فأعشبت بعد محل دارة وعت
غيث أثنى من بحر يسير على
كم بين ملح أجاج حين قطعه
٥ يفيض علما وجودا شاضيا معا
كانت تعد احاديث الكرام اذا
حتى بافعاله للناس حققها
شاهدت افعاله فاتسرك حديثهم
هو الجواد الذي سارت مكارمه
١ اعلى اصفخان عز الدين سيدنا
وكل من باسمه الميمون طائره
وان لى نعمة منه بتسميتى
دعوه بالمسند العالى وكم خبر
ولم تلقبه آصف خان دولته
١٥ منه الشماثل والاخلاق قد كملت
بالعلم ساد ولم برى بسود ما
اسى المناصب ملقى تحت اخمصه
شهامته حفظت للعلم رتبته
اعزك الله يا عبد العزيز فقد
٢ رفعت مقدار اهل العلم فارتفعوا
لما اشدت تداريسا مقررة
وكان فى مكة للناس هيمنة
فصار من لا له علم ومعرفة
جُيِّت خير جزاء من الهك عن
- كمن اتاه وفي ساحاته نزلا
عياله لى عيش طيب وكلا
بحر ولكن ذا من ذاك قد تجلا
وبين عذب قرأت سلغ حين حلا
لمستفيد ومحتاج اذا سالا
قصت الكاذب تزرى من لها نقلا
فصدقوها وخطوا من بها جهلا
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن رحلا
شرفا وغربا وصارت فيهما مثلا
اعز الله عز اللعدى خذلا
يسمى على كل سام قد سما وعلا
عبد العزيز رعى حقى بها وكلا
فى الجود بالسند العالى به وصلا
الا لسر رآته فيه منتقلا
وقل من فيه هذا الوصف قد كمل
سواء مما به قد صلت العقلا
وقد تعظم عنه رفعة وعلا
علا بها ذروة عنها السها استفلا
شيدت للعلم ذكرا بعد ما خملا
بحسن رايك وامتازوا عن الجهلا
فى المذهبين اكتست اهلوهما حلا
عظيمة وتمنى العلم من جهلا
بالعلم يعد مشيب الراس مشتعلا
هذا الصنيع الذى اختصت به النبلا

- وقد اتانى حكم من جنابكم عليه مهر مليك العصر قد جعلنا
مضمونه انه دامت مكارمه تجمل الملك والسلطان والدولا
قد قرر العبد في تدريس مدرسة سامى بناها بباب العمرة اتصلا
بقبل العبد ذاك الحكم ثم دعا بالعز والنصر للسلطان وامتنثلا
والبر ايضا اتانى ضمن بندلته جزى المهيمس خيرا من لها بذلا
مع الشهاب الذى ينمى الى حجر نعم المشارك في الخير الذى وصلا
اتى على ذلته منى انكربت لها فسد لما اتانى عنى الحلالا
من اين للعبد بالسلطان معرفة والله لولاك عنى قط ما سالا
فكل خير تلقانى الزمان به فانت سببتى او منك لى حصلا
الله يعطيك ما منه تومله دنيا واخرى وارجو انه فعلا
وكنيت في العلم في ارض المخا لم كتبت انى عنها لا ارقى حولا
فغير الله عزمى وانثنيت الى ام القرى واليهما سرت مرتحلا
برا مع الحق من وادى زبيد وفي قلبى من الشوق نار جمرها اشتعلا
حتى دخلت اليها محرما معهم ملتبيا خاضعا لله مبتهلا
فطفت بالبيت سبعا وانشمرت الى سفح الصفا ثم نحو الليل سرت ولا
وجئت للمروة الغرا وعدت كذا سبعا الى ان بها سعيى انقضى كمالا
وبوم اكمل رب العرش ملتنا وقف في عرفات مطرقا وجلا
وللوفود وللحجاج تلبية بها اَلَّطُو وكل دمعها انهملا
حيث الذنوب يقيل الله عثرتها وسِتْرَةٌ سِتْرَةٌ من فوقها انسيلا
والله والله ايمان موكدة وان افكت فمى الحق لا قبلا
لقد ذكرتك ذاك الوقت في ملا الله باق بهم من فى السماء علا
وبالذما لك في ذاك المكان وفي ذاك الزمان بجهدى تمت محتفلا
كذلك ليلة جمع ثم في غدها وفي منى منذ حل للحج وارتحلا
ياحبذا ذكر هاتيك المشاعر لا يرخص امنا لمن فهين قد دخلا

- منازل من لعبتي أن تترك بها
سقياً ورعيّاً لا وكت بها سلعت
وانت في افقها الميمنون نيسرة
وباب قصدك مفتوح لهم وبذا
كذلك في مكة كانوا بعافية
ان كنت شرّاً وجهراً في العبادلا
اما الغيلم فجنح الليل يخبره
وصومك الشهر فذا كن راتبه
والبيض ايضا واما الاعتكاف فسلم
وكم لكم صدقات عن عواتدها
والجود والبر والاحسان اودبة
يا من له هم للنيرات سميت
من رام تفصيل مدح فيك اعجزه
فذا وقضى القضاء التاج سيدنا
لما رجعت اليها منه فابلنى
وصرت منتظما في سلك خدمته
وعبى الفضل والاحسان منه فما
كذلك سيدنا القاضى حسين لقد
الله يبعثيهما ذخرتن حسبهما
والآن للعبيد اولان ثلثهم
محمد وابو بكر كذا عمر
سمى ايا الحسين استصفي ابوه له
يقبلون ايايكم جميعهم
لا زلت بالله مكلوا ومعتصما
- مع من بها وشون الله قد نزل
لنا عصر مضى في سفحتها وخلا
ومن حواليك اهل العلم او الفضلا
يديك فاقص جدواه لهم شملا
وغبطة بك عنها الدهر قد غفلا
تنفك منهما للعب احتملا
كذا طوافك بالاسحار متصلا
مع الخميس به الا ثنين قد وصلا
من اربعين له تعدادها اكتملا
لر يثنكم من عليها اكثر العذلا
على يديك جوت منها الشراب حلا
فالبدر من ضوئها والشمس قد افلا
فحسبنا وكفى ان نذكر الاجملا
عزيز لم القرى اعظم به رجلا
عطف نفى الكرب عني والهمم جلا
مع الذين عليهم طله انسدا
شكوت ضيما ووقى طاب واعتدلا
اصفى الغلوب وفر يترك بها عللا
مرد كل انى عتا وكل بلا
عبيدكم ولهذا كلهم نبلا
ومن محمد ايضا اخر حصلا
ذا الاسم يمنا باستاذ له انتقلا
وكلهم لكم اعددتهم خولا
به عليه كما عودت متكلا

ثم الصلوة على المختار من مصى والال ما نال عبد منه ما سالا
وبعد سبع وعشر مر من رجب تاربخها وهو شهر قدره نبلا
في علم خمسين يتلوهن تاسعة من بعد تسع مئين عددا كمالا
وكان له من المسند العالى وهو بمكة كفاية صومه وحاجة، وله على الخصوصية
بسه شى، وعلى المنامة شى، على المجالسة، وعلى المدح، وعلى مس ٥
للحاجة، ولما كان بالهند وكان يواصله في كل سنة بمراسلة منظومة،
كانت جائزته عليها خمس مائة مثقال ذهب، والهدية المخصوصة مائتا
مثقال ذهب، والعمامة كغيره قماش بمائة مثقال، سوى ما يكون منه
فيما يكتب اليه من حاجاته ولهذا لما بلغه وفاته رثاه بقوله :

١. اتى القلوب لهذا الحادث للجلل اطواره الشم لم تنسف ولم تنزل
واقى نازلة في الهند قد نزلت بلغاتها كل حبر في الحجاز صلى
اعظم بنازلة في الكون طار بها براً وبحراً مسير السفن والابل
اخبارها طرقت سمعى فحملنى طروقها صب رز غير محتمل
اهدت لاهل الحجاز الياس بعد رجا والياس بعد الرجا كالظل بالاسل
فاصبح الناس في فكر وفي وهم كثيرة ومزاج غير معتدل ١٥
خطب الى كل معروف ومكرمة ونعمة قلدت جيد الزمان حلى
اصم اثنى به النلى واسمعى امرا به صرت مثل الشارب الثمل
وقو البشير بصد الامر ربتما اصيب من هول هذا الخطب بالخطل
عمى لقد جمع الصدين في نسف وقرب البعد بين الحزب والجدل
في حال اشراق شمس البشر قد غربت فصار وقت طلوع الشمس كالطفل
يا صالح سل فوادى بالحديث وعن سكرى بطافح هم فيه لا تسل
على اصفهان وجدى لا يفارقنى او تبلغ الروح منى منتهى الاجل
لهفى ولهف رجال العلم فاطبة على املم بتتخقيق العلوم مى
على الجواد الذى فاضت مكارمه للاملين بما ارنى على الامل ٢٠

- مصى شهيدا الى دار البقا ليرى
لقد اعد له عند النزول بها
بكت عليه السما والارض ان فقدت
وورد صوم ظمائه فيه ادخله
وفعل خير واحسان ينيل غذا
لها بها يتكم الطاعت قد شهدت
ومسجد القدس والمضى لا يرحل
وكم طواف ببيت الله كان له
وبالمعروف اعواما متابعة
سلوا مشاعر جمع كيف ليلتها
ولكن شمسا به لما يحل منه
سقبيا ورعيًا لايام سلفن بها
اذا الزمان عزيز وجهه خضل
والعيش غص بما يوليه من نعمة
والدهر يلاخطنا شزرا ويوهنا
فاحين رد اليها طرفة ارتجعت
فشئت الشمل بعد الالتيام ولم
حتى رمانا فاصبتنا رمايته
ايا اصفخان لا يحصى تأسفنا
لقد فقدناك فقدان الربيع ولم
يفديك منا الوف لو فديت بها
الى لابيكيك للوجود الذي فصحت
لبيكيك للعلم والعقل الذين هما
وللحجاز واهليه اذا انتقدوا
- ما قدمت يده من صالح العمل
رب غفور رحيم اكرم المنزل
تهجدنا عنه طول الدهر لم يحل
جنت عدن من الريان في عجل
قرار سحساج ظل غير منتقل
بقاع مساجد طه خاتم الرسل
ارجاؤم من غمام الا من في ظل
وكم وقوف بباب الله في وجل
بها استتم فروض الحج عن كمل
كانت تصي بدر منه مكتمل
ايام تشريقها اشراقهن جلى
وحن في مجلس سام لديه على
بغرة من مأكيا وجهه الخضل
لدى الخواشي بانس منه مقتبل
خديعة انه عنا لفي شغل
يداء منا الذى اولاه من حل
يقنع بنوح مقيم ائسر مرتحل
عمدا ياسم هذا الحادث للجل
عليك ضبط بتفصيل ولا جمل
نجد لنا عنك بعد الفقد من بدل
من خيرنا لا من الدهماء والسفل
انلواه كل وسمى وكل ولى
عماد دنيا ودين الحسازم الرجل
مالوف بر اليهم منك متصل

- وللصيام واحياء الظلام الى
مسافرا ومقيما ما كسلت ولا
قد كنت بحر علوم زائرا وندي
فغاص ما فاص من امواهه وطفأ
بموته مات ذكر لجون واندرست
عذلت في قتله دهرى فقال انا
لبى نذا المنايا عند ما هتفت
لاقتنه وقى كمين فاستكان ولو
فسانه كان ثبنا حازما حذرا
ابان احمد اباد هول مصرعه
فدم محمود اباد الناس حين بدا
وربح نكبة كنبات عواصفها
والنار شبت بشبا نير من فتن
والديو اودت بها اداوها وبدت
فلا ملام على سرت ان لبست
اوى وسلطانه السامى المقام معا
كذا الخليفة والفتح الوزير له
عز العزاء وازمان المسرة قد
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
كانت تتوى لارض الهند انفسنا
فمذ نعتت ثات عنها المني وغدت
يلومنى فيبك اقوام ولو علموا
- حين الممات بلاوهن ولا ملد
عجزت حوشيت من عجز ومن كسل
من فيضة كل بحر كان في خاجل
منها وروى الرورى علا على نهل
منه الربوع ورسم المكرمات بلنى
احظت علما بسبق السيف للعذل
به وسار لها يمشى على مهل
بدت له لم تجده كان ذا فشل
ولم يكن رايه يوفى من الزلل
وبان بعد الابا من فيه بالوجل
منها عنا ما به للناس من قبل
نكبآ هبت خلال الدور وللحل
تموج كالبكر ملا السهل والعجل
فيها اراجيف اهل الغل والنغل
ملابس الحزن بعد الخلى وللحل
على انتها الاجل المحتوم في الازل
كانت وثانها في اعصر اول
ولت وكل خلى بالهموم ملنى
على شهامة اهل الملك والدول
على المشائخ والضلاب والملل
على مجالس اهل البحث وللحل
كيما نحقق ان العز في النقل
ابواب ينيل الغنى مسدودة السبل
عذرى لما اكثروا لومى ولا عذلى

محبيب كل من يؤمن الجليل وقد
 ان ساء مصرعه اهل الحجاز فكم
 يعطيك والبشر يكسو صفحته فقل
 افعله صدقت ما قد تكذبه
 فانظر الى فعله واترك حديثهم
 يلقيك لابس برد من ترواصعه
 في عزة لم يشبها كبر نبي حمق
 انعلم كان وفعل الخير مشتغلا
 ولم يؤمل برجال العلم محتفلا
 تاتلوا المال في ايامه وبه
 في حضرة ومغيب كان يمنعهم
 منه اتنتى سنيات الهبات ومن
 مدحتهم كى اوفى شكرها خاق
 والآن على اوفى بالثرء له
 قد كنت آمل هذا الدهر يمتعنا
 وما تروعت ان الدهر ينزعه
 شلت يمين الذى بالقتل فاجاه
 ملاحم حكم المولى بها وقضى
 يا من يسايل عن تاريخ مصرعه
 عليه والله لا انفك ذا اسف
 همت على روض قبر حله ديم
 ويعظم الله فيه اجرا سرتة
 ولا دهتهم من الايام حادثه
 فعادة الدهر لا حزن ولا فرح

او ليتنى جملا منه على جميل
 قد سرقهم بالعطايا الغر والنجل
 بعد التقطب وجه العارض الهطل
 اسماء عنا من حديث الجود في الاول
 في طلعة الشمس ما يغنيك من زحل
 ما قط دفسه بالذل والغسل
 يظن بالكبر تعلو رتبة السفلى
 ولم يكن عنهما بالهوى في شغل
 لكنه يسواهم غير محتفل
 نالوا مكانا من العلية لم ينل
 ما لم يكن لهم والله في امل
 تمامها انها جلت ولم اسل
 مزيد فاقض احسان له هطل
 حقا فاني وفى بالحقوق ملئ
 به ويبقيه غوثا للعفاة وئ
 نزعنا ويفاجوه بالقتل والغيل
 عدا وشين كف المجد بالشل
 وجودها سابق في سلمة الازل
 عنه انجواب انقصى فاكف ولا
 اهدى اليه الدطا ما امتد لي اجلى
 من الرضى ما هما دمع من القل
 وكل نجل له شهيم وكل ولى
 جليلة بعد هذا الحادث للجل
 يدور في الناس من عل ومستفل

بني اصف خان انتم في ممالككم وقطركم انجم العلواء والدول
وانت من بينهم يا قطب خان لم قطب عليك مدار الامر عن كمل
وهم عيون اناسيهم وعالمهم وانت انسان تلك الاعين البخل
لئن ابوك مضى فالفجر يخلفه شمس الصبحى وله بعد المضى بلى
فاخلف اباك وسر فينا بسيراته وانهمص كنهضته بالعبء والثقل
وكن مشيد ما قد شاده وبني من مجده بالسخا والعلم والعمل
وسوف تبلغ ما ترجوه فيك وما في النفس تصبر من سؤل ومن امل
فانما حول بيت الله نجهد في دعائنا لك في الابكار والاصل
وان عبد العزيز الزمعي له ودّ لوالدكم في القلب له يؤل
ودّه لكم من ودّ والدكم فعن موتكم والحبّ له يتحل
اتاكم نظمه هذا بصنعه فيما ادعى وببريه من الزل
وفاء العزّة وابلاغ السلام لكم ينوب عن نازح في الغيب متبعل

٩٩٣ وفي سنة اثنين وأربعين تاجهز الى مكة بالحريم والحزاة، وكانت سبعمائة
صندوق ويتبعه من الامراء شمس خان وقبصر خان وعبدة الملك والملك
عبد الواحد الملتاني والملك ابراهيم وطاهرخان وحيد الملك بن شمس الدين
محمد حميد الملك وغيرهم ومن العسكر ما يزيد على الالف ومن الخشم مثله
وسمعت الفقيه بلال العامري يقول وكنت منهم، وروى من نبأته انه
احاط بمكة خبراً قبل ان يدخلها، ففي اواخر ايامه بها تواصلت صلاته
سائر اهل البيوت بها فلم يخل بيت من الدعاة له، وفي اول اجتماعه
بصاحب مكة ابي نعي بن بركات الخسعي احبّ احداها الآخر حتى كأنهما
لم يزلوا معا فكانت الصلة من صاحب الترجمة، والرعاية من صاحب مكة
وكان الواسطة ابتداء ملا عبد الفتاح القزويني ثم امم الفقيه السيّد محمد
البخاري ثم القاضي تاج الدين المالكي، وكان افضل زمانه كياسة ورئاسة
واستمر كذلك الى آخر ايامه، وادرك في علم الحج وكان في ابهة عظيمة وعمت

صلاته أهل مكة بما جرت العادة من الاحرام والغداة والازد والراحلة فكان
يُسمع الله كما تُسمع التلبية، ومثل هذا فليجعل العاملون،
وفي الوقفة الثانية سنة ثلث وأربعين وقف جماعة من الافراد وذلك لوفاء ٩٤٣
سلطان بهادر، واما الخير فلم يتوقف عن شئ كان منه في الوقفة الاولى،
وفي سنة أربع وأربعين وصل الى مكة سليمان باشا بتجهيز بحرى الى بندر ٩٤٤
الهند المعروف بالديو امره سلطان الروم باخراج الفرنج منه، وفي صحبته
الامير قائم الحمزاوى مهوراً يحمل الخزانة التى بمكة الى مصر، فاما الباشا
فتوجه الى الديو واما الحمزاوى فطالب بها الا ان صاحب مكة حسب ما
راه صاحب الترجمة حمله على ان يسير به الى مصر وفي معه، وفي هذه
المعاملة اعترف آصفخان لصاحب مكة بان ما وصله به الى تاريخه لا يقابل
قيامه به، فكيف يوافق اللب عنه فيبذل له ما يرضيه، وهكذا تألف
الحمزاوى بجملة كافية، ثم جعل النضر لصاحب مكة فيما له وعليه
واوصى وكيله سراج الدين عمر النهروالى بما يعتد عليه وتوجه بعد الحج
صحبة الحمزاوى الى مصر ومعه حاجب صاحب مكة، ومن اهلها جماعة
١٥ منهم اهل الخنفية المذكورة، ولم يدخل مصر الا انه ارسل الى الحاكم بها
خسرو باشا في صحبة عمدة الملك ما يستظرف من قماش الهند ومن صنايق
الذهب اربعة واعتذر منه وسار الى ادنه، وكان السلطان ركب للصيد في
جمادها، فلما فاربها ارسل اليه السلطان من صيده بغزال ووعده الاجتماع
بادنه، ثم ركب لخان بحراً ووصل اليها وقد خرج من لباس الهند الى
٢ ما يعتاده اكابر افضل الروم واجتمع به، واتفق له معه ما لم يتفق لاحد
قبلة، ولا سمع لاحد بعده، منها المصافحة والجلوس وبعض الكلام بلا
واسطة حتى انه قاتل للترجمان قل له قد خصصتك باشيء وخرجت لك
عن العادة فيها منها المصافحة الا انك لم تُقَيِّل يدى وانما وضعته على
عينك فما معناه، فاجاب رأيت يد السلطنة رأيت اشرف ما نال يدى

فصلته عن ثم لا يخلو من نفس ونفث ورفعتة الى رأس عضو ووضعتة
 بلشرف جزء منه رعية للاندب، فاجب بجوابه، ثم قال سلمه كيف كان
 الخلدت بملك فيك مثله، فاجاب وقع الاجماع على ان الملك يفتح بالسيف
 ويحفظ بالراى، وزال ملك بنى امية، ولم يله اشجع من مروان حتى
 لصبره على الشدة لقب بالحمار، ولا رأى من عبد الحميد، حتى انه
 لما امر بقتله المنصور وقال له ابقنى لرسائلك كان جوابه وهل غيرها اضرت
 بنا وكنتم اوقع من سيوفهم لا ابقانى الله ان ابقينكم، ليعلم من يدلى
 بهما انه ليس بشئ وانما الملك لله سبحانه، ومع هذا كان له سبب
 يتعلل به وهو ان صاحب الملك بلغ به الاطلاق تمكيناً ولم يدع لاهل
 المملكة امكافاً، وعند مخالفة الهوى صار ضعف اهل الملك له وقوة الاطلاق
 لعدوه، فازداد به السلطان عجباً، ثم قال له تمنى فسأل لما صرفه من
 الخزانة سنداً ولما اسلمه حجة، فاجابه اليه، ثم قال تمنى فاستنان لحريم
 السلطنة في الرجوع الى الهند فاجاب، ثم قال تمنى فاستغنى من امساء
 بيت المال بمكة وجدة فاجاب، ثم قال للترجمان قل له سل شيئاً لنفعلك
 كاهل الشام وحلب وغيرها، فسأل الف اشرفى يكون له في السنة ليثبت
 اسمه في دفتر العناية وكان ذلك، وسيأتى في ترجمة وكيله المشار اليه انه
 مع ما برز من الحكم بالمراسيم الملتزمة بلغة عن صاحب مصر المذكور تجهيز
 الشاوش لتفتيش الحرم، فتلافى ذلك بمبلغ كلى صرفه حتى يبرز المرسوم
 بالنع عنه وتفصيل هذا الخبر في ترجمته،

٩٤٥ وفي سنة خمس وأربعين رجع من الديو الى مكة سليمان باشا وآصفخان
 بها وكذلك لحريم، وكانت الوزارة ان ذاك لندريا خان حسين، ووقفت
 على رسالة من آصفخان اليه موقعة بسنة ست وأربعين، وفيها الابتهاج
 بوصول مرسوم سلطانه محمود وشكر فتوحاته، التي من جملتها فتح البندر
 بسى على يد الامير شيخ محمد برهان الملك البنباقي، والدعاء له بالخير،

وفيها انه ارسل هبة حميد الملك والملك عبد الواحد اللتان من المشتريات المطلوبة بمبلغ ما في تسعة صناديق من الذهب، ومن النقد احد وعشرين صندوقاً محتومة بختم بهادر، وفي الغيبة بسفر الروم كان لصرف الروم عشرة صناديق، والمبلغ المصروف لصاحب مصر ووزراء الباب السلطاني ٥ وحجابه واصحاب خبره ما سوى هدية السلطنة ثلثون صندوقاً، وبه كانت العناية والرعاية والامان من الحساب والتفتيش، وفي الموسم المقبل يكون وصول الحریم اليكم بالامان التي في الى الآن لم تنظرها عين ولا سمعت بها اذن، والى الآن كلما نصرفه على الامراء والعسكر والحشم وراتب السفرة السلطانية من بيع الآلات والاسباب والظروف والاواني ١. المتخذة من الذهب والفضة، وقد وصل منها لاهل الحرمين من جانب السلطنة كل ستة سبعون الف مثقال ذهب، ولصاحب مكة منها كل سنة خمسة وعشرون الف مثقال، وقد توفى الملك فيروز السلطاني على رجوعه من المدينة بمكة، وتقلد وظيفته في خدمة باب الحریم ملك محصل سلطاني وكان يبرز للحكم السلطاني لفيروز بخطاب خواص الملك وحيث ادركته ١٥ الوفاة خوطب محصل بخطابه وكان اهلاً للبس خلعته، وكان مجده بيد الامين سبعون صندوقاً وقد سبق الائمة الى مصرفها والبقا عند التلاقي، هذا - ومن رجع سليمان باشا من الديو لم يزل يخاشن في الكلام وغير مرة ارسل في طلب شئ من جواهر السلطنة، ولما ايس منها بالجواب المسكت تعلق بمصاغ الحریم قل فانهم لا يخلون منه، فاجيب بما اسكتته، ٢. ولو لا رعايته صاحب مكة وفوة الجانب بالعدد والعدد لكان شيئاً نكراً، فلما لم يتأتى له شئ عند سفرة الى مصر امر امين جدّه بالامنع من سفر الهند، وبعد دخوله مصر شلح أولاً انه على رجوع بتجهيز الى الديو، ثم تواتر الخبر بغضب السلطان عليه، وكان مما خاطبه به ما ارسلتك الا لاجل الفرنج من الديو ونصرة لصاحبها لا سلاطة على المسلمين بالهند،

ولا بما فعلت بزبيد، ولا بما فعلت بعامر بن داود صاحب عدن، إلا أنه يمكن أن يتجهز إلى الديوثانة برز الحكم باستعداد الاغربة بمصر وحيث لم يخرج من الثرائنة شئ لذلك يتعذر خروجه من مصر في هذه السنة ومع ذلك فلاحتياط أولى، انتهى مضمون الرسالة إلى دريا خان،

- ٣٣٩ وفي سبع وأربعين كان تجهيز الحريم ووصولهم بالسلامة، وتفصيل ذلك في ترجمة وكيله، ثم عزم آصفخان على المجاورة بمكة وتأجل بها إلى أن طلبه محمود وقد ذكرته في ترجمته رحمهما الله تعالى، وهكذا سمعت في تجهيز الحريم إلى الهند وكان آصفخان بعد رجوعه من الروم لم يزل ينقل شيئاً شيئاً من تجهيزه الهند إلى وقت السفر فنزل بالحريم إلى جدة، فاتفق وساطان مكة بالركابي يتصيد ووصل قاصده من مصر يخبر بقاصد صاحب مصر على أثره لمنع الحريم عن سفر الهند، فكتب إلى القاضي تاج الدين بخطه بما سمع وأنه سيبعد في الصيد على مسافة ثلثة أيام من جدة فإذا أدركه القاصد ما يصبح إلا بجدة فسلموا على مولانا الخان وقولوا له في هذه الثلثة الأيام لا تكون حاجة إلا ونصيت وفي الرابع سيصل مع طلوع الفجر فلا يدخل جدة إلا والمركب على خروج من العلين، وكتب إلى حاكم جدة من جانبه رجحان سني يقول له أن مضت ثلثة أيام وتعطل الشغل لفقد صانع أو آلة أو ماء وزان وأصبح المركب في الرابع بالمرسی لا ألا نفسه، كتبهما وركب الراحلة والباز على يده وأبعد في الصيد يميناً وشمالاً وتبعه القاصد المصرق ولم يدركه إلا بعد ثلث، وأما القاضي تاج الدين فحضر مجلس الخان وأخبره بالقصة وحضر الحاكم أيضاً واجتمع بالخان وتوجه إلى الساحل، ففي أول يوم لم يدع بالبندر ذاً حرفة وملاحاً وجلبية إلا وهو لديه وفرغ من صلاح المركب، وفي الثاني لم يدع خشباً بالبندر إلا وأحضره وفرغ من شحنة المركب وفي الثالث كم يبق مسافر إلا وطلع وتحصل فيه، وفي الرابع اتفق مع دخول صاحب

مكة خروج المركب من العلمين والمدافع تصرب وكانت عددا كثيرا،
 فارسل أولا يعتب الخان على تسفيره فلما اعتذر بمرسوم السلطنة في الآن
 امر الحاكم بتجهيز الخشب وهو يريد تعطيلها فلم يفرغ منها الا والمركب
 كانه سحاب يتر، ثم امر عسكر جنة وبعض جبايته ومعهم المدافع ان
 يدركوا المركب ويترجعوا به فتبعوه فكانوا الى المساء لا يرو الا خيالا، وساروا
 على اثره ليلا فلما اصبحت فأنهم حتى الخيال، وكان الخان اوصى الملك
 ابراهيم ومخلص خواص الملك الطواشي ومن في المركب من الرجال بالمحاربة
 أولا فان عجزوا لفتور الريح فالتدبير يحضر في ما به يغرق المركب فمن خرج
 حيا الى الهند اتلفه صاحبها ومن خرج الى الساحل اتلفه صاحب مكة،
 ثم ان المركب وصل بالسلامة واجتمع حريم السلطنة بالسلطان محمود
 ووصلت الأمائن بختم بهادر، وكان من جملة قرون اسلمه بهادر بيده
 ليد آصفخان وقال له ان سلم هذا لم يفت شيء فاصيبك بالحریم وبه،
 وكان من جملة من حضر مجلس دريا خان حسين وهو يتسلم الأمائن

 ١٥ وفي هذه الرعاية وصل الى صاحب مكة مائة الف مثقال ذهب من
 صناديق، ومثلها في سفر الروم سوى المتفرقة نقدا و قماشاً،
 وبروي انه قال ان الذي قدر عليه ولا علم لاحد به ورد الى وارثه من
 رجال صدقوا الله وهو القوي الا

